



ابراہیم الخلیل

yaqoob.com

ابراہیم الخلیل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

كل الحقوق  
محفوظة

دار التقوى

مكتبة سوق الآخرة

شبرا الخيمة

المتندية

رقم الإيداع بدار الكتب ١١٥٥٥ لسنة ٢٠٠٦

الترقيم الدولي ٥-١٣-٤٢٩-٩٧٧

ابن  
الإسلام

لَا يَسْتَعْفَى عَنْهُ بَيْتٌ مُسْلِمٍ

الْعِلْمُ بَيْنَ يَدَيِ الْجَمِيعِ

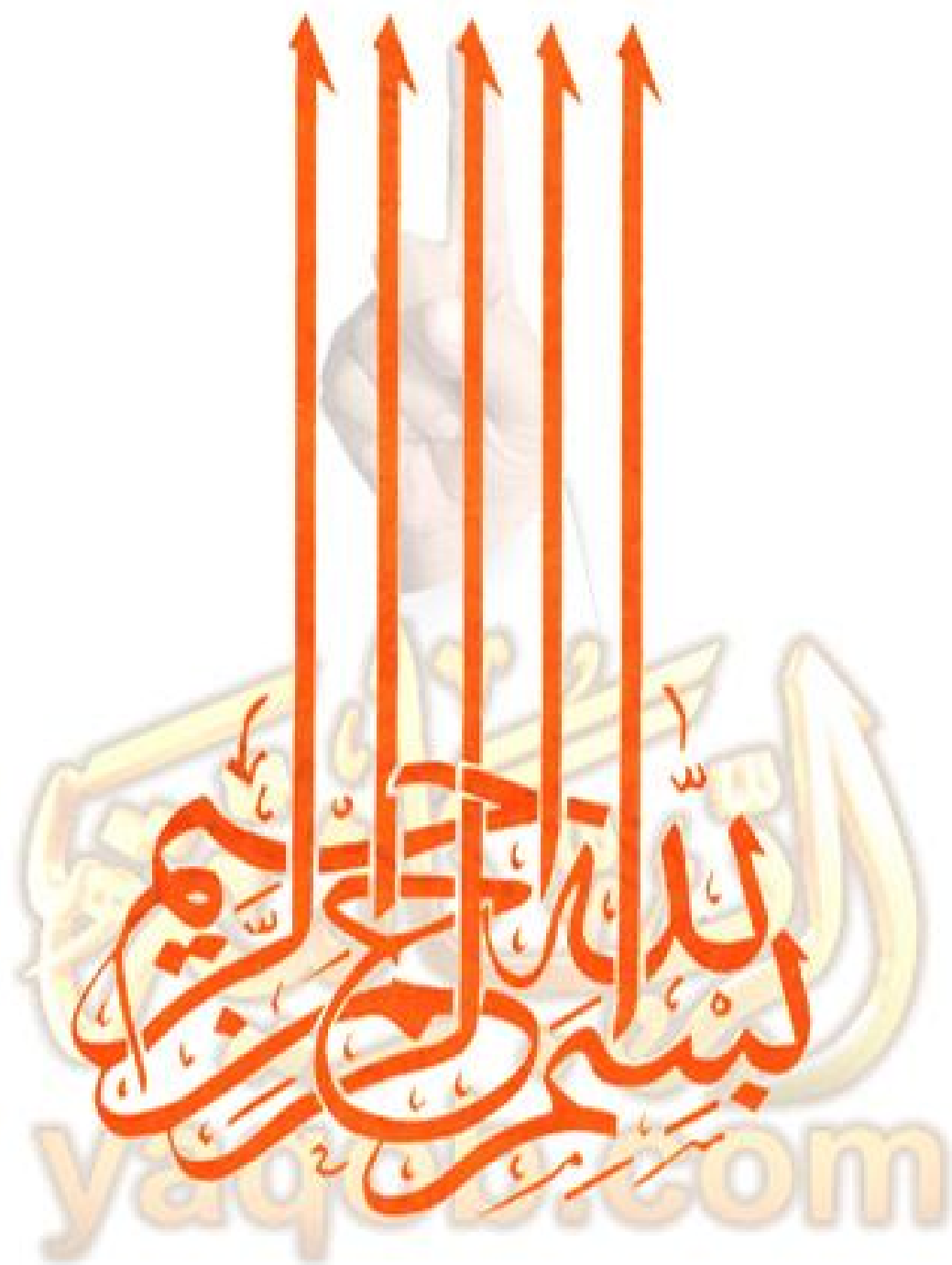
# ابن الأثير الأحمدي

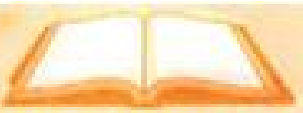
مَنْ هَجَرَ مِنْكُمْ مَلِكًا فِي شَيْءٍ لَعَنَ اللَّهُ بَيْتَهُ

تَأليفُ

محمد بن حسين عسقوب

yaqoub.com





بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

www.aqqob.com



# مُتَابَعَاتِي



www.aqqob.com



بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

www.aqqob.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِإِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنُؤَدُّ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

[ آل عمران : ١٠٢ ]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

[ النساء : ١ ]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

[ الأحزاب : ٧٠-٧١ ]

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَإِنَّ خَيْرَ الْمَدْيِيِّ هَدْيِي مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّاتُهَا ، وَكُلُّ مُخَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

ثم أما بعد :

حبيبي في الله .. ابن الإسلام ..

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ... إني أحبك في الله ..

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ ﷻ أَنْ يَجْعَلَ لِي بِهَذَا الْحُبِّ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلَنَا كُلَّهُ صَالِحًا ، واجعله لوجهك خالصًا ، ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئًا .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر : ٩] .

مُتَلَمِّتًا

وقال رسول الله ﷺ : « نَصَرَ اللَّهُ أُمَّرَأً سَمِعَ مَقَاتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ بَلَّغَهَا عَنِّي فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْفَى مِنْ سَامِعٍ » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٢٢) .

ابني الحبيب .. يا ابن الإسلام

أنت رجل مسلم والحمد لله على نعمة الإسلام ، وكلني بها نعمة ، ولكن هل تدري كيف وصل لك دين الإسلام اليوم وقد مضى على بعثة الرسول ﷺ ألف وأربعمائة وأربعون سنة؟! كيف وصلك قوله ﷺ في أول بعثته لجبريل : « مَا أَنَا بِقَارِيءٍ » ؟ (صحيح البخاري : ٣) . ثم كيف بلغك قوله لقومه : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تَرِيدُ أَنْ تَغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنتُمْ مُصَدِّقِيَّ » ؟ (صحيح البخاري : ٤٦٩٧) .

ثم كيف نقل توالي نزول آيات القرآن بأسبابها ومواقفها وأحداثها .

اليوم ، وبعد ألف وأربعمائة وأربعين سنة ، بين يديك اليوم دين الإسلام كله ، كاملاً مكملاً ، كهفته يوم كان بين يدي الصحابة ، هل تدري كيف وصل إليك هذا كله ؟

تعال يا أخي الكريم أحكي لك القصة ..

لما أغرى رسول الله ﷺ أصحابه بتقل هذا الدين ، وحملهم هذه الأمانة العظيمة ، حرص كل منهم ألا يفوته شيء من رسول الله ﷺ ، لا آية ولا كلمة ولا موقف ، انظر إلى قصة عمر بن الخطاب ؓ مع صاحب له وهما يتناويمان البحث عن الرزق ومجالسة الرسول ﷺ : كُنْتُ أَنَا وَجِبَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ ، وَكَمَا تَتَأَوَّبُ النَّزُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزَلَ يَوْمًا ، فَإِذَا نَزَلَتْ جَاءَ يُخْبِرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ (صحيح البخاري : ٨٧) .

لما أيقنوا ﷺ أن الأمر الذي جاء به الرسول ﷺ دين ، وأن هذا الدين علم ، وهو موجه لجميع البشر ، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٨] ، وأنه موجه كما هو يوم أنزل إلى أن تقوم الساعة إلى هؤلاء البشر كافة ، وأنه لا بد أن تظل صورته يوم أنزل معروفة واضحة موصوفة كما هي عليه إلى يوم القيامة ؛ لأن رسول الله ﷺ قال في الفرقة الناجية : « اقترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة



فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَأَقْرَبَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِيَابٍ وَسَبْعِينَ فَرَقَةً فَأَخَذَى  
 وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَالَّذِي قَسَرَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ لَتَقْرَنَنَّ أُنْتَى عَلَى ثَلَاثِ  
 وَسَبْعِينَ فَرَقَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ « قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ هُم ؟  
 قَالَ : « مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٣٩٨٢) .

فكانه أمر ﷺ أن يظل الناس - إذا أرادوا النجاة - على هذه الصورة نفسها ، كما  
 هي في العهد الأول : « مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي » ، وتظل كلمة « اليوم » تلعب في  
 أذهان البشر قاطبة إلى يوم القيامة ، يتطلعون بسببها كيف كان الدين يوماً ، ويتساءلون :  
 هل من سبيل للعيش كذلك ؟ !

ولهذا السبب تكلم الله بحفظ دين الإسلام بمصدره : القرآن والسنة ، قال تعالى :  
 ﴿ لَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّ لَهُمْ لَكِتَابًا عَزِيزًا (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
 وَلَا مِنْ خَلْفِهِ يَنْزِلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [سورة فصلت : ٤١-٤٢] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّا  
 نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر : ٩] ، والذِّكْرُ هو السنة ، بدليل قول الله  
 تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة النحل : ٤٤] .

فكان شعور المسلمين جميعاً بالأمانة والمسئولية تجاه حمل هذا الدين وقوله كما هو  
 شعوراً بالمسئولية ، وشعورهم كذلك أن الله حافظه بهم أو بنيرهم ، يحفظهم دائماً أن  
 يتسابقوا ويتنافسوا كي ينالوا هذا الشرف ، وأن يكونوا من حملة الدين ، وحراس الشريعة .  
 ومن أجل هذا صيغ رسول الله ﷺ الناس في حمل هذا الدين وتبليغه إلى عدة  
 أصناف فقال رسول الله ﷺ : « بَيْتٌ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ  
 أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبْلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَ الْكَلْبَاءَ وَالشَّجَرَ الْكَثِيرَ وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ  
 أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَتَفَعَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَيَشْرَبُوا وَيَسْقُوا وَيَذَرَعُوا وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ  
 قَيْحَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَكَانَتْ تَبْتُّ كَمَا فُذِّكُ مَثَلٌ مِنْ فِقَةٍ فِي دِينِ اللَّهِ وَفَقَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ  
 وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » (صحيح البخاري : ٦٠٠٦) .

ودعني هنا أقل إليك دون تدخل مني كلام ابن القيم رحمه الله في كتاب "الوابل الصيب"  
 شرح هذا الحديث ، فهو كلام نقيس ، يجب أن نعص عليه بالواجب ، قال رحمه الله :

مُتَلَذِّمًا

(فجعل النبي ﷺ الناس بالنسبة إلى الهدى والعلم ثلاث طبقات :

**الطبقة الأولى :** ورثة الرسل وخلفاء الأنبياء ﷺ ، وهم الذين قاموا بالدين علماً وعملاً ودعوة إلى الله عز وجل ورسوله ﷺ ، فهؤلاء أتباع الرسل ﷺ حقاً ، وهم بمنزلة الطائفة الطيبة من الأرض التي زكت ، فقبلت الماء ، فانبثت الكلاً والعشب الكثير ، فزكت في نفسها ، وزكا الناس بها ، وهؤلاء هم الذين جمعوا بين البصيرة في الدين والقوة على الدعوة ؛ ولذلك كانوا ورثة الأنبياء ﷺ الذين قال تعالى فيهم ﴿ وَأذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ (سورة ص : ٤٥) ، أي : البصائر في دين الله عز وجل ، فبالبصائر يدرك الحق ويعرف ، وبالقوى يسكن من تلبينه وتنفيذه والدعوة إليه .  
فهذه الطبقة كان لها قوة الحفظ والفهم في الدين والبصر بالتأويل ، فنجرت من النصوص أنهار العلوم ، واستنبطت منها كوزها وبرزقت فيها فهماً خاصاً كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . وقد سئل : هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء دون الناس ؟ فقال : لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، إلا فهم يؤتبه الله عز وجل رجلاً في القرآن (صحيح ، سعد الإمام أحمد : ٧٩/١) ، فهذا الفهم هو بمنزلة الكلاً والعشب الكثير الذي أنبتته الأرض وهو الذي تميزت به هذه الطبقة عن :

**الطبقة الثانية :** فإنها حفظت النصوص ، وكان هما حفظها وضبطها ، فوردها الناس وتلقوها منهم ، فاستنبطوا منها واستخرجوا كوزها واتجروا فيها وبذروها في أرض قابلة للزرع والنبات ووردها كل بحسبه ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَهُمْ ﴾ (سورة البقرة : ١٦٠) ، وهؤلاء هم الذين قال فيهم النبي ﷺ : « نَصَرَ اللَّهُ أُمَّرَأً سَمِعَ مِقَالِي فَوَعَاهَا ثُمَّ آدَاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فَعَه لَافِقُهُ وَرُبَّ حَامِلٍ فَعَه إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ » (صحيح ، سعد الإمام أحمد : ٨٠/٣) .  
وهذا عبد الله بن عباس عليه السلام حبر الأمة وترجمان القرآن مقدار ما سمع من النبي ﷺ لم يبلغ نحو العشرين حديثاً الذي يقول فيه سمعت ورايت وسمعت الكثير من الصحابة وبورك في فهمه والاستباط منه حتى ملأ الدنيا علماً وفقهاً ، قال أبو محمد بن حزم رحمه الله : وجمعت فتاويه في سبعة أسفار كبار وهي بحسب ما بلغ جامعها ، ولا فعلم ابن عباس كالبحر وفقهه واستباطه وفهمه في القرآن بالموضع الذي فاق به الناس

وقد سمع كما سمعوا وحفظ القرآن كما حفظوا ولكن أرضه كانت من أجيب الأراضي وأقبلها للزرع فبذر فيها النصوص فأبنت من كل زوج كريم هو ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿ سورة الحديد : ٢١ ﴾ ، وأين تقع فتاوى ابن عباس رضي الله عنه وتفسيره واستنباطه من فتاوى أبي هريرة رضي الله عنه وتفسيره ؟ وأبو هريرة رضي الله عنه أحفظ منه ، بل هو حافظ الأمة على الإطلاق يؤدي الحديث كما سمعه ويدرسه بالليل درسًا فكانت همه مصروفة إلى الحفظ وبلغ ما حفظه كما سمعه ، وهمة ابن عباس رضي الله عنه مصروفة إلى التفقه والاستنباط وتفجير النصوص وشق الأنهار منها واستخراج كوزها .

### وهكذا الناس بعده قسان :

**قسم حفاظ :** معنون بالضبط والحفظ والأداء كما سمعوا ولا يستنبطون ولا يستخرجون كوز ما حفظوه ، وقسم معنون بالاستنباط واستخراج الأحكام من النصوص والتفقه فيها ، فالأول كأبي زرعة وأبي حاتم وابن وارة ، وقبلهم كبندار محمد بن بشار وعمر الناقد وعبد الرزاق ، وقبلهم كمحمد بن جعفر غنْدَر وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم من أهل الحفظ والإتقان والضبط لما سمعوه من غير استنباط وتصرف واستخراج الأحكام من أفاظ النصوص .

**والقسم الثاني :** كمالك ، والشافعي ، والأوزاعي ، وإسحق ، والإمام أحمد بن حنبل ، والبخاري ، وأبي داود ، ومحمد بن نصر المروزي - وأمثالهم ممن جمع الاستنباط والتفقه إلى الرواية - فهاتان الطائفتان هما أسعد الخلق بما بعث الله تعالى به رسوله ﷺ وهم الذين قبلوه ورفضوا به رأسًا .

**وأما الطائفة الثالثة :** وهم أشقى الخلق الذين لم يقبلوا هدى الله ولم يرفضوا به رأسًا ، فلا حفظ ولا فهم ولا رواية ولا دراية ولا رعاية .

**فالطبقة الأولى :** أهل رواية ودارية .

**والطبقة الثانية:** أهل رواية ورعاية ولم نصيب من الدراية ولكن حظهم من الرواية أوفر .

مَثَلَيْنَا

**والطبقة الثالثة :** الأشقياء لا رواية ولا دراية ولا رعاية ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [سورة الفرقان : ١٤٤] ، فهم الذين يضيقون الديار ويملون الأسواق إلى همة أحدهم إلا بطله وفرجه فإن ترقّت همة كان هم - مع ذلك - لباسه وزينته ، فإن ترقّت همة فوق ذلك كان هم في الرياسة والانتصار للنفس الغضبية ، فإن ارتفعت همة عن نصرة النفس الغضبية كان هم في نصرة النفس الكلبية فإن لم يعطها فرأى نصرة النفس السبعية ، أما النفس الملكية فلم يُعْطَهَا أحد من هؤلاء) . ادكلام ابن القيم رحمته الله

**ابن الإسلام .. حبيبي في الله ..**

إن الله إذا أراد أمراً هياً له أسبابه ، وقد اصطنع من خلقه من يشاء من يجعله سبباً لإرادته ، واستعمل من يريد كيفما يريد ، قال رسول الله ﷺ : « **وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الذِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ** » (صحيح البخاري : ٢٨٢٤) .

وانك ترى تفسير هذا الحديث حين تجلس أمام جهاز الكمبيوتر ، وبين يديك اسطوانة تشتمل على عشرات الآلاف من أحاديث رسول الله ﷺ ، فلا تملك إلا أن تقول : ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا** ﴾ [سورة الزمخرف : ١٢] ، من الذي اخترع ومن الذي صنع ؟ ! ، إنه تسخير الله عز وجل لمن شاء من البشر ؛ لحمل هذا الدين وحفظه . وبأتيك في هذا الجزء " الأحاديث والأذكار " ، كمها مهولاً من الأحاديث الصحيحة والروايات الماثورة عن العلماء ، وتستطيع أن تتيقن بالفوايط العلمية الدقيقة جداً أن هذا الكلام صدر من قائله المنسوب إليه ، كأنك سمعته من فمه بأذنك مباشرة ، هكذا كانت إرادة الله .

وهنا يعود السؤال مرة أخرى : كيف وصلت إلينا هذه العلوم الشرعية ؟ ! اعلم - أيها الحبيب الحب - أن علوم الإسلام العظيمة لم تُدَوَّنْ على ضفاف الأنهار ، وتحت ظلال الأشجار والأثمار ، إنما دونت باللحم والدم ، وظلماً المواجه ، وسهر الليالي من رجال عظماء ، كان الحصول على العلم في زمانهم يحتاج إلى بطولات وتضحيات وعزائم نافذات . وقد شاء الله جل جلاله لحكمة يعلمها - لعل منها أن هذا الدين لكل البشر - أن يحمل هذا الدين أناس متباعداوا الديار ، مختلفوا البيئات والأقطار ، فيهم الأبيض

والأسود، والعربي والمجسي، والشامي والمصري، والحراساني والعراقي، والمشرقي والمغربي، لم يقتصر حمل هذا الدين على جنس دون جنس، ولا بلد دون بلد، ولا لون دون لون، ولا عرق دون عرق، ولا قوم دون قوم، بل كل من جد واجتهد ودأب واصطبر، وتفرغ وأقبل استعمله الله في حفظ الدين، فنادى وارتفع بقدر جده ومواهبه وفضل الله عليه، فماذا أنت صانع يا ابن الإسلام، هل يكون لك دور، أي دور في حفظ هذا الدين والعمل على تبليغه ونشره؟

ولكن اعلم - أيها الحبيب المهدأته لأبد من الجهد والجد والبذل والسعي :  
**قُلْ لَتُرْجِيَنَّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ خَيْرَ اجْتِهَادٍ : رَجَوْتُ الْمَحَالَا !**

فإذا رجوت أن تكون من حملة هذا الدين، فلا بد أن توطن نفسك على التعب والنصب والسهر والتضحية بكل ملذات الدنيا، ويسر لك ذلك، بل ويحملك تضحي وأنت تشعر بالسعادة شعورك أنك تعمل في خدمة دين الله ونصرة الإسلام ونشره، فيشرك شعور السعادة والرضا لشرف المقصد والغاية، وترى أن الفناء في هذا السبيل هو الطريق الأمثل لتحقيق رضوان الله تعالى، فقله **دُرِّكْ**، وعلما الله أجرك، عاجلاً وأجلاً إن كنت منهم، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾** [سورة الصف: ١٤].  
 فإذا أردت سلوك هذا السبيل فلا بد **أولاً : من الإخلاص في طلب العلم**، فليس

طلب هذا الحديث وحمل هذا الدين كما قال البعض : العلم للعلم، وإنما يكون هذا البذل وهذا الجهد، وهذه التضحيات لطلب رضا الله وحده، وقد رأينا الأئمة الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين بلغوا الذروة في العلم دون تشجيع يصنع إليهم، أو مكافأة مادية تدر عليهم، أو منزلة حكومية يرتقبونها، أو وظيفة دينية يشبثون بها؛ إنما كان مهمهم وقصارى مرادهم مما ركبوا فيه الصعب والذلول خدمة دينهم وإرضاء ربهم، ونصر كتابهم، ونشر سنة نبيهم، وحفظ علوم إسلامهم، فدالوا أكثر مما أملوه في الدنيا، وحلوا من الإعزاز والإكرام المكان الرفيع، حتى تسابق أبناء الملوك إلى تقديم نعالهم إليهم، ثم لم عند الله تعالى في الدار الآخرة من الأجر العظيم والمقام المحمود ما لا عين رأت ولا أذن سمعت. ومن لوازم هذا الإخلاص ألا تتعالى على أحد من العلماء أو المتقدمين السابقين أو

مُعْتَدَةً

السلف الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين ، فإذا صادف أنك ألفت كتاباً أو كتبت مجلداً أو حققت مسألة ؛ فاعلم أن هذا الذي من الله عليك به إن كان كما رأيت صواباً سديداً لم يكن لك إلا بعد أن استندت فيه إلى جهود العلماء السابقين ، فلولاهم ما كتبت شيئاً مذكوراً ، وهم يعلمهم وفضلهم وصبرهم وآثارهم راشوا جناحيك وبصروا عينيك وفتحوا أذنيك وسددوا عقلك وفهمك ، فأنت حسنة من حسناتهم شعرت أو لم تشعر ، فاحذر كل الحذر أن تعالي على أحد ، واحذر كل الحذر أن ترى نفسك أنك أتيت بشيء فات الأوان ولم تستطع الأواخر قتصاب بمرض " نون الجماعة " و " نا العظيمة " .

**ثانياً : الأدب الأدب ،** إن المفارقة الكبيرة بين حالنا اليوم وحال طلاب العلم في القديم يدهش لها العقل ، فقد كانوا يضرعون بأباط الإبل ، ويقطعون الضيافي والقفار في الليالي والهواجر مشياً على الأقدام ، ويقعون في المتاعب والمهالك حتى يلقوا عالماً أو يسمعوا محدثاً أو يأخذوا عن فقيه ، كل ذلك يكون منهم وهم صامتون ، فلا تشهد منهم غرور المفرورين ، وانتفاخ المدعين ، وقد أوتوا رحمهم الله من دقة العلم وكثرته وإتقانه ما يبهر الأقطار ، ويخضع لعظمته ومئاته وتحقيقه واستيعابه المجدون المصنفون ذورا الألباب ، فدوتوا كل ذلك بصمت العابد وتواضع العالم ، وأمانة الفطن الصالح الدقيق البصير ، هذا حالهم ﷺ .

أما حالنا اليوم والحمد لله فقد تبسرت الشبل ولانت الوسائل ودنا القاصي والبعيد ، وعلوت أبعاد الزمان والمكان ، ومع هذا اليسر كله ونت الحمم ، وفقرت العزائم ، وضعف الفهم ، وغاب النبوغ ، والحال في علوم الإسلام الشرعية وأهلها يسر العدو ويضر الحبيب ، ومع هذا كثر في الناس اليوم المدعون أصحاب العالم ، وكثر الشطط ورفوة الكلام ، وكثر التجريح والتبجح .

ورحم الله أيوب السخيتاني رحمته الله حين سئل : العلم اليوم أكثر أم أقل ؟ قال : الكلام اليوم أكثر ، والعلم كان قبل اليوم أكثر ، ولذلك تجد من نبغ من السلف واشتهر ذكرهم وعلا صيتهم ورفي ذكرهم ، لا ترى منهم إلا آداباً عالية رفيعة ، ومسالك منيفة بديعة ، من سيرة الشيوخ والطلبة تدور في مجالسهم ، وتشيع في مصاحبتهم ، وتبادل بينهم ، فترى آداب الشيوخ مع الشيوخ ، وآداب الطلبة مع الطلبة ، وآداب الطلبة مع الشيوخ ، وآداب

الطلبة مع الطلبة في حلقات التعلم والتعليم ، ومحاسن الإفادة والتلقي ، فكانوا نماذج قدوة صالحة في مظاهرهم وملابسهم وتساقيتهم العلم ، وماكلهم ومشاريتهم وغدوهم ورواحهم ، فاحفظ أدبك تحفظ دينك ، وقد أفردنا للأدب جزءاً ارجع إليه تنغم .

**ثالثاً : الرحلة في طلب العلم :** التي لا بد فيها من الجلد والصبر وتحمل المشاق ، والرحلة في طلب العلم على الصفة التي قام بها السلف من مزايا وخصائص أمة الإسلام ، فلم يمهّد في الناس قبل الإسلام مثلها ، وكانت من أول يوم في عهد النبي ﷺ لما رحل إليه مالك بن الحويرث رضي الله عنه ، فعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال : قدمنا على النبي ﷺ ومعه شبيبة ، فلبثنا عنده نحواً من عشرين ليلة وكان النبي ﷺ رحيمًا فقال : «لورجعتنم إلى بلادكم فاعلمنوهن» (صحيح البخاري: ٦٤٤) .

ورحل جابر بن عبد الله رضي الله عنه مسيرة شهر إلى عبد الله بن أبيس رضي الله عنه في حديث واحد من المدينة المنورة إلى دمشق ، ورحل أبو أيوب الأنصاري من المدينة إلى مصر لعقبة بن عامر رضي الله عنه ، وهكذا غيرهم وغيرهم إلى الذين دون المحافظ الخطيب البغدادي رحمته الله أخبار رحلتهم من المحدثين في كتاب الرحلة في طلب الحديث ، حتى صارت الرحلة أساساً في شرط الثقة في العالم وفهمه ، فقالوا الكلمة المتداولة المتواترة : من لم يرحل فلا ثقة بعلمه ، فإياك أن تخلد إلى الراحة ، أو تستسلم للكسل والتواني ، وتنتظر أن يأتيك العلم إلى جحر دارك ، بل ارحل وابحث وجد وادأب ، قال علي رضي الله عنه : من أطاع التواني ضيع الحقوق .

**رابعاً : اعلم أن المكارم والمعالي موطئة بالمكاره والمعاصب ،** ومحفوظة بالعقبات الصمداء ، لا يعبر إليها إلا على جسر من المشقة والتعب ، ولا تقطع فيا فيها إلا على راحلة الجد والنصب ، كما قال التابعي الجليل الإمام يحيى بن كثير رحمته الله : لا يستطاع العلم براحة الجسد ، فمن طمحت نفسه إلى مراقبي هؤلاء الأئمة ورام أن يكون إماماً يشرف بحمل هذا الدين ونشره ، فواجب عليه أن يسير على الهجة التي سلكوها ، ويخوض الصغرات التي خاضوها ، وهي في ابتدائها لا تنفك عن دروب المشقة والكراهية والتأذي ، ولكن متى أكرهت النفس عليها وسبقت طائفة أو مكرهة إليها صبرت على

مَثَلَانِ

شدتها واستلانت ما فيها إذا بذل جهدها طالبها .

وَلَنْ سَيَادَةُ الْأَقْوَامِ فَأَعْلَمَ      لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلَعَهَا طَوِيلٌ

أما من ترجى الأماني ، وصاحب التواني ، واستروح الراحة ، واستحلى الرفاهية واستلذ المطاعم ، واستجمل الملابس ، واستحب النوم الطويل ، وشغلته تقلبات الفصول عن الأخذ والتحصيل فما أبعد العلم منه ، وما أقره عنه ، قال الإمام ابن فارس اللغوي رحمه الله :

إذا كان يؤذيكَ حر الصيف      ويبس الخريف وبرد الشتاء  
ويلهيك حسن زمان الربيع      فأخذك للعلم قل لي متى ؟

وذاك الذي يصدق عليه قول الشاعر الحطينة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها      واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي !  
ويدخل أيضا تحت قول القائل :

خلق الله للحروب رجالاً      ورجالاً لقصة وثرید

**خامساً : إن من عظمة هذا الدين أنه نفى الرهبانية ،** وكما أنه لم يجعل الدين طقوساً

تؤدي داخل المساجد ، بل جعله شريعة تحكم الحياة ، كذلك جعل علمه ونشره ليس مقصوراً على الأعيان والمتخصصين ، بل جعله عامّاً أمانة في عنق كل فرد من الأمة يؤديه حسب جهده وطاقته وقدرته ، ولذلك فإنك تجد أن كثرة بالغة من العلماء البارزين والأعلام المشهورين قد نبغوا من بين أسر الحرفيين والناس المغمورين والفقراء المعدمين ، كما تدل على ذلك اتساباتهم التي عرفوا بها للحرف : كالتجار ، والحداد ، والصباغ ، والقصار ، والكواء ، والحجاز ، والسمان ، واللحام ، والجزار ، والقصاب ، والرواس ، والسماك ، والقديري والقفال ، وهذه كلها أسماءهم ونسبتهم ، أو للقري والبلدان الصغيرة كالنوي ، والبخاري ، والقرطبي ، والباي ، والتاذي ، والسفيري ، والسبكي ، والدلجي ، والجبريني وغير ذلك ، لم يمدحهم قهرهم واشتغالهم ببعض الحرف والمهن من حمل العلم ونشره ، وتعلمه وتعليمه .

وذلك أن الإسلام الحنيف أتاح العلم لكل يتعلم حبيبا جعل طلب العلم عبادة ، وقرره في ضمن التكاليف الشرعية : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٢٤) .



ويجعل تعليمه عبادة أيضاً ، وشرعه مجاناً مباح الحضور والسماع والتحمل لمن شاء إذ كانت - على الأغلب الأكر - المساجد بيوت الله تعالى هي مقر التعلم والتعليم ، ويستطيع كل مسلم دخولها والإفادة من الدروس التي تلقى فيها دون حجب أو منع أو تمييز بين أبيض وأسود وبلدي وغربي ، بل عليه دخولها كل يوم خمس مرات .

فلا يمنعك من حمل هذا العلم فقرك أو بعد مكانك ، بل العلم شرف لأهله ، قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ » (صحيح مسلم : ٨١٧) .

**يا ابن الإسلام** . . بعد أن عرفت فضل العلم والعلماء والحديث والحديثين ، وأنهم هم الذين حملوا لله هذا الدين ، فماذا أنت فاعل ؟ ! وماذا نويت ؟ ! خذ هذه الأصول الخمسة التي سقتها إليك واعمل بها واحفظها ، واجعلها قبلة تميل إليها ولا تميل عنها ، اجعل همَّ الدين ، وكما قال نبيك الأمين ﷺ : « نَصَرَ اللَّهُ أُمَّرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاَهَا ثُمَّ بَلَّغَهَا عَنِّي فَرُبُّ مَبْلَغٍ أَحْفَظُ مِنْ سَامِعٍ » (صحيح، سنن الإمام أحمد : ٨٠/٢) .

هذه هي الجادة ، فأين السالك ؟ !

هيا . . يا حامل الخير . . يا حامل المسك . . يا حامل الحديث . . حدث وأبشر، شرفنا الله وإياك بحمل هذا الدين : أصوله وفروعه .

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ . .  
رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ . . رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ  
وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

وَكُتِبَ

أَبُو الْعَلَاءِ

مَجْلِسُ تَلَقُّنَا الرَّعِينِيَّةَ  
بِطَبَقَاتِهَا وَبِأَنْبَاءِهَا  
بِأَسْمَاءِهَا وَبِأَنْبَاءِهَا

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ ، وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَزَوْجَاتِهِ وَأَوْلَادِهِ

وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ

## تَهْنِئَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
رب يسر وأعن وتمم بخير يا كريم

**حبيبي في الله .. ابن الإسلام ..**

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ... إني أحبك في الله ..

**ابني .. وحبيبي ...**

أسأل الله أن يرزقنا وإياك الصدق والإخلاص ، والعمو والعافية ، في الدين والدنيا والآخرة .  
أما بعد ..

قال تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١٢٩] .

وقال رسول الله ﷺ : « لَا أَعِينُ أَحَدَكُمْ مِّنْكَا عَلَيَّ أُرِيكُمْ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي  
مِنَّا أَمْرٌ بِهِ أَوْهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : لَا نَذَرِي ، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ » .  
(صحيح ، سنن أبي داود : ٣٩٨٩)

وقال ﷺ : « أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمَثَلُهُ مَعَهُ ، الْأَيُّوشُكُ رَجُلٌ شَبَعَانٌ عَلَيَّ  
أُرِيكُمْ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَاحْلُوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ  
حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ » (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٩٨٨) .

لا بد أن تعلم بني - ابن الإسلام - أننا على دين عظيم بكل المقاييس ، دين كامل  
مُكْمَل ، قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ  
الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [سورة المائدة : ٣] .

ولما كان قد سبق في علم الله ﷻ ، أن هذا الدين هو خاتم الأديان ، ونبيه ﷺ  
خاتم الأنبياء ، ورسالته إلى جميع الأمم إلى آخر الزمان .

من أجل كل ذلك كان لا بُد أن يقبض الله ﷻ لهذا الدين رجالاً عظاماء يحملون هذا الدين ويبلغونه بأمانة وصدق ؛ فصدق فيهم قول رسول الله ﷺ : « يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ هُدُوءٌ » (رواه الطبراني ، وصححه الألباني في صحيح مشكاة المصابيح : ٢٤٨) .  
 قَالَ ﷺ : « الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَلَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا » [سورة الأحزاب : ٣٩] .

وقد هياهم الله ﷻ لهذه المهمة من البداية بأن كانوا أرباب اللغة ، وأهل البلاغة والفصاحة ، رغم أنهم كانوا أميين ، إلا أنهم كانوا حفاظاً ذكر التاريخ لنا عنهم عجائب ، فقد كان أحدهم يقوم في سوق عكاظ ويسرد القصيدة أكثر من مائة بيت من خاطره ، ولا ينفضُ المجلس إلا وقد حفظها كل من سمعها بمن لهم اهتمام بالشعر والشعراء ، وكانت مسألة البلاغة والفصاحة سليقة لسان العرب بل وحرفة عند بعضهم ، ونظراً لأمتهم وندرة القراءة والكتابة فيهم ، كانت مسألة الحفظ طبيعة أصيلة فيهم .  
 وهاتين الخصلتان كونهم أرباب اللغة وأهل الفصاحة ، وكونهم أميون لا يقرأون ولا يكتبون نمّا عندهم موهبة الحفظ ؛ لأن الأمي لا يستطيع القراءة والكتابة ولذا كان اهتمامهم بالشعر والخطابة عن طريق الحفظ ، والحفظ فقط بل كان يعاب من يقرأ من كتاب .  
 ثم بعث الله نبينا محمداً ﷺ بلسان قومه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، فوجد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على أتم استعداد لحمل هذه الأمانة بعد أن هياهم الله واختارهم لذلك قبل مجيئه وصيته ﷺ .

وقد عرف الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قيمة السنة ومنزلتها التشريعية والتوجيهية في حياتهم ؛ فحرموا كل الحرم على حفظها وتبليغها ، ونقلها ؛ وقد حضهم النبي ﷺ على ذلك فقال : « نَصَرَ اللَّهُ أُمَّرَأَةً سَمِعَتْ نِقَاتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ بَلَّغَهَا عَنِّي قَرِيبٌ نَبِّلُغُ أَحْفَظُ مِنْ سَامِعٍ » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٢٢) .  
 وقد تميزوا رضوان الله عليهم أجمعين بالمواظف القوية ، فكانوا يستدون في أول الأمر على حفظ الصدور وتوارثوا هذا من رواية الشعر وغيره ، نظراً لقلة الكتابة عندهم كما ذكرنا بالإضافة إلى

مَهَيَّنَا

الحافظ الديني الداعي إلى حسن الحفظ والوعي ، فكانوا يحفظون كل ما يسمونه أو يروونه من رسول الله ﷺ ويتقلونه بهمة عالية ، وإرادة قوية ، وعزيمة صادقة ؛ ويظهر ذلك في :

**١ تفضيهم ﷺ لنقل أفعال وأقوال النبي ﷺ :**

اهتم الصحابة ﷺ بنقل كل ما كان يقع من رسول الله ﷺ ، وكانوا متحفظين لذلك ، مستعدين دائماً لتلقي سنته ﷺ سواءً في ذلك العادات والعبادات ، وحرصوا كل الحرص ألا يفوتهم شيء من حركاته وسكاته ﷺ .

وقد وصلنا - والله الحمد - كل ذلك بدون أدنى شك أو نسيان ؛ وصلنا السنة كاملة ، مُجَمَّلة ومُنْفَعلة ؛ فقد نقلوا إلينا كل شيء ، كبيراً كان أو صغيراً ؛ وبما يدل على ذلك :

١ قول أنس بن مالك ﷺ : مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَيْفِيَّتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ . (صحيح البخاري : ٣٢٨٣) .

انظر - رحمك الله - إلى مدى اهتمامهم الشديد ﷺ ودقتهم حتى في ذكر عدد ما شاب من شعر رأسه الشريف ولحيته ﷺ ، وهذا من أكبر الأدلة على وصول كل شيء عن النبي ﷺ إلينا بمنتهى الدقة والصدق .

٢ وعن عباد بن تميم عن عمه ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السُّجْدِ مُسْتَلْقِيًا وَأَضْعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . (صحيح البخاري : ٥٨١٣) .

فهذا الصحابي الجليل لم يفقه ذكر هذه الكيفية لاستلقاء رسول الله ﷺ التي رأى النبي ﷺ عليها ، فحكاها ﷺ كما رآها ، وتناقلها الناس حتى وصلت إلينا كأننا نراها ونشاهدها ؛ وذلك لأنهم كانوا يتعلمون من النبي ﷺ في كل لحظة وفي كل لحظة ويتقنون بالنبي ﷺ في أعماله وأخلاقه وعديه ﷺ .

٣ وعن وائل بن حجر ﷺ أَنَّهُ قِيلَ فِي صِفَةِ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ : ... ثُمَّ قَعَدَ فَأَتْرَشَ رِجْلَهُ الْبِئْرِيَّ فَوَضَعَ كَهْلَهُ الْبِئْرِيَّ عَلَى فَخْذِهِ وَرَكَبَتَهُ الْبِئْرِيَّ وَجَعَلَ حَدَّ مَرْقَعِهِ الْأَيْمَنِ عَلَى فَخْذِهِ الْبِئْرِيَّ ثُمَّ قَبَضَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَحَلَقَ حَلْقَةً ثُمَّ رَفَعَ إِصْبَعَهُ فَرَأَيْتُهُ يَحْرِكُهَا يَدْعُو بِهَا " (صحيح ، سنن أبي داود : ٨٢٠) .

فهذا الصحابي الجليل يذكر صفة صلاة النبي ﷺ بالتفصيل حتى كأنك ترى النبي ﷺ وهو يصلي ؛ فيسأل عليك أمثال أمره ؛ حيث قال ﷺ : « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي » (صحيح البخاري : ٥٩٥) .

④ وعن عبد الله بن السائب ﷺ قال : حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْقَتْحِ وَصَلَّى فِي قَبْلِ الْكُتَيْبَةِ فَخَلَعَ تَمْلِيَهُ فَوَضَعَهَا عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَحَ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا جَاءَ ذَكَرَ عَيْسَى أَوْ مُوسَى أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ فَرَكَمَ (صحيح ، سنن السائي ١٠٠٧) .

وهذا الصحابي الجليل يذكر أين صلى رسول الله ﷺ وأين وضع تمليه ، وبأي سورة صلى ، ثم ذكر حتى السعلة التي سعلها النبي ﷺ في صلاته ، ومتى سعل ﷺ .

⑤ وحدث زيد بن ثابت ﷺ قال : بينا أنا وأبو هريرة وصاحب لي في المسجد ذات يوم ندعوا الله تعالى ، ونذكر ربنا خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا ، قال : فجلس وسكنا ، فقال : « عُوذُوا لِلَّذِي كُتِمَ فِيهِ » ، قال زيد : فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة ، وجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا ، قال : ثم دعا أبو هريرة فقال : اللهم إني أسألك سأل الذي سألك صحابي هذان ، وأسألك علماً لا ينسى ، فقال رسول الله ﷺ : « آمين » ، فقلنا : يا رسول الله ، ونحن نسأل الله علماً لا ينسى ، فقال : « سَبَّحْنَا بِهَا الدَّوسِي » .

فكان من فطنة أبي هريرة ﷺ وفهمه السديد حرصه على علم لا ينسى ليبلغ سنة النبي ﷺ إلى الخلق ، وأن يحمل عنه العلم والمهدي ، فهذا هو الذي يتقى .

وكما كان أبو هريرة ﷺ متحنراً لنقل أقوال النبي ﷺ وأفعاله كذلك كان يحفز الناس من ذلك أنه مرَّ ذات يوم بسوق المدينة فهاله انشغال الناس بالدنيا ، واستغراقهم في البيع والشراء ، والأخذ والعطاء ، فوقف عليهم وقال :

ما أعجزكم يا أهل المدينة ! !

فقالوا : وما رأيت من عجزنا يا أبا هريرة ؟ !

مَهَيَّنَا

قال: ميراث رسول الله ﷺ يَسْمُ وأتم هاهنا! ألا تذهبون وتأخذون نصيبكم؟! قالوا: وأين هو يا أبا هريرة؟

قال: في المسجد! فخرجوا يبرأها، ووقف أبو هريرة لميم حتى رجعوا؛ فلما رأوه قالوا: يا أبا هريرة، لقد أتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر شيئا يَسْمُ! فقال: أو ما رأيتم في المسجد أحدا؟

قالوا: بلى... رأينا قوما يصلون، وقوما يقرؤون القرآن، وقوما يتذكرون في الحلال والحرام. فقال: وبحكم... ذلك ميراث محمد ﷺ!!

ويروى عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه كان يقول: والله الذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت وأعلم فيم نزلت، ولو أعلم أن أحدا أعلم مني بكتاب الله تعالى لمطي لأتيته.

فهذا عبد الله بن مسعود ﷺ يَسْمُ أنه لو يعلم أن هناك من هو أعلم منه بكتاب الله ممن تصل إليه راحته - أو دابته - حتى ولو كان بعيدا عنه لأتاه.

### حفظ السنة:

ومن هنا يجب عليك أن تعتقد بتي - أن السنة وحي من عند الله ﷻ لرسوله ﷺ إنما عن طريق أمين الوحي جبريل ﷺ، أو بالإلهام والقذف في قلب النبي ﷺ، أو باجتهاده ﷺ وإقرار الله له على اجتهاده، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (سورة النجم: ٣-٤).

ونحن نعلم أن النبي ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وليس بعد رسالته رسالة فهي الرسالة الخاتمة الشاملة لكل جوانب الحياة فقد علمنا نبينا ﷺ كل شيء في أمور ديننا ودنيانا حتى كيفية دخول الحسام، وكيفية الاستجماء، وليس أدل على ذلك من قول أحد الناس للصحابي الجليل سلمان ﷺ: قَدْ عَلِمْتُمْ نَبِيَكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءِ، قَالَ يُقَالُ: أَجَلٌ، لَقَدْ تَمَّ أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةَ لِقَاطِئِ أَوْ بَنُو أَوْ أَنْ نَسْتَجِبَ بِالْيَمِينِ أَوْ أَنْ نَسْتَجِبَ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ أَوْ أَنْ نَسْتَجِبَ بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ (مصحح مسلم: ٣٨٥).

نعم، قد علمنا نبينا ﷺ كل شيء، ولم يترك لنا النبي ﷺ شيئا مما يقرنا إلى الله

إلا وأمرنا به ولا شيئاً يُبعدنا عن الله إلا ونهاها عنه ، وذلك بنص حديث رسول الله ﷺ حيث قال : « لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى الْجَنَّةِ ، إِلَّا قَدْ أَمَرْتَكُمْ بِهِ ، وَلَا عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى النَّارِ ، إِلَّا قَدْ نَهَيْتُمْ عَنْهُ » (رواه البيهقي ، وصححه الألباني في صحيح التَّزْهِيْبِ والتَّزْهِيْبِ : ١٧٠٠) .

فَلَا بَدَ لَنَا مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْإِذْعَانِ لِأَمْرِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَالْتِمَسْكِ بِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِنَا ؛ لِأَنَّ طَاعَتَهُ ﷺ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : « مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا » (سورة النساء : ٨٠) .

وهي سبيل النجاة في الدنيا والآخرة ، وقد أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ ﷺ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اغْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كَابَ اللَّهُ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ » . (رواه البيهقي وصححه الألباني في صحيح التَّزْهِيْبِ والتَّزْهِيْبِ : ٤٠٠)

وَأَجَلُ كُلِّ ذَلِكَ فَقَدْ تَكَلَّمَ اللَّهُ ﷻ بِحِفْظِ هَذِهِ السَّنَةِ ، فَقَالَ تَعَالَى : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » (سورة الحجر : ٩) .

فَهَذِهِ السَّنَةُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَضَيِّعَ أَوْ تَتَغَيَّرَ بِمَرُورِ الزَّمَنِ ، فَهِيَ مَحْفُوظَةٌ بِحِفْظِ اللَّهِ لَهَا وَبِأَقْبِيَّةِ كِتَابِهِ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ؛ وَلِذَلِكَ فَقَدْ قَبِضَ اللَّهُ ﷻ لِحِفْظِهَا وَحَمَلَ أَمَانَةَ تَبْلِيغِهَا رِجَالًا عِظَمَاءَ أَجْلَاءَ ، وَهَمَّ الصَّحَابَةُ ﷺ ، وَالتَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ النَّقَادِ الْجَاهِدَةِ الَّذِينَ أَتَقَفُوا أَعْمَارَهُمْ وَبَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ فِي تَعْلَمٍ وَتَعْلِيمِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَمَيِّيزِ صَحِيحِهَا مِنْ ضَعِيفِهَا .

هؤلاء الرجال باعوا الدنيا بالدين ، والزخيم بالنفيس من أجل طلب الحديث ؛ رجال بلغ من حرصهم ﷺ أنهم يرحلون الأيام والليالي ليأخذوا حديثاً واحداً عن الراوي الأعلى بلا واسطة .

من هؤلاء الرجال الأكابر ؛ الصحابي الجليل : جابر بن عبد الله ﷺ ، سمع أن هناك رجلاً في الشام يحفظ حديثاً عن رسول الله ﷺ لم يسمعه ، فانطلق مسرعاً يبحث عن هذا الحديث ؛ اسمع - بُني - منه ﷺ وهو يحكي كيف عانى وتحمل المشاق والمتاعب من أجل أن يصل إلى هذا الحديث الواحد ؛ يقول ﷺ : بَلِّغْنِي

مُهَيَّبًا

حَدَّثَ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشْرَيْتُ بِعِيرًا ثُمَّ شَدِدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي فَمَسَرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ، فَإِذَا عِنْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْجٍ، فَقُلْتُ لِلْيَوَائِبِ: قُلْ لِي: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: إِمِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ أَقُلْتُ: نَعَمْ، فَخَرَجَ بَطْنًا ثَوْبَةً، فَأَعْتَقَنِي وَأَعْتَقَنِي، فَقُلْتُ: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقِعَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ قَالَ الْعِبَادُ عُرَاءَ غُرْلًا يَهْمًا» قَالَ: قُلْنَا: وَمَا يَهْمًا؟ قَالَ: «لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ»، ثُمَّ يَنَادُهُمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ قَرِيبَ: أَبَا الْمَلِكِ أَنَا الدِّيَّانُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَكَلَّمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقًّا حَتَّى أَقْبَهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقْبَهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةِ» قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَكَمَا إِنَّمَا نَأْتِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عُرَاءَ غُرْلًا يَهْمًا؟ قَالَ: «بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ» (حسن، سعد الإمام أحمد: ٤٥٩/٣).

فسمع جابر رضي الله عنه الحديث ثم رجع؛ فسبحان الله... يا لعلو همتهم، يرحل لطلب حديث واحد شهراً، إن هذا حقاً لشيء عجيب!!

ولجابر رضي الله عنه مواقف كثيرة كهذا، حيث يروى عنه أيضاً أنه قال: كان يبلغني عن النبي ﷺ حديث في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصر فاشترت بعيراً فسرت حتى وردت مصر، فتصدت لي باب الرجل، فذكر نحو القصة السابقة.

ومن هؤلاء أيضاً: عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، الذي كان يقول: "مَا يُرَغِّبُنِي فِي الْحَيَاةِ إِلَّا الصَّادِقَةُ وَالْوَهْطُ؛ فَأَنَا الصَّادِقَةُ: فَصَحِيفَةٌ كَتَبْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا الْوَهْطُ: فَأَرْضٌ تُصَدِّقُ بِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ كَمَا كَانَ يَقُومُ عَلَيْهَا".

بل قد بلغ حرصهم رضي الله عنهم على سماع الحديث من رسول الله ﷺ أنهم كانوا يتناوبون في هذا السماع، فيذهب أحدهم ليرى الحديث من رسول الله ﷺ ويذهب الآخر إلى عمله، ثم يتحدث الذي ذهب إلى رسول الله ﷺ صاحبه بما سمع، وفي اليوم التالي يعكسون الأمر فيذهب الآخر إلى رسول الله ﷺ ويذهب الثاني إلى عمله، من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن عمر رضي الله عنه قال: كُتِبْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ



فِي نَبِيِّ أُمَّةٍ نَبِيٍّ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكَأَنَّ تَقَابُوتَ النُّزُولِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزَلَ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلَتْ جَنَّتْ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَّ سِوَى ذَلِكَ .  
وَبِذَلِكَ جَمَعُوا رحمتهما بَيْنَ خَيْرِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا ، فَمَا شَغَلَتْهُمْ دُنْيَاهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَلَا  
جَعَلَهُمْ دِينُهُمْ عَالَةً يَكْتَفُونَ النَّاسَ .

### الإِسْنَادُ :

الإِسْنَادُ مِيزَةٌ وَخَاصِيَّةٌ مِنْ خِصَالِ الْأُمَّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ اتِّصَالٌ بَيْنَ  
أَوَّلِ الْأُمَّةِ وَآخِرِهَا لِأَنَّهَا آخِرُ الْأُمَمِ وَلِأَنَّ رَسُولَنَا ﷺ آخِرُ الرُّسُلِ ؛ وَمَا دَامَ الرَّسُولُ ﷺ  
لَنْ يُخْلَدَ فِي الْأَرْضِ ؛ لِأَنَّهُ ﷺ شَرُّ مَمُوتٍ كَمَا يَمُوتُونَ ، وَمَا دَامَتْ شَرْحَةُ الْإِسْلَامِ آخِرُ  
الشَّرَائِعِ ؛ فَقَدْ قَضَى اللَّهُ بِحِكْمَتِهِ ﷻ أَنْ يَهَبَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ الَّتِي يَحْفَظُ بِهَا هَذَا  
الدِّينَ وَنَسْتَطِيعُ بِهَا أَنْ نَعْرِفَ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ دِينِنَا نَمَا وَرَدَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّنَا ﷺ أَوْ عَلَى  
لِسَانِ صَحَابَتِهِ الْأَجْلَاءِ ، وَأَنْ نَعْلَمَ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقٍ مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ رحمتهما ، مِنْ  
غَيْرِ تَحْرُفٍ أَوْ تَبْدِيلٍ .

فَكَانَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ هِيَ طَرِيقَةُ الْإِسْنَادِ ؛ وَالَّتِي تَعْنِي : أَنْ مَنْ سَمِعَ حَدِيثًا وَأَخْبَرَ غَيْرَهُ  
بِهِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ فُلَانٍ مُحَدِّدًا ، وَيُخْبِرُ غَيْرَهُ أَحَدًا آخَرَ بِهِ أَيْضًا بِاسْمِ مَنْ أَخْبَرَهُ ،  
وَيُظَلُّ هَذَا السَّنَدُ مُتَّصِلًا عَلَى مَرِّ السَّنِينَ وَالذُّهُورِ .

وَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ : لَوْ أَنَّ وَالِدَكَ أَخْبَرَكَ بِأَمْرٍ مَا ، ثُمَّ قَابَلَتْ أَنْتِ أَحَدَ زَمَلَانِكَ وَلِيَكُنِ  
أَحَدٌ فَأَخْبَرْتَهُ بِهَذَا الْأَمْرِ ، ثُمَّ قَابَلَ أَحَدٌ مُحَمَّدًا فَأَخْبَرَهُ أَنَّكَ أَخْبَرْتَهُ بِأَنَّ وَالِدَكَ قَالَ : كَذَا  
وَكَذَا ، فَهَذَا هُوَ : الْإِسْنَادُ ، وَهُوَ مُهَمٌّ جَدًّا عِنْدَ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الْمُبَارَكِ رحمتهما : الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ وَلَوْ لَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ .

وَكَانَ يَقُولُ رحمتهما : بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْقَوَائِمِ ، يَعْنِي : الْإِسْنَادُ . وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ لَنْ جَاءَنَا  
أَحَدٌ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ قَبْلَنَا حَدِيثَهُ وَلَا تَرَكَاهُ .

فَلَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ كُلُّ رَاوٍ قَدْ سَمِعَ مِنَ الرَّاوِي الَّذِي قَبْلَهُ ، وَلَا يَدَّ أَنْ يَكُونَ كُلُّ رَاوٍ عَدْلًا  
صَاحِبًا غَيْرَ مَتَمِّهِمْ بِكَذِبٍ أَوْ بِأَمْرِ خَارِمٍ لِلْمَرْوَةِ .

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ شَقِيقٍ رحمتهما يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ عَلَى رُفُوسٍ

الناس : دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف .  
 وعن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال : إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ؟ !  
 وكان يقول : لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا : سئوا لنا رجالكم ؛  
 فنظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم .  
 وذلك لأن أهل البدع والأهواء وشوا زورا وعدوانا في سب رسول الله ﷺ أحاديث كاذبة تختم  
 بدعتهم وتضد مذهبهم ، ولكن هذا لا يخفى أبداً على صياغة الحديث من أهل البراعة والدقة  
 وقال هشام بن عروة رضي الله عنه : إذا حدثك رجل بحديث نقل : عن هذا ؟ .  
 فمن ذلك كله ترى اهتمام العلماء الشديد وحرصهم ألا يأخذوا حديثاً إلا من هوثقة  
 عندهم ، وتلك هي أهمية الإسناد ؛ فبدونه لا يستطيعون التفرق بين الحديث الصحيح  
 والحديث الكذب المخلوق على رسول الله ﷺ .

ولذلك فإن أهمية الإسناد تكمن في أنه يكشف لنا عن أسماء كل الرواة ، ويجرد  
 معرفة اسم الراوي يمكن لنا بواسطة علم الجرح والتعديل أن نعرف حال الراوي في نقل  
 ورواية حديث رسول الله ﷺ ، وهل هو من الصادقين أم من الكذابين ، وهل هو كبير  
 النسيان أم لا ؟ ، وهل أخطأ قبل ذلك وهو يروي الأحاديث عن رسول الله ﷺ ؟ وهل كان  
 خطؤه كبيراً أم قليلاً ؟ ؟ . وغيرها من الأسئلة التي لا يمكن لعلماء المسلمين المتخصصين أن  
 يقبلوا الحديث إلا بعد التأكد من إيجابتها ، وأنها توافق الشروط الموضوعية لقبول الحديث .

أما أهمية الإسناد بالنسبة لنا ؛ فهي : معرفة هل الحديث صحيح أم لا ، بناءً على ما  
 وصل إليه علماء الحديث ، وبالتالي نعرف حكم العمل به ، فنأخذ الحديث الصحيح  
 ونعمل به استئلاً لأمر ربنا ﷻ ، ونترك الحديث السقيم ولا نعمل به ؛ لأنه في الحقيقة ليس  
 من كلام النبي ﷺ الذي أمرنا باتباعه وتنفيذ أوامره وكلامه ﷺ فليس عندنا في ديننا  
 عبادة من العبادات أو طاعة من الطاعات إلا ولها سند متصل إلى رسول الله ﷺ .

يا ابن الإسلام

⊕ أنا أحبك في الله ⊕



سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

www.aqqob.com



البَابُ الْأَوَّلُ

مصطلح الحديث

www.aqqob.com



محمد رسول الله

www.aqqob.com

الحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

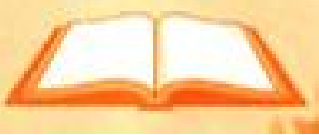
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة في مصطلح الحديث

## ١ ما هو الحديث ؟

هو ما أُضِفَ إلى النبي ﷺ من : قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة، يعني : هو كلام النبي ﷺ أو ما نقل إلينا من أفعاله أو صفاته، أو ما رآه وأقره من أقوال وأفعال .

## ٢ ما هو الأثر ؟

هو ما ورد عن الصحابة والتابعين من أقوال ، وأفعال ، وتقارير .

## ٣ ما هو السند ؟

هو سلسلة الرجال الموصلة لمَن الحديث .

يعني : هو مجموعة الرجال الذين نقلوا الحديث إلينا عن النبي ﷺ ، فالصحابه سمعوه منه ، والتابعين سمعوا من الصحابة، ومن بعدهم ثم من بعدهم ، وهكذا حتى وصل إلينا هؤلاء الرجال الذين لقي بعضهم بعضا ، وسمع بعضهم من بعض سند الحديث .

## ٤ ما هو المتقن ؟

هو لفظ كلام النبي ﷺ .

## ٥ من هو المحدث ؟

هو من يشتغل بعلم الحديث ، يفهم أصوله ، ويضبط كلامه ، وينقله فاهما له .

## ٦ ما هو الخبر المتواتر ؟

هو ما رواه عددٌ كثير من الرواة يستحيل اجتماعهم على الكذب ، أي : هو الحديث الذي يرويه في كل طبقة من طبقات سنده رواة كثيرون يحكم العقل عادة باستحالة أن يكون أولئك الرواة قد اتفقوا على اختلاق هذا الخبر .

## ٧ ما حكمه ؟

المتواتر كله مقبول ، ولا حاجة إلى البحث في أحوال رواه .

## ٨ ما هو الحديث الصحيح ؟

هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة، أي إذا صح الإسناد فكان رجال السند كلهم حفاظا متقنين معروفين بالصدق والأمانة والعدالة في رواية الحديث .

**٩ ما هي الشروط الواجب توافرها في الحديث للحكم بصحته ؟**

- ٥ اتصال السند : أي لئلا كل راوٍ من رواة الحديث قد أخذه مباشرة عن فوّه من أول السند إلى منتهاه .
- ٥ عدالة الرواة : أي لئلا كل راوٍ من رواة اتصف بكونه مسلماً بالغا عاقلاً غير فاسق ، خالفاً من خوارم المروءة .
- ٥ ضبط الرواة : أي لئلا كل راوٍ من رواة كان تام الضبط ، يعني : متقن الحفظ .
- ٥ عدم الشذوذ : أي لا يكون الحديث شاذاً ، والشذوذ هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه .
- ٥ عدم العلة : والعلة سبب غامض خفي يقدر في صحة الحديث ، مع أن الظاهر السلامة منه .

فإذا اختلف شرط واحد من هذه الشروط الخمسة فلا يسمى الحديث حينئذ صحيحاً .

**١٠ ما حكم العمل بالحديث الصحيح ؟**

- ٥ وجوب العمل به بإجماع أهل الحديث ، ومن يُعتمدُ به من الأصوليين والفقهاء ، فهو حجة من حجج الشرع ، لا يسع المسلم ترك العمل به .

**١١ ما هو الحديث الصحيح لغيره ؟**

- ٥ هو الحسن لذاته إذا روي من طريق آخر مثله أو أقوى منه ، وسمي صحيحاً لغيره ؛ لأن الصحة لم تأت من ذات السند ، وإنما جاءت من انضمام غيره له ، وهو أعلى مرتبة من الحسن لذاته ، ودون الصحيح لذاته .

**١٢ ما هو الحديث الحسن ؟**

- ٥ هو ما اتصل سنده بتقل العدل الذي خف ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة .
- ٥ يعني أن بعض رواة هذا الحديث إيمانهم في الحفظ والنقل أقل درجة من أصحاب الحديث الصحيح .

**١٣ ما حكمه ؟**

- ٥ هو كالصحيح في الاحتجاج به ، وإن كان دونه في قوته ، لذلك احتج به جميع الفقهاء وعملوا به .

## ١٤ ما هو الحديث الحسن لغيره ؟

هو الضعيف إذا تعددت طرقه ، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه ،  
وبذلك يرتقي الضعيف إلى درجة الحسن لغيره بأمرين هما :  
٥ أن يروى من طريق آخر فأكبر ، على أن يكون الطريق الآخر مثله أو أقوى منه .  
٥ أن يكون سبب ضعف الحديث إما سوء حفظ راويه أو انقطاع في سنده ، أو  
جهالة في رجاله .  
وهو أدنى مرتبة من الحسن لذاته .

## ١٥ ما حكمه ؟

هو من المقبول الذي يحتاج به .

## ١٦ ما هو الحديث الضعيف ؟

هو ما لم يجمع صفة الحسن ، يفقد شرط من شروطه ، ويتفاوت ضعفه بحسب  
شدة ضعف روايته ، فمنه الضعيف ، ومنه الضعيف جداً ، ومنه الواهي ، ومنه  
المنكر ، وشر أنواعه الموضوع .

## ١٧ ما حكمه ؟

الذي عليه جمهور العلماء : أنه يجوز العمل به في فضائل الأعمال ، لكن بشروط :  
٥ أن يكون الضعف غير شديد ، فلا يكون ناتجاً عن فسق الراوي أو كذبه .  
٥ أن يدرج الحديث تحت أصل معمول به .  
٥ ألا يستند عند العمل به بثبوته ، بل يستند الاحتياط .

## ١٨ ما هو الحديث المعلق ؟

هو ما حذف من مبدأ إسناده راو فأكبر على التوالي ، مثل :  
٥ أن يحذف جميع السند ثم يقال مثلاً : قال رسول الله ﷺ .  
٥ ومنها أن يحذف كل الإسناد إلا الصحابي ، أو الصحابي والتابعي .

## ١٩ ما حكمه ؟

الحديث المعلق مردود ؛ لأنه فقد شرطاً من شروط القبول وهو اتصال السند ،  
وذلك يحذف راو أو أكثر من إسناده ، مع عدم علمنا بحال ذلك المحذوف .

٢٠ ما هو الحديث المرسل ؟

هو ما سقط من آخر إسناده راو من بعد التابعي ، وصورته أن يقول التابعي : قال رسول الله ﷺ كذا ، أو فعل كذا ، أو فعل كذا ، وهذا التابعي لم ير رسول الله ﷺ ولم يسمعه .

٢١ ما حكمه ؟

ضعيف مردود عند جمهور المحدثين وكثير من أصحاب الأصول والفقهاء .  
وصحيح يحتاج به : عند الأئمة الثلاثة : أبو حنيفة ومالك وأحمد وطائفة من العلماء ، بشرط أن يكون المرسل ثقة ولا يرسل إلا عن ثقة ، وهذا كله إذا علم أن عادة ذلك التابعي ألا يرسل إلا عن الثقات ، وإن كانت عادته أن يرسل عن الثقات وعن غير الثقات ، فحكمه التوقف بالاتفاق .

٢٢ ما هو الحديث المنقطع ؟

هو كل ما لم يتصل إسناده ، على أي وجه كان انقطاعه ، يعني أن كل إسناده انقطع من أي مكان كان ، سواء كان الانقطاع من أول الإسناد أو من آخره أو من وسطه .

٢٣ ما حكمه ؟

المنقطع ضعيف بالاتفاق بين العلماء ، وذلك للجهل بحال الراوي المحذوف .

٢٤ ما هو الحديث الموضوع ؟

هو الكذب المخلَق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ زوراً وبهتاناً ، وهو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها ، وبعض العلماء يعتبره قسماً مستقلاً ، وليس نوعاً من أنواع الأحاديث الضعيفة .

ومعنى حديث موضوع : أي إن هذا الكلام لم يقله رسول الله ﷺ مطلقاً ، وإنما هو كلام آفته أحد الرواة ، ونسبه كذباً إلى رسول الله ﷺ .

٢٥ ما حكمه ؟

أجمع العلماء على أنه لا تحمل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ » (صحيح مسلم : ١) .



### ٢٦ ما هي طرق الرضاعين في صياغة الحديث ؟

- ٥ إما أن يشئ الرضاع الكلام من عنده ، ثم يضع له إسنادًا وبرويه .
- ٥ وإما أن يأخذ كلامًا لبعض الحكماء أو غيرهم ويضع له إسنادًا .

### ٢٧ ما هو الحديث المنكر ؟

- ٥ هو الحديث الذي في إسناده راو فحش غلظه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه .
- ٥ أو : هو ما رواه الضعيف مخالفًا لما رواه الثقة .

### ٢٨ ما هي الكلب الستة ؟

الكلب الستة المشهورة المقررة في الإسلام التي يقال لها الصحاح الستة وهي :

- ٥ صحيح البخاري : لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي .
- ٥ صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري .
- ٥ الجامع الصحيح للترمذي : لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي .
- ٥ السنن لأبي داود : لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي .
- ٥ السنن لابن ماجه : لمحمد بن يزيد بن ماجه أبو عبد الله القزويني .
- ٥ السنن للنسائي : لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي .

### ٢٩ ما هي السنن ؟

هي تلك الكلب التي اعتمد أصحابها في تصنيفها وترتيبها على الموضوعات والأبواب الفقهية ، مثل الكلب الستة ، فيبدأ مثلاً بأبواب الإيمان ، ثم الطهارة ، وهكذا .

### ٣٠ ما هي المسانيد ؟

هي تلك الكلب التي اعتمد أصحابها في تصنيفها وترتيبها على أسماء الصحابة ، كما فعل الإمام أحمد في مسنده ، فيسوق مسند أبي بكر رضي الله عنه ، فيذكر فيه كل الأحاديث التي رواها أبو بكر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ، ثم مسند عمر رضي الله عنه ، ثم مسند عثمان رضي الله عنه ، وهكذا .

### بملاحظة مهمة :

بان لك أيها الفطن بأن الحكم على الحديث وكونه صحيحًا أو ضعيفًا أو موضوعًا هو الحكم على رواية الحديث ، فنقولنا : الحديث ضعيف يعني أن في رجال الإسناد الذين رووا هذا الحديث ضعفًا أو سقطًا أو علة ؛ فافهم .

الحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

www.aqqob.com



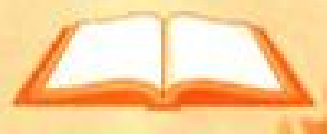
# شَرْحُ الْأَحَادِيثِ

www.aqqob.com



محمد رسول الله

www.aqqob.com



## ١ تجارة العلماء

عن عُثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى » .  
**شرح الحديث :**

هذا الحديث يقول عنه العلماء : إنه روح الدين ، فقد ذكروا أن أركان الشريعة تقوم على أربعة أحاديث: هذا الحديث، وحديث : « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرًا فَهُوَ رَدٌّ » ، وحديث : « الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ » ، وحديث : « مِنْ حَسُنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَنْبِيهِ » . وأمر النية من أخطر الأمور في العبادة ، فقد عدّها أكثر العلماء شرطاً في صحة العمل ، ولذلك فإن حظ العامل من عمله نيته إن كانت صالحة فعمله صالح وله أجره ، وإن كانت فاسدة فعمله فاسد وعليه وزره .

أي إن العمل يكسب لك بحسب النية التي نويتها حين بدأت العمل ، فإذا نويت في أول الصلاة أنك تؤدي الفرض الذي أمرك الله ﷻ به وتقترب إلى الله بما فرضه عليك ؛ فهذه نية خالصة لله وحده ، وإذا تصدقت ليقول الناس عندك أنك كريم ؛ فهذه نية فاسدة فيها رياء ، ولا يحسب العمل لك ، بل يكسب عليك وزراً .

قال داود الطائفي رحمته الله : رأيت الخير كله إنما يجمعه حسن النية وكهاك بها خيراً وإن لم تعب .

وقيل لنافع بن جبيرة: ألا تشهد الجنائز؟ قال : حتى أنوي، ففكر هنيهة ثم قال : هيا . وقال مطرف بن عبد الله رحمته الله : صلاح القلب بصلاح العمل ، وصلاح العمل بصلاح النية . وعن بعض السلف قال : من سره أن يكمل له عمله فليحسن نيته ؛ فإن الله عز وجل يأجر العبد إذا حسن نيته حتى باللحمة .

وقال الفضيل بن عياض رحمته الله : إنما يريد الله عز وجل منك نيتك وإرادتك .

## الحديث

وعن ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ قال : رب عمل صغير تعظمه النية ، ورب عمل كبير تصغره النية .  
وممثل النية الصالحة إلا كمثل ما كينة صغيرة إذا أدخلت إليها من جهة ورقاً ،  
أخرجته لك من الجهة الأخرى ذهباً ؛ فاحرص على أن تنوي قبل فعل المباحات أو تركها ؛  
لئلا تخرج ، وهكذا في جميع أعمالك .

## فوائد للعمل

- ١ تجارة النيات تجارة العلماء ؛ فأكثر من النيات في كل عمل صالح يزدد أجرك .
- ٢ احذر أن تعمل عملاً بلا نية فتخسر .
- ٣ اعلم دائماً أن نية المؤمن أبلغ من عمله .
- ٤ النية الفاسدة تفسد العمل الصالح ، والنية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد ،  
فشرط قبول العمل : صلاح العمل في نفسه ، وصلاح النية الدافعة للعمل ، وصلاح  
النية الغائية التي هي غاية من العمل .

## جساسة هرة

أكتب بعض النيات الصالحة التي تنويها في بعض عباداتك ، وأعرضها على شيخك ؛  
ليصلحها لك إن كانت فاسدة ، ويمدك بنيات صالحة جديدة ،

yaqob.com

## طلب العلم

٢

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » .

(صحيح سنن ابن ماجه : ٢٢)

## شرح الحديث :

هذا الحديث من الأصول العظام لهذا الدين العظيم .  
فإن ديننا بني على العلم من أصله وأساسه، ولذلك كانت أول كلمة أنزلت من القرآن: ﴿ اقْرَأْ ﴾ [سورة العلق : ١] ، وروى الإمام البخاري باباً فقال : باب العلم قبل القول والعمل ؛ لقول الله ﷻ : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [سورة محمد : ١٩] ، وهذا الحديث دليل على أن طلب العلم فرض يأثم تاركه ويحاقب .

فما هو هذا العلم الذي يأثم تاركه إن لم يطلب ؟ ! لا شك أنه العلم الشرعي ، ولكن أي أنواع العلم الشرعي ؟ ! ففروعه كثيرة .. هل هو التوحيد ؟ أم الفقه ؟ أم القرآن وتفسيره ؟ أم الحديث وعلومه ؟ ! .. أم ... أم ؟ !!

اختلف الناس في ذلك :

- فقال الفقهاء : هو علم الفقه ؛ إذ به يعرف الحلال والحرام .
- وقال المفسرون والمحدثون : هو علم الكتاب والسنة ؛ إذ بهما يتوصل إلى العلوم كلها .
- وقالت الصوفية : هو علم الإخلاص وآفات النفوس .
- وقال المتكلمون : هو علم الكلام ...
- إلى غير ذلك من الأقوال التي ليس فيها قول مرضٍ .
- والصحيح أنه علم معاملة العبد لربه .
- والمعاملة التي كلّفها العبد على ثلاثة أقسام : اعتقاد ، وفعل ، وترك .



الحديث

فإذا بلغ الصبي ، فأول واجب عليه تعلم كلمتي الشهادة ، وفهم معناهما ، وإن لم يحصل ذلك بالنظر والدليل فرض الوقت ، ثم يجب عليه النظر والاستدلال فيما بعد .  
فإذا جاء وقت الصلاة وجب عليه تعلم الطهارة والصلاة ، فإذا عاش إلى أن يدخل شهر رمضان وجب عليه تعلم الصوم ، فإن كان له مال وحال عليه الحول وجب عليه تعلم الزكاة ، وإن جاء وقت الحج وهو مستطيع وجب عليه تعلم المناسك ، وهكذا كلما وجب عليه أمر وجب عليه تعلم كيفية أدائه ، فرض حتم لازم .

وأما التروك : فهو بحسب ما يتجدد من الأحوال ، إذ لا يجب على الأعمى تعلم ما يحرم النظر إليه ، ولا على الأبكم تعلم ما يحرم من الكلام ، فإن كان في بلد يتعاطى فيه شرب الخمر ولبس الحرير وجب عليه أن يعرف تحريم ذلك ، ومثله إن كان في بلد يكثر فيه التعامل بالربا وجب عليه معرفة أحكام البيع والشراء ، وأنواع الربا ، وأدلة التحريم ، وما يتم ذلك .

وأما الاعتقادات : فيجب عليها بحسب الخواطر ، فإن خطر له شك في المعاني التي تدل عليها كلمات الشهادة ، وجب عليه تعلم ما يصل به إلى إزالة الشك ، وإن كان في بلد قد كثرت فيه البدع وجب عليه أن يتلقن الحق ، كما لو كان تاجراً في بلد شاع فيه الربا وجب عليه أن يتعلم الحذر منه .

ويبغى أن يتعلم الإيمان بالبعث والجنة والنار .

فبان بما ذكرنا أن المراد بطلب العلم الذي هو فرض عين : ما يتعين وجوبه على الشخص ، ولذا فهو يختلف من شخص إلى شخص ، ومن بلد إلى بلد ، ومن زمن إلى زمن .

فأما فرض الكفاية : فهو كل علم لا يستغنى في قوام الدنيا ، كالتطب إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان على الصحة ، والحساب فإنه ضروري في قسمة الموارث والوصايا وغيرها ، فهذه العلوم لو خلا بلد عن يقوم بها خرج أهل البلد ، وإذا قام بها واحد كلهم وسقط الفرض عن الباقيين .





ولا يتعجب من قولنا : إن الطب والحساب من فروض الكفاية ، فإن أصول الصناعات أيضاً من فروض الكفاية ، كالفلاحة والحياكة ، بل الحجامة ؛ فإنه لو خلا البلد عن حجام لأسرع الملاك إليهم ، فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء وأرشد إلى استعماله .  
وأما التحقق في دقائق الحساب ، ودقائق الطب وغير ذلك ، فهذا يعد فضلة ؛ لأنه لا يستغنى عنه .

وقد يكون بعض العلوم مباحًا ، كالعلم بالأشعار التي لا سخف فيها ، وتواريخ الأخبار . وقد يكون بعضها مذمومًا ، كعلم السحر والطلسمات والتلبسات .  
فأما العلوم الشرعية فكلها محمودة ، وتنقسم إلى أصول وفروع ، ومقدمات ، وسمات .  
فالأصول : كتاب الله ﷻ ، وسنة رسوله ﷺ ، وإجماع الأمة ، وآثار الصحابة .  
والفروع : ما فهم من هذه الأصول من معانٍ تنبّهت لها العقول حتى فهم من اللفظ الملفوظ وغيره ، كما فهم من قوله : « لَا يَقْضِي الْقَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ » (صحيح البخاري : ٢٣٠٧) أنه لا يقضي جائئًا .

والمقدمات : هي التي تجري مجرى الآلات ، كعلم النحو واللغة ، ومصطلح الحديث وأصول الفقه وقواعد الفقه ، فإنها آلة تعلم كتاب الله وسنة رسوله .  
والمتممات : كعلم القراءات ، ومخارج الحروف ، وكالعلم بأسماء رجال الحديث وعداتهم وأحوالهم ، فهذه هي العلوم الشرعية ، وكلها محمودة .

### فوائد للعمل

- ١ اطلب العلم يجهدك كله عمرك كله .
- ٢ لا تشغل بفروض الكفايات قبل فروض الأعيان .
- ٣ اسأل شيخك عن العلم الذي هو فرض عليك وتأثم بترك تعليمه ؛ ليدلك .
- ٤ للعلماء درجة رفيعة عند الله ؛ فإذا تعلمت فاعمل ، ثم بث علمك .

٣ حديث الدين

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، سَوَادِ الشَّعْرِ ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلَا يُعْرَفُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَاسْتَدْرَكَ يَدَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، يَوْضَعُ كَفَّهُ عَلَى فِخْذَيْهِ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ عُمَرُ : فَعَجِبْنَا لَهُ نِسَالَهُ وَصَدَقَهُ ! قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ ، قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالتَّوْحِيدِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ، قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ، قَالَ : « مَا السَّيُّورُ عَمَّا بَأَعْلَمُ مِنَ السَّائِلِ » ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَتِهَا ، قَالَ : « أَنْ تَلِدَ الْأُمِّيَّةُ رَيْثَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاءَ الْعُرَاءَ الْعَالَةَ رَعَاءَ الشَّاءِ يَبْطَأُ وَكُونَ فِي الْبُنْيَانِ » ، قَالَ : ثُمَّ انْطَلِقْ ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي : « يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ ؟ » ، قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَنَا كُمْ يَعْلَمُكُمْ دِينَكُمْ » (صحيح مسلم : ١).

(أَمَارَتِهَا) : علامتها . (رَيْثَهَا) : سيدتها . (العالة) : الفقراء .  
(رَعَاءَ الشَّاءِ) : أهل البادية . (فَلَبِثْتُ مَلِيًّا) : انتظرت وقتاً طويلاً .

شرح الحديث :

هذا الحديث جمع الدين كله، ومراتب الدين ثلاثة: (راجع أبواب العقيدة والفقهاء لفهم شرح هذا الحديث)  
 الإسلام وأركانه الخمسة العملية .  
 الإيمان وأركانه الستة العقدية .  
 الإحسان وأركان التزكية .

فوائد للعمل

- ١ اجتهد أن يجمع فيك الدين كله بمراتبه وأعماله .
- ٢ تعليم الدين بطريقة السؤال والجواب من الطرق النافعة لتأصيل المعلومات وتوصيلها .
- ٣ علامات الساعة إنذار وتحذير ، فالساعة قرب ، وعلاماتها ظهرت .
- ٤ اهتمام الصحابة بالتفاصيل ؛ لعلمهم بأمانة نقل الدين .

## المحدثات

٤

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ » .  
(صحيح البخاري: ٢٥٥٠٠)

(أَحْدَثَ) : اخترع وابتدع .  
(أَمْرِنَا هَذَا) : ديننا هذا ، وهو الإسلام .  
(مَا لَيْسَ فِيهِ) : مما لا يوجد في الكتاب أو السنة ، ولا يندرج تحت حكم فيهما ، أو يتعارض مع أحكامها .  
(فَهُوَ رَدٌّ) : باطل ومردود لا يُعْتَدُّ به .

## شرح الحديث :

هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام وهو من جوامع كلمه ﷺ فإنه صرح في رد كل البدع والمحدثات في الدين .

قال الفضيل رضي الله عنه في قوله ﷺ : « تَبْلُوكُمْ أَبْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » [سورة الملك : ٢] :  
أخلصه وأصوبه ، فإن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل حتى يكون خالصًا وصوابًا ، والخالص إذا كان لله عز وجل والصواب إذا كان على السنة .

فالعبادات كلها توقيفية ، يجب أن تكون على طريقة النبي وحده ﷺ ، قال : « صَلَّوْا كَمَا رَأَيْتُمُنِي أُصَلِّي » (صحيح البخاري: ٦٠٥) ، وقال ﷺ : « خُذُوا عَنِّي مَتَابِعَكُمْ فَإِنِّي لَا أَذْرِي لِقَلْبِي لَا أُحِجُّ بَدْعَ حَبَّتِي هَذِهِ » (صحيح مسلم: ١٢١٧) ، فكل الطرق إلى الجنة مسدودة إلا خلف النبي ﷺ .

## فوائد للعمل

- ١ تعلم سنة رسول الله ﷺ فإنها شرط لقبول العمل ، صل كما صلى ، وصم كما صام ، وحج كما حج ، بل ونم كما نام ، وكل كما أكل .
- ٢ احذر أن تؤدي أي عبادة لله على غير السنة ؛ لأنها تكون غير مقبولة .
- ٣ إياك والبدع ، وإياك أن تصاحب مبتدعًا ؛ فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة .



## ٦ الحلال .. والحرام

عَنْ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْحَالِلُ بَيْنَ  
وَالْحَرَامِ بَيْنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ  
لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَعَاعٍ بَرَعَى حَوْلَ الْحَتَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ ، أَلَا وَإِنَّ  
لِكُلِّ مَلِكٍ حَتَى ، أَلَا إِنَّ حَتَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ سَخَّارَةٌ ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا  
صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » .

(صحيح البخاري : ٥٢)

**معاني الكلمات :**

- (بَيْنٌ) : أي واضح لا يخفي حله .  
(مُشَبَّهَاتٌ) أي أمور متبسة غير مبيدة .  
(اسْتَبْرَأَ) : أي طلب البراءة .  
(وَعَرِضٌ) : العرض موضع المدح والذم من الإنسان .

**شرح الحديث :**

الأشياء ثلاثة أقسام :

حلال بين واضح لا يخفي حله ، كالخبز ، والفواكه ، والزيت ، والعسل ، والسمن وغير ذلك من المطعومات ، وكذلك الكلام المباح ، والنظر المباح ، والمشى المباح ، وغير ذلك من التصرفات .

وأما الحرام البين فكانخمر ، والخنزير ، والبيعة ، والبول ، والدم المسفوح ، وكذلك الزنا ، والكذب ، والغيبة والنميمة ، والنظر إلى الأجنبية وأشياء ذلك .

وأما المشبهات فهي أمور ليست بواضحة الحل ولا الحرمة ، فلها لا يعرفها كثير من الناس ، ولا يعلمون حكمها ، فتلك من الأولى تركها ، ومن تركها حصلت له البراءة لديه من الذم الشرعي ، وصان عرضه عن كلام الناس فيه .

إذا علم ذلك فإنه يجب على الإنسان ألا يعرض نفسه للوقوع في المشبهات ؛ لأنها تعود إلى الوقوع في الحرام ، وضرب رسول الله ﷺ لذلك مثلاً : أن الملوك يكون لكل

الحديث

ملك منهم حتى حول قصره بحميه عن الناس ويمنعهم دخوله ، فمن دخله أوقع به العقوبة ، ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحمى خوفاً من الوقوع فيه .

وكذلك لله ﷻ أيضاً حمى وهي محاربه أي المعاصي التي حرّمها الله ، كالقتل ، والزنى ، والسرقه ، والقذف ، والخمر ، والكذب ، والغيبه ، والنميمة ، وأكل المال بالباطل وأشياء ذلك ، فكل هذا حمى الله ﷻ من دخله بارتكابه شيئاً من المعاصي استحق العقوبة ؛ لذا قال ﷻ : ﴿ وَمَلَكَ حُدُودَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [سورة الطلاق : ١] ، ومن قارب الحمى يوشك أن يقع فيه فيجب على الإنسان أن يحاط لنفسه ولا يقاربه بفعل المكروهات والمشتبهات ولا يتعلق بشيء يقربه من المعصية ، فلا يدخل في شيء من الشبهات ، قال رسول الله ﷺ : « اجعلوا بينكم وبين الحرام سُرّاً من الحلال » (مسند ابن حبان : ٥٥٦٩) .

وفي النهاية بين ﷻ أنه بصلاح القلب يصلح باقي الجسد ، وفساده يفسد باقيه ، فهما قلنا : ابتعد عن الحرام واحترز من الشبهات قلن يستجيب العبد إلا إذا صلح قلبه .

صلى الله على قلمي وقلبك

فوائد للعمل

- ١ اجتهد في إصلاح قلبك بأخذ الحلال ، وترك الحرام ، والابتعاد عن المشتبهات ؛ لتصلح جوارحك ، وتتقاد إلى طاعة مولك عز وجل .
- ٢ يجب عليك معرفة الحلال والحرام بالبيان الواضح من العلم الشرعي .
- ٣ القوى لازمة للنجاة ؛ لأن من تجرأ تخطف الحدود ؛ فقال العقوبة .

## ٧ في موازينك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا » . (صحيح مسلم : ٢٦٧٤)

**شرح الحديث :**

في الحديث الحثُّ على استحباب الدعوة إلى الأمور الحسنة وتحريم الحث على الأمور السيئة وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ، سواء كان ذلك الهدي والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقاً إليه ، وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك ، فله أجرها أو عليه وزرها إن سنها ، سواء كان العمل في حياته أو بعد موته .

## فوائد للعمل

- ١ اجتهد في الدعوة لعبادة الله ، فإن كل من يطيعك يكون عمله كله في موازين حسنتك .
  - ٢ احذر أن تعصي الله فيقلدك أحد ، أو تدل على معصية فيفعلها أحد فتكون في موازين سيئاتك يوم القيامة .
- قيل : طوبى لمن إذا مات ماتت ذنوبه معه ، وطوبى لمن إذا مات لم يحاسب إلا على أعماله .



### التوحيد الصادق

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : أَثَبْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَبِعِي نَفَرًا مِنْ قَوْمِي فَقَالَ : « أَبَشِّرُوا وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .  
(صحيح ، سند الإمام أحمد ٢١١/٤)

#### معاني الكلمات :

- (أَبَشِّرُوا وَبَشِّرُوا) : أي أخبركم بما يسركم وأخبروا به .
- (وَبَشِّرُوا مَنْ وَّرَاءَكُمْ) : أخبروا وبشروا من لم يسمعي .
- (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) أي : لا معبود بحق في الوجود إلا الله الواجب الوجود لذاته .
- (صَادِقًا بِهَا) أي : مخلصًا في إتيانه بها بأن يصدق قلبه لسانه ، وتصدق أفعاله قوله .
- (دَخَلَ الْجَنَّةَ) : إن مات على ذلك ولو بعد دخوله النار فعالته إلى الجنة .

#### شرح الحديث :

هذه بشرى أي : وعد بالخير لمن قال : لا إله إلا الله صادقًا أن يدخله الله الجنة ، وقالها صادقًا : أي قالها وكان قلبه خالصًا من الشرك ، أي : خالصًا من عبادة غير الله ، ولم ينافق بقولها أحدًا من الناس ، بل وافق قلبه لسانه ، واعتقدها وعمل بمقتضاها ؛ فصدق فعله قوله ، فعالته إلى الجنة حتمًا أصابه قبل ذلك ما أصابه .

### فوائد للعمل

- ١ اعرف معنى لا إله إلا الله ؛ لتستطيع أن تصدق فيها وتعمل بها .
- ٢ واعرف مقتضياتها ؛ لتلتزم وتعمل بها .
- ٣ واعرف نواقضها ؛ لتحذر منها وتحترس من الوقوع فيها .





## ٩ الاستسلام للخير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتَهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ التَّكْوِينَةَ وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ » قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا فَلَمَّا وُكِيَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » .

(صحيح البخاري : ١٣٣٣)

شرح الحديث :

هذه مبشرات أخرى :

- ١ أن من ظهر قلبه من الشرك ، ووحد الله وعبد الله صلى الله عليه وسلم وحده ، وصلى الصلوات الخمس في أوقاتها ، ولم يضيعها أو يتهاون بها ، وأدى زكاة ماله التي أمره الله بها ، وصام رمضان ؛ فإن الله صلى الله عليه وسلم يدخله الجنة .
- ٢ أن من عزم بصدق على فعل الخيرات وإقامة أركان الإسلام كان من أهل الجنة .

## فوائد للعمل

- ١ كي ذاتة عالية ، واجت من الخير ، وتعلم أمور دينك .
- ٢ اجتهد في الاستسلام لما سمعت من الخير فوراً واعزم على العمل به .
- ٣ اصدق في العزم أن تعمل بكل ما سمعت من العبادات ؛ تكن من المفلحين .

## التيممة

١٠

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطًا ، فَبَاحَ تَسْعَةَ وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا تَسْعَةَ وَتَرَكْتَ هَذَا ، قَالَ : « لَنْ عَلِيهِ تَيْمِمَةٌ » ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا ؛ فَبَايَعَهُ وَقَالَ : « مَنْ عَلَّقَ تَيْمِمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ » .

(صحيح ، مسند الإمام أحمد ١/١٥٦)

## شرح الحديث :

من علّق بعض الأشياء التي يعتقد أنها تضر أو تنفع أو تمنع عنه الأذى أو الحسد ، أو تردّ عنه الشر مثل ما يفعل بعض الناس من تعليق الخرزة الزرقاء أو نحوها فقد أشرك ؛ لأنه اعتقد أن هذه التيممة تحفظه ، والواجب أن يعتقد أن الله وحده هو الذي يحفظه . فمن أنزل حوائجه بالله والتجأ إليه وفوض أمره كله إليه كناه كل مؤونة وقرب عليه كل بعيد وسر له كل عسير ومن تعلق بغيره أو سكن إلى علمه وعقله واعتمد على حوله وقوته وكله الله إلى ذلك وخذله وحرمه توفيقه وأمله فلم تحقق مطالبه ولم تيسر مآربه .

## فوائد للعمل

- ١ اعتقادنا أن الأسباب لا تضر ولا تنفع ؛ إنما الأمر كله بيد الله .
- ٢ واعتقادنا أيضاً أن التعلق بالأسباب شرك ، وإن كان الأخذ بالأسباب أمر به الشرع .
- ٣ الشرك خطير ، فإنه يُخَلِدُ في جهنم ، وهو دقيق فيجب الاحتراز منه ومن أسبابه .
- ٤ قد تبدو بعض أسباب الشرك هينة وبسيطة من وجهة نظرنا ، ولكنها عند الله عظيمة ، وانظر كيف رفض رسول الله ﷺ أن يباح الرجل ؛ لأنه تعلق تيممة ؟ !
- ٥ واعلم أنها كثيرة في عصرنا ، فمنهم من يعلقها في رقبته ، ومنهم من يعلقها في سيارته أو في مدخل بيته ، أو يلبسها في يده مما تسمى (حفاظة) أو تيممة في ميدالية المفاتيح أو غير ذلك ، فكل هذا من الشرك يجب عليك اجتنابه والتبرؤ منه .

## ١١ ما شاء الله

عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ ، وَكُنْ قَوْلًا : مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ » .  
(صحيح ، سنن أبي داود : ٤٩٨٠)

## شرح الحديث :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْخُرْ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾ [سورة الكهف : ٢٣-٢٤] .  
من الأدب مع الله ﷻ ألا تقدم مشيئة أي أحد على مشيئته ﷻ ، ولا تقدم كلام أحد على كلامه ﷻ ، ولا تسوي بينه وبين غيره ﷻ .  
وهذا النهي رعاية للأدب مع الله ﷻ .

ويدخل في النهي ما في معناه أيضاً كقول القائل : أنا بالله وبك ، في حسب الله وحسبك ، وما لي إلا الله وأنت ، مُكَلِّبِي عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْكَ ، ووالله ، وحياتك ونحوه من الألفاظ الشيعية ، فاحفظ أديك بحفظ لسانك ، والتزم الألفاظ الشرعية يسلم لك دينك .

## فوائد للعمل

- ١ تأدب مع الله ﷻ في أقوالك وأفعالك واعتقاداتك .
- ٢ احفظ لسانك ، واحذر أن تنفك منه كلمة تسبب غضب الله عليك .
- ٣ احذر الألفاظ غير الشرعية ، فقد يكون فيها مخالفة للعقيدة .

## مساحة هرة

اكتب في هذه المساحة خمسة فوائد استفدتها من الأحاديث السابقة .

## ١٢ الصوم ..

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ ، جَعَلَ اللَّهُ عَنَاءَهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَنْلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ ، جَعَلَ اللَّهُ فِتْرَةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَنْلَهُ ، وَكَمَّ يَأْتِيهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ . »  
(صحيح ، سنن الترمذي : ٢٤٦٥)

## شرح الحديث :

قال ﷺ : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَبَّغُوا فِيهَا وَمَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » [سورة مود : ١٥-١٦] ، فمن كانت نيته طلب الآخرة ، وتفرغ من هموم الدنيا وأقبل قلبه على الله جعله الله قاتماً بالكفاف والكفاية ، وأرضاه بما رزقه ؛ كيلا يتعب في طلب الزيادة ، وجمع له أموره المتفرقة كيلا يتشتت قلبه فيها ، ويأتيه ما قسم الله له من الدنيا ذليلة حقيرة تابعة له لا يحتاج في طلبها إلى سعي كبير بل تأتيه هينة لينة .  
ومن كانت نيته طلب الدنيا ، ورأى الله منه إقبالاً على هذه الدنيا الدنية أعرض ﷺ عنه فيتمكن حب هذه القاذورات من قلبه ، فيظل محتاجاً للخلق ، وتشتت عليه أموره ، ولا يأتيه من الدنيا برغم جربه وراءها وسعيه لتحصيلها إلا ما قسم الله له منها .  
ومن ثم قيل : من كانت الدنيا همه ، كثر في الدنيا والآخرة غمه .

## فوائد للعمل

- ١ الدنيا وما فيها يجري بقدر الله وحده عز وجل ، فالجأ إليه يكفك همومك .
- ٢ رزقك سوف يأتيك حتماً ؛ فاسع إليه طاعة لأمر الله عز وجل ولا تجعله همك .
- ٣ اجعل همك رضا الله وطلب الآخرة يكفك الله هم الدنيا .
- ٤ السعيد من اختار الآخرة التي يدوم نعيمها على الدنيا التي لا ينفد عذابها .

## ١٣ الله براك

عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا كَرِهَ اللَّهُ مِنْكُمْ ، فَلَا تَفْعَلُوهُ إِذَا خَلَوْتُمْ » .  
(صحيح ، ابن حبان ٤٠٣)

## شرح الحديث :

هذا ضابط وميزان :

لا بد أن تعلم أن الله ﷻ رقيب عليك ، براك حتى وأنت وحدك ، فكما تخاف منه وتستحييه وأنت أمام الناس ؛ فيجب عليك أن تخاف منه وتستحييه وأنت وحدك .  
قال ابن الجوزي رحمته الله : علامة المخلص أن يكون في جلوته كخلوته .  
قال بعض السلف : ابن آدم إن كُت حين ارتكبت المعصية لم تصفُ لك من عين ناظرة إليك ، فلما خلوت بالله وحده صفت لك معصيته ، ولم تستح منه حيائك من بعض خلقه ، ما أنت إلا أحد رجلين : إن كُت ظننت أنه لا يراك فقد كُت ، وإن كُت علمت أنه يراك فلم يسمعك منه ما سمعك من أضعف خلقه لقد اجترأت .  
وسئل الجنيد رحمته الله : بم يستعان على غض البصر؟ قال : بملك أن نظرا الله إليك أسبق .

## فوائد للعمل

- ١ تعلم مراقبة الله ﷻ فإنه سميع بصير ، يسمعك ويراك .
- ٢ خف من الله على قدر قربه منك وقدرته عليك ؛ فإنه قريب رقيب .
- ٣ تعلم أن تردد دائماً بقلبك : الله ناظرٌ لي . . الله مطلعٌ علي . . الله شاهدٌ علي .

## الطاعة والمعصية

١٤

عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ؛ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ » .  
**شرح الحديث :**

(لا طاعة) : لأحد من المخلوقين كائناً من كان ولو أباً أو أمّاً أو زوجاً .  
 (في مَعْصِيَةِ اللَّهِ) : بل كل حق وإن عظم ساقط إذا جاء حق الله .  
 (إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ) : أي فيما رضيه الشارع واستحسنه فلا طاعة في الحرام .  
 لا تطع أحداً بأمرك بشيء فيه معصية ، حتى وإن كان الذي يأمر بك أبوك أو أمك ،  
 فطاعتها واجبة ولكن في طاعة الله ، فإن أمرك بما فيه معصية لأمر الله ؛ فلا تطعها ،  
 ولكن برفق ولا تسئ معاملتهما أو الرد عليهما ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَيْهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [سورة لقمان: ١٥] .

## فوائد للعمل

- ١ كل إنسان مسئول عن نفسه ، ولن يحمل أحد ذنوب أحد .
- ٢ طاعتك لكل من يأمرك مشروطة أن يكون ذلك في رضا الله ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .
- ٣ ليكن شعارك قول الله : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [سورة المائدة: ٢] .

## مساهمة هرة

أكب أسماء عشرة من الصحابة تحبهم .

## هل تصلي ؟

١٥

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأْسُ الْأَمْرِ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ » .

(صحيح ، سنن الإمام أحمد : ٢٢٦/٥)

## شرح الحديث :

الصلاة عماد الدين ، وهي صلة بين العبد وربّه ، وهي أحد أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وهي الفرق بين المسلم وغيره ، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ، وقدّر الإسلام في قلبك على قدر الصلاة ؛ فاجعلها نصب عينك وأول همك ، وقرّة عينك ، تسعد في الدنيا والآخرة .

واحرص على المواظبة عليها والمداومة على حقوقها ، فتوضاً كما أمرك النبي ﷺ ، وصلّها في أول وقتها بمخشوع واطمئنان ، ولا تتهاون بها أو تضيعها وتخرجها عن وقتها ، بل حافظ عليها في المسجد في جماعة ، واحرص على الدعوة إليها ، وحث الناس عليها ؛ فإنها بركة وبركات .

## فوائد للعمل

اهتم بأمر الصلاة وكن مشغولاً بها دائماً :

- ✍ تعلم هياتها على السنة .
- ✍ تعلم أذكارها الكثيرة .
- ✍ تعلم الإخلاص فيها .
- ✍ تعلم استحضار القلب طيلة الصلاة وجاهد فيه .
- ✍ استعد للصلاة قبل دخول وقتها وأحسن لها الوضوء .
- ✍ تهيأ نفسياً للصلاة بتفريغ القلب لها .
- ✍ الصلاة وصية النبي ﷺ قبل موته ، فأوص بها غيرك .



## ١٦ إدراك الصلاة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ فَأَمْسُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَلَا تَسْرِعُوا فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتُوا » .

(صحيح البخاري : ٦٠٩)

**معاني الكلمات :**

(السَّكِينَةُ) : هي التآني في الحركات واجتناب العبث .

(الْوَقَارُ) : هو غضُّ البصر ، وخفض الصوت ، وعدم الالتفات إلا لضرورة .

**شرح الحديث :**

إذا تأخرت عن صلاة الجماعة في المسجد ؛ فلا تدخل في الصلاة وأنت تمشي بسرعة، بل عليك بالهدوء والتآني ، وادخل في الصلاة حيث وجدت الإمام ، ثم اقض الذي فاتك منها ، فالصلاة وقوف بين يدي الله ﷻ ، واسراعك إليها يضيع منك الخشوع والوقار . سئل بعضهم : كيف تصلي ؟ قال : أقوم بالأمر ، وأمشي بالسكينة ، وأستقح بالإخلاص ، وأكبر بالمعظمة ، وأقرأ بالترتيل والتفكير ، وأركع بالخشوع ، وأسجد بالتواضع ، وأسلم بالسنة ، وأختتمها بالإخلاص لله عز وجل ، وأخاف ألا يتقبلها مني .

**فوائد للعمل**

- ١ . يعتمد للسير إلى الصلاة ما يعتمد في الصلاة وهو السكينة والوقار .
- ٢ . الخشوع قبل الصلاة يعين على الخشوع فيها .
- ٣ . احرص على إتمام العمل إن فاتك شيء منه ، فما لا يدرك كله لا يترك جله .





## ١٢ الصلاة خير من النوم

عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ هَوِيَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا يَطْلُبُكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُذْرِكُهُ فَيَكْبَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » (صحيح مسلم: ٦٥٧) .  
(فِي ذِمَّةِ اللَّهِ) : الذمة الأمان أو الضمان أو الجوار .

## شرح الحديث :

الذي يصلي الصبح يكون في عهد الله وأمانه في الدنيا والآخرة ؛ يعني يكون في ستره وذمته والستر المغفرة والذمة الجوار .  
وخص رسول الله ﷺ صلاة الصبح ؛ لأن فيها كلفة لا يواظب عليها إلا خالص الإيمان فيستحق الأمان .

## فوائد للعمل

- ١ صلاة الصبح صلاة جميلة تشهدا الملائكة ، ولها أهمية خاصة ؛ فاحرص عليها .
- ٢ الحماية الحقيقية أن يحبك الله ﷻ ، فإذا تحلى عبدك صمت ؛ فاطلب حماية الله .
- ٣ احرص دائماً على صلاة الصبح في الجماعة في المسجد .
- ٤ صلاة الصبح اختبارٌ ، من رسب فيه كان منافقاً ، إياك أن تضيع صلاة الصبح .
- ٥ لا تترك صلاة الصبح فينتقض بذلك العهد الذي بينك وبين ربك فيطلبك به .

## مصاحفة حرة

أكب بعض الأخلاق الحميدة التي تحب أن تكون فيمن حولك .



## الصلاة الوسطى

١٨

قال رسول الله ﷺ: « مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ » (صحيح البخاري: ٥٦٩).

**معاني الكلمات :**

(مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ) : متعمداً تركها .

(حَبِطَ عَمَلُهُ) : ضاعت كل أعماله ولم يبق له أجر عليها .

**شرح الحديث :**

خص رسول الله ﷺ صلاة العصر بالذكر ؛ لأنها تأتي وقت تعب الناس من مقاساة أعمالهم وحرصهم على قضاء أشغالهم ، وتسويغهم بها إلى انقضاء وظائفهم ؛ ولأن فوتها أقرب من فوت غيرها ؛ لكونها الوسطى المخصوصة بالأمر بالمحافظة عليها .  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ : وهي التي عُرِضَتْ على من قبلنا فضيحوها فالمحافظة عليها له الأجر مرتين ، وهي خاتمة فرائض النهار وفوتها يصير عمل نهاره أبتز غير كامل الثواب فتعييره بالحبوط وهو البطالان ليس للتعرج والتهوريل فحسب بل على الحقيقة .

## فوائد للعمل

- ١ الصلوات يتفاضل بعضها على بعض .
- ٢ صلاة العصر هي الصلاة الوسطى فهي أهم الصلوات .
- ٣ احرص عليها ؛ لأنه يجتمع فيها وأيضاً في صلاة الصبح ملائكة الليل وملائكة النهار .
- ٤ لا تضيع صلاة العصر مهما كانت ظروفك ، ولا تؤخرها عن وقتها .

## مساهمة هرة

أكب أسماء خمسة من العلماء المعاصرين الذين تعرفهم .



## ١٩ الوصايا

قال أبو هريرة رضي الله عنه : أوصاني خليلي ﷺ بثلاث وكنت بآركن في سفر ولا حضر : « أني لا أتأم إلا على وتر ، وأن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وأن لا أدع ركعتي الضحى ؛ فإنها صلاة الأوابين » (صحيح ، مسند الإمام أحمد ٥٠٠/٢) .

## شرح الحديث :

يبهك هذا الحديث إلى :

حرص أبي هريرة رضي الله عنه على تنفيذ وصية رسول الله ﷺ في قوله : وكنت بآركن في سفر ولا حضر .

أن تحرص على صلاة الوتر؛ فإن الله وتر يحب الوتر ، والوتر سنة مؤكدة .

أن تحرص على صيام ثلاثة أيام البيض من كل شهر ، وهي أيام الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر من الأشهر العربية ، وسميت البيض لأن القمر يكون فيها كاملاً وهي سنة مؤكدة عن النبي ﷺ .

أن تحرص على صلاة ركعتي الضحى، فهي صلاة الأوابين أي: الذين يرجعون إلى الله دائماً .

## فوائد للعمل

- ١ اطلب النصيحة دائماً من شيخك واحرص على العمل بها .
- ٢ المواظبة على العمل بالنصيحة ثمرة الحب وثمرتها الحب .
- ٣ تنوع الأعمال ما بين صلاة وصيام وليل ونهار .
- ٤ أهمية المداومة على العمل والثبات عليه ، فأحب الأعمال إلى الله أدومها .

## ٢٠ ما اسمك في الليل ؟

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِرِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَامَ بِشَرِّ آيَاتِ لَيْلٍ لَمْ يَكُتِبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَاتِنِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُتَّقِينَ »  
(صحيح سنن أبي داود : ١٣٩٨)

**شرح الحديث :**

في الحديث أهمية قيام الليل ؛ فإنه شرف المؤمن ودأب الصالحين ، ثم إنك إذا قمت تصلي بالليل فقرأت عشر آيات لم تكب من الغافلين الذين لا يقومون الليل ولا يذكرون الله .  
وإذا قرأت مائة آية كتبت من القاتنين أي : الخاشعين والمتعبدين .  
وإذا قمت بألف آية كتبت من المتقنين أي : يكب الله لك أجراً كثيراً جداً ، لا يعلم مقداره إلا الله ﷻ .

وإذا علم المسلم اطلاع الله على حاله ، وقرره منه ، وذكر الله للعبد ، علم أن له اسماً يعرف به عند الله ﷻ ، فاختر عملاً يكب لك به اسم عند الله ﷻ .  
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلِّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (سورة الشعراء : ٢١٧-٢٢٠) .

**فوائد للعمل**

اختر لك اسماً كل ليلة :

- ٥ إذا نمت ولم تقم فاسمك : غافل .
- ٥ إذا قمت بعشر آيات محوت هذا الاسم .
- ٥ إذا قمت بمائة آية فاسمك : قانت .
- ٥ إذا قمت بألف آية فاسمك : مقتطر، يعني من أصحاب القناطير، يعني الكميات المهولة .

## شطر الإيمان

٢١

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ » .  
 (الطهور) : الوضوء . (شطر) : نصف .

## شرح الحديث :

قيل في معناه : إنما كان كذلك لأن الإيمان يطهر نجاسة الباطن والوضوء يطهر نجاسة الظاهر ويحتمل أن المراد الترغيب في إكمال الوضوء وتعظيم ثوابه حتى كأنه بلغ إلى نصف ثواب الإيمان والله ﷻ أعلم .  
 وتظهر أهمية الوضوء في :

٥ أن طهارة الظاهر أمانة لطهارة الباطن ؛ إذ الظاهر عنوانه فكما أن طهارة الظاهر ترفع الخبث والحدث فكذا طهارة الباطن في التوبة تفتح باب السلوك للسائرين إليه ﷻ ولهذا جمعها في قوله ﷻ : ﴿ لِيَنَالَهُ يَوْمَئِذٍ الْمُتَّقِينَ ﴾ .  
 (سورة البقرة : ٢٢٢) .

٥ وقد اشتهر أن من أراد الوفود إلى العظماء يتحرى تطهير ظاهره من الدنس ولبس الثياب النقية الفاخرة ؛ فوافد مالك الملوك ذي العزة والجبروت أولى .

## فوائد للعمل

- ١ مع كثرة شعب الإيمان فالوضوء نصفها .
- ٢ لا تستقل أمر الوضوء بل أكثر منه ولو كنت متوضئاً .
- ٣ احرص على أن تستكمل لإيمانك بالشطر الآخر .
- ٤ حافظ على الوضوء في كل وقت ، قبل النوم ، وعند ذكر الله ، وإن استطلعت أن تكون دائماً على وضوء فافعل ، فلا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن .



الدرجات والكفارات

٢٢

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ : لِيُكَرِّمَ رَبِّي وَسَعْدِيكَ ، قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : رَبِّي لَا أُذِرِّي ، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَفْيِي فَوَجَدَتْ بَرْدَهَا بَيْنَ تَدْيِي ؛ فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْتُ : لِيُكَرِّمَ رَبِّي وَسَعْدِيكَ ، قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَارَاتِ ، وَفِي تَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَاسْتِبَاغِ الْوُضُوءِ فِي التَّكْرُوهَاتِ ، وَاتِّظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْنَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ ، وَكَانَ مِنْ ذُرِّيَةِ كَيْوَمٍ وَكَدُنَةُ أُمَّةٍ »  
(صحيح ، سنن الترمذي : ٢١٥٨)

شرح الحديث :

الله ﷻ له الجمال كله ، وله الكمال كله ، وله العظمة كلها ، ومحمد رسول الله ﷺ حبيبه وصفيه وخليله ، وهذا الحديث من تكريم الله للنبي محمد ﷺ وإعلاء شأنه ؛ فإنه يدل على أن الله عليه كل شيء ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء : ١١٣] ، وأراء رضي الله عنه من الغيبات وأطلعه منها على ما شاء ، وكلفه بتبليغ كل ما أطلعه عليه ، فرسول الله ﷺ لا يعلم الغيب إلا بقدر ما أطلعه الله عليه ، وما يؤدي به رسالة ربه ، وأوجب ربنا علي نبيه ﷺ أن يبلغ كل ما أطلعه عليه ، قال رضي الله عنه : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [سورة المائدة : ٦٧] فكان مما أطلعه عليه في تلك الليلة الدرجات والكفارات ، فهلم إلى العمل بعد الاعتقاد .

فوائد للعمل

- ١ كثرة الخطا إلى المساجد درجات ورفعة وعلو مندرلة .
- ٢ إسباغ الوضوء على المكاره من القررات الباقيات والصالحات النافعات .
- ٣ وانتظار الصلاة بعد الصلاة كأنه رباط في سبيل الله .
- ٤ إن عشت على ذلك متاً عليه ؛ ومشت عليه ، فكنت في أعلى الدرجات ، فهلم .



## بيوت الله

٢٢

كَبَّ سَلْمَانٌ رضي الله عنه إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه : يَا أَخِي ، عَلَيْكَ بِالمَسْجِدِ فَالزُّمَةُ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « المَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ » .  
(رواه الطبراني رحمه الألباني في السلسلة الصحيحة : ٧١٦)

## شرح الحديث :

المراد بالحديث ملازمة المسجد للاعتكاف والصلاة وتلاوة القرآن ونحو ذلك مما بنيت المساجد له ، وقال بعضهم : إنه موطن لأتقياء الأمة لكن بشرط ألا يشغله بغير ما بني له فمن اتخذه رحله ومعاشه وحديث دنياه فهو ممقوت ، كان الصالحون لا يتكلمون فيه بمباح دينوي ، وكلم إنساناً خلف بن أيوب رضي الله عنه وهو في المسجد فأخرج رأسه منه فأجابه .  
 وقال كعب رضي الله عنه : نجد في كتاب الله من لم يند للمسجد أو يرح إلا ليعلم أو يتعلم أو ليذكر الله فهو كالجاهد في سبيل الله ومن لم يند أو يرح إليه إلا لأحاديث الناس فقد ضل وضاع .  
 احرص على الصلوات الخمس في الجماعة في المسجد ، وحضور حلقات العلم في المسجد ، و احرص على أن تحب المسجد ، فمن السبعة الذين يظلمهم الله في خلقه يوم لا ظل إلا ظله كما قال رسول الله ﷺ : « وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَمُوتَ إِلَيْهِ » (صحيح البخاري : ٦٢٠) .

## فوائد للعمل

- ١ . المساجد خير بقاع الأرض ، فهي بيوت الله ؛ فكن من أهل المساجد .
- ٢ . عمارة المساجد من صفات المؤمنين ؛ فكن منهم .
- ٣ . للمساجد أوتاد تفقدهم الملائكة إذا غابوا ؛ ليكن تكون منهم .
- ٤ . قيل : إن أمواج الفتن تحطم على أبواب المساجد ؛ فاعكف في المسجد تبيح .



## ٢٤ الصلاة يا عباد الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَيَّ صَلَاتِهِ فِي يَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سَوْفِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، فَإِنِ أَحَدُكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ ، وَأَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ ، لَمْ يَخْطِ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ ، وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ ، وَتُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ » .  
(صحيح البخاري : ٤٦٥)

**شرح الحديث :**

صلاة الجماعة أفضل من صلاتك وحدك في بيتك خمسًا وعشرين مرة .  
إذا توضأت وذهبت إلى المسجد ماشيًا ، لك بكل خطوة تحطوها رفع درجة ، أو مغفرة ذنب حتى تدخل المسجد .  
وإذا جلست في المسجد تنتظر الصلاة فكانت في الصلاة ، ويكسب الله لك بانتظارك أجر الصلاة ، ثم وأنت جالس تنتظر الصلاة ، ومحافظ على وضوئك تستغفر لك الملائكة ، وتدعوك بالرحمة ، يالها من عود وهبات وعطايا من الله الكريم ، حذار أن تضع منك .

**فوائد للعمل**

- ١ صل الصلوات الخمس على وقتها في الجماعة في المسجد .
- ٢ اذهب إلى المسجد ماشيًا ، وانشغل في طريقك بالتسبيح والذكر والاستغفار .
- ٣ اجلس في المسجد بعد صلاة المغرب - مثلاً - وانتظر صلاة العشاء ، وأحي هذا الوقت بالذكر وتلاوة القرآن وصلاة النوافل .
- ٤ لا تقم من مكانك الذي صليت فيه ، وحافظ على وضوئك تستغفر لك الملائكة .





## فرص لا تعوض

٢٥

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .  
(صحيح البخاري : ٢٨)

(إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا) : مَصْدَقًا بِثَوَابِهِ مَخْلَصًا بِصِيَامِهِ .  
(مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) : من الصغائر .

**شرح الحديث :**

اعلم - وفقك الله وأعانك وسدّدك - أن غاية المراد من رب العباد أن تغفر الذنوب وتصلح العيوب ، ومن فضل الله ورحمته أن الصيام يجمع هاتين الفضيلتين ، وفي رمضان ثلاث فرص لهذه المغفرة ذكرت في هذا الحديث :

- 🔥 صيام رمضان .
- 🔥 قيام رمضان .
- 🔥 قيام ليلة القدر .

فالصيام تزكية وتطهير ، وإن في الصيام فوائد عظيمة منها :

**١ إقامة حاكمية الله على النفس :**

أخبرنا الله عز وجل عن النفس فقال : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ [سورة يوسف : ٥٣] ، ومعنى أماراة : أي كبادرة الأمر ، فالنفس حُلبياتُها لا تنتهي ، وشهواتها ليس لها نهاية ، فجاء الصيام علاجًا لهذه الشهوات وإصلاحًا لهذه الآفات ، وذلك بتحريم الحلال عليها مدة من الزمن ، فكلما تطلعت النفس إلى شيء من ذلك وهي في الأصل مباحة لها ، ومنعها العبد على مقتضى مراد ربه منه ، علمت النفس أنها ليست الأمرة الناهية ، وأن لها مالكًا يحكمها ، يجب عليها طاعته ، وفي هذا تربية أي تربية !!

**٢ استعلاء النفس على الشهوات :**

قد تخدع النفس الإنسان وتسامد عليه ، وتوهمه أنها لا غنى لها عن الشهوات ، فيجيء الصيام لمدة بضع عشرة ساعة ، يترك فيها أعز شهواته ، ولا يضره ذلك من



الحديث

شيء، فبين مكر النفس ، وتخلص العبد من عبادة الشهوات، وتسمو نفسه لطلب رضا الله بلا قيد .

٣ **الصبر والاستسلام :**

لن في الصيام تعويد على الصبر والحريمان ، وتدريب على الطاعة والاستسلام ، ولذلك قال رسول الله ﷺ لمن استوصاه بعمل يتشبه به : « عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ » (صحيح ، سنن الصائغ : ٢٢٢٢) ، أي لا مثل له .

وقد وعدك الله الكريم ﷺ أنك إذا صمت شهر رمضان ، وأنت مخلص في صيامك لله، وتريد رضا الله والأجر والثواب منه ؛ فإن الله ينفر لك كل ذنوبك الصغيرة التي ارتكبتها في عمرك .

فوائد للعمل

١ **يرحمك الله .. آمن ..** لن وعد الله حق ، وهذا الحديث بين لك أهمية الإيمان في قبول الأعمال ، قال ﷺ : « وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » [سورة المائدة : ٥] ، وقال عز وجل : « وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَسَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » [سورة غافر : ٤٠] .

٢ **احتسب أجرك ولا تعمل مجانا :** والحديث بين أيضا أهمية الاحتساب ، يعني احتساب الأجر عند الله ، وهذه هي النية في بداية العمل ، أن تعمل من أجل الحصول على الأجر .

٣ **صم .. وقم .. واسهر متحفرا :** فهذه الأعمال الثلاثة متكاملة للتخلية والتحلية ، الصيام والقيام والتحفز لاتمام الساعات المباركة لطلب الرضا واغتنام الأجر .

فافهم .. واعمل ..



## حديث العجب

٢٦

عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ لَئِنْ أَثْرَةً كَلَّمَ خَيْرًا ، وَكَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ، لَئِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ . »  
(صحیح مسلم : ٦٤)

## شرح الحديث :

هذا حديث العجب : إن رسول الله ﷺ يتعجب من يتألم أو يحزن إن أصابه الضر،  
أليس يعلم أنه خير له ؟ ! ويتعجب من سرّ ، أليس الشكر خيرًا له بما سرّ به ؟ !  
والشرط : ليس ذلك إلا للمؤمن

هذه الدنيا نعيشها لا نتخلو من أحد هذين الأمرين : إما نعمة ، وإما بلاء . .  
والمؤمن يؤمن أن كل شيء بقدر الله . . الخير والشر . . الضر والنفع . . ما يجب وما يكره :  
﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (٤٩) وَمَا أَثَرْنَا إِلَّا وَاحِدًا كَلَّمَح  
بِالْبَصْرِ ﴿ [سورة القمر : ٤٩-٥٠] .

المؤمن يؤمن أن الله رحيم بعباده ، أرحم بهم من أنفسهم ومن أمهاتهم .  
المؤمن يؤمن أن الدنيا دار عمل لا تتخلو من بلاء ، وأن الآخرة دار جزاء فيها النعيم المقيم .  
المؤمن يؤمن أن وعد الله حق ، وأن عاقبة الصبر الجميل جميلة .  
وأن عاقبة الشكر على النعم الزيادة .  
المؤمن يؤمن أن السعادة في الدنيا في الصبر والرضا .  
المؤمن الذي يؤمن بهذا كله لا تبطره النعم ، بل تكسره وتقربه من الله ، وتزداد بشكره  
لها وهذا هو الخير له ، فالعجب بمن لم يشكر .

## الحديث

المؤمن الذي يؤمن بهذا كله لا تضجره المصيبة ، بل يثبت لها ويصبر ويرضى ، والصبر الجميل هو الذي لا ضجر معه ولا شكوى معه ، فالخير كل الخير أن تنال جزاءها في الآخرة : ﴿ إِنَّمَا يُؤْتَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة الزمر : ١٠] .

## فوائد للعمل

١ اشكر وانتظر المزيد : الإحساس بالنعمة نعمة ، وتوجه القلب للاعتراف بها وشكرها نعمة أخرى ، وبذلك تزداد النعم .

٢ اعملوا شكراً : أركان الشكر ثلاثة :

١ الاعتراف بها باطناً .

٢ التحدث بها ظاهراً .

٣ استعمالها في شكر المنعم .

٣ أكرم المصيبة : قال ابن الجوزي : البلاء ضيوف فأحسن قراها حتى ترحل إلى بلاد الجزاء مادحة لا قادحة ، يعني أن البلاء له مدة وينتهي ، فهو كالضيف ، فأكرم ضيفك ولا تضجر منه ، ولا تبخل عليه حتى تنال المدح من الله في الدنيا والآخرة :

﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾

## مساحة حرة

أكب آمالك للإسلام والمسلمين في الأيام القادمة .

## ٢٧ ثعبان الغيبة .. وسمُ البهتان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ ؟ » ، قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَهْلُهُ ، قَالَ : « ذَكَرَكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » ، قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَيْبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ » .

(صحيح مسلم : ٢٥٨٩)

بَهْتَهُ : اتهمته بما ليس فيه .

**شرح الحديث :**

قيل : إن اللسان ثعبان إن لم تحتزم منه قتلك سمه ..

انظر - أعانتك الله على لسانك - كيف كان كلام رسول الله ﷺ كله درر وشرى وخير وبركة ونور وهداية وصلاح ودعوة ورحمة حتى شهد بذلك أنس رضي الله عنه فكان يقول: صحبت رسول الله ﷺ عشر سنين ما قال لي : أف قط .

ثم بعد هذه العظمة في عفة اللسان وحلاوة الكلام يقول الرسول ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ لِسَانِي » !! (حسن ، الترمذي : ٣٤١٤)

ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فوجده يمسك بلسان نفسه فقال عمر لأبي بكر : مه مه ، فقال أبو بكر : هذا الذي أوردني الموارد ..

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يمسك بلسان نفسه ويقول : يا لسان ، انطق بخير تنم ، أو اسكت عن شر تسلم ، وإلا فسوف تندم .

من هنا عرفت - وقاك الله شر لسانك - خطورة اللسان . ومن شر آفات اللسان : الغيبة ، وهي : ذكرك أخاك بما يكره ، ولو كان فيه ، ومعناه: أنه لو كان أخوك كذاباً ؛ فقلت عنه أمام بعض الناس في عدم حضوره : فلان كذاب فهذه غيبة .

الحديث

وكذا لو كانت فيه أية آفة فذكرتها أمام الناس فكأنك قتله وأكلت لحمه ، انظر إلى هذا التفسير الشديد والترهيب والوعيد ، قال عليه السلام : ﴿ وَلَا يَنْتَبِ بِغَضِّكُمْ بَعْضًا أَحَبُّ أَحَدِكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [سورة المبرات : ١٢] .  
وتأتي المصيبة الأكبر أن تقترى الكذب ، وتذكر عن أخيك ما ليس فيه ، كأن تقول عنه سارق وهو لم يفعل ، أو ما شابه ذلك ، فهذا هو البهتان ، وباله من موقف صعب عند القصاص يوم القيامة حين ترى صاحبك يفتخر من حسداتك ويلقي عليك من سيئاته جزاءً وفاقا !

فإياك أن تذكر أخاك المسلم بشيء يكرمه فإنه إذا علم أنك قتله يحزن لذلك ، حتى وإن كان الذي تقوله صحيحًا ، ولا تذكر أخاك إلا بخير .

فوائد للعمل

- ١ اسكت تسلم : خطر اللسان عظيم ، وشره خطير ، فالسلامة في السكوت ، والغنيمة في ذكر الله .
- ٢ اذكر الله : فذكر الله دواءً ، وذكر الناس داءً .
- ٣ لا تقب ولا تنم ولا تبهت : معناه ألا يأتي ذكر الناس على لسانك أبدًا ، واشغل لسانك بالخير دائمًا تسلم لك حسداتك .

مساواة هرة

أكب خمسة وظائف للسان تزيد الحسنات وترفع الدرجات ،  
وخسة أخرى تجلب المسرات .

## الأخوة الإيمانية

٢٨

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّنُوا وَلَا تَجَسَّنُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا يَبِغْ أَحَدُكُمْ عَلَى رَيْعِ أَخِيهِ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يُسْلَمُهُ ، وَلَا يَخْذَلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ» (صحيح البخاري: ٢٣١٠)

## معاني الكلمات:

(وَلَا تَحَسَّنُوا وَلَا تَجَسَّنُوا) : لَا تَبْحَثُوا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَلَا تَتَّبِعُوهَا .  
 (وَلَا تَنَاجَشُوا) : النَّجَشُ هُوَ أَنْ يَزِيدَ فِي السِّلْعَةِ وَهُوَ لَا يُرِيدُ شِرَاءَهَا لِيَتَعَ غَيْرَهُ فِيهَا ،  
 وَمِنْهُ مَا يَتَعَ فِي الْمَزَادَاتِ مِثْلًا .  
 (وَلَا تَدَابَرُوا) : لَا تَتَهَاجَرُوا فَيَهْجُرَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ .  
 (وَلَا يَحْقِرُهُ) أَي : لَا يَحْقِرُهُ ، فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَسْتَصْغِرُهُ وَيَسْتَقَلُّهُ .  
 (كُرْبَةً) : مَعْصِيَةٌ مِنْ مَصَائِبِ الدُّنْيَا تَوَقَّعَ فِي النَّفْسِ ، وَتَأْخُذُ بِنَفْسِهِ .  
**شرح الحديث :**

قَالَ تَقَالِي ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّا ظَنَّنَا لَكُمْ بَعْضُ الظَّنِّ إِنَّهُمُ وَلَا تَجَسَّنُوا وَلَا يَنْسَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ (سورة الممتحنة : ١٢) ، فَذَلِكَ سِيَاقُ الْآيَةِ عَلَى الْأَمْرِ بِصَوْنِ عِرْضِ الْمُسْلِمِ غَايَةَ الصِّيَانَةِ لِتَقَدُّمِ النَّهْيِ عَنِ الْخَوْضِ فِيهِ بِالظَّنِّ .  
 وَقَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ إِنَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (سورة الممتحنة : ١٠) .  
 لِأَنَّ أَعْلَى وَأَحْلَى وَأَعَمَّقَ وَأَرْوَعَ عِلَاقَةٌ فِي الدُّنْيَا هِيَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ .  
 وَالْأَخُوَّةُ فِي اللَّهِ مِنْ أَصُولِ هَذَا الدِّينِ الْعَظِيمِ ، فَقَدْ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، ثُمَّ أَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ، وَهَذِهِ

المؤاخاة هي التي تصنع الأمة ، فبالأخوة يصبح المؤمنون كالبنيان المرصوص ، يشد بعضه بعضاً ، لا ثغرة ولا ثلمة .

ومن حقوق الأخوة أن يسعى الأخ في حاجة أخيه بنفس راضية ، وهمة عالية ، وقلب سليم ، يشجعه على ذلك الوعد الجميل من رسول الله ﷺ ، إنك إذا كت أهما العبد الضعيف المحدود القدرات في حاجة أخيك فكان الله العظيم مالك الملك والملكوت في حاجتك ، والجزاء من جنس العمل .

كان ابن عباس رضيه الله عنهما معكها في مسجد رسول الله ﷺ فرآه بعض الناس يخرج من المسجد ، فقال له : إلى أين ؟ قال له : أسعى مع أخي هذا في حاجة له ، قال : والاعتكاف ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سعى في حاجة أخيه حتى تهيأ له ، كان خيراً له من أن يعتكف في مسجدي هذا شهراً .

وقد أوصاك المربي الأعظم ﷺ في هذا الحديث :

أن تعبر كل المسلمين إخوة لك في الله .

لا تظلم أحداً أبداً ، وإن رأيت أخاك وقع في الظلم فلا تتركه ، بل تساعده على الخروج منه أي لا تتركه مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه ، بل تنصرة وتدفع عنه .

عليك أن تساعد إخوانك في الله في قضاء حاجاتهم ؛ فإن فعلت ذلك يسر الله لك قضاء حاجتك .

إذا رأيت أخاً لك مكروباً أو مهموماً أو وقع في مشكلة ، فساعدته على حلها والخروج منها ؛ لأن الله يجازيك على ذلك بتفريج كربته من كربات يوم القيامة عندك .

إذا رأيت من أخيك شيئاً تكرهه أو رأته يفعل معصية ، فلا تفضحه ولا تخبر أحداً ، بل عليك أن تستره حتى يسترك الله ﷻ يوم القيامة ولا يفضحك أمام الخلاق .

وقد نهى رسول الله ﷺ عما يناقض الأخوة الإسلامية وما يفسدها ، فهي عن :



الظن : فالأمور به حسن الظن بجميع المسلمين ، فلا تسيء الظن بأحد أبدًا ، بل احفظ قلبك سليمًا للمسلمين .

التحسس والتجسس : فلا تبحث عن عورات الناس ، ولا عما يخفيه الآخرون ، ولا تكن فضوليًا .

التحاسد : لا تتخذ على أحد من المسلمين ، ولا تحزن حين ينعم الله عليه ومطيه بلا سبب ولا استحقاق .

التناجش : وهو الحرص على ضرر المسلمين بأي وسيلة ، حتى ولو كان فيه مصلحتك ، فمصلحة عموم المسلمين مصلحة لك ، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك تكن مسلمًا .

التباغض : أي لا تفعل ما يبغض أخوك فيبغضك ، وفعل ما تبغضه فيبغض بعضكم بعضًا . ولا تدابروا : أي لا تتباعدوا بل تقاربوا وتزاوروا ؛ فإن البعد يورث البغض والقطيعة .

هذه نواقض الأخوة ومفسداتها ، فإذا حذرها المسلمون ، وتباعدوا عنها ؛ صاروا إخوة كما يحب الله ويرضى .

### فوائد للعمل

- ١ أخاك أخاك : كل المسلمين من أهل السنة إخوة لك في الله ، لا تؤذهم ولا تظلمهم .
- ٢ اسع يسع لك : لا تبخل على أحد بشيء طالما أنك تستطيع ولو بكلمة طيبة .
- ٣ احمل هم أخيك ؛ يكشف الله همومك .

yaqob.com

## ٢٩ . اُحْلِفُ .. وَبِرَّ .. وَاصْدُقْ

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اُحْلِفُوا بِاللَّهِ ، وَتَرَوْا ، وَاصْدُقُوا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ أَنْ يُحْلَفَ إِلَّا بِهِ . » .  
 (أحلفوا) : إذا كان الداعي للحلف مصلحة .  
 (بالله) : أي باسم من أسمائه أو صفة من صفاته ؛ لأن الحلف به مما يؤكد به اليهود وتشد به الوثائق .  
 (وتروا ، وصدقوا) : في حلفكم .

**شرح الحديث :**

قال ﷺ : « وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ » [سورة البقرة : ٢٢٢] ، وقال ﷺ : « وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ » [سورة المائدة : ٨٩] ، فيبني على المسلم ألا يحلف إلا مضطراً ، وإذا حلف فلا يحلف إلا صادقاً ، وإذا حلف صادقاً فلا يحلف إلا بالله .  
 وقال رسول الله : « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ » (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٢٥١) .

**فوائد للعمل**

- ١ من تعظيم الله تعالى ألا تحلف إلا بالله .
- ٢ إذا حلفت بالله على شيء فكن صادقاً .
- ٣ إذا وعدت بشيء وأقسمت عليه فعليك أن تبر قسمك ، أي تفعل ما وعدت به .
- ٤ تجنب فعل كل ما ينضب الله أو يكرهه الله ؛ حتى يحبك الله .

## زراعة .. فحصد

٣٠

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْماً أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَيْهيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ » (صحيح البخاري: ٢١٩٥) .

## شرح الحديث :

قال علي رضي الله عنه : الدنيا دار تجارة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها .  
انظر إلى فضيلة الغرس وفضيلة الزرع وأن أجر فاعلي ذلك مستمر مادام الغرس والزرع وما تولد منه مستمراً ينتفع به إلى يوم القيامة وقد قيل : إن أطيب المكاسب وأفضلها الزراعة .  
واتبه إلى أن الثواب والأجر في الآخرة مختص بالمسلمين ، فليس للكافر ثواب على أعماله في الآخرة ، واعلم أن الإنسان يثاب على ما سُرِقَ من ماله أو أُلْفِقَ دابة أو طائر ونحوهما ، حتى من غرسه لعياله أو لنفقه ؛ لأن الإنسان يثاب على ما غرس له .  
وانظر إلى سعة كرم الله أن يثيب على ما بعد الحياة كما في أثناء الحياة ، وأن أجر ذلك مستمر ما دام الغرس مأكولاً منه ولومات غارسه أو انتقل ملكه لغيره ، سبحان الملك !  
ومر رجل بأبي الدرداء رضي الله عنه وهو يغرس جوزة فقال : أتغرس هذه وأنت شيخ كبير وهذه لا تطعم إلا في كذا وكذا عامًا ؟ فقال : ما علي أن يكون لي أجرها وبأكل منها غيري ؟

## فوائد للعمل

- ١ اغرس بعض النباتات المفيدة لك أو لغيرك من المسلمين ، أو للطيور والبهائم ، حتى تحجر بها كأجر الصدقة حتى وإن كانت نبتة صغيرة .
- ٢ لا تسخ من الزراعة ؛ فإن كسبها طيب وثوابها عظيم .
- ٣ لا تمنع الطيور والبهائم من الأكل من غرسك ، ولا تحزن إذا سُرِقَ منه ؛ فإنما كل ذلك حسنة تضاف إلى موازينك .

## جبال الحسنات

٢١

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا عَلِيًّا إِلَّا وَهِيَ بَضْعَةٌ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ أَوْ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ فَرِيحًا لَهُ كَمَا يُرِي بِأَحَدِكُمْ فَلَوْهَ أَوْ فَصِيلَةٌ حَتَّى إِذَا التَّمْرَةُ لَكَوْنُ مِثْلِ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ » .

(صحيح ، سدد الإمام أحمد : ٤٦٨/٢)

(فَلَوْهَ أَوْ فَصِيلَةٌ) : المهر أو الصخيرة من الخيل .

## شرح الحديث :

في هذا الحديث دعوة كريمة وحث جليل على الصدقة ، يكلمك فيها شعورك أنك تضع صدقتك في كف الرحمن ، فياله من معنى عظيم يسعد به قلبك ، قبل أن توفى يوم القيامة أجرك .

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَنْ الصَّدَقَةُ تَمَّعَ فِي يَدِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمَّعَ فِي يَدِ السَّائِلِ . هَذَا مِثْلُ ضَرْبٍ لَكُنْ أَصْغَرَ صَغِيرٍ بِصِيرٍ بِالتَّرْبِيَةِ أَكْبَرَ كَبِيرٍ ، وَخَصَّ التَّرْبِيَةَ بِالصَّدَقَةِ وَإِنْ كَانَ غَيْرَهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ يَزِيدُ أَيْضًا بِقَبُولِهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الصَّدَقَةَ فَرَضًا كَانَتْ أَوْ تَقْلًا أَحْوَجَ إِلَى تَرْبِيَةِ اللَّهِ ، وَزِيَادَةِ الثَّوَابِ ؛ لِمَشَقَّتِهَا عَلَى النُّفُوسِ بِسَبَبِ الشَّحِّ وَحُبِّ الْمَالِ . فَإِذَا تَصَدَّقَ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ فَتَحَّ لَهَا بَابُ الرَّحْمَةِ فَلَا يَزَالُ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا يَكْسِبُهَا نَعْتِ الْكَمَالِ وَيُوفِّيهَا حَصَّةَ الثَّوَابِ حَتَّى تَنْتَهِيَ بِالتَّضْعِيفِ مِنْ مِثْلِ التَّمْرَةِ إِلَى مِثْلِ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ .

## فوائد للعمل

- ١ تصدق كل يوم على فقير ، أو مسكين ، أو محتاج ولو بأقل ما تستطيع .
- ٢ اختر الصدقة من أحسن مالك ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ .
- ٣ أخف صدقتك قدر استطاعتك ؛ فإن صدقة السر تطفئ غضب الرب .

## أمك .. ثم أمك .. ثم أمك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ : « أُمَّكَ » ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أُمَّكَ » ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أُمَّكَ » ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أَبُوك » (صحيح البخاري : ٥٦٢٦) .  
(أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي) : أول الناس بمعروفي وبري ومصاحبي المقرونة بلين الجانب وطيب الخلق وحسن المعاشرة .

**شرح الحديث :**

قال الإمام أحمد رضي الله عنه : لكم ثلاثة أرباع البر .  
في الحديث الحث على بر الوالدين ، وأن الأم أحقهما بذلك ، ثم بعدها الأب ، ثم الأقرب فالأقرب ، وسبب تقديم الأم كثرة تعيها عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله ، ثم وضعه ، ثم إرضاعه ، ثم تربيته ، وخدمته ، وتمريضه وغير ذلك .  
ويستحب أن تقدم في البر الأم ثم الأب ثم الأولاد ثم الأجداد والجندات ثم الإخوة والأخوات ثم سائر المحارم من ذوي الأرحام كالأعمام والعمات والأخوال والحالات ويقدم الأقرب فالأقرب .  
وانظر إلى ذلك الأعرابي ، يحمل أمه على كتفيه ويحيط بها حول الكعبة ، ثم يسأل ابن عمر رضي الله عنه : هل وفيها حقها ؟ فيقول له : لا ، ولا زفرة واحدة ، أي ولا زفرة من أم الولادة .

**فوائد للعمل**

- ١ أمك أمك ، الجنة تحت قدميها ، إياك أن تعقها ، أو تغضبها ، أو تحزنها .
- ٢ أحسن إلى أمك وألن لها القول ، واشتر لها ما تحب ، وأدخل السرور على قلبها .
- ٣ إياك أن تبيت أمك ليلة وهي غضبي عليك .



# کتاب اللہ

yaqob.com



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## ٣٤ ارهم .. وقادب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلِّ كَبِيرًا وَيَرْحَمْ صَغِيرًا وَيَعْرِفَ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ » . (صحيح ، سنن الإمام أحمد : ٣٢٢/٥)

**شرح الحديث :**

يربك أعظم مرب صلى الله عليه وسلم على الرفق بالصغار والشفقة عليهم ، وإكرام وإجلال الكبار ، ومعرفة حقوق العلماء ، وحفظ هيبتهم وتوقيرهم .

فعليك برحمة الخلق أجمعين ومراعاتهم كيفما كانوا فإنهم عبيد الله - وإن عصوا - وخلق الله - وإن فضل بعضهم على بعض - فإنك إذا فعلت نجح سعيك وسما جدك . فيتعين أن تعامل كلاهما يليق به ، فتعطي الصغير حقه من الرفق به والرحمة والشفقة عليه ؛ لسجزه وبرأته عن قبائح الأعمال ، فيرحم بالتعليم والإرشاد والشفقة ، وتعطي الكبير حقه من الشرف والتوقير ، بأن تحترمه وتطلع أمره في غير معصية ، وإجلال الكبير هو حق سسه لكونه ثقل في العبودية لله في أمد طويل ورحمة الصغير موافقة لله فإنه رحمه ورفع عنه العبودية .

وتعرف مقام العالم فتبذل له من التوقير والسع والطاعة ما تنال به رحمة الله ، قال رسول الله : « لَنْ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ النَّالِي فِيهِ وَالْبَاقِي عِنْدَهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ » (حسن ، سنن أبي داود : ٤٨٤٣) .

## فوائد للعمل

- ١ ارفق بالأطفال الصغار ، ولا تضربهم ولا تمنعهم إذا أخطأوا ، بل وجههم إلى الصواب .
- ٢ احترم كل من هو أكبر منك سناً ، وزد في الاحترام والتواضع للعلماء والدعاة والمشايخ .
- ٣ اجتهد أن تكون أعمالك كلها حتى تصرفاتك العادية على هدي النبي صلى الله عليه وسلم .

## ٢٥ صدقات .. بالعشرات

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّالِّ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَتَبَصُّرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصِيرَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاعَتُكَ الْحَجِيرَ وَالشُّوكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِفْرَاقُكَ مِنْ ذُكُوكِ فِي ذُكُوكِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ » .  
(صحيح سنن الترمذي : ١٩٥٦)

**شرح الحديث :**

قال بعض السلف : التبسم والبشر من آثار أنوار القلب ، وقال ابن عيينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : البشاشة مصيدة المودة ، والبر شيء عين : وجه طليق ، وكلام لين .  
تبسمك في وجه أخيك صدقة : يعني إظهارك البشاشة والبشر إذا لقيته ؛ تجر عليه كما تجر على الصدقة .  
وكونك تحرص على الأمر بالمعروف وإنكار المنكر ؛ فتجر عليها كما تجر على الصدقة .  
وإذا رأيت شخصاً ضل الطريق فأرشدته ؛ فهي لك صدقة .  
إذا أبصرت رجلاً أعمى أو ضعيف البصر ، فأعانتك إياه ومساعدتك له صدقة لك .  
وإزالتك ما يؤذي المسلمين في طرقهم التي يسيرون فيها من شوك أو عظم أو أحجار لك صدقة .  
واعانتك لأخيك في الله تحسب لك صدقة ، فإذا رأيت محتاجاً شيئاً هو معك فأعطته منه .

**فوائد للعمل**

- ١ عود نفسك على طيب الكلام وطلاقة الوجه لكل مسلم من عدو وصديق .
- ٢ اجتهد في الأمر بالمعروف ، وإياك أن ترى منكراً وتسكت عنه .
- ٣ ساعد المسلمين ، أرشد ضالاً ، أمط الأذى عن طرقهم ، اخدمهم وأعدهم على قضاء حاجاتهم .
- ٤ إن للمسلمين عليك حقاً ، فقم بحق الخلق للحق .



## حديث الحب

٣٦

عَنْ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَتَلِّ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى » .  
(صحيح مسلم : ٢٥٨٦)

**معاني الكلمات :**

(تَرَاحُهِمْ) : رحمة بعضهم بعضاً . (تَوَادُّهِمْ) : تحاببهم . (تَعَاطُفِهِمْ) : تعاونهم .  
(اشْتَكَى) : تألم وتوجع . (تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ) : شاركه فيما هو فيه .  
(بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى) : عدم النوم بسبب الألم وارتفاع الحرارة .

**شرح الحديث :**

شبه النبي ﷺ المسلمين ورحمتهم ببعضهم كتل الجسد الواحد ، إذا تألم عضومه تداعى أي : دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في الألم بالسهر والحصى ، وفيه أن المؤمنين جسد واحد ، فهم على قلب واحد ، إذا تألم أحدهم شاركه الجميع في هذا الألم ، ولم يسعدوا ولم يسترحوا حتى يذهب ألمه ، فإذا استراح ؛ استراحوا جميعاً .  
وفيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضاً ؛ فاحرص إذا رأيت أخاك في كربة ، أو رأيت بحاجة إلى معونتك أن تهتم به ، وتعطف عليه ، وتفرج عنه كرتبه ، وتقضي له حاجته قدر استطاعتك ، وأحبه وتودد إليه .

**فوائد للعمل**

- ١ لا تعبر على أم أخيك وكرهه ، وحاول أن تداويه قدر استطاعتك .
- ٢ تودد إلى أخيك ، أدخل السرور على قلبه ، أحبه واهتم به .
- ٣ المطلوب : الشاعر : أن تتألم لألم أخيك ، وتسعد وتفرح لفرحه ، فإن المشاركة الواجدنية مهمة .

## ٣٧ أنت ابن الإسلام

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » .  
(صحيح سنن أبي داود : ٤٠٣٦)

**شرح الحديث :**

أتى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بيتاً فرأى شيئاً من زي العجم فخرج وقال : من تشبه بقوم فهو منهم ، أي حكمه حكمهم ، قال ﷺ : « وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ » [سورة المائدة : ٥١] ، والتشبه نوع من الموالاة ، فإذا لبست وتكلمت وتصرفت مثل قوم؛ فإنك تصبح منهم وتحشر معهم .

فعليك ألا تشبه باليهود ولا النصارى ، في ملابسهم أو مأكلاتهم أو تصرفاتهم ، ولا بأهل المعاصي ، فإن جميع ما يعملونه مما ليس من أعمال المسلمين لا يحوز التشبه بهم فيه ؛ فإنه يخشى أن يجر إلى المعصية ، فهل يعقل أن تشبه بهم في مخالفة أمر ربك ؟ ! ألا ترى أن متابعة النبيين والصادقين والشهداء والصالحين في أعمالهم أتبع وأولى من متابعة غيرهم ؟ بل هذا هو الواجب .

فمن سلك طريق المؤمنين الصادقين ورده عليهم فصار من السعداء ، ومن سلك طريق الفجار ورد عليهم وكان منهم ؛ فصار من الأشقياء ، والإنسان مع من أحب .

**فوائد للعمل**

- ١ عليك أن تشبه بالنبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في ملابسهم الجميل ، وصفاتهم الطيبة السمحة حتى تكون معهم .
- ٢ إياك أن تشبه بالكفار أو بالمعصاة حتى لا تكون منهم .

## ٣٨ جزاك الله خيراً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ » .  
(صحيح سنن أبي داود : ٤٨١٦)

**شرح الحديث :**

أصل النعم من الله ، والمخلوق وسائط وأسباب ، فالمنعم حقيقة هو الله وله الحمد وله الشكر فالحمد خبر عن جلاله والشكر خبر عن إتمامه وأفضاله ، لكه أذن في الشكر للناس لما فيه من تأثير المحبة والألفة ، فمن لا يشكر الناس على النعم التي كانوا سبباً في توصيلها له لا يكون شاكراً لله .

ومن كان من طبعه وعادته ترك الشكر للناس على معروفهم كان من عادته ترك الشكر لله ﷻ ، والله ﷻ لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس ولا يشكر معروفهم ، فإذا صنع أحد لك معروفاً ولو صغيراً ؛ فعليك أن تشكره وتقول له : جزاك الله خيراً .

وعليك أن تشكر المعطي وتدعوه له وتثني عليه ويكون شكرك ودعاؤك بحيث لا يخرجك عن كونه واسطة وطريق وصول نعمة الله ﷻ إليه وللطريق حق من حيث جعله الله طريقاً وواسطة وذلك لا ينافي رؤية النعمة من الله ﷻ .

**فوائد للعمل**

- ١ إذا منَّ الله عليك بنعمة وجب عليك أن تحمد الله وتشكره عليها .
- ٢ ثم تشكر من كان سبباً في إيصال هذه النعمة إليك .
- ٣ إذا جدد الله عليك نعمة ؛ فجدد بها في أعمالك طاعة شكراً لهذه النعمة فالشكر يحلب المزيد .

محظورات

٣٩

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَلِيمٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَخْفَرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَا أَنْ تَقِي أَخَاكَ وَوَجْهَكَ مَبْسُطًا ، وَلَا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُكُوكَ فِي إِتَاءِ السُّبْتِيِّ ، وَلَا أَنْ تَمُرَّ بِشَتَاكَ بِمَا تَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تَشْتُمُهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ أُجْرَةٌ وَعَلَيْهِ وَزْرَةٌ ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ ؛ فَإِنَّ إِسْبَالَ الْإِزَارِ مِنَ السَّخِيلَةِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ السَّخِيلَةَ ، وَلَا تَسْبِينَ أَحَدًا » .  
(صحيح سنن أبي دار : ٤٠٨٤)

شرح الحديث :

لا تستصغر أي طاعة تقوم بها ، ولو أن تبش وتبسم في وجه أخيك حين تلقاه ، ولو أن تعطي مرید الماء ما حرّته أنت في إناك رغبة في المعروف وإغاثة للملهوف ، وتقدم الأوج فالأوج .

وإياك إياك أن ترد على الشتم بمثله ، أو على التعير بمثله ، فتفتح على نفسك باب شر لا ينفلق يجلس الشيطان على عتبة ، فيحفزه أن يشتمك ، ويثيرك للانتصار لكرامتك قشته ، وربما ينهي الأمر بنضب الله عليكما .

فوائد للعمل

- ١ لا تستصغر أي طاعة فعلها ، حتى وإن كانت مجرد تبسمك في وجه أخيك وأنت تكلمه ، فأنت ترحم على ذلك .
- ٢ يجب أن تقصر ثيابك اتباعاً لسنة النبي ﷺ حتى نصف الساق ، فإن لم تستطع فارفعها إلى الكعبين ، وهما العظامان البارزان في جانبي القدمين .
- ٣ لا تسبل لإزارك أبداً ؛ أي لا تتركه طويلاً أسفل الكعبين ؛ لأن ما أسفل الكعبين من الإزار في النار ، ولا تجره خلفك ؛ لأن ذلك من التفاخر والتكبر ، والله لا يحب ذلك .
- ٤ إذا شتمك أحد وعيرك بشيء فيك ، فلا تشتمه ، ولا تعيره بشيء فيه ؛ فإن ذلك يضع الوزر كله عليه ، وتجر أنت على عدم ردك على إبدائه لك .
- ٥ لا تسب أو تشتم أحداً أبداً .

## ٤٠ هي السبب

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَأَنْ يُطَعَنَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بِسَيْخِطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَسَّأَ امْرَأَةٌ لَا تَحِلُّ لَهُ » . (صحيح الجامع : ٥٠٤٥)

**معاني الكلمات :**

- (سَيْخِطٍ) : ما يحاط به الملابس مثل الإبرة .  
 (مِنْ حَدِيدٍ) : لأنه أصلب من غيره وأشد بالظلم وأقوى في الإيذاء .  
 (خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَسَّأَ امْرَأَةٌ لَا تَحِلُّ لَهُ) : أي لا يحل له لمسها .

**شرح الحديث :**

في الحديث تحذير شديد وتهديد ووعيد أن تلمس امرأة غير محارمك ، ويشير رسول الله إلى الألم الشديد الرهيب كمثل إبرة كبيرة من حديد تنغرس في لحمك وتخرج جسدك ، هذا الألم الشديد أهون من لمس امرأة بمصافحة أو سلام ، أو بممازحة أو اصطدام ، أو بممازحة أو غير ذلك ؛ فاحذر أن تلمس امرأة غير محارمك فتدخل النار .

## فوائد للعمل

- ١ لا تلمس امرأة ، ولا تصافح امرأة لا تحل لك ، حتى وإن كانت في عمر جدتك .
- ٢ إذا مدت إليك امرأة يدها لتصافحها فقل لها : إني لا أصافح النساء ، سُنَّةٌ عن النبي ﷺ .
- ٣ لا تخلون أبداً بامرأة لا تحل لك ، فالخلوة المحرمة منبع كل شر .

٤١ هل أنت قوي ؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ " .  
والصرعة : الذي يظلب الرجال ويصرعهم .

**شرح الحديث :**

قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه : قد أفلح من عصم عن الهوى والغضب والطمع .  
وقال الحسن رضي الله عنه : أرح من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمة على النار : من ملك نفسه عند الرغبة ، والرغبة ، والشهوة ، والغضب .  
في هذا الحديث من الفقه فضل الحلم ، وفيه دليل على أن الحلم كتمان الغيظ ، وأن العاقل من ملك نفسه عند الغضب ؛ لأن العقل ملك النفس وصرَفها عن شهواتها المردية لما وحبسها عما حرم الله عليها ، وقد جعل رسول الله ﷺ للذي يملك نفسه ويظلبها من القوة ما ليس للذي يظلب غيره .

فليس القوي من يقدر على صرع الأبطال من الرجال ويقيهم إلى الأرض بقوة ؛ إنما الشديد على الحقيقة من كظم غيظاً عند ثوران الغضب وقاوم نفسه وتغلب عليها ، ومنعها من الظلم والأذى ، فالشديد حقاً هو الذي يستطيع أن يتحكم في نفسه عند غضبه ، فلا يفعل ما يغضب الله ، ولا يؤذي أحداً ، وذلك لأن النفس يصعب التحكم فيها عند الغضب ؛ لأن الشيطان يزيد من حدة غضبها ؛ فالقوة الحقيقية ليست هي القوة الظاهرة وإنما القوة الباطنة ، فمن ملك نفسه عند الغضب فقد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه فإن أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ، وفي هذا دليل على أن مجاهدة النفس أصعب مرأياً وأشق من مجاهدة العدو .

**فوائد للعمل**

- ١ لا تغضب إلا لله .
- ٢ اكظم غيظك ، واعف عن ظلمك ، وأحسن إلى من أساء إليك .
- ٣ إذا غضبت فاسكت ، ثم ترواً ، ثم افزع إلى الصلاة .

## ٤٢ نصر الله

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذَلُ أَمْرًا مُسَلِّمًا عِنْدَ مَوْطِنٍ تُنْهَكَ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ ؛ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ لِأَنِّي مَوْطِنٌ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ أَمْرًا مُسَلِّمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ وَيُنْهَكَ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ ؛ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ » (صحيح، سنن أبي داود : ٤٨٨٤).

## شرح الحديث :

يعلمك النبي ﷺ أن تنصر المظلوم ، وترد الغيبة عن إخوانك ، ولا تسمح لأحد أن يفرس في عرض إخوانك أمامك ، ولا أن يؤذي أحداً منهم بغيبة أو غيبة أو فحش أو بهتان أو أي انتقاص أيا كان ، وترغب جميع إخوانك في ذلك حسب القدرة ، وعليك باستعمال الحكمة في الفصل بين المتخاصمين بحيث تمتد لكل من الخصمين بساطاً حتى يبادر كل منهما إلى العمل بتصحيحك لا سيما أرباب الجدال والنفوس الأبية .

## فوائد للعمل

- ١ إذا رأيت أحداً يسب أخاك أو يفتابه أو يظلمه بمحبةك أن تنصر أخاك ، وترد عنه الغيبة أو السب ، وتنصره في مظلمته ؛ حتى ينصرك الله في أمر الدنيا وفي الآخرة .
- ٢ انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً : تنصره ظالماً بأن تأخذ على يده وتوجهه للحق والصواب ، وتنصره مظلوماً بأن تساعد على رد مظلمته وأخذ الحق ممن ظلمه .
- ٣ كما أنه من نصر مسلماً نصره الله ، فكذلك من خذل مسلماً خذله الله جزاءً وفاقاً .
- ٤ لا تجلس في مجلس غيبة أو أذى لأحد من المسلمين ، إلا أن تدافع عنه وتأخذ له بحقه ، فإن لم تستطع فأخرج من هذا المجلس وأنت منكر ولا تسكت .



## خذ بيده ..

٤٣

عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا » .  
(صحيح ، سنن أبي داود ٥٢١٢)

**شرح الحديث :**

سئل الحسن البصري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن المصافحة فقال : تزيد في المودة .  
وقال علي الخواص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الحكمة في المصافحة استجلاب الود والتعاقد كأن كُلاَّ منهما يقول لصاحبه : أنا معك في جميع ما تريد من الخير .  
والمصافحة سنة مجمع عليها عند كل لقاء ، ومن حرم النظر إليه حرم مصافحته .  
فاحرص على مصافحة إخوانك في الله حين تقابلهم ، ولا تكفي بالسلام أو بالإشارة باليد ؛ حتى تغفر لكما ذنوبكما قبل أن تفرقا ، فإن المسلم إذا لقي أخاه فأخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما يتحات الورق عن الشجرة اليابسة في روح يوم عاصف ، وغفر لهما ولو كانت ذنوبهما مثل زيد البحر .

**فوائد للعمل**

- ١ المصافحة سنة فلا تتركها .
- ٢ اقترب من أخيك ، وأقبل عليه ، ومد إليه يدك .
- ٣ لا تنزع يدك من يد أخيك ؛ حتى يكون هو الذي ينصرف ، فإن هذا من الأدب .





## ٤٤ لا تغش .. لا تمكر .. لا تدع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » (صحیح ، ابن حبان : ٥٦٧)

## شرح الحديث :

أي : إن الغشاش ليس على مهاجنا ؛ لأن وصف المصطفى ﷺ وطريقته الزهد في الدنيا ، وعدم الرغبة فيها ، وعدم الشراء والبيع الباعثين علي الغش .  
(وَالْمَكْرُ وَالْحَدَاعُ فِي النَّارِ) : أي صاحبها يستحق دخولها لأن الداعي إلى ذلك الحرص على الدنيا والشح بها والرغبة فيها وذلك يجر إلى النار .

قال بعض السلف : كما تحدث أن صاحب النار من لا تمتعه خشية الله من شيء خفي له .  
والمخادع هو الذي دأبه مخادعة الناس ، والمخداع من أوصاف المنافقين كما وصفهم الله ﷻ بذلك ، قال ﷻ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ (سورة النساء : ١٤٢) ، والمخداع معناه إظهار الخير وإضمار الشر قصد التوصل إلى أموال الناس وأهاليهم والانتفاع بذلك ، وهو من جملة المكر والحيل المحرمة .

وهذه الوصية لا يتم للعبد العمل بها إلا إذا صار لا يغش نفسه في شيء من عباداته ولا معاملاته ؛ فإن من غش نفسه غش غيره من باب أولى ، ومن نصح نفسه نصح غيره .

## فوائد للعمل

- ١ لا تغش في أي شيء ولا تمكر أي أحد ، ولا تغش في الامتحانات ، ولا في البيع والشراء .
- ٢ إذا خدعت أحداً ، أو مكرت به ، أو دبرت له مكيدة لتؤذي به ، فجزاؤك النار .



٤٥ اصبر .. اصبر

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « التُّؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ التُّؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ » .  
(صحيح سنن الترمذي : ٢٥٠٧)

**شرح الحديث :**

الحديث يدل على أن المؤمن المخالط للناس الصابر على أذاهم خير من المعتزل لهم البعيد عنهم .

واعلم أن أعظم أنواع الصبر: الصبر على مخالطة الناس وتحمل أذاهم ، واعلم أن الله لم يسلطهم عليك إلا لذنوب صدر منك ؛ فاستغفر الله من ذنوبك واعلم أن ذلك عقوبة منه ﷻ .  
وإذا أردت السلامة منهم فكُن بينهم سمياً لحقهم ، أصم عن باطلهم ، نطقاً بحاسنهم ، صوتاً عن مساوئهم ، صبوراً عليهم ، ومخالطة الناس إذا كانت شرعية فهي من العبادة ، أما من خالطهم بحيث اشتغل بهم عن الله وعن السنن الشرعية فذا يطاوع شهوته .  
وعليه فإن من يخالط الناس مخالطة يأمرهم فيها بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحسن معاملتهم ؛ فإنه أفضل من الذي يمتزلمهم ، ولا يصبر على المخالطة .  
والخلاصة أن المأمور به أن تخالط الناس في الخير، وتعتزلهم في الشر وفضول المباحات .

**فوائد للعمل**

- ١ خالط الناس ، مُر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، وادع إلى الله .
- ٢ اصبر على أذى الناس إن أدوك ، ولك الأجر من الله .
- ٣ إذا وجدت قسوة في قلبك من مخالطة البشر ؛ فانزل عنهم وأصلح قلبك .



## ٤٦ لا تسكت

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُتَكْرِمًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » .

(صحيح مسلم : ٤٩)

**شرح الحديث :**

قالوا : تخلص من الفرق ، ثم اشتغل بأخذ يد غيرك ، مع وجوب عزمك حال غرقك أنك إن نجوت أخذت يد غيرك ، وكذلك القول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، اشتغل بأمر نفسك ونهيها وأنت عازم على أمر غيرك ونهيها .

وروي عن بعض الصحابة أنه قال : إن الرجل إذا رأى متكراً لا يستطيع التكبر عليه فليقل ثلاث مرات : اللهم إن هذا منكر لا أَرْضَاهُ ، فإذا قال ذلك فقد أدى ما عليه ، فأما إذا سكت عليه فكلمهم عاص ، هذا بفعله وهذا برضاه .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باب عظيم به قوام الأمر وملاكيه ، وبه فضيلة الأمة، قال ﷺ : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْمَالِ الْغَيْرِ » [سورة آل عمران : ١١٠] ، وإذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطلح ، قال ﷺ : « وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تَصِيْبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » [سورة الأنفال : ٢٥] ، فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله ﷻ أن يفتي بهذا الباب فإن نفعه عظيم لا سيما وقد ذهب بمعظمه، ويخلص نية ولا يهاب من يكر عليه لارتفاع مرتبته فإن الله ﷻ قال : « وَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ » [سورة الحج : ٤٠] .

وينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يرفق ؛ ليكون أقرب إلى تحصيل المطلوب .

الحديث

وفيدك الحديث وجوب تغيير المنكر بكل طريق ممكن ، فلا يكفي الوعظ لمن يمكنه إزالته بيده ، ولا القلب لمن يمكنه باللسان ، ولا يسقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يقبل في ظنه ، بل يجب عليه أن يأمر وينهى وليس عليه القبول .

ولا يشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون كامل الحال ممثلاً ما يأمر به مجتنباً ما ينهى عنه، بل عليه الأمر وإن كان مرتكباً خلاف ذلك ؛ لأنه يجب عليه شيان : أن يأمر نفسه وينهاها ، وأن يأمر غيره وينهاها ، فإذا أخذ بأحدهما فلا يسقط عنه الآخر . وليس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر البحث والتفتيش والتجسس واقتحام الدور بالظنون ، بل إن رأى منكراً غيره .

والخلاصة أن الحديث يأمرك بالنهي عن المنكر قدر استطاعتك ، فإذا رأيت أحداً يفعل معصية فامنعه بيديك ، فإن لم تستطع فانصحه بلسانك ، فإن لم تستطع فعليك أن تنكر ذلك المنكر من قلبك ، حتى لا تعتبر موافقاً عليه .

فوائد للعمل

- ١ غير المنكر بيديك كلما استطعت لا تتوان .
- ٢ انكر المنكر بلسانك ، انصح ، وعظ ، وألن القول ، ورغب ، ورهب ، وأوعذ ، وتوعد .
- ٣ انكر المنكر بقلبك ، بحيث يتقطع قلبك ألماً أن ترى أن الله يعصى وأنت لا تستطيع إنكار ذلك أو منعه أو تغييره .

yaqob.com

## ٤٧ اذكر الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَ بَيْنَهُمْ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَنَشِئَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » .  
(صحيح مسلم : ٢٧٠٠)

**شرح الحديث :**

قيل : الذكر على سبعة أنحاء : فذكر العينين بالبكاء ، وذكر الأذنين بالإصغاء ، وذكر اللسان بالثناء ، وذكر اليدين بالعطاء ، وذكر البدن بالوفاء ، وذكر القلب بالخوف والرجاء ، وذكر الروح بالتسليم والرضا .  
فإذا ذكرت الله تعالى أكرمك بأفضال ثلاث :

الأولى : جعلك ذاكراً له بلسانك وقلبك ولولا فضله لم تكن أهلاً لأن تذكره تعالى .  
والثانية : جعلك محبوباً ، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله فإذا أحبه الله حبه إلى خلقه وإذا عمل بمعصية الله أبغضه الله ، وإذا أبغضه الله بغضه إلى خلقه .  
والثالثة : جعلك مذكوراً عنده تسم نعمته عليك بمزيد الإكرام ومنتهى الفضل والإتمام .  
والذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعاً ، ثم لا ينبغي أن يُترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يُظنَّ به الرياء ، بل يذكرُ بهما جميعاً ويُقصدُ به وجه الله تعالى .

**فوائد للعمل**

- ١ اجعل قلبك معلقاً بالمسجد ، حتى يظلك الله في السبعة يوم القيامة .
- ٢ احرص على حضور حلق العلم وتلاوة القرآن في المسجد .
- ٣ اذكر الله في كل أحوالك : قائماً ، قاعداً ، سائراً في الطريق ، واغتم الأوقات الفاضلة للذكر .
- ٤ احرص على حضور حلق القرآن ، وطلب العلم في المسجد ؛ لتنال ذلك الشرف العظيم : تحفك الملائكة ، وتنزل عليك رحمة الله وسكينته ، ويذكرك الله في الملأ الأعلى .



لا تفعد معهم

٤٨

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي مَجْلِسٍ فَتَفَرَّقُوا وَكَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ مَجْلِسُهُمْ تِرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(صحيح ، سنن الإمام أحمد : ٤٤٦/٢)

ترّة يعني : حسرة .

**شرح الحديث :**

قال بعض السلف : يعرض على ابن آدم يوم القيامة ساعات عمره ، فكل ساعة لم يذكر الله فيها تقطع نفسه عليها حسرات .

الذكر : هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الله ، فالمتقنه ذاكركذا المفتي ، والمدرس ، والواعظ ، والمتفكر في عظمته ﷻ ، والمسئل ما أمر الله به ، والمنتهي عما نهى عنه .

وما يجري في ذلك المجلس من السقطات والمفوات ، إذا لم يجبر بالدعاء والصلاة على النبي والاستغفار يكون حسرة ، ويكون هذا المجلس ندامة عليهم يوم القيامة إن دخلوا الجنة ؛ لما يرون من الثواب الغات أي بترك الذكر والصلاة عليه ﷺ فيؤدبهم ذلك إلى الندامة .

فمن هنا يعلم أن ما ليس بخير من الكلام فالسكوت عنه أفضل من التكلم به ، اللهم إلا ما تدعو إليه الحاجة مما لا بد منه ، فإن الإكثار من الكلام الذي لا حاجة إليه يوجب قساوة القلب .

قال عمر رضي الله عنه : من كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ، ومن كثر ذنوبه كانت النار أولى به .



وقال رجل لسلمان رضي الله عنه : أوصني ، قال : لا تتكلم ، قال : ما يستطيع من عاش في الناس إلا أن يتكلم ، قال : فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت .  
 فاحرص على ألا تجلس مجلساً ولا تقوم منه ولا تنام ولا تقوم إلا وتذكر الله تعالى ،  
 وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن وقع منك مخالفة لذلك استغفرت الله تعالى .

### فوائد للعمل

- ١ احرص على ذكر الله ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل مجلس .
- ٢ لا تغفل أبداً عن ذكر الله، فالشيطان جاثم على قلبك، فإذا ذكرت الله خنس (اختفى) .
- ٣ إذا جلست في مجلس من مجالس الدنيا فلا تتكلم ، احرص على الصمت ، وإن تكلمت فبالأمر بالمعروف وبالنهي عن المنكر ، والدلالة على الخير ، والدعاء وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

### مساحة هرة

أكب هنا بعض الأدعية التي تحبها وتدعورها .

yaqob.com

## ٤٩ والله يضاعف لمن يشاء

عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلَا م حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ » .  
 قال ﷺ : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظَلَّمُونَ » [سورة الأعمام : ١٦٠] .

## شرح الحديث :

سُئِلَتْ أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها : كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمعوا القرآن ؟ قالت : تدمع أعينهم وتشعر جلودهم كما نبتهم الله ، قال ﷺ : ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَجْسِنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مَشَابِهًا مَنَانِي تَشْعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [سورة الزمر : ٢٢] .

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه : كل آية في القرآن درجة في الجنة ومصباح في بؤتك .  
 وقال أبو هريرة رضي الله عنه : إن البيت الذي يتلى فيه القرآن اتسع بأهله ، وكر خير ، وحضرته الملائكة ، وخرجت منه الشياطين ، وإن البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ﷻ ضاق بأهله ، وقل خير ، وخرجت منه الملائكة ، وحضرته الشياطين .  
 لا بد وأنت تلو القرآن . . أن تنزل آيات القرآن على قلبك دواء . . ابحث عن دواء لقلبك في القرآن : فامل كل آية ، وتأمل كل كلمة ، وتأمل كل حرف . .

## فوائد للعمل

- ١ اجعل لك وردًا ثابتًا من القرآن تقرأه كل يوم ، ولكي تحفز أبشرك : أن ثلاثة أجزاء على حساب الحرف بعشرة حسنات تعادل نصف مليون حسنة يوميًا ، هيا انطلق . .
- ٢ نصف مليون حسنة مكسب يومي صاف من القرآن فقط ولا بد لك من مشارك شجعك ويعينك ويذكرك ، فلا بد من حلقة قرآن في البيت ، أو في المسجد ، أو مع الأصحاب لا بد من شيخ متابع يتابعك على القرآن ، ويسالك عن أداء الواجب عليك .
- ٣ تعلم كيفية التلاوة ، وأداب التلاوة ، وتفسير القرآن حتى تفهم وتأثر كي تعمل بعد العلم وتوحد .
- ٤ احرص على تلاوة القرآن الكريم ، وأكثر من عدد الحنات ؛ حتى تزيد حسناتك .



## ٥٠ هل أنت مؤمن ؟

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .  
(صحيح البخاري : ١٣)

## شرح الحديث :

قال عيسى عليه السلام للحواريين : كيف تصنعون إذا رأيتم أحاكم ثائثا وقد كشف الرح ثوبه عنه؟ قالوا : نستره ونخطيه ، قال : بل تكشفون عورته ، قالوا : سبحان الله !! من يفعل هذا؟ فقال : أحدكم يسع بالكلمة في أخيه فيزيد عليها ويشيعها بأعظم منها .  
حكى أن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال لسفيان بن عيينة رضي الله عنه : إن كنت تريد أن يكون الناس مثلك ، فما أدبت لله الكريم النصيحة ، فكيف وأنت تود أنهم دونك ؟  
والمؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة، فيدبني أن يحب له ما يحب لنفسه من حيث إنهما نفس واحدة ، فعليه بإبداء الإحسان إليه والدعاء له ونشر فضائله ومحبته أن يكون المسلم خيرا منه وأفضل وهذا من أعلي درجات الإيمان وصاحبه هو المؤمن الكامل الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، وذلك سهل على القلب السليم وإنما يسر على القلب الفاسد .

## فوائد للعمل

- ١ أحب لأخيك ما تحب لنفسك تكن مؤمنا .
- ٢ ادع لأخيك بظهر الغيب ، فدعوتك مستجابة بإذن الله ولك مثل ما سألت له ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ كَلِمًا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ » (صحيح مسلم : ٤٩١٤) .
- ٣ داوم على النصيحة لإخوانك ؛ ليكونوا أفضل .



## ٥١ خير الأصحاب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ » (مسحح سنن الترمذي : ١٩٤٤).

**شرح الحديث :**

خير الصاحبين عند الله منزلة وثوابا أكثرهما تقيا لصاحبه وإن كان الآخر قد يفعله في خصائص آخر ، وكل من كان أكثر خيرا لصاحبه أو جاره فهو الأفضل عند الله ﷻ وفي معناه أن شرمهم عند الله شرمهم لصاحبه أو جاره .  
عليك أن لا تتهاون بحق الجار ولو كان أعدى عدوك ، بل تخالف نفسك وتقهرها على الإحسان إلى ذلك الجار العدو ، فما بالك بالجار الحبيب ؟ !  
وأخلص لصاحبك الود وابذل له المصلحة والمنفعة والخدمة تكن الأفضل عند الله والأكرم ، بمعنى : صله إن قطعك ، وأعطه إن حرمك ، واعف عنه إن ظلمك ، استر خطيئته ، وتسامح في عيوبه ، وأحسن الظن به ، ولا تبخل عليه بشيء تقدر عليه ، وكلما كنت له أفضل كنت عند الله أفضل .

## فوائد للعمل

- ١ أحسن إلى جارك وإياك أن تؤذيه بقول أو فعل .
- ٢ تحمل أذى جارك وودّ السيئة بالإحسان .
- ٣ الصحبة الصالحة خير معين على الطاعة .
- ٤ كن دائما الأفضل عند الله بأن تكون الحسن لصاحبك .



## ٥٢ الإيمان الكامل

عَنْ أَبِي أَنَامَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَتَّعَ لِلَّهِ ؛ فَقَدْ اكْتَمَلَ الْإِيمَانُ » .  
(صحيح ، سنن أبي داود : ٤٦٨١)

## شرح الحديث :

قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه : علامة الحب في الله أن لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء .  
قال الحسن رضي الله عنه : ما ضرت بصري ، ولا نطقت بلساني ، ولا بطشت بيدي ، ولا نهضت على قدمي حتى أنظر : أعلى طاعة أو على معصية ؟ فإن كانت طاعة تقدمت ، وإن كانت معصية تأخرت .

فهؤلاء القوم لما صلحت قلوبهم فلم يبق فيها إرادة لغير الله صلحت جوارحهم فلم تحرك إلا لله ﷻ وما فيه مرضاته .

والعبد إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا لله وأن كل ما يراه كمالاً في نفسه أو في غيره فهو من الله وإلى الله وبالله لم يكن حبه إلا لله وفي الله وذلك يقتضي إرادة طاعته فلذا فسرت الحبة بإرادة الطاعة واستلزمت اتباع رسوله .

والحُب في الله والبغض في الله باب عظيم وأصل من أصول الإيمان ، ومن لازم الحب في الله حُبُّ أنبيائه وأصفيائه ، ومن شرط محبتهم اقتناء آثارهم وطاعة أمرهم .

والحُبُّ في الله يوجب الحُبَّ من الله ، لقوله ﷻ في الحديث القدسي : « قَدْ حَقَّتْ نَحْبَتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنِّي مِنْ أَجْلِي » (صحيح ، سنن الإمام أحمد : ٢٣٦/٥) ، ومعنى هذا الحديث أن كل حركات القلب والجوارح إذا كانت كلها لله فقد كمل إيمان العبد بذلك باحثاً وظاهراً ، ويلزم من صلاح حركات القلب صلاح حركات الجوارح ، فإذا كان القلب

## الحديث

صالحاً ليس فيه إلا إرادة الله وإرادة ما يريد، لم تُبْعَثْ الجوارح إلا فيما يريد الله فسارعت إلى ما فيه رضا وكنت عما يكرهه وعما يُخشى أن يكون مما يكرهه وإن لم يتيقن ذلك .  
ومن كان حبه وبغضه وعطاؤه ومنعه لهوى نفسه كان ذلك نقصاً في إيمانه الواجب ،  
فيجب عليه التوبة من ذلك والرجوع إلى اتباع ما جاء به الرسول ﷺ من تقديم محبة الله ورسوله وما فيه رضا الله ﷻ ورسوله ﷺ على هوى النفس ومراداتها كلها .

## فوائد للعمل

- ١ . توقف قبل كل عمل أو حركة أو كلام لتتأمل : فإن كان لله فافعله ، وإلا فلا .
- ٢ . الإيمان يزيد وينقص ، فاستكمل إيمانك بالأعمال الصالحة الخالصة .
- ٣ . من كمال الإيمان الإخلاص في الحب والبغض ، والعطاء والمنع ، وكل التعاملات مع الخلق ألا تكون على مقتضى الهوى والشهوات ؛ وإنما على مقتضى ما يرضي الرب ﷻ .

## مساحة هرة

أكب ثلاثة أدلة في وجوب موالة المؤمنين ومعاداة الكافرين

yaqob.com

## ٥٣ أنا أحبك

عَنْ الْمُقَدَّمِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ يُحِبُّهُ » .  
(صحيح سنن أبي داود : ٢٣١٢)

## شرح الحديث :

قال بعض السلف : إنما حث على الإعلام بالحببة إذا كانت لله لا لطبع في الدنيا ولا هوى بل ليستجلب مودته في الله ، وإلا فإن إظهار المحبة لأجل الدنيا والعطاء تملق وهو مقص .  
إذا أحببت أخاك في الله - لصفاته الجميلة ؛ لأن شأن ذوي الحمم العلية والأخلاق السنية إنما هو المحبة لأجل الصفات المرضية ؛ لأنهم لأجل ما وجدوا في ذاتهم من الكمال أحبوا من يشاركهم في الخلال - فتخبره أنك تحبه بأن تقول له : إني أحبك لله ؛ فإنه أبصر للالفة وأثبت للمودة وبه يتزايد الحب ويتضاعف وتجمع الكلمة وينتظم الشمل بين المسلمين وتزول المفاسد والضغائن ؛ لأن في الإخبار بذلك استمالة قلبه ، واستجلاب زيادة المحبة .  
وفي الحديث الحث على التودد والتآلف ، وذلك أنك إذا أخبرته أنك تحبه استملت بذلك قلبه ، واجتلبت به وده ، وفيه أنك إذا علمت أنه محب لك وواد لك قبلت نصيحته ، ولم ترُدَّ عليه قوله .

## فوائد للعمل

- ١ إذا أحببت أخاك في الله فاذهب إليه وقل له : إني أحبك في الله .
- ٢ إياك أن تحب شخصاً تعرف عنه أنه من أهل المعاصي ، بل أحب أهل الطاعات ؛ فالمرء مع من أحب .
- ٣ لا تحب إلا الله ، فلا تحب الشخص لمصلحة تريد لها أو لمهوى في نفسك ، أخلص النية .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا ، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ » .  
(صحيح ، سنن الترمذي : ٢٣١٨)

**شرح الحديث :**

في الحديث النهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته كالغتاب والخائض في الباطل ، وعموم العصاة وأمثالهم .

والندب إلي من يُنال بمجالسته الخير من ذكر الله وتعلم العلم وأفعال البر كلها ؛ فإذا أراد الله بعبده من عبيده خيراً وفقه لمعاشرة أهل السنة وأهل السر والصلاح والدين وصرفه عن صحبة أهل الهوى والبدع والمخالفين ؛ فإن مجالسة الحرص على الدنيا ومخالطته تورث الحرص على الدنيا وتغري بالمعاصي ، ومجالسة الزاهد ومخالطته تزهد في الدنيا وتحمل على الطاعات ؛ لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتران من حيث لا تدري .

فإياك ومخالطة أهل المعاصي ومن يحسن المعصية ويزينها ويدعو إليها من شياطين الإس وهم أضر من شياطين الجن ، قال بعض السلف : شيطانُ الجن نستعيزُ بالله منه فينصرفُ وشيطانُ الإس لا يبرحُ حتى يوقعك في المعصية ، وقد قال رسول الله ﷺ :  
« الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ مَنْ يُخَالِ » (صحيح سنن أبي داود : ٤٨٢٢) .

فالمعاصي شرم على نفسه وعلى غيره ؛ فإنه لا يؤمن أن ينزل عليه عذاب فيعم الناس خصوصاً من لم ينكر عليه عمله فالبعد عنه متعين ؛ فإذا كثر الخبث هلك الناس عمومًا .

**فوائد للعمل**

- ١ اجعل صحبتك من المؤمنين الأخيار يقرودونك إلى كل خير .
- ٢ لا تدخل بيتك إلا الأتقياء ؛ تكن في أمان من الحسد وإفشاء الأسرار .
- ٣ خص بطعامك الأتقياء كي يتقوا به على طاعة الله ، لا على معصية الله .
- ٤ إن لم تكن معيّنًا على الطاعات فلا تكن معيّنًا على المعاصي .
- ٥ طول الصحبة والمعرفة يؤثر في الأخلاق والأفكار ؛ فانظر من تصاحب .

## العلاج

٥٥

عن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ أَحَدُهُمَا اللَّيْلَ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطَّهْرِ وَعَلَيْهِ عُقْدَةٌ فَيَتَوَضَّأُ فَإِذَا وَضَأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا وَضَأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا وَضَأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَيَقُولُ اللَّهُ ﻋَﻠَﻴْكَ لِلَّذِينَ رَأَى الْحِجَابَ انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُنِي مَا سَأَلَنِي عَبْدِي فَهَوَلَهُ » .  
(صحيح ، مسند الإمام أحمد : ٢٠١/٤)

## شرح الحديث :

قال بعض السلف : إن الذي يخالف هواه يفرق الشيطان من ظله ، ويكون الأجر في العمل على قدر المشقة فيه ، ولذلك بين لك النبي ﷺ علاجك في الاستيقاظ ليلاً ، والوضوء ، وقيام الليل ، وأن ذلك سبب لرضا الله سبحانه عنك ، قال رسول الله : «عَجِبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ تَارَ عَنْ وِطَانِهِ وَكَلِافِهِ مَنْ بَيْنَ أَهْلِهِ وَحَيَّهِ إِلَى صَلَاتِهِ فَيَقُولُ رَبُّنَا أَنَا مَا تَكْفِي انظُرُوا إِلَى عَبْدِي تَارَ مِنْ فِرَاشِهِ وَوِطَانِهِ وَمَنْ بَيْنَ حَيَّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ رَغْبَةً فَيَمَّا عُنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عُنْدِي » (حسن ، مسند الإمام أحمد : ٤١٦/١) ، ولأنك آثرت الله على هواك فإنه يجازيك سبحانه بأن يستجيب لدعائك .

فلا تكاسل أبداً عن قيام الليل ولا تتعلل بالبرد ، فإن إسباغ الوضوء على المكاره من أعظم الأعمال ، وإن لك في هذا الحديث فضله وأن فيه علاجك ، فبادر إلى الوضوء فإنه كرامة للخطايا ، وبفك أغلال الشيطان عنك ، وبزمل عقده التي يلتقيها عليك .

## فوائد للعمل

- ١ الوضوء يحركك من عقد الشيطان فالزم الوضوء تبع .
- ٢ مخالفتك لهواك تستجلب لك رحمة الله وتوفيقه لك .
- ٣ الله كريم لا أكرم منه ، فمن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه .

٥٦ الخوف .. والرجاء

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْيِ إِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبَغِي إِذَا وَحَدَّتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَالصَّبِيَّةُ يَبْطِنُهَا وَأَرْضَعَتْ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَكِدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوَكِدَهَا» (صحيح البخاري: ٥٦٥٢).

شرح الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَنْسِكَ عِنْدَهُ تَسْعًا وَتَسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً؛ فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَتَسَّرْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ» (صحيح البخاري: ٦١٠٤).

لِإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ لَا يُشَبِّهُهَا شَيْءٌ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ مِنْهَا نَهْسِيبٌ مِنْ أَمْرِ الْعِبَادِ كَانَ حَتَّى الْحَيَوَانَاتِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَتَّبِعِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَجْعَلَ تَقْلِيهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ بِاللَّهِ وَجَدَهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ فُرِضَ أَنْ فِيهِ رَحْمَةٌ مَا حَتَّى يَقْصِدَ لِأَجْلِهَا فَاللَّهُ ﷻ أَرْحَمُ مِنْهُ، فَلْيَقْصِدِ الْعَاقِلُ لِحَاجَتِهِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ لَهُ رَحْمَةً.

ولكن ينبغي ألا يغلب الرجاء على قلبك، فتجراً على معصية الله، أو تقصر في طاعته رجاء رحمة، بل ينبغي أن تطير بجناحي الخوف والرجاء، فالنفس إذا مالت إلى الرجاء غلبتها الراحة والدعة، فعليك معها باللين والشدة، والترغيب والترهيب.

فوائد للعمل

- ١ اعلم يقيناً أن الله أعلم بمصلحتك وما ينفعك منك، قال ﷺ: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٢١٦].
- ٢ واعلم يقيناً أن الله يحب أن يرحم، فإن رحمة تسبق غضبه، وعفوه يسبق مؤاخذته.
- ٣ واعلم يقيناً أن الله أرحم بك من أمك بل أرحم بك من نفسك.
- ٤ ليحملك يقينك السابق على الرضا عن الله والرضا بالله ﷻ، فهو أولى بك منك.



## ٥٧ خصال الخير

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من أصبح اليوم بينكم صائماً؟ » قال أبو بكر: أنا، قال: « من عادَ منكم اليوم مريضاً؟ » قال أبو بكر: أنا، قال: « من شهد منكم اليوم جنازة؟ » قال أبو بكر: أنا، قال: « من أطعم اليوم مسكيناً؟ » قال أبو بكر: أنا، قال النبي ﷺ: « ما اجتمعت هذه الخصال في رجل في يوم إلا دخل الجنة ». (صحیح ، الأدب المفرد : ٥١٥)

## شرح الحديث :

كل طاعة من هذه الطاعات لها فضل عظيم ، وثواب عظيم :

- ١ **الصوم طوعاً** : يبعد وجهك من النار سبعين خريفاً ، وهو لا عدل له ، والصوم لله ، وهو تفطراً يجزي به ، وللصائم فرحتان فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، وخلف من الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وهو الجنة عن الشهوات .
- ٢ **عبادة المريض** : إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في خرفة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرة الرحمة ، وإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ، وإن كان ممسياً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح .
- ٣ **إطعام المسكين** ، وفي رواية « من تصدق اليوم بينكم بصدقة؟ » : إطعام الطعام من أعظم القربات ، خاصة إذا كان من ذوي القربى أو كان يتيماً ، وصدقة السر تطفى غضب الرب وتدفع ميتة السوء .
- ٤ **شهود الجنازة** : إذا صليت عليها لك قيراط من الأجر ، وإذا تبعها لك قيراطان ، والقيراط كجبل أحد .

## فوائد للعمل

- ١ احرص على أن تجتمع فيك هذه الطاعات قدر استطاعتك ، فكل خصلة منها فيها ما فيها من عظيم الأجر ، وحين يجتمعن فإنهن يكن سبباً في دخولك الجنة بإذن الله: صم يومك ، وعُد مريضاً ، واتبع جنازة ، وأطعم مسكيناً ، وتصدق بصدقة .
- ٢ لا تترك فرصة للعمل الصالح ثقتك بل جُدّ وسارِع .
- ٣ اجتمع الأفعال الصالحة في شخص في وقت واحد تزيد من فرص دخول الجنة .

## ٥٨ ادخل الجنة بسلام

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُوا الْأَرْحَامَ ، وَصَلُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ؛ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ سَلَامٌ » .  
(صحيح سنن ابن ماجه : ١٣٣٤)

## شرح الحديث :

هذه الطاعات لها ثواب عظيم ، ومن كرم الله ﷻ على المسلمين أنه يتقبل منهم القليل ، وهذا وعد منه ﷻ أنك إذا فعلت ذلك ومت عليه شملتك الرحمة ويقال لك : « سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ » [سورة الزمر : ٧] ، « لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ » [سورة الزخرف : ٦٨] .

## فوائد للعمل

١ أظهر السلام وعم به المؤمنين ولا تخص به المعارف إحياءاً للسنة ونشرًا للأمان بين الأمة وقصدًا إلى التحاب والتوَادد واستكثارًا للإخوان ؛ لأن كلمة السلام إذا صدرت من قلب مخلص أقبلت قلوب المؤمنين عليه ، وهي أول كلمة تفاوض فيها آدم مع الملائكة ، وهي خير الأفعال في البر والإكرام ، ألق السلام على من عرفت ومن لم تعرف حتى يكون خالصًا لله ﷻ برئًا من حظ النفس والتصنع ؛ لأنه شعار الإسلام فحق كل مسلم فيه شائع .

٢ وأطعم الطعام للمساكين والأيتام والفقراء ، وكرّمنا للمسلمين من الضيوف وغيرهم .

٣ وصل الرحم : كأبيك وأميك وكل أقاربك ، وأحسن إليهم ، وبرهم وتودد إليهم ، فالبر يزيد في العمر ، قال رسول الله ﷺ : « لا يزيد في العمر إلا البر » (صحيح، سنن ابن ماجه : ٨٧) .

٤ وصل بالليل ؛ لأنه وقت الغفلة وفيه مزيد المثوبة لبعده عن الرياء والسمعة .

## ٥٩ الله جميل

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ » قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ تَوْبَةً حَسَنًا ، وَوَعَلَهُ حَسَنَةٌ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ طَرُّ الْحَقِّ وَغَطُّ النَّاسِ » (صحيح مسلم : ٩١) .  
 (بَطْرُ الْحَقِّ) : دَفْعُهُ وَإِنْكَارُهُ تَوْفَعًا وَجَبْرًا .  
 (وَعَطُّ النَّاسِ) : إِحْتِقَارُهُمْ .

## شرح الحديث :

قال صلى الله عليه وسلم : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجَعْتُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا » [سورة النعمان : ٨٢] .  
 هَذَا الْحَدِيثُ وَرَدَّ لِلنَّبِيِّ عَنِ الْكَبِيرِ الْمَعْرُوفِ وَهُوَ الِازْتِمَاعُ عَلَى النَّاسِ ، وَاحْتِقَارُهُمْ ، وَدَفْعُ الْحَقِّ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ سَبَبًا فِي دُخُولِ النَّارِ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ عَلَى أَحَدٍ ، أَوْ تَدْفَعُ الْحَقَّ إِذَا آتَاكَ .

وليس من الكبر أن تهتم بشوك أو بملك أو تزين لله صلى الله عليه وسلم ، فإنه ذو الجود والبهجة أي ماله كما ، جميل الأفعال بك ، باللفظ والنظر إليك ، يكلفك اليسير من العمل ، ويعين عليه ، ويثيب عليه الجزيل ، ويشكر عليه .  
 وإن الله صلى الله عليه وسلم جميل له الجمال المطلق ومن أحق بالجمال من كل جمال في الوجود من آثار صنعه فله جمال الذات وجمال الصفات وجمال الأفعال ولولا حجاب النور على وجهه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ، يجب التجميل منكم في الهيئة أو في قلة إظهار الحاجة لغيره .

## فوائد للعمل

- ١ ذرة كبر إذا كانت في قلبك حرمتك دخول الجنة ؛ فإياك أن تتكبر .
- ٢ اقبل الحق ممن جاء به ولا تحقر مسلمًا فلا تدري أيكما أفضل عند الله .
- ٣ من أسماء ربنا : الجميل ، فهو سبحانه جميل في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله ، وهو يحب الجمال .

٦٠ كفالة اليتيم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أَحَبُّ أَنْ يَلِيَنَّ قَلْبَكَ وَتُدْرِكَ حَاجَتَكَ أَرْحَمَ الْيَتِيمِ وَاسْمَحَ رَأْسَهُ وَأَطْعَمَهُ مِنْ طَعَامِكَ ؛ لَنْ يَلِيَنَّ قَلْبَكَ وَتُدْرِكَ حَاجَتَكَ » .  
(صحيح ، مسند الإمام أحمد : ٢/٢٦٣)

شرح الحديث :

قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه : أوصني قال: ارحم اليتيم وأدنه منك وأطعمه من طعامك .  
يحدثنا الحديث على أن نكفل اليتيم ونرحمه ونشفق عليه ونسعى على الأرمال والمساكين ونمسح رأس اليتيم ونرغب جميع أصحابنا في ذلك طلباً لرضا الله ﷻ ومرافقة لبيبه ﷺ في الجنة ، قال رسول الله ﷺ : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا » وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوَسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً (صحيح البخاري : ٤٩٩٨) .  
وكفالة اليتيم هي القيام بأمره و السعي في معالجه من طعامه وكسوته وتمية ماله إن كان له مال وإن كان لا مال له أتفق عليه وكسائه ابتغاء وجه الله ﷻ .  
وفيه حث على الإحسان إلى اليتيم ومعاملته بمزيد الرعاية والتعظيم وإكرامه ابتغاء وجه الله ﷻ ، وذلك بأن تعطف عليه وتحنو حنواً يقتضي التفضل عليه والإحسان إليه، وهو عام في كل يتيم سواء كان عنده أو لا فيكرمه وهو كافلة ، أما إذا كان عنده في بيته فيلزمه أن يربيه تربية الأب لولده ولا يتعير على الشفقة عليه والتلطف به ويؤذبه أحسن تاديب وصله أحسن تعليم وبراعي غبطة في ماله وتزويجه ، وفيه أن مسح رأسه سبب مخلص من قسوة القلب المبعدة عن الرب فإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي .  
فإذا شعرت يوماً بقسوة في قلبك ؛ فاذهب إلى بعض المساكين وأطعمهم طعاماً مثل الذي تأكله ، واجتث عن يتيم فامسح رأسه ؛ فإن ذلك يلين قسوة القلب ، ويحربه عند الله .

فوائد للحصل

- ١ لا تكبر على الفقراء بل ادن منهم وجالسهم وأكرمهم بما تخص به نفسك .
- ٢ إكرام اليتيم سبيل سهل للحصول على رقة القلب .
- ٣ القرب من الأيتام ومسح دموعهم وإدخال السرور عليهم فيه رضا الله .

## ٦١ الموت قادم

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى شَيْءٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ» .  
(صحيح ، سنن الإمام أحمد : ٣١٤/٣)

## شرح الحديث :

قال الله ﷻ : ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [سورة الملك : ٢] ، فالدنيا دار ابتلاء واختبار ومرحلة عمل وكبد ، ثم الثمرة الجزاء والنتيجة في الآخرة ، والله ﷻ حكم عدل لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس مسهم يظلمون ، فقد مهد الله لهم طريق الهداية ، وأوضح لهم السبيل ، ودعاهم إلى طاعته ودخول جنته ، والإنسان الظالم لنفسه يأبى ، فكان الحكم العادل أن من عاش على شيء مات عليه ، ومن مات على شيء بقي الله عليه ، فيلقى جزاءه الحق بالعدل ، قال ﷻ : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [سورة النور : ٢٥] .  
ومعنى هذا الحديث أنه يموت كل إنسان على ما عاش عليه وبراعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصه لأن نظر الحق إلى القلوب دون ظواهر الحركات فمن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الآخرة ولا ينجو فيها إلا من أتى الله بقلب سليم .  
فاحرص أن تكون دوماً على طاعة ، حتى تبعث وتلقى الله وأنت على طاعة ، ولا تصب الله أبداً فيؤدي بك ذلك إلى سوء الخاتمة .

## فوائد للعمل

- ١ استحضر فجأة الموت وانظر كيف ستلقى ربك .
- ٢ من عاش على شيء مات عليه ، ومن مات على شيء بعث عليه .
- ٣ كن مستعداً دائماً فالأعمال بالخواتيم .

٦٢ طهارة اللسان

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبِذِيِّ » .  
(صحيح سنن الترمذي : ١٩٧٧)

**شرح الحديث :**

(لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ) : أي الوقاح في أعراض الناس بنحو ذم أو غيبة ، وهو طعان في أعراض الناس ، وإنما سماه طعنا ؛ لأن سهام الكلام كسهام النصال ، وجرح اللسان كجرح البدن أشد .  
(وَلَا اللَّعَّانِ) : أي الذي يكبر لمن الناس بما يبعدهم من رحمة ربه .  
(وَلَا الْفَاحِشِ) : أي ذي النخس في كلامه وفعاله ، والفحش الكلام بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين .  
(وَلَا الْبِذِيِّ) : أي الفاحش في منطقه وإن كان الكلام صدقا .

**فوائد للعمل**

- ١ احرص على ألا تكون هذه الصفات فيك :
- ٢ **طعان** : أي تهم الناس بما ليس فيهم وتعييبهم .
- ٣ **لعان** : أي تلعن الأشياء أو الناس .
- ٤ **فاحش** : أي تشتم الناس ، وتفعل الأشياء السيئة .
- ٥ **بذي** : أي لا تسخر من الألفاظ البذيئة الفاحشة .
- ٦ عليك أن تحلى بمكارم الأخلاق وأحسبها .
- ٧ احفظ لسانك وحسن أفاظك ، قال ﷺ : « وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » [سورة الإسراء : ٥٣] .

## حياة القلوب

٦٣

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقِ السَّحَّارَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَأَرْضِي بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ بُرْمِينًا ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا ، وَلَا تَكْثِرِ الضَّحْكَ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحْكِ تَمِيتُ الْقَلْبَ » (صحيح سنن الترمذي: ٢٣٠٥)

**شرح الحديث :**

هذا الحديث من الأحاديث الجميلة الجوامع للخير الفواح للبركة ، وصلى الله وسلم وبارك على حبيبي محمد وآله ، انظر إلى هذه الوصايا ، ولك أن تخيل معي شخصًا اجتمعت فيه هذه الخصال فهو :

- ١ أعبد الناس : عامل بالتعوى، ورع عن المحارم ، فهو تقي تقي صادق مخلص ظاهرًا وباطنًا .
  - ٢ أعنى الناس : راض بما قسم الله له غني القلب بالله ، غير متشرف لما في أيدي الناس ، فهو لا يحسد ولا يشتهي ، ولا يتمنى ، فهو الرضا بعينه .
  - ٣ مؤمن : بالإحسان إلى الجار وخصوصية الجار ؛ لأن الإنسان قد يحسن إلى من يلقاه مرة ، ويصبر على من يؤذيه مرة ، ولكن الجار لا يفارق ، فالإحسان إليه دومًا ، والصبر عليه دومًا خلق صادق غير مقتل ، فهو مؤمن بالله حقًا .
  - ٤ مسلم : صدوق عدل يحب للناس ما يحب لنفسه ، فهو غير أناني بطبعه ولا ظلوم ؛ إنما واسع الصدر كبير القلب ، يحب الناس ويحب لهم ما يحب لنفسه .
  - ٥ جاد مهيب : إنه رجل يعرف أن دينه الجدد وليس بالهزل ؛ نعم هو مهيب ، ولكن لكل وقت حقه ، ولكل موطن فعله ، قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ وَالْاِقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ » (حسن ، سنن أبي داود : ٤٧٧٦)
- بإله من رجل ! ! أبي والله . . . باليتني كنت هو فأفوز فوزًا عظيمًا . . .  
تلك والله مكارم الأخلاق في أعلى وأعرق وأدق معانيها . . . وليك تنهم . . .

## فوائد للعمل

- ١ أصلح الفرائض تمل القرب من الله .
- ٢ أترك الحرام تتوفر لك فعل الجلال .
- ٣ الجد وعلو الهمة لا يدع وقتًا للضحك .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا : حِفْظُ أَمَانَةٍ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وَعِفَّةُ طَعْمَةٍ . »  
(رواه الحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : ١٧٦٨)

**شرح الحديث :**

الدنيا ... !! وما الدنيا ..... !!!  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ أَوْ عَالِمًا أَوْ مَعَلَمًا » (حسن ، سنن الترمذي : ٢٣٢٢) .  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا ذُبَّانِ جَاءَتَانِ أُرْسِلَا فِي غَتَمٍ أَفْسَدَا لَهَا مِنْ حِرْصِ التَّمْرِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ » (صحیح ، سنن الترمذي : ٣٢٧٦) .  
فالحرص على الدنيا يفسد الدين ، وما عليك إن فاتك الدنيا !! والله لا يضرك ذلك من شيء - شرطة ألا تنفك الآخرة .  
والذي يبقى لك من الدنيا فيضعك في الآخرة أربع هاهنا يحددها لك رسول الله ﷺ تحديداً :

- ١ **حفظ أمانة :** عرض الله الأمانة على السماوات والأرض فجوزن عنها وحملتها ؛ فأدائها كما يريد ربه الذي حملها له ، والأمانة هي التكليف الشرعية جماعاً ، فاحفظ الأمانة لربك ولخلقك ، واترك الدنيا لأهلها وإن خانوك .
- ٢ **صدق حديث :** وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ؟ ! وإذا صدق اللسان استقامت الأعضاء والأحوال ، وكانت الجنة هي السبيل ، فاصدق الناس وإن كذبوك ، وليصدق لسانك وإلا فليسكت .



٣ **حسن خليقة** : اللهم ارزقنا حسن الخلق ، ومجموعه في قوله ﷺ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (سورة الأعراف : ١٩١) ، فإذا عشت بحسن الخلق فالدين كله خلق ، تعيش الدين كله فترد الآخرة سالماً .

٤ **عفة في طعمة** : العفاف نعمة ، والاستعفاف سبيل إليه ، وهذا من أصول الوصول ، أن تكون عفيف العقل غير متطلع ، عفيف البطن لا تشتهي ولا تتطلع ، بل راض خاضع ، شبع متواضع ، لا يستشرف ولا يبتازع ، وباله من رجل يعيش هو في راحة ، والناس منه في راحة .

فما عليك أن تجتمع فيك هذه الأرح ، وإن فاتتك الدنيا وما فيها ، ورجحت الآخرة وما فيها .. ليك تفعل !!

### فوائد للعمل

- ١ احرص على التحلي بهذه الخصال الأرح ، واترك الدنيا لأهلها :
- ٢ احفظ الأمانة ، حتى وإن كانت كلمة قالها لك أخوك .
- ٣ اصدق في حديثك ولا تكذب أبداً ؛ فالكذب يؤدي إلى النار .
- ٤ أكسب كل الصفات الحميدة؛ فيحسن خلقك، وتبتعد عن كل الصفات السيئة .
- ٥ أطب مطعمك ، فلا تأكل إلا حلالاً .

yaqob.com

٦٥ أين مجلسك منه ؟

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا ، وَلَنْ أْبْغِضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْغِضَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْبِزْأَرُونَ ، وَالْمُسْتَدْقُونَ ، وَالْمُسْتَقْبَهُونَ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلَّمْنَا التَّرْأَرُونَ وَالْمُسْتَدْقُونَ ، فَمَا الْمُسْتَقْبَهُونَ ؟ قَالَ : « الْمَكْبُرُونَ » . (صحيح سنن الترمذي : ٢٠١٨)

(الْبِزْأَرُونَ) : الثرة كثرة الكلام وترديده .  
(وَالْمُسْتَدْقُونَ) : المتوسمون في الكلام ، من غير احتياط واحتراز .  
(الْمُسْتَقْبَهُونَ) : هم الذين يتعجبون بالكلام أفواهمها بظهورها لتعاضدهم وفضلهم واستغلاءه على غيرهم .

**شرح الحديث :**

يشارك النبي ﷺ أن أحسن الناس أخلاقاً هم أقربهم منه مجلساً يوم القيامة ، وذلك لأن حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب والتحلي بمكارم الأخلاق من الصدق في المقال والتلطف في الأحوال والأفعال وحسن المعاملة مع الرحمن والعشرة مع الإخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخاء والشجاعة وغير ذلك من الكمال .  
فلكي تنال ذلك الشرف العظيم بأن تكون من أحب الناس إلى النبي محمد ﷺ ، ويكون مجلسك يوم القيامة بالقرب من مجلسه ؛ عليك بالتحلي بحسن الخلق .  
ولكي تجذب بنض النبي ﷺ وبمدك عنه يوم القيامة ؛ تجنب أن تكثر من الكلام لغير حاجة ، ودون تحرز من الوقوع في الخطأ ، وإذا تعلمت شيئاً فعليك أن تعلمه لإخوانك بتواضع وحب ، لا لكي تظهر فصاحتك عليهم؛ فذلك من الفرور والكبر .

**فوائد للعمل**

- ١ . بحسن الخلق تكون من أحب الناس إلى النبي محمد ﷺ .
- ٢ . سوء الخلق مطردة مبعدة تجلب للعيب والبغض والشدة .
- ٣ . خطر الكبر عظيم فاحذر أن تشكر .
- ٤ . احفظ لسانك واضبطه حتى لا تهلك بسببه .

## ٦٦ وأين بيتك ؟

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٌ فِي رِضِّ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَلَمْ يَكُنْ مُحَقًّا ، وَبَيْتٌ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَلَمْ يَكُنْ مَازِحًا ، وَبَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خَلْقَهُ » . (صحيح سنن أبي داود : ٤٨٠٠)

**معاني الكلمات :**

(أنا زعيم) : أي ضامن وكفيل .

(في رضى الجنة) : أي ما حولها خارجًا عنها تشبيهاً بالأبوية التي تكون حول المدن .

**شرح الحديث :**

ضمن لك النبي ﷺ بيتاً في الجنة إذا :

- ١ تركت الجدل حتى وإن كنت على الحق ، فإن تركه في تلك الحالة فيه كسر لنفسك كيلا ترفع نفسك على من تجادل بظهور فضلك، وهذا البيت حول الجنة .
- ٢ تركت الكذب وإن كنت تمزح مع أصدقائك ؛ فإن النبي ﷺ كان يمزح ولا يقول إلا حقا ، وهذا البيت في وسط الجنة .
- ٣ تحليت بمحسن الخلق وبالخصال الحميدة ، وهذا البيت في أعلى الجنة ، وهو أفضل مكان في الجنة ؛ فاحرص عليها ولا تتركها .

**فوائد للعمل**

- ١ لا تجادل ، وإن كنت محقاً .
- ٢ لا تكذب ، وإن كنت تمزح .
- ٣ حسن خلقك مع الله، ثم مع والديك ، ثم مع إخوانك في الله ، ثم مع جميع المسلمين .

٦٧ ما اسمك عند الله ؟

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصُدَّقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ ، حَتَّى يَكُوبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدَقًا ، وَأَيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ ، حَتَّى يَكُوبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا . »  
(صحيح مسلم : ٢٦٠٧)

**معاني الكلمات :**

(يَهْدِي) : يوصل .

(إِلَى الْبِرِّ) : اسم جامع لكل خير أي العمل الصالح الخالص من كل ذم .

(إِلَى الْفُجُورِ) : اسم جامع لكل شر أي الميل إلى الفساد والاطلاق إلى المعاصي .

**شرح الحديث :**

قال رجل لحكيم : لم أر في حياتي رجلاً صادقاً ، فقال له : لو كنت صادقاً لعرفت الصادقين .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : أربع من كن فيه فقد ربح : الصدق ، والحياء ، وحسن الخلق ، والشكر .

ما أقبح الكذب المذموم قائله وما أحسن الصدق عند الله والناس  
علمنا النبي ﷺ أن نصدق مع الله ﷻ ومع كل المسلمين في أقوالنا وأفعالنا ، وأن  
تحرى الصدق وهو تصده والاعتناء به ومحذرتنا من الكذب والتساهل فيه ؛ فإنه إذا  
تساهل فيه كثر منه فصرف به كربه الله كذاباً .

قال الإمام الشافعي رحمته الله : قد يصدق الكاذب مرهولكن أبداً لا يكذب الصادق .

فالصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص ، والبر اسم جامع للخير كله وقيل : البر الجنة ، والمراد أن الذي يصدق يتكرر منه الصدق حتى يستحق اسم المبالغة في الصدق فهو صديقاً ، ويكسب اسمه في السماء كذلك .

وأما الكذب فيوصل إلى الفجور وهو الميل عن الاستقامة والاتباع في المعاصي وهو اسم جامع للشر .

ولا يكون المؤمن كذاباً أبداً ، ليست هذه صفة المؤمن .

ومعنى يكسب هنا يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم أو صفة الكذابين وعقابهم .

فعليك بالصدق في كل ما تقول ، حتى وإن أدى ذلك إلى غضب الناس أجمعين منك ، وسخطهم عليك ، فإنه سيؤدي إلى رضا الله ﷻ عنك وهو ﷻ سوف يرضيهم عنك ، والصدق سيبلك إلى الجنة .

وكذلك عليك ألا تكذب أبداً ؛ لأن الكذب سبيل إلى النار ، ولا تظن أنك إذا كذبت سوف تنجو من المشكلة ، بالعكس ، إذا صدقت سوف ينجيك الله ﷻ .

عليك بالصدق وإن ظننت أن فيه الهلكة ففيه النجاة ، وإياك والكذب وإن ظننت أن فيه النجاة ، ففيه الهلكة .

### فوائد للعمل

- ١ بالصدق تنال شهادة الصديقية ؛ فالزم الصدق تكن صديقاً .
- ٢ الصدق طريق إلى الجنة ، فاسلكه تصل بإذن الله .
- ٣ إياك والكذب حتى لا تسقط من عين الله .
- ٤ الكذب طريق موصل إلى النار ، فانج بنفسك ، ولا تفل إلا صدقاً .

٦٨ تواضع .. تواضع

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ ، أَوْ اخْتَالَ فِي مَشِيئِهِ ؛ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ » (صحيح ، سند الإمام أحمد : ١١٨/٧) .

**شرح الحديث :**

قال ﷺ : « وَلَا تَشْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَحْرُقَ الْأَرْضَ وَكَنْ يُبْلَغُ الْجِبَالَ طُولًا » [سورة الإسراء : ١٧] ، لَا تَكْبِرْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ » (صحيح مسلم : ٩١) .

وقد أفاد هذا الوعيد أن التعاطم والمشي باختيال من الكباثر ، وأشر الكبر من تكبر على العباد بعلمه وتعاطم في نفسه بفضيلته ، وهذا علمه وبال عليه إذ من طلب العلم للأخرة خشع قلبه واستكانت نفسه وكان على نفسه بالمرصاد فلم يفتقر عن محاسبتها كل وقت ، ومن طلب العلم للفخر والرياسة ونظر للناس شزراً وتحامق عليهم وازدراهم ؛ فهذا من أكبر الكبر ، ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر ولا حول ولا قوة إلا بالله .

واعلم أن حقيقة الكبر لا توجد في إنسان إلا أن يعتقد لنفسه منزلة فوق مرتبه ، وله أسباب وبواعث فمن أسبابه الحسد ، ومن بواعثه العجب والحقد والحسد ، ودواؤه أن يعرف حقارة نفسه ويستحضر عظمة ربه وكبريائه ، وينظر إلى ما يشتمل عليه باطنه وظاهره . ومن التكبر الترفع في المجالس ، والغضب إذا لم يبدأ بالسلام ، ويجحد الحق إذا ناخر ، والنظر إلى العامة كأنه ينظر إلى البهائم ؛ وإنما لقيه وهو عليه غضبان ؛ لأنه نازعه في خاصية صفته إذ الكبرياء رداؤه ، فلا تعظم في نفسك فتحس بأنك أعظم أو أحسن الناس ، فذلك من القرور ، ولا تحتل في مشيتك ؛ فإن ذلك من الكبر ، تجنب ذلك حتى تلقى الله ﷻ وهو عنك راضٍ .

**فوائد للعمل**

- ١ من تواضع لله رفعه الله ﷻ ، ومن اختال أو تكبر غضب الله عليه .
- ٢ يا بني ، لا تعجب بنفسك فليس عندك ما يستحق العجب .
- ٣ رحمة الله قريب من أهل الذلة والتواضع .

## ٦٩ الحياء .. والجهل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْبِدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ » .  
(صحيح سنن الترمذي : ٢٠٠٩)

(وَالْبِدَاءُ) : الفحش في القول .

(مِنَ الْجَفَاءِ) : الطرد والإعراض وترك الصلة والبر وغلظ الطبع .

**شرح الحديث :**

قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ شَلْقًا وَخَلْقًا الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ » .

(صحيح ، سنن ابن ماجه : ٤١٧٦)

وحقيقة الحياء أنه خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التصير في حق ذي الحق .

فالحياء شعبة من شعب الإيمان ، وأهل الإيمان في الجنة ، فطبعك أن تكون حياءً طيباً ،

والحياء خلق حسن جميل ، يبعد من المييب ، وينشر الخير والعفاف ، ويعود النفس على

الحصول المحسودة ، ولكن لا يمنعك حياؤك من قول الحق أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والبذاء هو سوء الخلق ، وهو من قساوة القلب وغلظه ، ويؤدي إلى ترك الوفاء ،

وأهله في النار ، فتجنب كل ما يجعلك تصف بهذا الخلق السيئ ، وأكسب كل خلق حسن .

## فوائد للعمل

١ الحياء والإيمان قربان ، فإذا نزع أحدهما نزع الآخر ؛ فالزم الحياء تكن مؤمناً .

٢ حياؤك من ربك يمنعك عن المعاصي .

٣ لا تكن فاحشاً بديهاً ؛ فإن الله يبغض الفاحش البذيء .

٤ طردك وإبعادك عن الله يكون بالجفاء ، فلا تجف أحداً .

٧٠ يا بني .. اصمت

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَمَتَ نَجَا » .  
(صحيح سنن الترمذي : ٢٥٠٦)

**شرح الحديث :**

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : أكثر الناس ذنوباً يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل .  
عن ابن عباس رضي الله عنه قال : يكذب عن الإنسان كل ما يتكلم به من خير أو شر .  
قال الحسن رضي الله عنه : أرح لا مثل لمن : الصمت وهو أول العبادة ، والتواضع ، وذكر الله ، وقلة المشي .

في الحديث فضل الصمت وأنه منجاة ، إلا أن الكلام بالخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإدمان الذكر وتلاوة القرآن أفضل من الصمت ؛ لأن الكلام بذلك غنيمة والصمت سلامة والغنيمة فوق السلامة .

لأن خطر اللسان عظيم وآفاته كثيرة إذا تكلم من نحو كذب وغيبة ونميمة ورياء وقفاق وفحش ومراء وتزكية نفس وخوض في باطل ومع ذلك تجذب النفس تميل إلى الكلام ويصعب عليها السكوت ؛ لأنها سباقة إلى الشر والباطل ، والشهوات العاجلة لها حلاوة في القلب وعليها براعت من الطبع والشيطان ، فالخائض فيها قلما يقدر على أن يلزم لسانه فيطلقه فيما يحب ويكفه عما لا يرضاه الله ، ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع المم ودوام الوقار وفراغ الفكر للعبادة والذكر والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة ؛ فالزم الصمت تنجح .

**فوائد للعمل**

- ١ لأن ندمت على السكوت مرة فسوف تندم على الكلام مراراً .
- ٢ سببك بين فكئك ، إن أرسلته أكلك ، وإن حنفته نجوت .
- ٣ نجائك في صمتك ، وهلاكك في الكلام ، فأهما تختار !



## ٧١ انتبه .. ماذا تقول ؟

عن بلال بن العارث المزني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَنْ أُحَدِّثَكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ يَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فِيكَبِ اللَّهِ ﷻ لَهُ بِهَا رِضْوَانُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنْ أُحَدِّثَكُمْ بِكَلِمَةٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ يَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فِيكَبِ اللَّهِ ﷻ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطُهُ إِلَى يَوْمِ بَلْقَاءَ » .  
(صحيح ، سنن الترمذي : ٢٣١٩)

## شرح الحديث :

عن سفیان الثوري رضي الله عنه أنه قال : أخبروني ، لو كان معكم من يرفع الحديث إلى السلطان أكنتم تكلمون بشيء ؟ قالوا : لا ، قال : فإن معكم من يرفع الحديث إلى الله ﷻ . قال الشافعي رضي الله عنه : ينبغي للمرء أن يتفكر فيما يريد أن يتكلم به ويتدبر عاقبته ؛ فإن ظهر له أنه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إلى منهي عنه أتى به ولا سكت . كان الربيع بن خثيم رضي الله عنه يقول : ما من شيء تكلم به إلا كب . قال مجاهد رضي الله عنه : حتى أتته العبد في مرضه .

عليك بالتأمل والتدبر عند كل قول وفعل ، فإن الإنسان قد يتكلم فيما يرضي الله كلمة لا يعلم قدر تلك الكلمة ومرتبها ، ولا يحسب أن تبلغ تلك الكلمة ما بلغت من رضا الله ﷻ عليه بها إلى يوم القيامة ، وقد يتكلم كلمة تنضب الله ولا يعلم أن تلك الكلمة قد تؤدي إلى غضب الله عليه إلى يوم القيامة ، فاتبه ماذا تقول .

ومعنى يكب له بها رضوانه : توفيقه لما يرضي الله من الطاعات والمساورة إلى الخيرات فيعيش في الدنيا حميداً وفي البرزخ يُصان من عذاب القبر ويُسرح له قبره ، وبحشر يوم القيامة سعيداً وظله الله في ظله ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والتعظيم المقيم في الجنة ثم يفوز بلقاء الله ، وأما من قال كلمة سخط فإن الله يكب عليه بها سخطه إلى يوم القيامة .

## فوائد للعمل

- ١ . رَبِّ كَلِمَةٌ أَوْرَثَكَ شِقَاءَ الْآبِدِ ؛ فاحذر .
- ٢ . قل للناس ما تحب أن يقال لك .
- ٣ . كلمة صادقة مخلصة ترفعك في الجنة درجات ، فانطق بالحق دائماً .
- ٤ . كلمة منك قد تصلح إنساناً ، أو تهدي ضالاً ؛ فاستعمل لسانك في مرضاة ربك .



## ٧٣ خيركم

عَنْ عُسْتَانَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » (صحيح البخاري : ٤٦٣٩) **شرح الحديث :**

قال الشافعي رحمته الله : من تعلم القرآن عظمت قيمته .  
 بني ابن الإسلام . . إن خير المتعلمين والمعلمين من كان تعلمه وتعليمه في القرآن لا في غيره؛ إذ إن خير الكلام كلام الله فكذا خير الناس بعد النبيين من اشتغل به ، وخير المتعلمين أيضا من يعلم غيره ولا يقتصر على نفسه ، والذي يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط ، ولا بد من تسييد التعلم والتعليم بالإخلاص فمن أخلص فيها وتخلق بأخلاقها دخل في زمرة الأنبياء .

انوي تعلم القرآن طاعة الله ﷻ ، وتنفيذ أمره ﷻ ، قال ﷺ جل شأنه :  
 ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [سورة طه : ١١٤] ، فطلبك من الله ﷻ زيادة العلم ، لا تكون إلا بالسعي في طلب زيادته ، وانو أن تدخل في وصية رسول الله ﷺ من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « سَيِّئَاتِكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ : مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « أَقْبَتُهُمْ » (صحيح ابن ماجه : ١٨٧) ؛ فاطلب العلم مثل شرف تلك الوصية ؛ لِيَكُونَ وَاحِدًا مِمَّنْ أَوْصَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .  
 قال رسول الله ﷺ « أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالَمٌ أَوْ مُعَلَّمٌ » (صحيح الترمذي : ١٨٩١) ، فكل من في الدنيا هالك وأل زوال ، تنزل عليه اللعنات ، والمرحوم من ذلك صنفان من الناس : أهل العلم وطلبه ، والعابدون الذَّاكِرُونَ الله كثيرا ؛ فنجاتك من هذه اللعنة وهذا الطرد أن تدخل في هذين الصنفين .

## فوائد للعمل

- ١ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ، فاحرص أن تكون منهم .
- ٢ اعرف الخير واعمل الخير تكن من أهله .
- ٣ إذا تعلمت فعلم الناس ما تعلمته ، تلك زكاته .
- ٤ احرص على أن تعلم القرآن الكريم : حفظا وتلاوةً وتجويدا وتفسيرا ، ثم علمه لإخوانك في الله حتى تنال ذلك الفضل العظيم .

الحمد لله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



yaqob.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## ٧٥ لا تكن مثله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « لِيَأْكُلْ أَحَدُكُمْ بَيْمِنِهِ ، وَيَشْرَبَ بَيْمِنِهِ ، وَيَأْخُذَ بَيْمِنِهِ ، وَيَطْطُ بَيْمِنِهِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ ، وَيَطْطُ بِشِمَالِهِ وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ » .  
**سُرْحُ الْحَدِيث :**

يعلِّمنا النبي صلى الله عليه وسلم ألا نفعل أولادنا الصغار بإقرارهم على الأكل والشرب باليد الشمال مثلا ، أو بإقرارهم على الفخ في الإماء أو الشرب من فم السقاء أو من ثلثة القدح ونحو ذلك مما ورد في آداب الأكل والشرب .

وهذا الأدب يُغَلِّبُ به غالبُ الناس فلا يلتفتون لأولادهم بتعليمهم الآداب الشرعية حتى يبلغوا الحلم وهم على ذلك ، كل ذلك لعدم غيرتهم على الشريعة المطهرة ، فلا يزال الناس يتقصون من العمل بآدابها حتى تصير مجهولة ؛ لعدم مشاهدة من يعمل بها .  
 فعليك أن تعمل بوصية النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا تشبه بالشيطان فإنه شر الخلق ، واحرص على التيامن في كل شيء : في الأكل ، والشرب ، والأخذ ، والإعطاء ، واللبس ؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في كل شيء .

## فوائد للعمل

- ١ استعمال الشمال في الأكل والشرب حرام .
- ٢ يستحب استعمال اليد اليمنى في كل شيء طيب ، ولا تستعمل اليسرى إلا في إزالة النجاسة .
- ٣ طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فرض ، ومخالفة الشيطان فرض ، فاسمع وأطع .

## ٧٦ استلف .. ولا تنو التلف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ أَخَذَهَا يُرِيدُ إِتْلَاقَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ » .  
(صحيح البخاري : ٢٢٥٧)

**شرح الحديث :**

عليك بالاستعانة بالله عز وجل دون غيره من المخلوق ؛ لأن العبد عاجز عن الاستقلال بجلب مصالحه ودفع مضاره ، ولا معين له على مصالح دينه ودنياه إلا الله عز وجل ، فمن أعانه الله عز وجل فهو المعان ، ومن خذله فهو المخذول .  
فإذا اقترضت شيئاً ، أو بعض المال من أخ لك لضرورة أو حاجة وأنت تنوي رده إليه ؛ فإن الله عز وجل يعينك على رده لأخيك ، وإن أخذته وأنت لا تنوي رده فإن الله عز وجل يخذلك بينك فتعجز عن رد المال .

## فوائد للعمل

- ١ يجوز الاستدانة لحاجة أو ضرورة ، وشرط الجواز ثبوت السداد .
- ٢ الدين خطر ؛ فإن الله ينفق كل شيء للشهيد إلا الدين ، فاحرص ألا تستدين .
- ٣ أفضل ما يعين على سداد الدين الاستعانة بالله عز وجل .

## مساخة هرة

أذكر ثلاثة أدلة في فضل الصبر على الناس .

## ٧٧ ذو الوجهين

عَنْ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا ؛ كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ » .  
(صحيح ، سنن أبي دارود : ٤٨٧٢)

(مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا) : يعني من كان مع كل واحد من عدوين كأنه صديقه ، وبعدة أنه ناصر له ، ويذم كل واحد منهما عند الآخر ، يأتي قوماً بوجهه وقوماً بوجه آخر على وجه الإفساد .

كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ كما كان في الدنيا له لسان عند كل طائفة .  
**شرح الحديث :**

للتناق علامات هذه منها ، نعم إن جامل كل واحد منهما وكان صادقاً لم يكن ذا لسانين ولم يكن منافقاً ، فإن تقل كلام كل منهما للآخر فهو نمام .

قيل لابن عمر : إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره قال : كما نعدنا نفاقاً على عهد المصطفى ﷺ .

فالذي يأتي قوماً بوجه ، ويأتي قوماً آخرين بوجه آخر على وجه الإفساد ، يعاقب على ذلك بأن يجعل الله له لسانين من نار يوم القيامة كما كان له في الدنيا عند كل قوم لسان ، وأما من لم يكذب بل قال الحق عند كل منهما يقصد بذلك الإصلاح بين الناس فهو خير لا يعاقب عليه .

## فوائد للعمل

- ١ كي واحداً ، ولا تكن صاحب لسانين ووجهين منافقاً الناس .
- ٢ كي صادقاً وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ، ولا تجامل أحداً على حساب الحق .
- ٣ لا تخش إلا الله ، ولا تأخذك في الله لومة لائم ؛ تمت شرفاً .

٧٨ أتقن عملك

عن عائشة : أن النبي ﷺ قال : « لِيَنَّ اللَّهُ يَحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقَنَهُ » .  
(رواه البيهقي ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة : ١١١٣)

**شرح الحديث :**

المسلم الحق يحب الله ﷻ ، ومحب ما يحبه الله ، والله ﷻ أتقن كل شيء وأحسن كل شيء خلقه ، فالمسلم الصادق من تحرى الصدق في صناعته وأقبل على عمله وطلب مرضاة ربه ﷻ بقدر وسيعه وأدى الأمانة بقدر جهده ، ولم يشغل عن عبادة ربه كما قال ﷻ : ﴿ رَجَالٌ لَا تُلَهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [سورة النور : ٣٧] .  
فإذا استعمله الله ﷻ في عمل فإليك تجده يعمل بما علمه الله بإتقان وإحسان بقصد نفع خلق الله ، وإتقاء وجه الله الذي استعمله في ذلك ، ولا يعمل على نية أنه إن لم يعمل ضاع ، ولا على مقدار الأجرة ، بل على حسب إتقان ما تقتضيه الصنعة .  
ففى قصر الصانع في العمل لنقص الأجرة فقد كفر ما علمه الله وربما سلب الإتيان .  
فاحرص على أن تتقن كل عمل تقوم به ، فأتقن عباداتك من صوم و صلاة و زكاة و تلاوة قرآن ، وأتقن مذاكرتك للعلم الذي تدرسه ، وإن كنت تعمل فأتقن عملك حتى يحبك الله ﷻ ، وارفع للإسلام راية في مجال عملك وصناعتك .

**فوائد للعمل**

- ١ حب الله للعبد غاية غاية ، وللوصول إليها له شروط ، ومن شروطه الإتيان ، فأحسن إن الله يحب المحسنين .
- ٢ في زمن تسابق فيه الناس وتنافسوا على الدنيا بالدنيا ، فنافسهم بالدنيا للآخرة ، هذا معنى عميق أنت أهله يا ابن الإسلام .
- ٣ أهل الآخرة يعملون لله ولطلب رضاه وللوصول إلى الجنة لا للمال ولا للأجرة ولا للدنيا .



## حب الرسول

٧٩

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » .  
(صحيح البخاري : ١٤)

## المرآة بالحدِيث :

يستطيع كل إنسان أن يدعي الحب ، ويتكلم به ، ولكن حقيقة الحب أن يصل إلى شغاف القلب ، ودليل حب النبي ﷺ بذل النفس دونه ﷺ وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يؤثرون رسول الله ﷺ على أنفسهم ، فمن وجد هذا منه فقد صحح أن هواه تبع لما جاء به النبي ﷺ ، فمن استكمل الإيمان علم أن حقه ﷺ عليه أكد من حق أبيه وابنه والناس أجمعين ؛ لأنه ﷺ استغفنا من النار وهدانا من الضلال .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : كَمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ » فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْآنَ يَا عُمَرُ » (صحيح البخاري : ٦١٤٢) .  
والحبة ثلاثة أقسام :

🔸 حبة إجلال واعظام كحبة الولد لأبيه .

🔸 حبة شفقة ورحمة كحبة الوالد لولده .

🔸 وحبة مشاكلة واستحسان كحبة سائر الناس .

وقد جمع ﷺ أقسام هذه الحبة في محبه .

وحيث اشترط رسول الله ﷺ على عمر رضي الله عنه أن يكون أحب إليه من نفسه أراد به حب الاختيار لا حب الطبع ؛ لأن حب الإنسان نفسه وأهله طبع ولا مسبيل لحب

الحديث

الاختيار إلى قلبه إلا بالإيمان ، فمعناه إذا لا يصدق في إيمانه حتى يفتى في طاعتي نفسه ويؤثر رضائي على هواه وإن كان فيه هلاكه .

وبهذا بين النبي ﷺ أنه لا يكمل إيمان العبد إلا إذا كان حبه ﷺ وما يتبع ذلك الحب من المتابعة والطاعة وترك النواهي ، مقدّمًا على حبه لأقرب الناس إليه ، وهم الوالد والولد ، وكل ما يتعلق القلب به ؛ فاحرص على حب النبي ﷺ وطاعته ، ومتابعته والتمسك بسنته .

فوائد للعمل

- ١ اجعل حب الله ﷻ مقدّمًا على كل المحاب .
- ٢ اجعل حب النبي ﷺ مقدّمًا على محبتك لأهلك ونفسك ومالك والناس أجمعين .
- ٣ تكن متابعتك لما جاء به النبي ﷺ أحب لديك من متابعة هواك .
- ٤ حب النبي ﷺ شرط من شروط الإيمان ، فابذل له من قلبك .
- ٥ الحب المتابعة : فالدليل علم ، حيك له ﷺ متابعتك وطاعتك وصدقك في ذلك .
- ٦ الحب الإيثار : فإيثارك له ﷺ على هواك وعلى أهلك ومالك دليل حبه ، فحبه مقدم على ما سواه .

مساحة هرة

أكتب هنا ما يحضرك من حقوق النبي ﷺ عليك ، مع ذكر دليل واحد لكل حق .

## ٨٠ وتصبونه هينا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يَهْلِكَهُ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ لِهِنَّ مَثَلًا كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلَاةٍ فَحَضَرَ صَبِيحُ الْقَوْمِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُتَطَلَّقُ فَيَجِيءُ بِالْعُودِ وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ حَتَّى جَمَعُوا سَوَادًا فَاجْتَبُوا نَارًا وَأَنْضَجُوا مَا قَذَفُوا فِيهَا »

(صحيح، مسند الإمام أحمد : ٤٠٢/١)

## معاني الكلمات :

(إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ) : أي صغائرها ؛ لأن صغارها أسباب تؤدي إلى ارتكاب كبارها .  
(فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يَهْلِكَهُ) : أي إن الصغائر إذا اجتمعت ولم تكفر أهلكت .

## شرح الحديث :

عن أنس رضي الله عنه قال : إنكم تعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر إن كما نَدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمَوَاقَاتِ .

مقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة النفس عليها وعدم الغفلة عنها ، وتجعل التوبة منها ؛ فإن في إهمالها هلاكك ، بل ربما تقلب الغفلة على الإنسان فيفرج بالصغيرة غافلا عن كونها وإن صغرت سبباً للشقاوة .

وصغائر المعاصي يجر بعضها إلى بعض حتى تقوت على العبد السعادة بهدم أصل الإيمان عند الخاتمة ، وإن الله يعذب من شاء على الصغير ويغفر لمن شاء الكبير .

وتواتر الصغائر عظيم التأثير في سواد القلب وهو كواتر قطرات الماء على الحجر فإنه يحدث فيه حفرة لا محالة مع لين الماء وصلابة الحجر .

وتصير الصغيرة كبيرة بأسباب منها : الاستصغار ، والإصرار ؛ فإن الذنب كلما استعظمه العبد صغُرَ عند الله ، وكلما استصغره عَظُمَ عند الله ؛ لأن استعظامه يصدر عن تقور القلب منه وكراهته له وذلك التقور يمنع من شدة تأثيره به واستصغاره يصدر عن

الحق



ياقوب  
yaqob.com



## ٨١ أحب الناس إلى الله

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَمَلُكَ سُرُورٌ تَدْخُلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً أَوْ تُقْضِي عَنْهُ دَيْنًا أَوْ تَهْرُدُ عَنْهُ جُوعًا ، وَالْأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ - شَهْرًا وَمَنْ كَلَّمَ غَيِّظَةً وَكَوْشَاءً أَنْ يُنْضِيَهُ أَنْضَاءً ؛ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًا وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ ؛ كَبَتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ » .

(رواه الطبراني ، رحمه الألباني في السلسلة الصحيحة : ٩٠٦)

## شرح الحديث :

في الحديث موسوعة كبيرة من الأعمال الفاضلة ، وإن لم يكن فيها سوى أنك إذا تقعت الناس صرت أحب الناس إلى الله لكفى ، ولكن من استزاد من الخير زاده الله خيرات وبركات . أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس : بالإحسان إليهم بماله وجماعه فإنهم عباد الله ، وأحبهم إليه أي أشرفهم عنده أكثرهم نفعًا للناس بنعمة يسديها أو تقمة يزورها عنهم دينًا أو دنيا ومنافع الدين أشرف قدرًا وأبقى نفعًا . أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على قلب مسلم ، هذه الطاعة البسيطة من أحب الأعمال إلى الله ، بهدية صغيرة ، أو بزيارة جميلة ، أو بمساعدة أو خدمة تدخل السرور على قلب أخيك .

من دواعي إدخال السرور على قلب أخيك المسلم : إذا رأته مكروبًا أن تحاول أن تسري عنه ، وتساعدته في تفرج كربه ، أو تساعدته في أداء ديونه ، أو تطعمه إن رأته جائعًا ، وعمومًا : لا تراه يحتاج إلى مساعدة إلا ساعدته .

سميك مع أخيك في إتمام حاجته خير من الاعتكاف في مسجد النبي ﷺ شهرًا ، ولكن اتبه ، ينبغي ألا تكون هذه الحاجة في أماكن اللهو والفساد ، أو تكون في معصية الله ، وإنما إغاثته على الطاعة وتيسير حصول الخير له .

الحديث

أوصاك النبي بألا تغضب ، فإذا حدث ما يفضبك ، فاعمل جاهداً على ألا تغضب ، ولك أن يملا الله قلبك رضا يوم القيامة إذا كفلت غيظك واحتلت أذى غيرك .  
إذا وقتت بجوار أخيك وساعدته على إتمام حاجة تنفعه في أمور دينه ودنياه حتى تثبت هذه الحاجة ؛ ثبت الله قدمك يوم القيامة ، يوم تزول الأقدام .  
وعود كلها عظيمة وجميلة ، وأعمال كلها خير وبر ورحمة ، فما بقي بعد اليقين إلا العمل بها بإخلاص .

فوائد للعمل

- ١ الله كريم يحب المؤمنين ويحب سعادتهم سبحانه الملك ، فأساعد المؤمنين وساعدهم يسعد الله قلبك ، والجزاء من جنس العمل .
- ٢ النفع المتعدي خير من النفع القاصر .
- ٣ املك نفسك عند الغضب ، واحتسب أجرك عند الله .
- ٤ كن أنفع الناس للناس ، في أمور الدين ، وفي أمور الدنيا فيما ليس فيه معصية .
- ٥ أدخل السرور على قلب أخ لك كل يوم ، بتفريج كربيه ، أو مساعدته على قضاء دينه ، أو بزيارته ، فاعرف ما يحبه أخوك وأسعده به .
- ٦ إذا طلب منك أخوك أن تساعده في إنهاء بعض شؤنه فلا تأخر عنه ، ولكن لا تجعل ذلك يشغلك عن أداء الفرائض ، ولا تساعده في أمر فيه لهو أو تضييع وقت . لا تغضب .
- ٧ أليس عجباً أن الله يحب سرور المسلم ، ويحب إدخال السعادة على قلبه ، وأنت لا تحب ذلك ؟ !!

مصاحبة هرة

أكب ثلاثة أشياء تجلب لك ود أخيك .

## كلمات ٨٢

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : كَبِتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا فَقَالَ : « يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ : أَحْفِظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ أَحْفِظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تَجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَكَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجِئَتْ الْصُّحُفُ » .  
(صحيح سنن الترمذي : ٢٤٤٠)

## فوائد للعمل

هذا الحديث جامع لوصايا عظيمة تحتاج إلى تدبر وعمل، قدبر معي تلك الوصايا الجليلة، وتحفز للعمل :

- ١ **احفظ الله يميني** : احفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه .
- ٢ **احفظ صلاتك** : وقد أمر الله بالمحافظة عليها فقال ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ﴾ [سورة البقرة : ٢٣٨] ، ومدح المحافظين عليها بقوله ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [سورة المارج : ٣٤] .
- ٣ **احفظ طهارتك** : فإنها مفتاح الصلاة ، عَنْ تَوْبَانَ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « سِدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَعْمَلُوا وَخَيْرُوا وَأَعْلَمُوا أَنْ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٧٧) .
- ٤ **احفظ أيمانك** : قال الله تعالى ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ [سورة المائدة : ٨٩] ، فإن الأيمان مع الناس فيها كثيرا ، ويهمل كثير منهم ما يجب بها من كفارة وغيرها ، فلا يحفظه ولا يلتزمه ؛ فاحذر .
- ٥ **احفظ رأسك** : وحفظ الرأس وما وعى يدخل فيه حفظ السمع والبصر واللسان من المحرمات

الحديث

١ **احفظ بطنك** : وحفظ البطن وما حوى يتضمن حفظ القلب عن الإصرار على ما حرم الله ﷻ ، قال الله ﷻ : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَلْعَنُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٥] ، ويتضمن أيضا حفظ البطن من إدخال الحرام إليه من المأكل والمشرب .

٢ **احفظ كلبي** ، وقد جمع الله ذلك كله في قوله ﷻ : ﴿ إِنَّ السَّعَّ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [سورة الإسراء: ٣٦] .

٣ **احفظ النواهي** : ومن أعظم ما يجب حفظه من نواهي الله ﷻ اللسان والفرج ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ يَصْنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَصْمَرَ لَهُ الْجَنَّةَ » (صحيح البخاري: ٥٩٩٣) .

٤ **احفظ حدود الله** ؛ فإنك إن حفظت حدود الله وراعت حقوقه بحفظك الله؛ فإن الجزاء من جنس العمل كما قال ﷻ : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [سورة البقرة: ٤٠] .

٥ **احفظ الله تجده تجاهك** : أي إن من حفظ حدود الله وراعى حقوقه وجد الله معه في كل أحواله حيث توجه يحوطه وينصره ويحفظه ويوفقه ويسدده ، وتجاهه على كل حال فاستأنس به واستغن عن خلقه .

٦ **إذا سألت فاسأل الله** : فإن السؤال هو دعاؤه والرغبة إليه والدعاء هو العبادة ، فتضمن هذا الكلام أن يسأل الله ﷻ ولا يسأل غيره وأن يستعان بالله دون غيره .

٧ **إذا استعنت فاستعن بالله** ؛ لأن العبد عاجز عن الاستقلال يجلب مصالحه ودفع مضاره ولا معين له على مصالح دينه ودنياه إلا الله ﷻ فمن أعانه الله فهو المعان ومن خذله فهو المخذول .

٨ **لا تحف ، لن يصيبك إلا ما كتب الله لك** ، فجدد إيمانك ، وأظهر يقينك ، أنه لا يقدر أحد على جلب نفع ولا دفع ضرر من دون الله ﷻ ، فليسترح قلبك ، ولتعلمن نفسك إلى قدر الله السابق فيك .



## ٨٣ زهر الجنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَنْ أُولَى زُمْرَةَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمْرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ يَلِدُهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبٍ دُرِّي فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، لَا يُولُونَ ، وَلَا يَنْخَطُونَ ، وَلَا يَنْخَطُونَ ، وَلَا يَقْلُونَ ، أَشْأَطَهُمُ الذَّهَبُ ، وَرَشْحُهُمُ الْمَسْكُ ، وَتَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْخُورُ الْعَيْنُ ، أَخْلَافُهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ » .  
(صحيح البخاري : ٣٠٠٧)

## شرح الحديث :

(أُولَى زُمْرَةَ) : طائفة أو جماعة . (لَيْلَةَ الْبَدْرِ) : ليلة تمامه وكمالها في الحسن والإضاءة .  
(عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبٍ دُرِّي فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً) : أي مضيء متلألئ كالزهرمة في صفائها وزهرتها .  
(وَلَا يَنْخَطُونَ) : أي ليس في أنوفهم من المياه الزائدة والمواد الفاسدة شيئاً ليجتاجوا إلى إخراجها ؛ لأن الجنة مساكن طيبة للطيبين فلا يلائمها الأدناس والأنجاس .  
قال ابن الجوزي رحمته الله : لما كانت أغذية أهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن فيها أذى وإفصاة تستقدر بل يتولد عن تلك الأغذية أطيب ريح وأحسنه .  
(وَرَشْحُهُمُ الْمَسْكُ) : الرشح هو العرق ، فعرقتهم ريحهم طيب كرائحة المسك .  
(وَتَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ) : الجمر هو الذي يوضع فيه النار للبخور ، أي إن بخورهم بالألوة وهو العود .  
قد يقال : أي حاجة لهم إلى المشط وهم مرد وشعورهم لا تسخ وأي حاجة لهم إلى البخور وريحهم أطيب من المسك ؟ ! ويجاب بأن نعيم أهل الجنة من أكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن ألم جوع أو ظمأ أو عرى أو نتن وإنما هي لذات متألية ونعم متألية والحكمة في ذلك أنهم يتعمون بنوع ما كانوا يتعمون به في الدنيا .

## فوائد للعمل

- ١ الجنة طيبة لا يدخلها إلا الطيبون ، ليتك تكون منهم ، نسأل الله لنا ولك الجنة بغير حساب .
- ٢ كل ما في الجنة جميل ، صنع الله الذي أتقن كل شيء .
- ٣ الدنيا دار عمل وابتلاء ، والآخرة دار نعيم وقرار ؛ فاعمل في دنياك لآخرتك .

٨٤ النفاق الخالص

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُرْتَعَّ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَأَنَّ مُنَافِقًا خَالصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مَثُونٌ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدْعَهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا وَإِذَا عَاهَدَ غَدْرًا وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَهُ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » . (صحيح البخاري : ٢٣)

**شرح الحديث :**

النفاق لغة : مخالفة الباطن للظاهر فإن كان في الاعتقاد والإيمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل ويدخل فيه النحل والترك وتتفاوت مراتبه ، وقوله خالصاً أي شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال لغلبتها عليه وصيرورتها خلقاً وعادةً وديناً له .  
معناه : إن هذه الخصال خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم فإن النفاق هو إظهار ما يبطن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعدته واتمته وخاصمه وعاهده من الناس فإنه ينافقه ، لا أنه منافق في الإسلام فيظهره وهو يبطن الكفر .  
سئل الإمام أحمد رضي الله عنه : ما تقول فيمن لا يخاف على نفسه النفاق ؟ قال : ومن آمن على نفسه النفاق .  
ومن أعظم خصال النفاق العملي أن يعمل الإنسان عملاً ويظهر أنه قصد به الخير وإنما عمله ليتوصل به إلى غرض له سيئ فيتم له ذلك ويتوصل بهذه الخديعة إلى غرضه ويفرح بمكروه وخداعه وحمد الناس له على ما أظهره ويتوصل به إلى غرضه السيئ الذي أبطنه .

فوائد للعمل

- ١ الخلف في الوعد قبيح فإياك أن تعد بشيء إلا وتفي به بل ينبغي أن يكون إحسانك للناس فعلاً بلا قول فإن اضطرت إلى الوعد؛ فاحذر أن تخلف إلا لمجزأ أو ضرورة فإن ذلك من أمارات النفاق وخبائث الأخلاق .
- ٢ النفاق الأصغر وسيلة إلى النفاق الأكبر كما أن المعاصي بريد الكفر وكما يخشي على من أصر على المعصية أن يسلب الإيمان عند الموت كذلك يخشي على من أصر على خصال النفاق أن يسلب الإيمان فيصير منافقاً خالصاً ؛ فاحرص على ألا تكون خصلة من هذه الخصال فيك .

## ٨٥ الدين النصيحة

عَنْ تَيْمِيزِ الدَّارِمِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَكَرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَمَلَتِهِمْ » .  
(الدين النصيحة) : أي عبادته وقوامه النصيحة .

## شرح الحديث :

هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام . .  
أما النصيحة لله ﷻ فمعناها منصرف إلى الإيمان به وتقي الشرك عنه .  
وأما النصيحة لكتابه ﷻ فالإيمان بأنه كلام الله ﷻ وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته ومحبتها .  
وأما النصيحة لرسول الله ﷺ فتصديقه في رسالته وكل ما أخبر به والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرته حياً وميتاً ومعاداة من عاداه وموالاة من وآله والتأديب بأدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته أو تعرض لأحد من أصحابه ونحو ذلك .  
وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعابرتهم على الحق ، وطاعتهم فيه ، وأمرهم به وتبئهم وتذكيرهم برفق ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين .  
وأما النصيحة لعامة المسلمين فهو حب الخير لهم ، ونصحهم وإرشادهم لما فيه خير الدنيا والآخرة لهم ، وأن تعاملهم كما يحب ربنا ويرضى ، وكما أمر الشرع وأرشد ، وأن تحب لهم ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لها .

## فوائد للعمل

- ١ المسلم مرآة أخيه ، فلا بد من إسداء النصيحة بصدق لجميع المسلمين .
- ٢ كما يجب عليك أن تنصح كلما استطعت ، ويجب عليك قبول النصيحة بصدر رحب ولا تردّها ولا تأخذك العزة بالإثم . .
- ٣ النصيحة هي إرادة الخير للمنصوح ، فأحسن نيتك في نصح الناس تقبل نصيحتك .

٨٦ الداء والدواء

عَنْ أَبِي الدَّرَقَاءِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَنْ أُنزَلَ الدَّاءُ وَالدَّوَاءُ وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَدَاوُوا وَلَا تَدَاوُوا مَحْرَمًا » .  
 (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٣٦٧)  
 (لَنْ أُنزَلَ الدَّاءُ وَالدَّوَاءُ) أي : ما أصاب أحداً داء إلا قدر له شفاء .  
 (وَيُجْعَلُ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ) أي : خلق ذلك وجعله شفاءً يشفي من الداء .  
 (فَدَاوُوا) : ندباً أمر بالتداوي لمن أصابه مرض .

شرح الحديث :

ثبت عن النبي ﷺ أنه كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ بِسُحْرِ يَدِيهِ أَيْتِي وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ رَبِّ النَّاسِ أَذْهَبِ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا »  
 (صحيح البخاري : ٥٣٠٢) ، وهذا يصحح لك أن المعالجة إنما هي تطيب نفس العليل وبأنس بالعلاج ورجاء أن يكون من أسباب الشفاء كالتسبب لطلب الرزق الذي قد فرغ منه .  
 والبرء ليس في وسع مخلوق أن يجعله قبل أن ينزل ويقدر وقته ، فالداء والدواء خلقه ، والشفاء والمهلك فعله ، وربط الأسباب بالمسببات حكمته وحكمه ، فكل ذلك بقدر لا معدل عنه ، وعلى المريض والطبيب أن يعلموا أن الله أنزل الداء والدواء ، وهما محل قدر الله بحجري ما يشاء .

فوائد للعمل

- ١ المرض والشفاء من الله ﷻ بقضائه وقدره ﷻ ، ولكننا لانسب الشر إليه ﷻ تأديباً ، قال ﷺ حاكياً عن إبراهيم عليه السلام : « وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ شَافِي » [سورة الشعراء : ٨٠] .
- ٢ الأدوية والأطباء والعسلية كلها أسباب والشافي هو الله ، إن شاء قدر الشفاء بسبب وغير سبب ﷻ ، فليعلق قلبك به وحده ؛ فالشفاء من عنده .
- ٣ إذا علمت أن الشفاء من الله فما عند الله لا ينال إلا بطاعته ، فاحذر أن تعصيه أو أن تداوي بحرام ؛ فيحرمك فضله ، قال ابن مسعود رضي الله عنه : لَنْ أُنزَلَ دَاءٌ لَمْ يُجْعَلْ شِفَاءً كُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ .

## ٨٧ الجنة .. والنار

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ »  
(صحيح مسلم : ٢٨٢٢)

(حُفَّتْ) : من الحفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل إليه إلا بتخطيه فالجنة لا يتوصل إليها إلا بقطع مغاير المكاره والنار لا ينجى منها إلا بترك الشهوات .

**شرح الحديث :**

هذا من بدع الكلام وفصيحه وجوامعه التي أوتيتها ﷺ من التمثيل الحسن . ومعناه لا يتوصل إلى الجنة إلا بمعاناة المكاره ولا إلى النار إلا باقتراف الشهوات ، فهما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتراف المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات فأما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والنفو والحلم والصدقة والإحسان إلى المسيء والصبر عن الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التي حفت النار بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والتظفر إلى الأجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يكره الأكار منها مخافة أن يجر ذلك إلى المحرمة أو يقسى القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا .

**فوائد للعمل**

١ الجنة سلعة الله الغالية ، محببة إلى النفوس والنفوس مستعصية تريد الحصول عليها رخيصة ، لذلك معاناة الطاعات للوصول إلى الجنة مع ترك شهوات النفوس مكروه للنفوس ، ولا سبيل إلى الجنة إلا بمعاناة المكاره .

٢ الشهوات مدخل إلى النار ؛ لأنها تجر إلى الحرام ولا تنف عند حد .

٣ سبيل الوصول إلى الجنة استمراء المر واستعداد العذاب في سبيل الله .

٤ استعن بالله تنج ، وإلا فالنجاه صعبة .

أحب الأعمال

٨٨

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ﷻ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ » ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ . (صحيح مسلم : ١٣٠٥)

**شرح الحديث :**

الحديث فيه فضيلة المدوامة على العمل ورافة المصطفى ﷺ بأمته حيث أرشدهم إلى ما يصلحهم وهو ما يحكمهم الدوام عليه بلا مشقة ؛ لأن النفس فيه أنشط وبه يحصل مقصود العمل ، فيبين أن أحب الأعمال إلى الله أدومها أي : أكثرها ثواباً وأكثرها تابَعاً ومواظبة ، وإن قل ذلك العمل المداوم عليه جداً ؛ لأن النفس تألفه فيدوم بسببه الإقبال على الحق ، ولأن تارك العمل بعد الشروع كالمعرض بعد الوصل ؛ ولأن المواظب ملازم للخدمة وليس من لازم الباب كمن جدَّ ثم انقطع .

ومثال القليل الدائم كقطرات من الماء تتحاطر على الأرض على التوالي فهي تحدث فيها خضراً لا محالة ولو وقعت على حجر والكثير المتفرق كماء صب دفعة واحدة لا يبين له أثر . ومن كان له ورد فعاقه عن ذلك عذر فينبغي أن لا يرخص لنفسه في تركه بل يتدارك في وقت آخر حتى لا تميل نفسه إلى الدعة والرفاهية وتدارك حسن على سبيل مجاهدة النفس . فليتنا أن نداوم على العمل ولو قل ؛ فإننا كل يوم في قرب من الأجل ، فاللاق بنا استغنام العمل لا تركه .

فوائد للعمل

- ١ المحب الذي ذاق حلاوة الإيمان إذا عمل عملاً وذاق حلاوته لم يفتر عنه ولم يتركه حتى يموت .
- ٢ المدوامة على العمل سبيل لحب الله لك .
- ٣ أعظم فائدة للمداومة أن الله يكب لك عملك إن عجزت عنه لعذر شرعي ، فيظل يكب لك عملك كاملاً وإن لم تعمله .
- ٤ ليست العبرة بالكثرة إنما العبرة بالثبات والمداومة .

## هل أنت قوي ؟ ٨٩

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ آخِرٌ مِنْهُ عَلَى مَا تَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ وَلَا تَجْرُ ، وَلَا أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، وَكَانَ قَلَّ قَدْرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفَحَّ عَمَلُ الشَّيْطَانِ »

(صحيح مسلم : ١٨١٦)

## شرح الحديث :

المُرَاد بالقوة هنا عزيمة النفس والقرينة في أمور الآخرة ، فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد ، وأسرع خروجاً إليه ، وذهاباً في طلبه ، وأشدَّ عزيمة في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصبر على الأذى في كل ذلك ، واختلال المشاق في ذات الله ﷻ ، وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات ، وأنشط طلباً لها ، وسخافة عليها ، وأعلى همة على أعمال البر ومشاق الطاعة ، والصبر على تحمل ما يصيبه من البلاء ، والتيقظ في الأمور ، المهددي إلى التذير والمصلحة بالنظر إلى الأسباب واستعمال الفكر في العاقبة وتحو ذلك .  
(وفي كل خير) : معناه في كل من القوي والضعيف خير لأشراكهما في الإيمان ، مع ما يأتي به الضعيف من العبادات .  
ولا تقل لو أنني لم أفعل كذا لكان كذا ، لأن "لو" تفتح عمل الشيطان، أي: لا تعتقد أن الأمر مشروط بتذكيرك ، وأن تذكيرك هو المؤثر ؛ وإنما الاعتقاد الصحيح أن الأمر بيد الله .

## فوائد للعمل

- ١ كُن قَوِيًّا عَالِيِ الْهِمَّةِ شَدِيدِ الْعَزِيمَةِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ حَتَّى يَجِبِكَ اللَّهُ .
- ٢ آخِرُ مَنْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا عِنْدَهُ ، وَأَطْلَبُ الْإِعَانَةَ مِنَ اللَّهِ ﷻ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا تَجْرُ ، وَلَا تَكْسَلْ عَنْ طَلَبِ الطَّاعَةِ ، وَلَا عَنْ طَلَبِ الْإِعَانَةِ .
- ٣ لَا تَتَدَمَّ أَبَدًا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ فَعَلَهُ ؛ فَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ بِقَدْرِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ مَجْرَدُ سَبَبٍ ، وَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا لَكَانَ كَذَا ، بَلْ قُلْ : قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ .

## ٩٠ الشوك والعنب

قال رسول الله ﷺ: « كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الشُّوكِ الْعَنْبُ كَذَلِكَ لَا يُزَلُّ الْفَجَّارُ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ فَاسْلُكُوا أَيَّ طَرِيقٍ شِئْتُمْ فَإِنَّ طَرِيقَ سَلَكِكُمْ وَرَدَّتُمْ عَلَىٰ أَهْلِهِ » (صحيح الجامع: ٤٥٧٥) .

**شرح الحديث :**

اعتقادك يا ابن الإسلام أن الله خالق الأسباب ومسبب المسببات ، فالكون كله في قبضته ، وهو ملكه وورثته ، والله العليم الحكيم ابتلاءً للعباد رهن الأسباب بمسبباتها ، حكم حتم والزام لزوم ، إلا إذا شاء سبحانه بحوله وقوته أن يخرق الأسباب لحكمة يعلمها هو ، فلا يمكن في الدنيا أن يزرع الرجل شجرة شوك وينتظر منها عنباً ، ولا يحصل العكس أيضاً ، وكذلك لا يجعل الله الأبرار كالفجار ، قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [سورة البقرة : ٢٦] .

وقال العلماء : اعرف الحق تعرف أهله ، ومن كان الغراب قائده مر به على الجيف . فاسلك طريق الخير ترى الخير وأهله ، وأعيذك بالله من الأخرى .

## فوائد للعمل

- ١ خذ بالأسباب ، وليتعلق قلبك بالله سبحانه وتعالى ، وهو على كل شيء قدير .
- ٢ قال ﷺ : ﴿ أَفَن كَانَ مُؤْمِنًا كُنَّ كَانًا فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٨] .
- ٣ طريق الخير واضح ، ويحفة أهل الخير ، وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم .



## ٩١ الطريق إلى الجنة

عَنْ كَبِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : كُتِبَ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه فِي مَسْجِدِ دَمَشِقَ فَبَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ لِحَدِيثٍ بَلَّغَنِي أَنْكَ تَحَدَّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لَطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاةِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ السُّلْطَانَ وَرِثَةَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظِّ وَافِرٍ » (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٦٤١) .

## شرح الحديث :

الخروج في طلب العلم سبيل للوصول إلى الجنة ، فإن العلم يدل على الله وعلى محبته ومرضاته ، ويرزق العبد به الحشية ، وهذه أعظم سبيل الجنة ، ومعنى وضع الملائكة أجنحتها لطالب العلم أنها تتواضع لطالبه توقيراً لعلمه كقولته تعالى : ﴿ وَأَخْفَضُ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ (سورة الإسراء : ٢٤) أي تواضع لهما ، أو المراد الكف عن الطيران والذبول للذكر أو نعتاء المعونة وتيسير المؤنة بالسعي في طلبه أو المراد تليين الجانب والاعتقاد والفتح عليه بالرحمة والاعتفاف ، أو المراد حقيقته وإن لم تشاهد وهي فرش الجناح وتسطها لطالب العلم تحمله عليها وتبلغه مقعدة من البلاد .

ويكفي هذا الحديث فخراً للعلماء ، ويكفيهم أجراً استغفار الله ﷻ لهم ، وملائكته وجميع خلقه ، ويكفيهم ثواباً أن عمل المتعلمين في موازيتهم ، هذا هو السبيل وممكن أن تدخل في هذه الزمرة المفلحة . . خذ قرارك .

## فوائد للعمل

- ١ تعلم ، واسلك طريق العلم والعلماء فهو أسرع طريق إلى الجنة .
- ٢ طريق العلم سهل ، والله كتب على نفسه تيسيره ، فأخلص واصدق ؛ تصل .

## الظلم .. ظلمات

٩٢

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : « يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا . يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ؛ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ . يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطَعْتُهُ ؛ فَاسْتَطْعَمُونِي أَطْعَمِكُمْ . يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ غَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ ؛ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ . يَا عِبَادِي إِنِّي تَخَطُّونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعًا ؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ . يَا عِبَادِي إِنِّي لَنْ يُبْلَغُوا ضُرِّي فَضُرُّونِي ، وَلَنْ يُبْلَغُوا نَفْسِي فَتَقْتَمُونِي ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ ، وَأَخْرَجَكُمْ ، وَأَنْسَكُمْ ، وَجَنَّكُمْ كَانُوا عَلَى نَفْسِي قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مَلِكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ ، وَأَخْرَجَكُمْ ، وَأَنْسَكُمْ ، وَجَنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا تَقَصَّ ذَلِكَ مِنْ مَلِكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ ، وَأَخْرَجَكُمْ ، وَأَنْسَكُمْ ، وَجَنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا تَقَصَّ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَتَقَصُّ السَّخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ . يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصَيْهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أَوْفَيْكُمْ بِهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا ؛ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ ؛ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » .

(صحيح مسلم : ٤٦٧٤)

(حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي) : تَقَدَّسَتْ عِنْدَهُ وَتَعَالَيْتَ ، وَالظُّلْمَ مُسْتَحِيلٌ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى .

**شرح الحديث :**

هذا أشرف حديث لأهل الشام ، وكان أبو مسلم الخولاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ راويه إذا حدث به جئا على ركبته .

والحديث فيه فوائد عظيمة وكثيرة ، وكل جملة فيه تحتاج إلى شرح ، ولكن من أهم فوائده أن الظلم حرام .

**والظلم نوعان :**

**أحدهما : ظلم النفس :** وأعظمه الشرك كما قال ﷺ : ﴿ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

[سورة لقمان : ١٣] ، ثم يليه المعاصي على اختلاف أجناسها من كبائر وصغائر .

**والثاني : ظلم العبد لغيره**

والظلم حرام بجميع أنواعه ، وهو ظلمات يوم القيامة .

والحديث يقتضي أن جميع الخلق مفتقرون إلى الله ﷻ في جلب مصالحهم ، ودفع مضارهم في أمور دينهم ودنياهم ، وأن العباد لا يملكون لأنفسهم شيئاً من ذلك كله ، وأن من لم يتفضل الله عليه بالهدى والرزق فإنه يُحرَمهما في الدنيا ، ومن لم يتفضل الله عليه بمغفرة ذنوبه أو بقلة خطايا في الآخرة .

فإن من تفرد بمخلق العبد ، وهدايته ، وبرزقه ، وإحيائه ، وإماتته في الدنيا ، ومغفرته ذنوبه في الآخرة مستحق أن يُفرد بالإلهية والعبادة والسؤال والتضرع والاستكانة له .

وفي الحديث دليل على أن الله يحب أن يسأله العبادُ جميع مصالح دينهم ودنياهم من الطعام والشراب والكسوة وغير ذلك كما يسألونه الهداية والمغفرة :

وكان السلف يسألون الله في صلاتهم كل حوائجهم ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٢٩٥) .

**فوائد للعمل**

- ١ احذر الظلم ؛ فإنه ظلمات يوم القيامة .
- ٢ لا تسع أن تسأل الله شيئاً ولو أعون الأشياء .
- ٣ الله غني عن عبادتك فأنت تعمل لمصلحة نفسك ، فلا تمنّ على الله بعبادتك بل اخضع وذل واعطبل الفضل برحمك الله وشكر لك ، إنه هو الغفور الرحيم .
- ٤ إذا وجدت خيراً ؛ فاحمد الله ﷻ ، وإذا وجدت شراً ؛ فاعلم أنه بسبب ذنوبك .

## حسن الظن بالله

٩٣

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَوْلُ اللَّهِ ﻟَﻤَنَ ظَنَّنِي : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي ، لَنْ ذَكَّرْتَنِي فِي نَفْسِهِ ؛ ذَكَّرْتَهُ فِي نَفْسِي ، وَلَنْ ذَكَّرْتَنِي فِي مَلَأٍ ؛ ذَكَّرْتَهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَلَنْ تَقْرَبَ مِنِّي شَيْئًا ؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَلَنْ تَقْرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا ؛ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَلَنْ أَتَانِي بِمِشْيٍ ؛ آيَةُ هَرَوَلَةٍ . »

(صحيح البخاري : ٦٩٧٠)

## شرح الحديث :

(أنا عند ظنّ عبدي بي) أي : أنا أعامله على حسب ظنه بي ، وأفعل به ما يتوقعه مني من خير أو شر ، والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله ، قال رسول الله ﷺ : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ ﻟَﻤَنَ ظَنَّنِي » (صحيح مسلم : ٥١٢٥) .  
والمعنى : أنا عند يقينه بي وعلمه بأن مصيره إلي وحسابه علي ، وأن ما قضيت به له أو عليه من خير أو شر لا مردّ له .

(وأنا معه حين يذكرني) أي : بالرحمة والتوفيق والرعابة والمهداية والإعانة ، أما قوله ﷺ : « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ » (سورة الحديد : ٤) أي : معكم حقيقة بعلمه وإحاطته وحوله وقوته ، ليس تأويلًا ولا تعطيلًا في كليهما ، بل على ما أراد الله منه كما هو اعتقاد السلف ، أمروها كما جاءت .

(ولأن تقرب مني شئرا تقربت إليه ذراعًا) : من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه ، وحيثما له رحمتي وتوفيقتي وإعانتني ، وإن زاد زدت ؛ فإن أتاني بمشي وأسرع في طاعتي آيته هرولة ، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه .

فيبغى للمسلم أن يجتهد في القيام بما عليه موقفاً بأن الله يقبله ويغفر له ؛ لأنه وَعَدَ بذلك وهو لا يخلف الميعاد ؛ فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها ، وأنها لا تنفعه فهذا هو اليأس من رحمة الله ، وهو من الكبائر .

وما من عمل صالح إلا والذكر مشروط في تصحيحه ؛ فمن لم يذكر الله يقبله عند صدقه أو صيامه مثلاً ؛ فليس عمله كاملاً . فصار الذكر أفضل الأعمال من هذه الحثيثة .

وإن انضاف إلى التعلق الذكر بالقلب فهو أكمل ، فإن انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله ﷻ ونفي النعائص عنه ؛ ازداد كمالاً ، فإن وقع ذلك في عمل صالح مهما فرض من صلاة أو جهاد أو غيرها ؛ ازداد كمالاً ، فإن صحَّ التوجه وأخلص لله ﷻ في ذلك ، فهو أبلغ الكمال .

قال ﷻ ﴿ وَذَكَرَ اللَّهُ أَكْبَرُ ﴾ [سورة السجدة : ٤٥] أي : أكبر العبادات ، فمن ذكر الله وهو خائف آمنه أو مستوحش نفسه ، قال ﷻ : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [سورة الرعد : ٢٨] .

قال ابن القيم رحمه الله : وأعظم الذنوب عند الله ﷻ إساءة الظن به ؛ فإن من أساء الظن به ظنَّ به خلاف كماله الأقدس ، وظنَّ به ما يناقض أسمائه وصفاته .

### فوائد للعمل

- ١ اعمل صالحاً وأحسن الظن بالله ، ولن يخيب ظنك فهو ﷻ كريم .
- ٢ دَآوِمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكَرْكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٢] ، وإلا : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [سورة التوبة : ٦٧] .
- ٣ تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ دَوْمًا ؛ تجده ﷻ أقرب إليك مما تظن .

## ٩٤ الله كريم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ ﻻ : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَكَمْ يَسْتَلِّهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَكَمْ يَسْتَلِّهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً » .

(صحيح مسلم : ١٨٨)

وفي رواية قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : رَبِّ ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ سَيِّئَةً - وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ - فَقَالَ : ارْزُقُوهُ فَإِنْ عَمِلَهَا فَكُتِبَتْ لَهُ بِسَلْمَتِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا فَكُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَأِي » (صحيح مسلم : ١٢٩) .

## شرح الحديث :

لِإِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ) : أي أرادها مصممًا عليها عازمًا على فعلها .

(وَكَمْ يَسْتَلِّهَا) : لأمر عاقبه عنها فلم يستطع فعلها .

(كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً) أي : كتبت الحسنات التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لأن المهم

سببها وسبب الخير خير .

(وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَكَمْ يَسْتَلِّهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ) أي : إن تركها خوفًا منه ﷻ ومراقبة له

بدليل الرواية الأخرى : « إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَأِي » أي : من أجلي ، وإن تركها لأمر آخر

صدّه عنها فلا .

(فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً) أي : كتبت له السيئة كتابة واحدة .

## فوائد للعمل

- ١ ربك كريم ، يحب أن ينفق ، ويحب أن يعطي ، وهو كريم يحب الكرم .
- ٢ نية المؤمن أبلغ من عمله ، فإن عزمته وصدقته نيتك كتب الله لك أجرًا كاملاً .
- ٣ إذا تركت المعصية خوفًا من الله ؛ كتبها لك حسنة ، وكذلك التوبة حسنة من الحسنات .

## ٩٥ الحروب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كَلَّمْتُ سَعَةَ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَتَصْرَةَ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ ، وَبَدَةَ الَّذِي يَبْتَاطِشُ بِهَا ، وَرَجُلُهُ الَّتِي يَنْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيْتَهُ ، وَلَنْ أَسْتَعَاذَنِي لِأَعِيدْتَهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ . »  
(صحيح البخاري : ٦٠٢٦)

**شرح الحديث :**

المراد بولي الله : العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته ، قال ﷺ :  
﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ .

[سورة يونس : ٦٢-٦٣]

فهم المؤمنون الأتقياء ، فمن كره من أحبَّ الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه ، فانه يجارب من آذى أوليائه .

ثم أخبرنا ربنا أن أداء الفرائض أحب الأعمال إلى الله ، وفي الإتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الأمر ، واحترام الأمر ، وتعظيمه بالاتقياء إليه ، وإظهار عظمة الربوبية وذل العبودية ؛ فكان التقرب بذلك أعظم العمل والذي يؤدي الفرض قد يفعله خوفاً من العقوبة ، ومؤدى النفل لا يفعله إلا إيثارة للخدمة ؛ فيجازى بالحبة التي هي غاية مطلوب من يتقرب بخدمته .

والمراد من التقرب بالنوافل : أن تقع ممن أدى الفرائض ، لا من أخل بها كما قال بعض السلف : من شغله الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور .

« كت سمعه وبصره » معناه يتضح في الرواية الأخرى للحديث : « فبي يسمع ، وببي يبصر » ، فهو يسمع بتوفيق الله وعونه وتسديده ، أي إن من أحبه الله ﷻ يكون موفقاً مسدداً معاناً فيما يسمعه وبراه ويتحرك به .

فكانه قال : إن جوارحه مشغولة بي فلا يصني بسمعه إلا إلى ما يرضيني ، ولا يرى بصره إلا ما أمرته به ، ولا يسمع إلا ذكري ، ولا يلتذ إلا بتلاوة كتابي ، ولا يأنس إلا بمناجاتي ، ولا ينظر إلا في عجائب ملكوتي ، ولا يمد يده إلا فيما فيه رضائي ، ورجله كذلك .

والمعنى توفيق الله لعبده في الأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء ، وتيسير المحبة له فيها بأن يحفظ جوارحه عليه ، ويحصيه عن مواقعة ما يكره الله من الإصغاء إلى اللغو بسمعه ، ومن النظر إلى ما نهى الله عنه ببصره ، ومن البطش فيما لا يحل له بيده ، ومن السعي إلى الباطل برجله ، فإنه إذا أحبه كره له أن ينصرف فيما يكرهه منه .

ومن عطف الله على العبد ، ولطفه به ، وشفقته عليه أنه قد يحدث في قلب عبده من الرغبة فيما عنده ، والشوق إليه ، والمحبة للقائه ما يشاقق معه إلى الموت فضلاً عن لزالة الكراهة عنه فأخبر أنه يكره الموت ويسوؤه ويكره الله مساءته فيزيل عنه كراهية الموت لما يورده عليه من الأحوال ؛ فيأتيه الموت وهو له مؤثر ، وإليه مشاق .

### نوائد للعمل

- ١ إياك أن تؤذي العلماء أو الدعاة أو الصالحين ؛ فإنهم أهل الله ، وهو يدافع عنهم ، ويحارب وينقم ممن يؤذيهم .
- ٢ أصلح الفرائض وزد في النوافل تمل محبة الله وتوفيقه .
- ٣ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه .



## ٩٦ أودية المال

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ فِي بَيْتِكَ قَالَ : إِنْ أَنْزَلْنَا النَّالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَوْنِكَ لِبَيْنِ آدَمَ وَأَدَ الْأَجْبَ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ تَانٌ وَكَوْنِكَ لَهُ وَأَدْبَانٍ لِأَحَبِّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ وَلَا يَنْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التَّرَابُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » (صحيح ، سند الإمام أحمد : ٢١٨/٢) .  
 (وَلَا يَنْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التَّرَابُ) : معناه أنه لا يزال حرصًا على الدنيا حتى يموت ويمتلي جوفه من تراب قبره ، والجوف البطن .  
 (ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ) : الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات .

## شرح الحديث :

قال الحسن رحمه الله : يس الرفيق الدرهم و الدينار لا ينفعانك حتى يفارقاك .  
 قال يحيى بن معاذ رحمه الله : من كان غنا في قلبه لم يزل غنيا ، ومن كان غنا في كسبه لم يزل فقيرا ، ومن قصد المخلوقين لحوائجه لم يزل محروما .  
 جبل آدمي على الحرص على المال إلا من وفقه الله وعصمه ، وهذه الجبل مذمومة جارية مجرى الذنوب وإزالتها ممكنة بتوفيق الله .  
 ويخبرك الله ﷻ عن العلة في إعطاء المال ، وهي إقام الصلاة وإيتاء الزكاة لا للشهوات ولا للنع ، قال ﷻ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَنَّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [سورة الكهف : ٧] ، فاملا قلبك غنى وانشغل بالطاعات .  
 وفي ذكر ابن آدم دون الإنسان إيماء إلى أنه خلق من تراب طبعه القبض واليبس وإزاته ممكنة بأن يُنظر الله عليه من غمام توفيقه ، ولو فكر الطامع في عاقبة الدنيا لقع ، ولو تذكر الجامع فضول ما لها لشعب .

## فوائد للعمل

- ١ الحكمة من المال إقامة شرع الله ، فلا تستعمله إلا في ذلك .
- ٢ ابن آدم طماع ، ومن يستغفب يغه الله ، والغنى غنى القلب .
- ٣ التوبة أقرب طريق للغنى العالي وأسلم سبيل للراحة في الدنيا والآخرة .

## ٩٧ العزيز .. الغني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ ﻻ يُغْنِي الشُّرَكَاءُ عَنِ الشُّرْكِ مَنْ عَمَلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرْكُهُ وَشُرْكَهُ » (صحيح مسلم : ٥٣٠٠)

**شرح الحديث :**

معناه أنا غني عن المشاركة وغيرها ؛ فمن عمل شيئاً لي ولغيري لم أقبله ، بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرابي باطل لإتوابع فيه ويأثم به .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمِ لَا رَبَّ فِيهِ نَادَى مُنَادٌ : مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ ؛ فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ » (حسن ، سنن ابن ماجه : ٤١٩٢) .

فعلينا ألا نرتابي في عباداتنا أحداً من الخلق خوفاً من مقت الله ﻻ سواء كان الربواً صاحباً للعمل أو متأخراً عنه .

الله ﻻ هو الغني ، لا تنفعه طاعة المطيع ، ولا تضره معصية العاصي ؛ وإنما هي أعمال العباد لأنفسهم لتكون أسباب نعيمهم في الجنة أو عذابهم في النار .

ومن عظمة ربنا وعزته وغناه أنه ﻻ يقبل العمل إلا خالصاً له وحده ﻻ ، فمن عمل عملاً أراد به وجه الله وبعض الخلق أحبط الله ثواب عمله ولم يقبله منه .

## فوائد للعمل

١ الله غني عزيز ، ومن صفاته أنه ﻻ غيور ، فاحذر أن يطلع على قلبك فيجد فيه تعلقاً بسواه .

٢ شرط قبول العمل عند الله وحصول الثواب عليه أن يكون لله وحده لا شريك له .

٣ الحسارة والضياح في الدنيا والآخرة سببها الشرك ؛ فكن موحداً تعش حميداً وتبعث سعيداً .

## ٩٨ المتحابون في الله

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ : قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَافُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَادَلُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي ، وَالتَّحَابُونَ فِي اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » .

(صحيح ، سند الإمام أحمد : ٢٣٦/٥)

## شرح الحديث :

هذا وعد من الله ﷻ ، ووعد الله حق ، أن المتحابين من أجله هم أحبابه ، وكفى بها منقبة ، وأعظم به من وعد ، أن ينالوا حب الله ﷻ إذا أخلصوا في علاقاتهم ، وبنيت ارتباطاتهم على أساس محبة الله والتعاون على طاعته لا على أهوائهم وشهواتهم . فالذين يتحابون في الله ويتصافون ويتبادلون ويتناصرون ويتزاورون هم أحباب الله ﷻ ، حقا يحبهم وينصرهم ويرزقهم ويعينهم في الدنيا ، ثم يوم القيامة يكون الفوز الأكبر بأن ترفع مقاماتهم وأقدارهم درجات ، حتى يجلسوا على منابر من نور ، ثم هم في نعيم مقيم عظيم في ظل عرش الرحمن ، فيالها من كرامة وأكرام !!

## فوائد للعمل

- ١ احرص على أن تكون علاقاتك بإخوانك خالصة لوجه الله .
- ٢ أقبل على إخوانك بالحب في الله والزيارة والتناصر والإتفاق ، كله لوجه الله .
- ٣ أبشر بنعيم مقيم يوم القيامة إن كنت من المخلصين .

## ٩٩ لو بلغت ذنوبك عنان السماء

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ ﻋَظِيمًا : مَا مِنْ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لِأَتَيْتَكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً » (حسن، سنن الترمذي : ٢٤٦٢).

**معاني الكلمات :**

- (دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي) : أي أملت مني الخير .
- (غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ) : من عظامم وجرائم أي : ما دمت تدعوني وترجو مغفرتي ولا تقطع من رحمتي فإني أغفر لك ، ولا تعظم عليّ مغفرة ذنوبك وإن كانت ذنوبك كثيرة .
- (وَلَا أَبَالِي) : بذنوبك إذ لا معقب لحكمي ولا مانع لمعطاتي .
- (عَنَانَ السَّمَاءِ) : السحاب وإضاقتها إلى السماء تصوير لارتفاعه وأنه بلغ مبلغ السماء .
- (بِقَرَابِ الْأَرْضِ) : أي بما يقارب ملأها .
- (غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي) : لأن الاستغفار استقالة والكريم محل إقالة العثرات .
- (ثُمَّ لَقِيتَنِي) أي : مت حال كونك : (لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا) : لاعتقادك توحيدني وتصديق رسلني وما جازوا به .
- (لِأَتَيْتَكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً) : ما دمت ثابتاً عنها مستغفراً منها مستقبلاً إياها ، فهو بيان لكثرة مغفرته لئلا يئس المذنبون .

**شرح الحديث :**

هذا الحديث بشارة عظيمة وحلم وكرم عظيم وما لا يحصى من أنواع الفضل والإحسان والرفقة والرحمة والامتنان .  
ومعنى ذلك كأن الله ﻋَظِيمًا يقول : ما دمت تدعوني وترجونني ، غفرت لك على ما كان فيك أي من المعاصي وإن تكررت وكثرت ولا أبالي ولا تعظم مغفرتك على وإن كان ذنبك ذنباً كبيراً أو كثيراً .

وقد بين أن التوحيد المحض الخالص عن شوائب الشرك لا يبقى معه ذنب فإنه يتضمن من محبة الله وإجلاله وخوفه ورجائه وحده ما يوجب غسل الذنوب فلو بقي الموحداً المخلص ربه بقراب الأرض خطايا قابله بقرابها مغفرة .

والمعنى أنه لو كثرت ذنوبك كثرة تملأ ما بين السماء والأرض بحيث تبلغ أقطارها وتم نواحيها ثم استغفرتني غفرت لك جميعها غير مبال بكثرتها .

واعلم أن للتوبة ثلاثة شروط :

❖ الإقلاع عن المعصية .

❖ والندم على ما فات .

❖ والعزم على ألا يعود .

❖ وإن كانت حق آدمي فليبادر بأداء الحق إليه والتحلل منه ، وإن كانت بينه وبين الله ﷻ وفيها كفارة فلا بد من فعل الكفارة وهذا شرط رابع .

### فوائد للعمل

❶ الأسباب التي تحصل بها المغفرة :

❖ **أحدها** : الدعاء مع الرجاء ؛ فإن الدعاء مأمور به وموعود عليه بالإجابة .

❖ **الثاني** : الاستغفار ، ولو عظمت الذنوب وبلغت الكثرة عنان السماء .

❖ **الثالث** : التوحيد ، وهو السبب الأعظم فمن فقد المغفرة ومن جاء به فقد

أتى بأعظم أسباب المغفرة ، لكن هذا مع مشيئة الله ﷻ فإن شاء غفر له وإن

شاء أخذ به ذنوبه ثم كان عاقبه ألا يخلد في النار بل يخرج منها ثم يدخل الجنة .

❷ إن كمل توحيد العبد وإخلاصه لله فيه وقام بشروطه كلها بقلبه ولسانه وجوارحه أو

بقلبه ولسانه عند الموت أوجب ذلك مغفرة ما سلف من الذنوب كلها ومنعه من دخول

النار بالكلية .

١٠٠ لماذا تنعب !؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تعالى يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرِّغْ لِعِبَادَتِي ؛ أَمَّا صَدْرُكَ غَنِيٌّ وَأَسَدُ فَتْرِكَ وَإِلَّا تَعْمَلْ مَلَائِكَةُ يَدَيْكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسُدَّ فَتْرَكَ » .

(صحيح ، سنن الترمذي : ٢٣٩٠)

(يا ابن آدم تفرغ لعبادتي) أي : تفرغ عن مهماتك لطاعتي .

(وأسد فتورك) أي : تفرغ عن مهماتك لعبادتي ؛ أقض مهماتك وأغنيك عن خلقي وإن لم تفرغ لذلك واشغلت بغيري مَلَائِكَةُ يَدَيْكَ شُغْلًا ولم أسد فتورك ؛ لأن الخلق فقراء على الإطلاق فتزبد فقراً على فتورك .

**شرح الحديث :**

علينا أن تفرغ أنفسنا للعبادة والإقبال على الله تعالى ، ويكون ذلك بقطع العلائق الدنيوية كلها أو بقلها بالنية الصالحة إلى مرضاة الله تعالى مع بقائه إذ ما من شيء في الوجود إلا وله وجهان ؛ وجه مقرب إلى الله تعالى ووجه مبعد عنه فيأخذ العبد الوجه المبعد فيقبله فيصير مفرطاً .

**فوائد للعمل**

- ١ لا تشغل بأكساب ما يزيد على قوتك ؛ فإنك إن اقتصرت على ما لا بد منه واشغلت بعبادة الله بملأ قلبك الذي في صدرك غني وذلك هو الغنى على الحقيقة .
- ٢ تفرغ عن مهماتك لعبادة الله بقض مهماتك ومن قض الله مهماته استغنى عن خلقه .
- ٣ امتحن - يا بني - بهذا الميزان جميع الأعمال ، فإنك كلما تركت له مَلَائِكَةً وأغناك ولم يحوجك ، وإن اشغلت عنه خذلك وحرمتك وأبعدك .

# البَابُ الثَّانِي

ذِكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

www.aqqob.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



يا قُوب

yaqob.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مُتَلَفَاتِنَا

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، فَحَمْدُهُ وَسُبْحَانُهُ وَسَيِّغْفِرُهُ ، وَحُؤُودُ يَاقُوتِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضَلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَوَنُّوا وَلَا أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

[ آل عمران : ١٠٢ ]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ لِلَّهِ كَانَتْ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [الباء : ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

[ الأحزاب : ٧٠-٧١ ]

أَنَا نَعُدُّ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَأَنْ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيِي مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّاتُهَا ، وَكُلُّ مُخَدَّاتَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

حبيبي في الله . . .

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة . . . إني أحبك في الله . . .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ ﷻ أَنْ يَجْعَلَ لِي فِي هَذَا الْحُبِّ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلَنَا كُلَّهُ صَالِحًا ، وَاجْعَلْ لِرُوحِي خَالِصًا ، وَلَا تَجْعَلْ فِيهِ لِأَحَدٍ غَيْرِكَ شَيْئًا .

قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَبِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٤٦] .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْأَيْتُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَرْضَانَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ ، وَأَرْفَعْنَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ ، وَمَنْ أَنْ يَلْقَا عَدُوَّكُمْ فَضَرَبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ اِقَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « ذِكْرُ اللَّهِ » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٣٧٨٠) .

مُعَلَّمَاتَا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَسْتَعْلُ الشَّمْسُ فَيَبْقَى شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا سَبَّحَ اللَّهَ بِحَمْدِهِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَأَغْيِيَاءِ بَنِي آدَمَ » قَالَ الْوَلِيدُ : فَسَأَلْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَمْرٍو : مَا أَغْيِيَاءٌ ؟ فَقَالَ : الْغِيَاءُ : شَرَارُ خَلْقِ اللَّهِ (رواه ابن السني ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ٥٥٩٩) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ وَمَا وَالَاهُ أَوْ عَالَمًا أَوْ مُعَلَّمًا » (حسن ، سنن الترمذي : ٢٣٢٢) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « هَلِ لِلْإِسْلَامِ صَوِيٌّ وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ » (رواه الحاكم ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ٢١٦٢) .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه : مَا صِيدَ مِنْ صَيْدٍ وَلَا قُطِعَ مِنْ شَجَرٍ إِلَّا بِتَضْيِيعِهِ التَّسْبِيحَ .

عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه أنه سأل كعبًا رضي الله عنه عن قول الله ﷻ : « يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ » [سورة الأنبياء : ٢٠] ، و« لَا يَسْأَلُونَ » [سورة نكح : ٢٨] ، فقال : هَلْ يُوْذِيكَ طَرَفُكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ يُوْذِيكَ نَفْسُكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَإِنَّهُمْ أَلْهَمُوا التَّسْبِيحَ كَمَا أَلْهَمَ النَّفْسَ وَالطَّرْفَ .

### أخي الحبيب ..

إن للإسلام صَوِيٌّ ، والصوى جمع صَوَّةٌ ، وهي الأحجار العظيمة التي توضع على جبتي الطريق تميزه وتحدده ، والمناير هي العلامات التي يهتدي بها السائر على الطريق .

فإذا كان للإسلام صَوِيٌّ ومَنَارًا ؛ فإن من صوى الإسلام ومَنَاراته : ذكر الله .

يقول العلماء : إن في الطريق إلى الله علامات ومَنَارَاتٍ ، من رآها وعاشها وعانها ؛ فقد سلك الطريق إلى الله ، ومن لم يشعر بها ولم يشها ولم يعالجها ؛ فإنه لم يبرح مكانه ، ولم يسلك طريقه ، وأتى له الوصول وهو لم يبرح المنزل ؟ !

فالذكر علامة مميزة ، وشامة مزينة لطريق السائرين ، فهو زاد القلوب وقوتها ، وحياة الأتفة وبهجتها ، وسعادة الأرواح وأتاحتها .

والذكر روح الإيمان وزيادته ، ودليل اليقين وعلامته ، وسر التوكل وشارته ، بل إن الذكر هو أهم عوامل السعادة والتوفيق في هذه الحياة الدنيا .

تأمل معي - أيها الحبيب اللبيب - قول الله ﷻ : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدْرًا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [سورة يس : ٣٨-٤٠] .

فالشمس والقمر والنجوم والأفلاك والأرض والبحرات وكل الكون بما فيه حتى ذرات الثرى ، والهواء ، والسحب ، والرياح ، والبرق ، والرعد ، الكل يسبح بحمد الله ويلهج بذكره ، قال ﷻ : ﴿ تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ خَلِيفًا غَفُورًا ﴾ [سورة الإسراء : ٤٤] ، وهذه المخلوقات بتسبيحها وذكرها لله ﷻ يديرها ﷻ ويصلح حياتها ويرزقها ويعيها ، فإذا ترك هذا الكون التسبيح اختل نظامه وفسد دورانه ، قال ﷻ : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [سورة الأنبياء : ٢٢] ، وقال ﷻ : ﴿ لَئِنْ اللَّهُ يُنْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ [سورة طاهر : ٤٦] .

فكذلك الإنسان إذا سبح الله وذكره ؛ أصلح الله حياته وسيرها بتوفيقه وتسيده ، وإذا ترك العبد التسبيح فسدت حياته وكانت عذابًا ، وعاش في هذه الدنيا مطرودًا مهانًا ، قال ﷻ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجِبَالُ وَالْجَبَلُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكثيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكثيرٌ حَوْقٌ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُنِ اللّٰهُ فَعَلَهُ مِنْ مَّكْرَمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [سورة الحج : ١٨] .

فاعلم أن حياة قلبك وبهجة نفسك ، وسعادتك ولذتك في ذكر الله .

القلب يحيا ، والروح تنمش والإيمان يزداد ، والحب يعظم بذكر الله .

قال ذو النون المصري رحمه الله : والله ما طابت الدنيا إلا بذكره ، وما طابت الآخرة

إلا بعفوه، وما طابت الجنة إلا برؤية وجهه الكريم .

مَنْ لَمْ يَذْكُرْهُ

لَنْ أَلْذَمَ مَا فِي الدُّنْيَا ، وَأَهْمَأُ مَا فِي الْحَيَاةِ ، وَأَمْسَحَ مَا فِي الْوُجُودِ ذَكَرَ اللَّهَ .  
قال بعض السلف : مساكن أهل الدنيا ، خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها !!  
قيل : وما أطيب ما فيها ؟ قال : ذكر الله وطاعته .

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله يجلس بعد صلاة الصبح إلى وضع النهار يذكر الله ، لا يكلم أحداً ولا يلتفت ، فإذا قضى ذكره قال : هذه غدوتي ، إن لم اتقدها سقطت قوتي .

أخيه : إن أردت حصناً حصيناً يطرده عنك الشيطان ، ويحفظك من الكيد والعدوان ؛ فالزم ذكر الله ، ففي حديث يحيى بن زكريا رضي الله عنه أنه قال : « وَأَمْرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعْبَادًا كَثِيرًا ، وَإِنَّ سَلَّ ذَلِكَ كَسَلٌ رَجُلٌ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سَرَاعًا فِي آثَرِهِ فَأَتَى حَصْبًا حَصِينًا فَحَصَّنَ فِيهِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ تَعْبَادًا » (صحيح ، سنن الإمام أحمد : ١٢٠/٤) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : الشيطان جائمٌ على قلب ابن آدم إذا سها وغفل وسوس ،  
وإذا ذكر الله تعالى خسر .

وذكر الله - يا بني - نجيك من عذاب الله ، وبه ينفر لك ذئبك ، ويصوي علي الحق قلبك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا قَطَّ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » (حسن ، سنن الإمام أحمد : ٢٣٩/٥) .

وإذا ذكرت الله ذكرك ، قال الملك تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكَرْكُمْ ﴾ (سورة البقرة : ١٥٢) .  
ولا أدري أي قلب هذا ؟ ! قلب امرئ يسمع هذا الوعد ثم يتخلف عن ذكر الله .  
قال بعض السلف : إني أعلم مني بذكرني ربي ، قيل مني وكيف ؟ قال : أما قرأتهم قول الله : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكَرْكُمْ ﴾ (سورة البقرة : ١٥٢) .

واعلم أن أخطر ما في الغفلة وترك الذكر أنك إن لم يذكرك ربك افترسك الشيطان ، واستولى عليك ، قال الملك جل جلاله تعالى : ﴿ وَمَنْ نَسِيَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ فَتَيْسُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ (٣٦) وَأَهُمْ لَبِيضٌ وَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿ (سورة الزخرف : ٣٦-٣٧) .

ولهذا - أخي الحبيب - لما أمر الله بالذكر أمر بالإكثار منه شرطاً فرضاً ، وعلق الفلاح والنجاة بهذا الذكر الكبير ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا

(٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ [سورة الأعراب : ٤١-٤٢] ، وشرط إخراجك من الظلمات إلى النور وحصول وعد الله الحق المبين لك دوام الذكر ، وكثرة الذكر .

وإذا كان شرط خاصة المؤمنين ، عباد الله ، أهل النور ، الذين أخرجوا من الظلمات كثرة الذكر ، ففي المقابل أخص صفات المنافقين التكاسل عن الطاعات والرياء وقلة الذكر، قال ﷺ : ﴿ لَيْسَ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [سورة النساء : ١٤٢] .

فحصل الفرقان بين هؤلاء وهؤلاء . . المؤمنون يذكرون الله على كل حال كثيرًا وبإخلاص ، والمنافقون لا يذكرون الله إلا قليلًا ورياءً وتكاسل .

فاحذر أن تكون من المنافقين ، طهر قلبك بذكر الله ، واسلا عمرك بذكر ربك ، واجعل ذكر الله دأبك ودينتك في كل وقت وعلى أي حال ، ولا تنفل عن ذكر الله أبدًا فتدم وتخسر .

وذكر الله خير الأعمال ، وأفضل الأعمال ، وأجلها ، وأعظمها ؛ وإنما شرعت الشرائع أصلاً لإقامة ذكر الله ، قال ﷺ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [سورة طه : ١٤] ،

وقال في الحج : ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ﴾ [سورة الحج : ٢٨] .

وذكر الله من أحب الأعمال إلى الله ، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهَانَ بَدَأْتَ » (صحيح مسلم : ٢١٣٧) .

وذكر الله غراس طيب ، وثمر حلوي في جنات النعيم ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَمْدَهُ ؛ غَرَسَتْ لَهُ نَخْلَةً فِي الْجَنَّةِ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٤٦٥) ، وقال رسول الله ﷺ : « لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَبِّي أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَقْرَبَ أُمَّتِكَ السَّلَامُ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التَّرْتِيبِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ ، وَأَنَّ غُرَاسَهَا :

سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » (حسن ، سنن الترمذي : ٣٤٦٢) .

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » (صحيح مسلم : ٢٢٢) .

مُعْتَدَةً

وكم يسلكي الإعجاب والانبهار بحال أولئك الصادقين الذين ضمخت قلوبهم وحياتهم بذكر ربهم !! فهم لا يفترون وكأنهم ملائكة يسبحون الليل والنهار وهم لا يسأمون .  
 قيل لسير بن هاني رضي الله عنه : ما ترى لسانك يفتر ، فكم تسبح كل يوم ؟ قال : مائة ألف تسيبحة ، إلا أن تخطف الأصابع .

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يسبح في كل يوم اثني عشر ألف تسيبحة .  
 وكان حسان بن عطية رضي الله عنه إذا صلى العصر يذكر الله تعالى في المسجد حتى تقيب الشمس .  
 وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه لتلميذه ابن القيم رضي الله عنه مرة : لا أترك الذكر إلا بنية إجمام النفس وإدراجها ؛ لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر .  
 فلذلك - أخي الكريم - قو بناء إيمانك بالذكر ، أسس أعمدة يقينك بذكر الله ، طهر قلبك واغسل ذرئ ذنوبك بذكر الله تعالى ، واذكر الله بذكرك .

وهذا جزء خاص للأذكار لم أجعله ككيبات وكيبات ورسائل الأذكار التي اطلعت عليها ، فيها يسوق المؤلف الذكر فقط ، وإنما أردت هذا الجزء تعليماً بأن أذكر الحديث لمعرفة ثواب وأجر هذا الذكر وتعليمه ، ثم أضفت كيبات يسيرة تسبق كل ذكر أو تعقبه تحفيزاً للعمل وتنشيطاً للهمة .  
 وقد حرصت كل الحرص في هذا الجزء وفي غيره من موسوعة ابن الإسلام ألا أسوق إلا حديثاً صحيحاً ، وأكون على ثقة تامة من صحته ؛ فخذها واعمل بها مطمئناً واثقاً مصدقاً .

وبعد ، فإن الهدف من هذا الجزء ليس استقصاء الأذكار وسردها فقط ، بل إن كنت فعلاً قد اجتهدت في ذلك ، ولكن المقصود الفعلي لهذا الجزء هو التعليم بمعنى الفهم للأذكار ، والإدراك لمعانيها ، والإحساس بلذتها ، والسعادة بالحرص على المواظبة عليها ، فلا تقوت كلمة من هذا الكتاب دون فهم وعمل وتدبر فهو كتاب للدراسة والتمتع والتعليم ؛ فافقه .

هذا ذكر الله ، بين يديك مقدماته وأصوله ، وضوابطه وشمعاته ، وما عليك إلا العمل . .

هنيئاً لك يا ابن الإسلام . . صفا لك المشرب . .

فتصلع واشكر الملك الوهاب . .

## تَهْنِئَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
رب يسر وأعن وتمم بخير يا كريم

حبيبي في الله ..

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ... إني أحبك في الله ..

أسأل الله أن يرزقنا وإياك الصدق والإخلاص ، والعفو والعافية ، في الدين والدنيا والآخرة .  
أما بعد ..

قال الله ﷻ : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٢] .

وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٤١] .

وقال : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

[سورة الأحزاب : ٣٥]

وقال : ﴿ وَاذْكُرْ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ  
وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [سورة الأعراف : ٢٠٥] .

وقال ﷻ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ  
فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ [سورة طه : ١٣٠] .

وقال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ  
وَالْمَيِّتِ » (صحيح البخاري : ٦٠٤٤) .

وقال رسول الله ﷺ : « الْأَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَأَزْكَأَهَا  
عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا  
أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ » قالوا : بلى ، قال : « ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى » (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٣٧٧) .

مُهَيَّبًا

وقال ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرْتَنِي ؛ فَإِنِ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِهِ ؛ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنِ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَا ؛ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَا خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنِ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ ؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنِ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا ؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنِ آتَانِي بِشَيْءٍ أَتَيْتُهُ هَرَوَكَةً » (صحيح البخاري : ٦٩٧٠) .

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لِي شَرَاخُ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ ، فَأَبْنَيْتُ مِنْهَا بِشَيْءٍ أَتَشَبَثُ بِهِ ، قَالَ : « لَا يَزَالُ لِسَانَكَ رَحِيمًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » . (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٣٧٥)

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ قَوْمُوا مَغْفُورًا لَكُمْ ؛ قَدْ بُدِلَتْ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ » . (رواه الإمام أحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٥٥٠٧)

وقال ﷺ : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ ؛ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةً » . (صحيح ، سنن أبي داود : ٤٨٥٦)

بعد كل الآيات والأحاديث السابقة ، لا بد لي أن أقول : إن قضية ذكر الله ليست مسألة من مسائل الفقه أو الفروع في دين الإسلام ، بل إنني أعتقد - والله أعلم - أن ذكر الله هو نفس الدين ، فهو علاقة العبد بربه سبحانه وتعالى ، ولذلك لا أعالي إذا قلت : إن أصح المؤمنين إيمانًا وأعظمهم يقينًا هم أكثرهم لله ذكرًا ، ولك أن تأمل حياة رسول الله ﷺ فإنك تعجب لهذا التقاني في كثرة ذكر الله ، وإخلاصه فيه ، حتى يقول - فداء أبي وأمي ونفسي - رسول الله ﷺ : « إِنَّهُ لَيُفَانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » (صحيح مسلم : ٢٧٠٢) ، أي إنه لا يغفل أبدًا مطلقًا ، وإذا حصل هذا الغين اليسير الطارئ استغفر له مائة مرة . انظر إلى أي حركة في حياته ﷺ تجدها لا تخلو من ذكر ، وهذا ما سندركه جيدًا يتبين إذا درست هذا الكتاب بفهم ووعي ، ولذلك ومجد أقول لك يا ابن الإسلام :



لا بد أن تعلم . . لا بد أن تفهم ، فليست القضية في حفظ النصوص وإيرادها فقط ، وإنما القیمة في الفهم والعمل مع العلم ، فلا بد من علم بفهم ، وعمل بنية ؛ لكي يوتي العلم والعمل ثمرتهما ، فإذا كان الأمر كذلك :

**فاعلم أن للذكر أنواعًا متعددة مختلفة المراتب متفاوتة التأثير :**

**أنواع الذكر :**

**الأول : أعلى الذكر القرآن الكريم :**

قال تعالى : ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [سورة ص : ١] ، وقال عز وجل : ﴿ وَكَانَ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُرِيقُواكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الفلم : ٥١-٥٢] .

قال علي عليه السلام : كَانَ اللَّهُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ مَا لَمْ يَكُنْ جَنِبًا (حسن، سنن الترمذي : ١٤٦) . وفيه دلالة على أنه إذا كان الحدت الأصغر لا ينفعه عن قراءة القرآن وهو أفضل الذكر كان جواز ما عداه من الأذكار بالطريق الأولى .

وقال سفيان : أفضل الذكر تلاوة القرآن في الصلاة ، ثم تلاوة القرآن في غير الصلاة ، ثم الذكر . والقرآن هو أحسن الحديث ، وهو الطيب من القول .

قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ لَهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « هُمُ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ » [صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢١٥] .

وقال الله تعالى : ﴿ لَنْ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْقَرُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾ [سورة فاطر : ٢٩] ، قال مطرف بن عبد الله : هذه آية القراء .

**الثاني : ذكر أسماء الرب ﷻ وصفاته ، والثناء عليه بهما ، وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق به ﷻ وهذا نوعان :**

**أولاً : إنشاء الثناء عليه بها :** وهذا النوع هو المذكور في الأحاديث ، نحو : « سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » و « سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ » و « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ السُّلْكَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » . ونحو ذلك .

مُهَيَّبًا

وأفضل هذا النوع أجمعه للشاء وأعمه نحو : « سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ » ، كل هذا أفضل من مجرد قولك : « الْحَمْدُ لِلَّهِ » .

ويدل على ذلك حديث جويرية رضي الله عنها : فقمتا أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في منسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال : « مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « لَقَدْ قُلْتَ بَدْعَ أَرَبِ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وَزِنْتُ بِمَا قُلْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزِنْتَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِينَةَ عَرْشِهِ ، وَمُدَادَ كَلِمَاتِهِ » (مسحح سليم : ٢٧٢٦) .

وأيضا عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها ثوب أو حصي تسبح به فقال : « أَخْبِرْكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ ؟ ! » قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ » (أخرجه ابن حبان ، وصححه شيبب الأرنؤوط في سنن ابن حبان : ٨٣٧) .

وهكذا كلما كان الذكر أجمع وأشمل وأعم كان أفضل بدليل الأحاديث السابقة ، ولذلك فإن أفضل الذكر هو الذكر الوارد في النصوص الصحيحة فإنها جامعة شاملة وذلك لسببين :

**أولاً :** لأن فيه متابعة للرسول صلى الله عليه وسلم ، وحكم العبادات توقفية كما هو معلوم .

**وثانياً :** لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أعلم الناس بربه ، وقد أوتي جوامع الكلم ، وهو لا يطلق عن الهوى ، فهذه الثلاثة العظيمة من مآثره وخصوصياته صلى الله عليه وسلم تلزمك أن تلزم قوله وتعتقد اعتقاداً جازماً أن أفضل الذكر ما ورد عنه ، ودعك عند ذلك من تأليف المؤلفين ، واختراع المخترعين وبدع المبتدعين ، نعم لا تقول : إنه لا يجوز غيره ، ولكننا نعتقد بيقين أنه ليس هناك أهم ولا أفضل ولا أجمع ولا أحسن منه ؛ فافهم .

**الثالث : الخبر عن الرب ﷻ بأحكام أسمائه وصفاته ، نحو قولك : الله ﷻ يسمع أصوات العباد ويرى حركاتهم ، ولا تخفى عليه خافية من أعمالهم ، وهو أرحم بهم من آباؤهم وأمهاتهم ، وهو على كل شيء قدير ، وهو أفرح بتوبة عبده من رجل فقد راحته إذا وجدها . وأفضل هذا النوع : الثناء عليه بما أنشئ به ﷻ على نفسه ، وما أنشئ عليه به رسول الله ﷺ من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ومن غير تشبيه ، ولا تمثيل . وهذا النوع أيضا ثلاثة أنواع : حمد ، وثناء ، ومجد .**

فالحمد لله : الإخبار عنه بكمال صفاته ﷻ مع محبته والرضا به ، فلا يكون الحب الساكت حامداً ، ولا المثني عليه بلا محبة حامداً حتى تجتمع له المحبة والثناء . فإن كرر الحامد شيئاً بعد شيء ؛ كانت ثناءً . فإن كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك ؛ كان تمجيداً .

وقد جمع الله لعبده الأنواع الثلاثة في أول سورة الفاتحة ، فإذا قال العبدُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَمِدْتِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنشئ عليَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ؛ قَالَ : تَبَجَّدْتِي عَبْدِي ، وَقَالَ مَرَّةً : فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ؛ قَالَ : هَذَا يَبِينِي وَيَبِينُ عَبْدِي وَكَعْبُدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ؛ قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَكَعْبُدِي مَا سَأَلَ (صحیح مسلم : ٢١٥) .

**الرابع : ذكر أمره ونهيه وأحكامه ، وهو أيضا نوعان :**

**أحدهما : ذكره بذلك إخباراً عنه بأنه أمر بكذا ، ونهى عن كذا ، وأحب كذا ، وسخط على كذا ، ورضي كذا ، فهذا ذكر أمره ونهيه .**

ولذلك قيل : إن لم تكن مجالس الحلال والحرام هي مجالس الذكر فلا أدري ما هي .

**الثاني : ذكره عند مخالفة أمره ونهيه ، وذلك بالحياء من الله والخوف من عقابه ،**

بمعنى أن الإنسان في حياته قد تنجوه أحوال يتعاس فيها عن أمر الله بشيطة الشيطان له

مَهَيِّدًا

وتخذي له وتكسيه ، أو تجرئه على معصية الله أثناء الغفلة ، وحيثما إذا ذكر العبد ربه فإنه ينشط للعبادة كما قال ﷺ : ﴿ إِنَّ الدِّينَ اتَّقُوا إِذَا سَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [سورة الأعران : ٢٠٦] ، أو يتراجع عن المعصية ويستغفر ويتوب كما قال ﷺ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَكَمْ يَصِرُوا عَلٰى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٣٥] . فإذا اجتمعت للعبد كل هذه الأنواع من الذكر ؛ كان ذكره أفضل الذكر وأجله وأعظمه فائدة .

**الخامس : ومن ذكره ﷺ أيضا ذكر آله وإمامه وأماه ، ومواقع فضيله على عبيده** وهذا أيضا من أجل أنواع الذكر ، قال ﷺ : ﴿ فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَهْلِكُونَ ﴾ [سورة الأعران : ٦٩] ، وهذا نوع عظيم أيضا من أنواع الذكر ؛ فإنه يجمع الذكر والشكر ، قال ﷺ آمرا بنيه زكرا حين بشره بالولد : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالنَّسِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [سورة آل عمران : ٤١] .

### **السادس : ذكر الدعاء والاستغفار :**

قال رسول الله ﷺ : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ » .  
(حسن ، سنن الترمذي : ٣٢٨٢)

الذكر أفضل من الدعاء ، فالذكر ثناء على الله عز وجل يحميل أوصافه وآله وأسمائه والدعاء سؤال العبد حاجته فأين هذا من هذا ؟ ! ولهذا كان المستحب في الدعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله تعالى والثناء عليه بين يدي حاجته ثم يسأل حاجته .

فالدعاء الذي تقدمه الذكر والثناء أفضل وأقرب الى الإجابة من الدعاء المجرد فإن انضاف إلى ذلك إخبار العبد بحاله ومسكنه وافتقاره واعترافه ؛ كان أبلغ في الإجابة وأفضل فإنه يكون قد توسل الداعي إلى الرب ﷻ بصفات كماله وإحسانه وفضله .

### **السابع : ذكر الرعاية :**

مثل قول الذاكر : الله معي ، والله ناظر لي ، والله شاهدي ، ونحو ذلك مما يستعمل لتقوية الحضور مع الله ، وفيه رعاية لمصلحة القلب ولحفظ الأدب مع الله والتحرز من

الغفلة والاعتصام من الشيطان والنفس ، والأذكار النبوية تجمع الأنواع الثلاثة ؛ فإنها متضمنة للشاء على الله والتعرض للدعاء والسؤال والتصرح به .  
والأذكار النبوية متضمنة أيضاً لكمال الرعاية ومصلحة القلب والتحرز من الغفلات والاعتصام من الوسوس والشيطان .

إذا عرفت أنواع الذكر وحرصت - أيها الحبيب المحب - على الجمع بينها ؛ ليجتمع فيك الخير ، فكيف تذكر الله ذكراً يجتمع فيه هذا الخير ؟

### كيفية الذكر :

أي أخي .. إنما تفاوت أجور الذاكِرِ حسب كيفية حصول الذكر منهم .  
أولاً : الذكر يكون بالقلب واللسان تارة وذلك أفضل الذكر ، ويكون بالقلب وحده تارة وهي الدرجة الثانية ، ويكون باللسان وحده تارة وهي الدرجة الثالثة .  
وأفضل الذكر : ما تواطأ عليه القلب واللسان .

ولما كان ذكر القلب وحده أفضل من ذكر اللسان وحده ؛ لأن ذكر القلب يشر المعرفة ، ويهيج المحبة ويشير الحياء ، ويبعث على المخافة ، ويدعو إلى المراقبة ، ويرفع العبد عن التصير في الطاعات ، والتهاون في المعاصي والسيئات ، وذكر اللسان وحده لا يوجب شيئاً من ذلك الإثمار ، وإن أثمر شيئاً منها فثمرته ضعيفة ، ولذلك ينبغي أن يحرص المسلم كل الحرص على أن يكون الذكر باللسان مصحوباً بحضور القلب .

وقد يبدو هاهنا إشكال يطرحه البعض في سؤال : **هل أترك الذكر إن لم يحضر القلب ؟**

**والجواب : لا ؛** فهذا من تلبيس الشيطان ، ولكن اجتهد في إحضار القلب واستيعابه

للذكر بأمور :

**أولاً :** التفكير في معنى الذكر .

**ثانياً :** استحضار مشهد معية الله : « **أنا مع عبدي حيثما ذكرني وسحركت بي**

شقاه » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٣٧٩٢) .

**ثالثاً :** الأخذ بالأسباب في هدوء المكان والبعد عن الشواغل وإصلاح النية .

مَهَيِّدًا

**رابعًا :** التفكير في الأجر الحاصل ابتداء من ذكر الله لك ، حتى الوعد الحاصل على نفس الذكر المذكور .

بعد الاجتهاد وبذل الجهد واستنفاذ الوسع ، وبذل الطاقة لحضور القلب ، إن لم تتمكن فاذكر الله بلسانك واستمر ، ومع الاستمرار وإظهار الافتقار والتألم والتضرع لله سيحضر القلب حتمًا ، ولا تقل : حاولت ، بل اصبر ثم صابر ثم رابط ، ومن أدام دق الباب ؛ فتح الكرم له .  
ويكون الذكر أفضل وأكمل وأكثر أجرًا حين يكون بحضور القلب والبعد عما يشغل ، حتى يستحوذ الذكر على القلب واللسان والهمة والعقل ، فكان كل ذرة في العبد تسبح بحمد الله وتذكره ، وتنطق بحمده وتمجده .

فهذا هو الذكر التام الذي يحصل به الأجر التام ؛ فاحرص واجتهد ولا تقل : سأحاول، بل قل : أنا لها ، هو ذلك .

ومن أسباب حصول الحضور القلبي الانضباط بضوابط الذكر ، ومن أهمها : الالتزام بالهيئة الشرعية ، والألفاظ المأثورة عن رسول الله ﷺ وحده دون الخروج عن ذلك .

### **من ضوابط الذكر :**

يعمر الصالحون خلواتهم بالعبادة والذكر والمناجاة ، ورفع الشكوى إلى مولاهم البر الرحيم ، واستنطار رحمته وغياثه ﷺ ، ولا شك أن الثناء على الله ﷻ ودعاءه بما صح عن رسول الله ﷺ هو الأفضل مطلقًا والأحسن والأسلم، كما سبق أن ذكرنا وأوضحنا .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله : " لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات ، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع ، لا على الهوى والابتداع ، فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما يتحراه المتحري من الذكر والدعاء ، وسالكها على سبيل أمان وسلامة ، والفوائد التي تحصل بها لا يعبر عنها لسان، ولا يحيط بها إنسان ، وليس لأحد أن يسئ للناس نوعًا من الأذكار والأدعية غير المسنون ويجعلها عبادة راتبة ، يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس ، بل هذا ابتداع في الدين لم يأذن الله به .

ومع هذا، ففي الأدعية الشرعية، والأذكار الشرعية غاية المطالب الصحيحة، ونهاية المقاصد العلية، ولا يعدل عنها إلى غيرها من الأذكار المحدثّة المتبدعة إلا جاهل، أو مفرط، أو متعمد " (مجمع الفتاوى: ٢٢ / ٥١٠) .

ولا شك أن باب الدعاء توقيفي لا ينبغي الخروج فيه عما رسمه الشارع في الجملة، والمقصود بالدعاء هنا الأدعية الراقية التي تتكرر، ويلتزمها المكلف، أو التي تختص بوقت معين أو وظيفة معينة، أو صفة معينة .

أما مطلق الأدعية التي تحصل من المكلف بدون تحرر وملزمة، فهي ليست توقيفية، ويجوز فيها الاجتهاد والدعاء والذكر بما يشاء حتى ولو أنشأ من عند نفسه، أو اقتبسه من غيره، لكن الأفضل الالتزام بالمأثور، والافتقار استبدال الداعي الذي هو أدنى بالذي هو خير. قال النووي رَحِمَهُ اللهُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: « ثُمَّ يَخْتِيرُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ » : وفيه أنه يجوز الدعاء بما شاء من أمور الآخرة والدنيا ما لم يكن إثماً، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور .

### أهمية الذكر:

#### ١- الذكر جلاء القلوب

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لكل شيء جلاء، وإن جلاء القلوب ذكر الله ﷻ . ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما، وجلاؤه بالذكر؛ فإنه يجلوه حتى يجعله كالمرآة البيضاء، فإذا ترك الذكر صدئ القلب، فإذا ذكر العبد ربه جلاه . وصدأ القلب بأمرين: الغفلة والذنب، وجلاؤه بشيئين: الاستغفار والذكر .

فمن كانت الغفلة أغلب أوقاته، كان الصدأ متراكباً على قلبه، وصدؤه بحسب غفلته، وإذا صدئ القلب، لم تنطبع فيه صور المعلومات على ما هي عليه، فيرى الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل؛ لأنه لما تراكم عليه الصدأ أظلم، فلم تظهر فيه صورة الحقائق كما هي عليه .

فإذا تراكم عليه الصدأ واسود، وركبه الزان؛ فسد تصوره وإدراكه، وعندئذ لا يقبل حقا، ولا ينكر باطلا، وهذه أعظم عقوبات القلب، وأصل ذلك من الغفلة واتِّباع الهوى؛ فإنهما يطمسان نور القلب وبعيان بصيرته .

**٢ الذكر عبادة عظيمة الأجر ، فأجره لا يقاربه شيء ولا يقارنه :**

وتضح أهمية الذكر من خلال فضله وما أعدّه الله للذاكرين له ﷺ من العویم في الدنيا والآخرة ، كما تظهر أهميته من فوائده العظيمة التي تحمّن الإنسان وتحفظه وتقويه وتعيده على عبادة الله برضاها الله ﷻ .

**أحوال الذاكرين :**

وتفاوت الأجر على الذكر تفاوتًا عظيمًا وذلك حسب مراتب الذاكرين ، فكلما كانت منك في الذكر أعلى كان أجرك أعظم :

قال الله ﷻ : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَذَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَفًا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [سورة آل عمران : ١٩١] .

قال ابن جرير : قوله ﷻ : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾

قال : هو ذكر الله ﷻ في الصلاة وفي غير الصلاة ، وقراءة القرآن .

قال الله ﷻ : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ [سورة النساء : ١٠٣] ، أي : بالليل والنهار ، في البر والبحر ، وفي السفر والحضر ، والغنى والفقر ، والسقم والصحة ، والسر والعلانية ، وعلى كل حال .

وثبت في الصحيح عن عائشة ؓ أنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ فِي حِجْرِي وَأَنَا حَاضِرٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ . (صحيح مسلم : ٣٠١) .

وقالت : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ أَحْيَانِهِ . (صحيح مسلم : ٣٧٣) .

وعن أبي موسى الأشعري ؓ قال : إني أقرأ القرآن في صلاتي ، وأقرأ على فراشي .

وعن عائشة ؓ قالت : إني لأقرأ حزبي وأنا مضطجعة على السرير .

ولا شك أن أفضل الذاكرين هو الذي اجتمع في حقه كل أنواع العبادة ، فالذكر أثناء الصلاة أفضل من الذكر خارجها ، والصائم الذي يصلي ويذكر الله أفضل هؤلاء ، وهكذا .

**كثرة الذكر :**

الذكر هو باب الله الأعظم المتوح به وبين عبده ، ما لم يلقه العبد بفعله .



قال الحسن البصري رضي الله عنه : تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة ، وفي الذكر ، وقراءة القرآن ، فإن وجدتم ، وإلا فاعلموا أن الباب مغلق .  
 وحقا ما عرف قدر جلال الله من فتر لحظة عن ذكره .  
 ولك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، قالت عائشة رضي الله عنها : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ . (صحيح مسلم : ٢٧٢) .

ولم تستن حالة من حالة ، وهذا يدل على أنه كان يذكر ربه تعالى في حال طهارته وحيابته ، وأما في حال التخلي فلم يكن يشاهده أحد يحكي عنه ، ولكن شرع لأمنه من الأذكار قبل التخلي وبعده ما يدل على مزيد الاعتناء بالذكر ، وأنه لا يحفل به عند قضاء الحاجة وبعدها ، وأما عند نفس قضاء الحاجة فلا ريب أنه لا يكره بالقلب ؛ لأنه لا بد لقلبه من ذكر ، ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو أحب شيء إليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفه بالحال .

فأما الذكر باللسان على هذه الحالة فليس مما شرع لنا ولا ندبنا إليه رسول الله ولا نقل عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ، ويكفي في هذه الحال استشعار الحياء والمراقبة والتعصم عليه في هذه الحالة ، وهي من أجل الذكر ، فذكر كل حال بحسب ما يليق بها .  
 أما القرآن ، وهو أعظم أنواع الذكر ، فما قام أحد به قيام رسول الله ﷺ ، وما تدبره أحد تدبر رسول الله ﷺ ، وما بكى أحد من تلاوته أو استماعه ما بكى سيد الخائضين رضي الله عنه ، أما قال لابن مسعود رضي الله عنه : « اقْرَأْ عَلَيَّ ، فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » (صحيح البخاري : ٤٧٦٢) ، وينظر ابن مسعود رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فإذا وجهه الكريم ﷺ قد بلته الدموع ، وينظر وتأمل : ماذا يجب ﷺ ؟

قال رسول الله ﷺ : « لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةَ مِنْ وَكْدِ اسْتَعْمِيلٍ ، وَلِأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ النَّصْرِ إِلَى أَنْ تَتْرَبَّ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةَ » (حسن ، سنن أبي حنيفة : ٣٦٧) .

مَهَيَّنَا

وقيل لأبي الدرداء رضي الله عنه ، وكان لا يفتر من الذكر : كم تسبح في كل يوم ؟ قال : مائة ألف ، إلا أن تخطى الأصابع .

وكان أبو مسلم الخولاني رضي الله عنه يكثر من الذكر حتى يقال : إنه مجنون ، فكان يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان ويقول : اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون .  
ورآه بعض الناس فأنكر حاله ، فقال لأصحابه : أجدون صاحبكم ؟ فسمعه أبو مسلم فقال : لا يا أخي ، ولكن هذا دواء الجنون .

وكان أحمد بن حرب رضي الله عنه إذا جلس بين يدي المهجم ليحني شاربته يسبح ، فيقول له المهجم : اسكت ساعة ، فيقول : اعمل أنت عملك ، وربما قطع من شفته وهو لا يعلم .  
وقال عبد العزيز بن أبي رواد : كانت عندما امرأة بمكة تسبح كل يوم اثني عشرة ألف تسيحة ، فماتت ، فلما بلغت القبر اختلست من أيدي الرجال .

### الذكر عبادة الكائنات :

لم يقتصر الذكر بكونه عبادة الإنسان والملائكة والجن فقط ، بل هو وجمعه عبادة جميع الكائنات من أرض وسماوات وشجر ومدر وجباد ونبات ، قال الله تعالى : ﴿ كُلُّ لَه قَاتُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١١٦] .  
وقال عز وجل : ﴿ تَسْبُحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ خَلِيفًا غَفُورًا ﴾ [سورة الإسراء : ٤٤] .  
وقال رسول الله ﷺ : « مَا تَسْقِلُ الشَّمْسُ قَبِيضَ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا سَبَّحَ اللَّهُ بِحَمْدِهِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَأَغْبِيَاءِ بَنِي آدَمَ » (رواه ابن السني ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ٥٥٩٩) .  
**أولاً : الملائكة :**

قال تعالى : ﴿ وَكُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْجُدُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَخْسِرُونَ ﴾ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء : ١٩-٢٠] .  
**ثانياً : السماوات والأرض :**

قال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [سورة البقرة : ١] ، وقال عز وجل : ﴿ تَسْبُحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ خَلِيفًا غَفُورًا ﴾ [سورة الإسراء : ٤٤] .

**ثالثاً : الجبال :**

قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [سورة الأنبياء : ٢٧٩] ،  
 وقال عز وجل : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِيبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ [سورة سبأ : ١٠] .  
 وقال رسول الله : « مَا مِنْ مَلْبٍ يُلَبِّي إِلَّا كَبَى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ  
 أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدْرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٩٢٦) .

**رابعاً : الرعد :**

قال تعالى : ﴿ وَسَبِّحِ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ [سورة الرعد : ١٣] .

**خامساً : الطعام :**

قال عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه : قَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُوَكَّلُ ، فِي رِوَايَةٍ :  
 كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ (صحيح البخاري : ٣٣٨٦) .  
 وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَسَلْمَانَ رضي الله عنهما إِذَا كَبَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ قَالَ لَهُ : يَا نَبِيَّ الصَّخْفَةَ ،  
 وَذَلِكَ أَنَّهُمَا بَيَّنَّا مِمَّا يَأْكُلَانِ فِي صَخْفَةٍ إِذْ سَبَّحَتْ وَمَا فِيهَا .  
 وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَرَضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ بِطَبَقٍ فِيهِ عِنَبٌ  
 وَطَلَبَ فَأَكَلَ مِنْهُ فَسَبَّحَ .

وَقَدْ اشتهر تَسْبِيحُ الْحَصَى ، فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ : تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم  
 سَبْعَ حَصِيَّاتٍ فَسَبَّحَ فِي يَدِهِ حَتَّى سَمِعْتُ لَهْنَ حَبِيَّتًا ، ثُمَّ وَضَعْنَهُ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ  
 فَسَبَّحَ ، ثُمَّ وَضَعْنَهُ فِي يَدِ عُمَرَ فَسَبَّحَ ، ثُمَّ وَضَعْنَهُ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَسَبَّحَ ، وَفِي  
 رِوَايَةٍ : فَسَمِعَ تَسْبِيحَهُنَّ مِنْ فِي الْحَقِيقَةِ رِوَاةِ الطَّبْرَانِيِّ ، وَصَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي خِلَالِ الْجِلْدِ : (١١٤٦) .

**سادساً : الجن :**

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ  
 الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَوْا فَقَالَ : « لَقَدْ قَرَأْتُمَا عَلَى الْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ فَكَانُوا  
 أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ ، كَلَّمْتُ كُلَّمَا آتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ قَالُوا :  
 لَا بَشِيءٌ مِنْ تَعْمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ فَلَكَ الْحَمْدُ » (حسن ، سنن الترمذي : ٣٢٩١) .

مَهَيَّنَا

**سابعاً : الحيتان والنمل :**

قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْقَبْضَلَةُ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحَوْتِ لَيَسْمَعُونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٢٦٨٥) .

**ثامناً : الفيل :**

قال رسول الله ﷺ : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤَدِّنُ لَهُ مَعَ كُلِّ فَجْرٍ يَدْعُو بِدَعْوَتَيْنِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ خَوَّلْتَنِي مِنْ خَوَّلَتِي مِنْ بَنِي آدَمَ فَاجْعَلِي مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ أَوْ أَحَبِّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ » (صحيح ، سنن النسائي : ٢٥٧٩) .

**تاسعاً : المدهد :**

دعوته للتوحيد وذكره لله ، قال تعالى : ﴿ أَلَيْسَ جَدُّوَاللَّهُ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۗ وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (سورة النحل : ٢٥-٢٦) .

**عاشرأ : موم الطير :**

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ (سورة الصود : ٤١) .

**هادي عشر : الجماد :**

كما قال ابن كثير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يخبر تعالى أنه يسبح له من في السماوات والأرض ؛ أي من الملائكة والأناسي والجان والحيوان ، حتى الجماد كما قال تعالى : ﴿ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَكَانَ لَا يُفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (سورة الإسراء : ٤٤) ، وقال عز وجل : ﴿ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الزمر : ٧٥) ، أي نطق الكون أجمعه ناطقه وبهيمه لله رب العالمين بالحمد في حكمه وعدله ، ولهذا لم يسد القول لى قائله بل أطلقه ، فدل على أن جميع المخلوقات شهدت له بالحمد .

أسأل الله أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ، وأن يجعلنا من عباده الذاكرين ، وأن يذكرنا عنده في خيرة عباده المصطفين من خلقه .. آمين ..

## فوائد الذكر ..

حبيبي في الله .. يا ابن الإسلام .. أنت على دين عظيم ..

دين الإسلام دين عظيم .. دينك - يا ابن الإسلام - عظيم ..

أريد أن أكررها على مسامعك ليل نهار ؛ لتعقدها وتصل بها ولها دوماً ..  
وكلما كتبت والله في فرع من فروع الدين يمتلئ قلبي رهبة وتعظيماً لهذا الدين العظيم ،  
وسترى والله إن فهمت ما أقول ودرست بعوي وفهم ما أسطره لك أن هذه هي الحقيقة ،  
وستملكك شعور رهيب قوي بعظمة هذا الدين ، وستظل تحمد الله عليه ليل نهار ،  
وتعي جيداً فضل الله عليك باختياره سبحانه هذا الدين لك ، قال ﷺ : ﴿ الْيَوْمَ  
أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيَّكُمْ شَمِّي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾ [سورة المائدة :  
٣] ، وتستشعر قول يعقوب القزويني : ﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ أَلَّةَ اضْطِنَافِ لَكُمْ الدِّينِ فَلَا تَشَوْنَنَّ إِلَّا  
وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١٣٢] .

لذلك ونحن في معرض حديثنا عن ذكر الله ﷻ ، نقول : إن العبادات التي أمر الله  
بها ، والشرايع التي شرعها الله ﷻ في دين الإسلام كلها مصلحة وسعادة ، يقول ابن  
القيم رحمه الله : " إن نفس الإيمان بالله وعبادته ومحبه وإخلاص العمل له وإفراجه بالتوكل  
عليه هو غذاء الإنسان ، وقوته وصلاحه وقوامه ، بل إن أوامر المحبوب كلها قررة العيون ،  
وسرور القلوب ونعيم الأرواح ، ولذات النفوس بها كمال النعيم " . كلام ابن القيم ، طريق المجرئين : ١٨٠ .  
فما بالك بذكر الله وهو أعظمها وأفضلها وأكبرها ، فقوائد الذكر وثمراته أكثر من أن  
تحصي أو تعد ، وإن كان ابن القيم رحمه الله قد جمع بعضها في كتابه الوابل الصيب من  
الكلم الطيب ، إلا أن ما ذكره إشارة فقط إلى بعضها ، وهناك غيرها من الأسرار لا يعلمها  
إلا الله اختص بها من شاء من عباده .

ولذلك فسأسوق إليك ما ذكره ابن القيم رحمه الله وهو بضع وخمسون فائدة ، وأزيد  
عليها ما تيسر مما فتح الله به ، وبعد كل ما ذكره وذكرته أمامك فرصة لتبحث عن الأكثر ،  
ومخصصك الله بالمزيد ؛ فافهم وتوكل وتيقن ، واذكر ربك بذكرك وفنذك .

من فوائد الذكر

١ إن أهم ، وأعظم ، وأجل فائدة للذكر إن الله يذكرك بذكرك له ، ولو لم تكن للذكر إلا هذه الفائدة لكنت ، قال عليه السلام : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٢] .  
 قال الحسن البصري رحمته الله : ﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾ فيما افترضت عليكم ..  
 ﴿ أَذْكَرُكُمْ ﴾ فيما أوجبت لكم على نفسي ..  
 وقال رحمته الله : إن الله يذكر من يذكره ، ويزيد من يشكره .  
 وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه : ﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾ طاعتي ، ﴿ أَذْكَرُكُمْ ﴾ بمنفرتي ورحمتي .  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه .  
 إخوته ..

ليس العجب من فقير يلجأ إلى غني ، ليس العجب من ضعيف يلجأ إلى قوي ..  
 ليس العجب من قوله عليه السلام : ﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾ ؛ إنما العجب من قوله : ﴿ أَذْكَرُكُمْ ﴾ .  
 من نحن حتى يذكرنا الله عز وجل إن ذكرناه !!  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَالَ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ؛ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأِ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي شَيْئاً شَبَّهْتُ مَنَكَ ذِرَاعاً ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي ذِرَاعاً ذَكَرْتَنِي ذِرَاعاً ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي تَشْبِيهِ أُنْثَى أَهْرُولُ » (صحيح ، سدد الإمام أحمد : ١٣٨/٢) .

قال رسول الله ﷺ : « قَالَ اللَّهُ ﷻ : عِبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا ، ذَكَرْتَنِي خَالِيًا ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَأَكْبَرُ » (رواه البيهقي ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة : ٢٠١١) .  
 بالفضل الجليل أودود !! الله .. جل جلاله .. يحصل ذكره لمؤلاء العبيد مكافأة لذكورهم له ، إن العبيد حين يذكرون ربهم ، يذكرونه في هذه الأرض الصغيرة ، وهم أصغر من أرضهم الصغيرة ، والله حين يذكورهم ، يذكورهم في هذا الكون الكبير ، وهو الله العلي الكبير ، أي فضل وأي كرم !! وأي فيض في الساحة والجود !!

إنه الفضل الذي لا يفيضه إلا الله ، الذي لا خازن لخزائمه ، ولا حاسب لمطايء ، الفضل الفائض من ذاته بلا سبب ، ولا موجب إلا أنه هكذا ، هو ﷻ فياض المطاء .

- إنه ذلك الفضل الذي لا يصفه لفظ ، ولا يبر عن شكره إلا سجود القلب .  
 من نسيه الله فهو مغفور ضائع ، لا ذكر له في الأرض ، ولا ذكر له في الملائ الأعلى .  
 ومن ذكر الله ذكره ، ورفع من وجوده ، وذكره في هذا الكون العرض .  
 لقد ذكر المسلمون الله ؛ فذكرهم ورفع ذكرهم ؛ وميكهم من القيادة الراشدة .  
 ثم نسوه ؛ فنسيهم ، فإذا هم حمل ضائع ، وذبل ذليل تافه .  
 والوسيلة قائمة ، والله يدعوهم في قرانه الكريم : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ .

﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾	﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾	﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾	﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾
بالتفضل .	بالتفضل .	بالتفضل .	بالتفضل .
بالمبار .	بالمبار .	بالمبار .	بالمبار .
بالجنان .	بالجنان .	بالجنان .	بالجنان .
بتحقيق مطلوبكم .	بتحقيق مطلوبكم .	بتحقيق مطلوبكم .	بتحقيق مطلوبكم .
بتوفية البر .	بتوفية البر .	بتوفية البر .	بتوفية البر .
بالجود والعطاء .	بالجود والعطاء .	بالجود والعطاء .	بالجود والعطاء .
بوم القيامة ، يوم لا تنفع الندامة .	بوم القيامة ، يوم لا تنفع الندامة .	بوم القيامة ، يوم لا تنفع الندامة .	بوم القيامة ، يوم لا تنفع الندامة .
بتحقيق الرغبة .	بتحقيق الرغبة .	بتحقيق الرغبة .	بتحقيق الرغبة .
بالوصل والقرية .	بالوصل والقرية .	بالوصل والقرية .	بالوصل والقرية .
بالمين والعطاء .	بالمين والعطاء .	بالمين والعطاء .	بالمين والعطاء .
بمفران الحوية .	بمفران الحوية .	بمفران الحوية .	بمفران الحوية .
بالتوال .	بالتوال .	بالتوال .	بالتوال .
بلا مهلة .	بلا مهلة .	بلا مهلة .	بلا مهلة .
بالكرم .	بالكرم .	بالكرم .	بالكرم .
بالمغفرة .	بالمغفرة .	بالمغفرة .	بالمغفرة .
بالإفاضة .	بالإفاضة .	بالإفاضة .	بالإفاضة .
بالتفضل .	بالتفضل .	بالتفضل .	بالتفضل .
بالمخلص .	بالمخلص .	بالمخلص .	بالمخلص .
بكشف الكرب .	بكشف الكرب .	بكشف الكرب .	بكشف الكرب .
﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾	﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾	﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾	﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾
بالتفضل .	بالتفضل .	بالتفضل .	بالتفضل .
بالاتكسار .	بالاتكسار .	بالاتكسار .	بالاتكسار .
باللسان .	باللسان .	باللسان .	باللسان .
بقلوبكم .	بقلوبكم .	بقلوبكم .	بقلوبكم .
بتصفية السر .	بتصفية السر .	بتصفية السر .	بتصفية السر .
بالجهد والعناء .	بالجهد والعناء .	بالجهد والعناء .	بالجهد والعناء .
بوصف السلامة .	بوصف السلامة .	بوصف السلامة .	بوصف السلامة .
بالرهبة .	بالرهبة .	بالرهبة .	بالرهبة .
بالشوق والحبة .	بالشوق والحبة .	بالشوق والحبة .	بالشوق والحبة .
بالحمد والثناء .	بالحمد والثناء .	بالحمد والثناء .	بالحمد والثناء .
بالتوبة .	بالتوبة .	بالتوبة .	بالتوبة .
بالسؤال .	بالسؤال .	بالسؤال .	بالسؤال .
بلا غفلة .	بلا غفلة .	بلا غفلة .	بلا غفلة .
بالندم .	بالندم .	بالندم .	بالندم .
بالمعذرة .	بالمعذرة .	بالمعذرة .	بالمعذرة .
بالإرادة .	بالإرادة .	بالإرادة .	بالإرادة .
بالتصل .	بالتصل .	بالتصل .	بالتصل .
بالإخلاص .	بالإخلاص .	بالإخلاص .	بالإخلاص .
بقلوب	بقلوب	بقلوب	بقلوب

الأذكار

بالأمان .	أَذْكُرْكَ	باللسان	فَاذْكُرْنِي
بالاقتدار .	أَذْكُرْكَ	بالاعتقار	فَاذْكُرْنِي
بالرحمة والاعتقار .	أَذْكُرْكَ	بالاعتذار والاستغفار	فَاذْكُرْنِي
بالإكرام .	أَذْكُرْكَ	بالإسلام	فَاذْكُرْنِي
ذِكْرًا باقِيًا .	أَذْكُرْكَ	ذِكْرًا فَاثِيًا	فَاذْكُرْنِي
بمحو الزلل .	أَذْكُرْكَ	بالتذل	فَاذْكُرْنِي
بمحو الاقتراف .	أَذْكُرْكَ	بالاعتراف	فَاذْكُرْنِي
بمجالس البر .	أَذْكُرْكَ	بصفاء السر	فَاذْكُرْنِي
بالرفق .	أَذْكُرْكَ	بالصدق	فَاذْكُرْنِي
بالصفو .	أَذْكُرْكَ	بالصفو	فَاذْكُرْنِي
بالكريم .	أَذْكُرْكَ	بالتعظيم	فَاذْكُرْنِي
بالنجاة من السعير .	أَذْكُرْكَ	بالتكبير	فَاذْكُرْنِي
بمحافظة الوفاء .	أَذْكُرْكَ	بترك الجفاء	فَاذْكُرْنِي
بأنواع العطاء .	أَذْكُرْكَ	بترك الأخطاء	فَاذْكُرْنِي
بإتمام النعمة .	أَذْكُرْكَ	بالجهد في الخدمة	فَاذْكُرْنِي
من حيث أمّا .	أَذْكُرْكَ	من حيث أتم	فَاذْكُرْنِي
بتبيل القرب .	أَذْكُرْكَ	بالحب .	فَاذْكُرْنِي
بالإفضال .	أَذْكُرْكَ	بالإجلال .	فَاذْكُرْنِي
بكشف البأساء والضراء .	أَذْكُرْكَ	بالصبر عند البلاء .	فَاذْكُرْنِي
بالعز .	أَذْكُرْكَ	بالذل .	فَاذْكُرْنِي
بوم العرض الأكبر .	أَذْكُرْكَ	بتغيير المنكر .	فَاذْكُرْنِي
بالمعطاء والجود .	أَذْكُرْكَ	بطول السجود .	فَاذْكُرْنِي
ذِكْرًا أكبر .	أَذْكُرْكَ	ذِكْرًا كَثِيرًا	فَاذْكُرْنِي

﴿ وَكَذَكَرَ اللَّهُ أَكْبَرَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾

هذا طعم الخير .. فكيف طعم النظر !!؟



هذا سماع ذكره في دار الشقاء .. فكيف في دار البقاء !!؟

هذا في دار الهنة .. فكيف في دار النعمة !!؟

هذا ذكره في الدنيا من وراء حجاب ، فكيف ذكره عند النظر إليه في دار الثواب !!؟

قال النبي ﷺ: «أولياء الله الذين إذا رُؤوا ذكروا الله» (رواه الحاكم، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ٢٥٥٧)

وورد أن أبا هريرة ؓ كان يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسيبحة ويقول: أسبح بقدر

ديني! أي إنه يدفع دية ويشترى نفسه، ويحق رقبته من النار بهذا العدد من الذكر كل يوم .

وكان خالد بن معدان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسبح في اليوم أربعين ألف تسيبحة سوى ما يقرأ من

القرآن، فلما مات ووضع على سريره ليغسل؛ جعل بأصبعه يحركها بالتسيب .

وقال ابن مسعود ؓ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر تقاهن ملك،

فخرج بين إلى الله ﷻ، فلا يمر بملائكة إلا استغفروا لقائلين، حتى يحس بين وجه الرحمن .

قيل لسير بن هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما نرى لسانك يفتّر، فكم تسبح كل يوم؟ قال: مائة

ألف تسيبحة، إلا أن تخطئ الأصابع .

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ألا أبتكم بخياركم؟» قالوا: بلى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قال:

«خياركم الذين إذا رُؤوا ذكروا الله عَزَّ وَجَلَّ» (حسن، سدد الإمام أحمد: ٤٥٩/٦) .

لما ذكروا الله ﷻ وانشغلوا به؛ أعطاهم فوق ما أملوا، فجعل مجرد رؤيتهم تذكّر

بالله ﷻ، أو حتى مجرد ذكر حديثهم .

قال المناوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عليهم من الله سيما ظاهرة تُذكر بذكره فإن رُؤوا ذكروا الخير

برؤيتهم، وإن حضروا حضر الذكر معهم، وإن نطقوا بالذكر فهم يتقبلون فيه كيفما حلوا

فمن كان حاضر القلب بين يدي ربه وأخرته فلنما يفتح إذا قلبك بذكر الله .

ومن كان أسير نفسه ودنياه فلنما يفتح إذا قلبك بدنيا، فكل يحدثك عما يطلع على قلبه فتبه .

يقول جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنت كلما قسا قلبي نظرت إلى وجه محمد بن واسع .

وكان الناس إذا رأوا أيوب السخيتي في السوق كبروا لمخايل النور التي على وجهه .

ومن فوائد الذكر أيضاً أنه يطرد الشيطان ويضعه ويكسره ؛ فإن الشيطان يفر ويخس عند سماع الذكر ، ولا يستطيع أن يقاومه .

فستلاً إذا ذكر الإنسان ربه عند دخوله لبيته لم يدخل الشيطان البيت ، وإذا ذكره عند طعامه لم يستطع أن يأكل معه ، قال رسول الله ﷺ : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَيْبِتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَيْبِتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ : أَدْرَكْتُمُ الْمَيْبِتَ وَالْعَشَاءَ » (صحيح مسلم : ٣٧٦٢) ، ومن ذلك ، أنك إذا ذكرت ربك عند نومك ؛ فإنه لا يقربك شيطان تلك الليلة ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « إِذَا أُوْبِتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تَصْبِحَ » (صحيح مسلم : ٢٠٦٨) .

أنه يرضي الرحمن عز وجل ؛ فإن الله يرضى عن العبد يأكل الأكلة فيذكره ويحمده عليها ، كما قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيُحَمِّدُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيُحَمِّدُهُ عَلَيْهَا » (صحيح مسلم : ٢٧٢٤) .

أنه يزيل الهم والنهم عن القلب ، وقد أخبرنا بذلك رسول الله ﷺ فقال : « مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَإِبْنُ عَبْدِكَ ، وَإِبْنُ أُمَّتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ ، عَدِلَ فِي قَضَائِكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، سَمَّيْتَهُ بِهِ نَفْسِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ النَّبِيِّ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَتُورِدَ صَدْرِي ، وَتَجْلِيَ حَزَنِي ، وَتَهَيِّبَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحَزَنَهُ ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا » (صحيح ، سنن الإمام أحمد : ٦٣/٨) ، ومن أعرض عن ذكر الله وجد الهم والكرب والضيق ، قال رسول الله ﷺ : « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَتَعْشُرَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَغْمَى » (سورة طه : ١٢٤) .

أنه يجلب للقلب الفرح والسرور ؛ لقول الله ﷻ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِرَةً أُرُوا ظُلْمًا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاَسْتَغْفِرُوا لذنوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران : ١٣٥] ، وقال رسول الله ﷺ : « لَللَّهِ أَفْرَحُ بِنُوبَةِ أَحَدِكُمْ مَنْ رَجُلٍ خَرَجَ بِأَرْضٍ دُونَ مَهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَةٌ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَزَادَةٌ وَمَا يُصْلِحُهُ فَأَضَلَّهَا فَيَخْرُجُ فِي طَلِبِهَا حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ النَّوْتُ فَلَمْ يَجِدْهَا قَالَ : أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي أَضَلَّهَا فِيهِ فَأَمُوتُ فِيهِ قَالَ : فَاتَى مَكَانَهُ فَظَلَبَتْهُ عَيْنُهُ فَاسْتَقْبَطَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَزَادَةٌ وَمَا يُصْلِحُهُ » (صحيح البخاري : ٥١٤٩) .

فإنه يفرح بنوبة المؤمن العاصي ، والجزاء من جنس العمل ، فإذا فرح الله به أفرحه وأسعده . وهكذا شأن المسلم يفرح بكل طاعة ، وتسوؤه كل معصية ، ولا شك أن من أفضل الطاعات الذكر ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : إن للحسنة نوراً في القلب ، وبهاضاً في الوجه ، وسعة في الرزق ، وانسراحاً في الصدر .

أنه يقوى القلب والبدن ؛ فعين ذكر رسول الله ﷺ ربه وهو في النار هو وأبو بكر ، وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [سورة التوبة : ٤٠] قَوَّى اللَّهُ قَلْبَهُ وَأَنْزَلَ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ : ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ، وحين قال المسلمون بعد غزوة أحد : ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ قَوَّى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ، قَالَ ﷺ : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [سورة آل عمران : ١٧٣] .

وقال ﷺ : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [سورة مرد : ٥٢] ، فالذكر قوة ، وقوة إلى قوة ، واستمداد للقوة من القوي المتين الكبير سبحانه .

أنه ينور الوجه والقلب ؛ فنور القلب والوجه في كثرة ذكر الله ، قال رضي الله عنه : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَنُورِي بِهِ فِي النَّاسِ كَنْ مِثْلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾

الأذكار

لَيْسَ بِخَارِجٍ مَتَّحًا ﴿ [سورة الأعمام : ١٢٢] ، وَقَالَ ﷺ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة المائدة : ١٥-١٦] .

أَنَّهُ يَجْلِبُ الرِّزْقَ ؛ قَالَ ﷺ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ : ﴿ قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُسَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَمَبِينٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [سورة نوح : ١٠-١٢] .

أَنَّهُ يَكْسُو الذَّاكِرَ الْمَهَابَةَ وَالْحِلَاوَةَ وَالْبَصِيرَةَ ؛ لِذَا فَقَدِ أَمَرَنَا اللَّهُ بِعِدِّ لِقَاءِ الْعَدُوِّ ؛ فَقَالَ ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبَرُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الأنفال : ٤٥] ، وَلَمَّا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَبِّهِ ﷻ : ﴿ كَيْ نَسْبَحُكَ كَثِيرًا (٣٣) وَتَذَكَّرُكَ كَثِيرًا ﴾ [سورة طه : ٣٣-٣٤] ، كَسَاهُ اللَّهُ مَهَابَةً جَعَلَتْ فِرْعَوْنَ يَتَرَدَّدُ وَيَتَذَبَّذُ كَثِيرًا عِنْدَ عَادَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

أَنَّهُ يورثه المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحي الدين ، ومدار السعادة والنجاة ؛ لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره ، كما قيل : القلوب كالقدور ، والألسنة مغارفها ، ففكرة الذكر على اللسان دليل على وجود الحب الخالص لل محبوب في عين القلب . فدوام ذكر الله ﷻ يفرس المحبة في القلب ، وإذا حصلت في القلب المحبة فقد حلت به السعادة ؛ ومن كان كذلك كعب له القبول في الأرض ، قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيْلُ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيْلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيْلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوَضَّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ » [صحيح البخاري : ٣٠٣٧] .

أَنَّهُ يورثه المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان ؛ قَالَ ﷺ : ﴿ لِيَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [سورة الأعراف : ٢٠١] ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِيَنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا وَرَبَّنَا قَالَ : أَذْنِبُ ذَنْبًا فَقَالَ : رَبِّ أَذْنِبْتُ وَرَبَّنَا قَالَ : أَصَبْتُ فَأَغْفِرْ لِي فَقَالَ رَبِّي : أَعْلَمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنِبُ ذَنْبًا فَقَالَ : رَبِّ

أَذْبِتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ ، فَقَالَ : أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذْبِتُ ذَنْبًا وَرَبِّيَا قَالَ : أَصَابَ ذَنْبًا ، قَالَ : رَبِّ أَصَبْتُ أَوْ قَالَ : أَذْبِتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي ، فَقَالَ : أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا ؛ فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ ﴿ (صحيح البخاري: ٢٠٦٨) ﴾

وهكذا لما راقب الله ذكره فاستغفر؛ فغفر له .

أنه يرثه الإجابة وهي الرجوع إلى الله ﷻ ، قَالَ ﷻ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاغْتَفَرُوا وَلِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذَّنْبَ إِلَّا اللَّهُ وَكَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٢٥] .

أنه يرثه القرب منه ، فعلى قدر ذكره لله ﷻ يكون قربه منه وعلى قدر غفله يكون بعده منه ، يقول الله ﷻ في الحديث القدسي : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنِ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنِ ذَكَرَنِي فِي مَلَأِ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأِ خَيْرٍ مِنْهُمْ » (صحيح البخاري : ٦١٧٠) .

أنه يفتح له باباً عظيماً من أبواب المعرفة ، وكلما أكثر العبد من الذكر ؛ ازداد من المعرفة .

أنه يرثه الهيبة لله ﷻ وإجلاله ؛ لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله ﷻ بخلاف الغافل ؛ فإن حجاب الهيبة رقيق في قلبه .

أنه يرث حياة القلب ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ : الذكر للقلب مثل الماء للسك ، فكيف يكون حال السك إذا فارق الماء ؟ !

أنه قوة القلب والروح ، فإذا فقد العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته .

أنه يرث جلاء القلب من صدته .

أنه يحط الخطايا ويذهبها ؛ فإنه من أعظم الحسنات ، قَالَ ﷻ : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذَهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [سورة مرد : ١١٤] ، وَقَالَ ﷻ : « بَيْنَ قَائِلٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَمْدَهُ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ؛ حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنِ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ » (صحيح البخاري : ٦٠٤٢) .

الأذكار

٢٠ أنه يزول الوحشة بين العبد وبين ربه ﷻ؛ فإن الغافل بينه وبين الله ﷻ وحشة لا تزول إلا بالذكر، قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [سورة الزمر: ٢٣].

٢١ أن ما يذكر به العبد ربه ﷻ من جلاله وتسميحه وتحميده يُذكر بصاحبه عند الشبدة؛ ففي حديث النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مِنْ تَسْبِيحِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ تَعَاظِنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهْنٌ ذَوِي كُدُورٍ الْفَخْلُ يَذْكُرْنَ بِصَاحِبِهِنَّ، أَلَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَيْءٌ يُذَكِّرُ بِهِ؟!» (صحيح، سنن ابن ماجه: ٣٨٠٩)، وهذا والله حديث عجيب، كلُّ به حافراً للعبد على ذكر الله، أن يظل شيء فعلته يُذكر ربك بك دوماً.. سبحان الملك الكريم!!!

٢٢ أن العبد إذا تعرف إلى الله ﷻ بذكره في الرخاء عرفه في الشبدة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحْفَظُ اللَّهَ يَحْفَظُنِي أَحْفَظُ اللَّهَ تَجِدُهُ أَمَانًا، تَعَرَّفَ إِلَيْهِ فِي الرِّخَاءِ؛ يُعْرِفُكَ فِي الشَّدَةِ» (صحيح، سنن الإمام أحمد: ١٩٨/٦).

٢٣ أنه يُنجي من عذاب الله ﷻ؛ فمن يعاذ ﷻ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا قَطُّ أَنْجَىٰ لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» (حسن، سنن الإمام أحمد: ٢٩٣/٦).

٢٤ أنه سبب تنزل السكينة وغشيان الرحمة، وحفوف الملائكة بالذاكر، كما أخبر بذلك النبي ﷺ فقال: «لَا يَبْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَتَرَلَّتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» (صحيح مسلم: ٢٧٠٠).

٢٥ أنه سبب لانشغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل؛ فإن العبد لا بد له من أن يتكلم، فإن لم يتكلم بذكر الله ﷻ وذكر أوامره تكلم بهذه المحرمات أو بعضها، ولا سبيل إلى السلامة منها ألبتة إلا بذكر الله ﷻ، قال رسول الله ﷺ: حين سئل عن النجاة: «لَا يَزَالَ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» (صحيح، سنن الترمذي: ٣٣٧٥).

٢٦ أن مجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين؛ فليختر العبد أعجبهما إليه وأولاهما به، فهو مع أهله في الدنيا والآخرة، قال رسول الله ﷺ:

« كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الشُّوْكَ الْعَنْبُ كَذَلِكَ لَا يَنْزِلُ الْفَجَّارُ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ ، وَهَمَّا طَرِيقَانِ فَأَيُّهُمَا أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ إِلَيْهِ » (رواه أبو نعيم في الحلية ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ٨٧٠٤) .  
 أنه يسعد الذَّاكر بذكره ويسعد به جليسه وهذا هو المبارك أينما كان ، وأما الغافل فيشتى بلغوه وخفته ويشقى به مجالسه ، قال عليه السلام : « قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْتُمُونَ » ، وقال عليه السلام : « سَلِّ الْجَلِيسَ الصَّالِحَ وَالسَّوْءَ كَحَامِلِ السُّكِّ وَتَافِخِ الْكَبِيرِ ، فَحَامِلِ السُّكِّ إِنَّمَا أَنْ يُخَذَّكَ ، وَإِنَّمَا أَنْ يُتَاعَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَتَافِخِ الْكَبِيرِ إِنَّمَا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً » (صحيح البخاري : ٥٢١٤) .

٢٧

أنه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة ؛ فإن كل مجلس لا يذكر العبد فيه ربه عليه السلام يكون عليه حسرة وتمرّة يوم القيامة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَعِدَ يَتَعَدَّى لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةً ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةً » (صحيح ، سنن أبي داود : ٤٨٥٦) .

٢٨

أنه مع البكاء في الخلوة سبب لإظلال الله ﷻ العبد يوم الحر الأكبر في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » . . . وذكر معهم : « وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » (صحيح البخاري : ١٧٠٩) .

٢٩

أنه أيسر العبادات وهو من أجلها وأفضلها ؛ فإن حركة اللسان أخف حركات الجوارح وأيسرها ، ولو تحرك عضو من الإنسان في اليوم والليلة بقدر حركة لسانه لشيق عليه غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك ، وقد قال الله ﷻ : « وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ » (سورة القمر : ١٧) .

٣٠

أنه غراس الجنة ، قال رسول الله ﷺ : « لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَقْرَى أُمَّتِكَ السَّلَامُ ، وَأَخْيَرُهُمْ أَنْ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التَّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنْهَا قَبْعَانٌ ، وَأَنْ غِرَاسَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

٣١

الأذكار

اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » (حسن ، سنن الترمذي : ٣٤٦٢) ، وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ؛ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٤٦٥) .

أن العطاء والفضل الذي ترتب عليه لم يرتب على غيره من الأعمال ؛ فمن أبي

هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ

الثُّلُثُ وَكَهْ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمِ مِائَةِ مَرَّةٍ ؛ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ

رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَنُحِبَّتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حُرْزًا مِنَ

الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُنْسِيَ ، وَكَمْ يَأْتِ أَحَدًا بِأَفْضَلِ مَا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدًا عَمِلَ

أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » (صحيح البخاري : ٣١١٩) وَ « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمِ مِائَةٍ

مَرَّةٍ ؛ حَطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ » (صحيح البخاري : ٦٠٤٢) ، وعن

أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » (صحيح مسلم : ٢٦٦٥) .

أن دوام ذكر الرب صلى الله عليه وسلم يوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في

معاشه ومعاذه ، قال صلى الله عليه وسلم : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ

أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » [سورة المشر : ١٩] ، إن نسيان الله صلى الله عليه وسلم يسبب نسيان

الإنسان لنفسه ومصالحها ، فتهلك وتفسد ، فيكون لها الخسران في الآخرة والعباد

بالله ، فمن نسي الله صلى الله عليه وسلم أنساه نفسه في الدنيا ونسيه في العذاب يوم القيامة ،

قال صلى الله عليه وسلم : « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أَعْمَى » (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ

آتَاتَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى » [سورته : ١٢٤-١٢٦] .

أن الذكر نور للذاكر في الدنيا ، ونور له في قبره ، ونور له في معاده سمي بين يديه على الصراط ، فما

استتارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله صلى الله عليه وسلم : « أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ

وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَنْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا » [سورة الأنعام : ١٢٢] .

أن الذكر رأس الأمور ، قال صلى الله عليه وسلم : « وَكَذَلِكَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ »



[سورة النكوت : ٤٥] ؛ فمن فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول على الله ﷻ ؛ فليظهر وليدخل على ربه ﷻ فسيجد عنده كل ما يريد ، فإن من وجد ربه ﷻ فقد وجد كل شيء ، ومن فاته ربه ﷻ فاته كل شيء .

أن في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله ﷻ ؛ فينبغي للعبد أن يداوي قسوة قلبه بذكر الله ﷻ ، قال ﷻ : « أَفَنُ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبَهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » . اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مَشَاهِيرًا سَانِيًا تَشْعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَجْتَبُونَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ » [سورة الزمر : ٢٢-٢٣] .

أن الذكر شجرة تشر لصاحبها على قدر مراعاته واعتناؤه بها ، قال ﷻ : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ » [سورة إبراهيم : ٢٤] .

أن الذكر يجعل الذكر في معية الله ﷻ ، قال رسول الله ﷺ : قال الله ﷻ : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنِ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ؛ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنِ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ؛ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ » [صحيح البخاري : ٧٠٦٦] .

أن الذكر يعدل عن الرقاب ، ونفقة الأموال ، والحمل على الخيل في سبيل الله ﷻ ، ويعدل الضرب بالسيف في سبيل الله ﷻ ، بل وخير من ذلك كله ؛ ففي الحديث أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يَنْفِقَهُ وَهَابَ اللَّيْلَ أَنْ يَكَابِدَهُ ، وَخَافَ الْعَدُوَّ أَنْ يَجَاهِدَهُ ؛ فَلْيَكْرَمْ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ؛ فَإِنَّهُنَّ مَقَدَّمَاتُ مُجْتَبَاتٍ ، وَمُعْتَبَاتٍ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ » [رواه الطبراني ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٣٢١٤] .

وفي الحديث عن أبي الدرداء ﷺ قال : قال النبي ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْيَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهُمْ عِنْدَ مَلِكِكُمْ ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْشَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَاهَا عِدُوكُمْ ؛ قَضَرُوا أَعْقَابَهُمْ وَتَضَرُّوا أَعْقَابَكُمْ ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى » [صحيح ، سنن الترمذي : ٣٣٧٧] .

أن الذكر رأس الشكر فما شكر الله ﷻ من لم يذكره ، قال ﷻ : « فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ » [سورة البقرة : ١٥٢] .

الأذكار

٤١ أن الذكر شفاء القلب ودواؤه؛ فالقلوب مريضة ويشفاؤها ودواؤها في ذكر الله ﷻ، قال ﷻ: ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [سورة التوبان: ١١]. قال مكحول: ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ شِفَاءً وَذَكَرَ النَّاسُ دَاءً، وَكَمَا قِيلَ: وَإِذَا مَرَضْنَا نَدَاؤُنَا بِذِكْرِكَ وَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّكَ فِي بَحْرِنَا

٤٢ أنه أكبر الأسباب الجالبة لنعم الله ﷻ والمستدقة لنقمه ﷻ، قال ﷻ: ﴿ قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُسَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ يَدِينُ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [سورة نوح: ١٠-١١]، وقال ﷻ: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [سورة إبراهيم: ٧]. قال بعض السلف: ما أقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن ذكرك !!!

٤٣ أن الذكر يوجب صلاة الله ﷻ وملائكته على الذَّاكِرِ، ومن صلى الله ﷻ عليه وملائكته فقد أفلح كل الفلاح وفاز كل الفوز، قال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٤١-٤٢]، فهذه الصلاة منه ﷻ ومن ملائكته إنما هي سبب لإخراج العبد من الظلمات إلى النور، فأنت خير لم يحصل لهم وأي شر لم يدفع عنهم؟ فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من خيره وفضله !!!

٤٤ أن من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا فعليه بمجالس الذكر، قال ﷻ: ﴿ إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِیَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَمَوْا ﴾ قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: «خلق الذكر» (حسن، سنن الترمذي: ٣٥١٠)

٤٥ إن مجالس الذكر مجالس ملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس إلا مجلس بذكر الله ﷻ فيه؛ فعن أبي هريرة ؓ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْلَةٌ لِلَّهِ تَمْلِكُهَا مَلَائِكَةٌ يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمَّوا إِلَيْنَا حَاجَتَكُمْ، قَالَ: فَيَحْتَوِيهِمْ بِأَجْحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: سُبِّحَانَكَ، وَيَكْبُرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ وَيُسَبِّحُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا

رَأُوكَ ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأُوكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَسْبِيحًا ، وَأَكْرَمَ لَكَ تَسْبِيحًا ، قَالَ : يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا ، قَالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَتَاهُمْ رَأُوهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ أَتَاهُمْ رَأُوهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً ، قَالَ : فَمَنْ يَتَمَوَّذُونَ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ ، قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا ، قَالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً ، قَالَ : يَقُولُ : فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، قَالَ : يَقُولُ : مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، قَالَ : هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ « (صحيح البخاري : ٦٠٤٥) ، وهذا أيضا من بركة الذاكرين على نفوسهم وعلى جلسهم فلم نصيب من قوله ﷺ : ﴿ وَجَعَلِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾ [سورة مريم : ٣١] ، فهكذا المؤمن مبارك أينما حل ، والفاجر مشنوم أينما حل ، فجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس الغفلة مجالس الشياطين ؛ فالجالس مع الذاكرين برحمة الله ﷻ وإن لم تكن له نية ، فما بالك بالذاكرين أنفسهم ، اللهم اجعلنا منهم .

١٦

لِنِ اللَّهِ ﷻ بِبَاهِي بِالذَّاكِرِينَ مَلَائِكَةً ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : خَرَجَ مُعَاوِيَةَ عَلَى حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ، قَالَ : اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْخَلِفْكُمْ نَهْمَةً لَكُمْ وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَنْزِلُنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ عَنْهُ حَدِيثًا مِنْي ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ » ، قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا ، قَالَ : « اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ » ، قَالُوا : وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ : « أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْخَلِفْكُمْ نَهْمَةً لَكُمْ وَلَكِنَّهُ أَنَا نِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ بِبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ » (صحيح مسلم : ٢٧١٠) .

١٧

أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ هُوَ الْمَقْصِدُ الْأَسَاسِيُّ لِكُلِّ الْعِبَادَاتِ ، قَالَ ﷺ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ

الأذكار

لذكري ﴿ أي : لذكروني بها ، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إسا جعل الطواف بالبيت ومن الصفا والتروكة ورثي الجمار لإقامة ذكر الله » (حسن ، سند الإمام أحمد : ٧٥/٦) أن إدامته تتوب عن الطلوعات وتقوم مقامها سواء كانت بدنية أو مالية كحج الطلوع؛ فقد جاء ذلك صريحاً في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : جاء الفسراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات الغلاء والنميم النقيم ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ولهم فضل من أموال يحجبون بها ، ويتبرون ، ويجاهدون ، ويتصدقون ، قال : « إلا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركم من سيقتكم ولم يدركم أحد بعدكم ، وكلتم خير من أمر بين ظهرائه ، إلا من عمل مثله ؛ تسبحون وتحمدون ، وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين » (صحيح البخاري : ٨٠٧) ، فجعل الذكر عوضاً لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد وأخبر أنهم يسبقونهم بهذا الذكر .

٤٨

أن ذكر الله تعالى يذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تأثير عجيب في حصول الأمن ، فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه أنفع من ذكر الله تعالى إذ يحسب ذكره يجد الأمن وينزل خوفه حتى كأن المخاوف التي يجدها أماناً له ، عن أبي بكر رضي الله عنه قال : كتبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم فقلت : يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رأياً ، قال : « اسكت يا أبا بكر اتق الله فاللهياً » (صحيح البخاري : ٣٧٠٧) . فحين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فقال : ﴿ لَا تَحْزَنْ لَنْ أَللهُ مَعَنَا ﴾ [سورة التوبة : ٤٠] ؛ زال عنه الخوف ، وحصلت له السكينة والطمأنينة .

٤٩

أن الذكر يعطي الذآكر قوة حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لم يظن فعله بدونه ، يقول ابن القيم : وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سننه وكلامه وإقدامه وكتابه أمراً عجيباً فكان يكب في اليوم من التصديف ما يكبه الناسخ في جمعة وأكثر ، وقد شاهد المسكر من قوته في الحرب أمراً عظيماً ، وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ابنه فاطمة وعلياً رضي الله عنهما أن يسبعا كل ليلة إذا أخذوا مضاجعها ثلاثاً وثلاثين ومحمداً ثلاثاً وثلاثين وبكبرا أربعاً وثلاثين لما سأته الخادم وشكت إليه ما تقاسيه

٥٠

من الطحن والسعي والخدمة فعلها ذلك وقال : إنه خير لها من خادم ، فقيل : لئن من داوم على ذلك وجد قوة في يومه تغنيه عن خادم .

٥١ أن عمال الآخرة كلهم في مضمار السباق والذاكرون هم أسبقهم في ذلك المضمار ولكن الفترة والغبار يمدعان من رؤية سبقهم فإذا انجلى الغبار وانكشف رآهم الناس وقد حازوا قصب السبق ، قال رسول الله ﷺ : « سَبِقُوا ، سَبِقَ الْمُتَفَرِّدُونَ » قالوا : وَمَا الْمُتَفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الَّذِينَ كَثُرَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ » (صحيح مسلم : ٢٦٧٦) .

٥٢ أن الذكر سبب تصديق الرب ﷻ عبده ؛ فإنه أخبر عن الله ﷻ بأوصاف كماله ونصوت جلاله ، فإذا أخبر بها العبد صدقه ربه ، ومن صدقه الله ﷻ لم يحشر مع الكاذبين ، ورجي له أن يحشر مع الصادقين .

٥٣ أن دور الجنة تبنى بالذكر فإذا أمسك الذّاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء ، وكما أن بناءها بالذكر ، فإن غرس بساقيها بالذكر أيضا ، كما تقدم في حديث النبي ﷺ عن إبراهيم الخليل عليه السلام أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غرسها : سبحان الله والحمد لله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر .

٥٤ إن الذكر سد بين العبد وبين جهنم ، فإذا كانت له إلى جهنم طريق من معصية أو عمل من الأعمال كان الذكر سداً في تلك الطريق ، فإذا كان ذكراً دائماً كاملاً كان سداً مُحْكَمًا لا منفذ فيه ، وإلا فيحسبه .

٥٥ إن الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب قال ﷻ : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [سورة غافر : ٧] .

٥٦ إن الجبال والقفار تباهى وتسبش من يذكر الله ﷻ عليها ، قال عبد الله بن مسعود عليه السلام : لئن الجبل لينادي الجبل باسمه : أمر بك اليوم أحد يذكر الله ﷻ ؟ فإذا قال : نعم ؛ استبشر .

وعن أنس بن مالك عليه السلام قال : ما من صباح ولا رواح إلا تنادي بقاع الأرض بعضها بعضا : يا جاره ، هل مر بك اليوم عبد فصلى لله أو ذكر الله عليك ؟ فمن

الأذكار

قائلة : لا ، ومن قائلة : نعم ، فإذا قالت : نعم رأت لها بذلك فضلا عليها .

٥٧ إن كثرة ذكر الله ﷻ أمان من النفاق ؛ فإن المنافقين قليلوا الذكر لله ﷻ قال الله ﷻ في المنافقين : ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [سورة النساء : ١٤٢] ، وقال كتب ﷻ : من أكثر ذكر الله ﷻ برئ من النفاق ؛ ولهذا - والله أعلم - ختم الله ﷻ سورة المنافقين بقوله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلَهِكُمُ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [سورة المنافقين : ٩] ، فإن في ذلك تحذيراً من قسمة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر الله ﷻ فوقعوا في النفاق .

٥٨ إن للذكر من بين الأعمال لذة لا يشبهها شيء فلو لم يكن للعبد من ثوابه إلا اللذة الحاصلة للذاكر والنعيم الذي يحصل لقلبه لكفى به ؛ ولهذا سميت مجالس الذكر رياض الجنة ، قال مالك بن دينار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وما تُلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله ﷻ فليس شيء من الأعمال أخف مؤنة منه ، ولا أعظم لذة ولا أكثر فرحة وابتهاجاً للقلب .

٥٩ إنه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة ؛ فالذاكرون أنضر الناس وجوهاً في الدنيا وأنورهم في الآخرة ، قال بعض السلف : مر محمد بن سيرين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في السوق فما رآه أحد إلا ذكر الله ، وكان أبواب السخنياني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا مر في السوق كبر الناس لمخايل التور على وجهه .

٦٠ الأس با لله باستشعار القرب أثناء الذكر .

٦١ النفس با لله ، وهذا هو النفس العالي ، أن يستغني العبد با لله عن خلقه ، وأن يستشعر الوحشة عن الخلق أنسا با لله عز وجل .

٦٢ الاستبشار بالوعود الموعود بها على الذكر .

٦٣ حصول جنة الدنيا ، قال بعض السلف : إنه تمر بالقلب أوقات يرقص القلب فيها طرنا ، فأقول : لو أن أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب .

٦٤ استسهال الذكر يجعل الإنسان يشبه بأهل الجنة ، فإنهم كما قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ » (صحيح ، بسند الإمام أحمد : ٣٥٤/٣) .

٦٥ تخرج الكروب ، فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَبْنِهِ : « إِنِّي

قَامَ عَلَيْكَ الرَّحْمَةُ ، أَمْرُكَ بِلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوِ  
وَضَعْتَ فِي كَلِمَةٍ ، وَوَضَعْتَ لآ إِلَهَ إِلا اللَّهُ فِي كَلِمَةٍ رَجَحْتَ مِنْ لآ إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَلَوْ  
أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مِثْلَهُمَا قَصَمْتَهُنَّ لآ إِلَهَ إِلا  
اللَّهُ » (صحيح ، الأدب المفرد : ٥٤٨) ، فلو أن السماوات السبع والأرضين السبع لو  
اطبقت عليك لشدة كبرك واستغمت بلا إله إلا الله ؛ قصمتهن .

٦٦ الذكر يورث رقة القلب ، ويغرس فيه التقوى ، فالذاكر لله رقيق القلب ، غزير الدمع  
تحي ، يخشى الله ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرِمَةً  
جُلُودِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [سورة الزمر : ٢٣] .

٦٧ في الذكر زيادة الإيمان وحصول اليقين ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ  
اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [سورة الأنفال : ٢] ، ولما ترك  
إبراهيم الكفر ، زوجته هاجر وأسماعيل عليهم السلام في الصحراء وهم بالانصراف  
قالت : آله أمرك ؟ قال : نعم ، حين ذاك اطمان قلبها ، وثبت يقينها .

٦٨ كثرة الذكر تورث النشاط في العبادة وعلو الهمة ، وتنفي عن العبد الكسل ،  
قال رسول الله ﷺ : « فَإِنَّ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ » (صحيح البخاري : ١٠٩١) .

٦٩ كثرة ذكر الله من أقوى الأسباب للنصر على الأعداء ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا إِذَا قُتِلْتُمْ فَمَاتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الأنفال : ٤٥] ،  
وما انصرف رسول الله ﷺ في غزوة بدر وغزوة الأحزاب إلا بالدعاء .

٧٠ الذكر طمأنينة للقلب المؤمن عبد الفتن والاختلاف ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَطَمَّئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [سورة الرعد : ٢٨] .

٧١ الذاكر لله لا يتعاطفه شيء ، قال سبحانه : ﴿ وَكَذَكَرَ اللَّهُ أَكْبَرُ ﴾ [سورة السجدة : ٤٥] ،  
ولعل هذا هو السر في أنه يسن التكبير على كل شرف .

٧٢ الذكر سبب لحسن الخاتمة ؛ فإن من داوم عليه في الدنيا سهل عليه نطق الشهادة في  
السكرات ، قال رسول الله ﷺ : « لَمِنُوا مَوْتَكُمْ لآ إِلَهَ إِلا اللَّهُ » (صحيح مسلم : ١١٦) .

## الأذكار الموضفة

### إلى العبادة مهمة

اعلم أيها الحبيب - عفا الله عني وعنك ، وشغلنا في هذه الدنيا بذكره عن ذكر غيره ، وبالعمل له دون غيره - أن ربك العظيم الحكيم قال وهو أحكم الحاكمين : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿ (سورة الأعراف : ٥٤-٥٥) .

فأله الذي خلق هو الذي يأمر جل جلاله وأمره مطاع لا مجال ، قال سبحانه : ﴿ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (١٧) وَأَنْ تَعْبُدُوا تَعْبُدُوا اللَّهَ لَا تَحْضُرْهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ ﴿ (سورة النحل : ١٧-١٩) .

فانهم حبيبي إذا قواعد ثابتة وأصول رأسخات ، ومنازل لديتك وعلامات :  
**أولاً :** خلق الله الخلق لعبادته لا غير .

**ثانياً :** العبادة المطلوبة معروفة ومحدودة من كلامه سبحانه ووحيه إلى نبيه محمد ﷺ قولاً وفعلاً .

**ثالثاً :** أن العبادة المحددة الواضحة المطلوبة أيضاً مشروطة بهيئة وكيفية محدودة يجب الالتزام بها .

كل ذلك يعني أن الله لما خلقنا لعبادته وأمرنا بها لم يتركها لأهوائنا فنعمل ما نشاء كما نريد بزعم عبادته ، وإنما افترض علينا فرائض وشرع لنا شرائع وسن لنا نوازل أوجب علينا الالتزام بها ، وأخبرنا أنه لا سبيل إلى الوصول إليه إلا عن طريقها وشرط لها شروطاً ، فقال سبحانه : ﴿ فَتَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (سورة الكهف : ١١٠) .

وقال رسول الله ﷺ : « مَنْ عَمَلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرًا ؛ فَهُوَ رَدٌّ » (صحيح البخاري : ٢٥٥٠) .

**واعلم رابعاً :** أنه لما كان الله هو الأمر سبحانه وهو المراد ؛ فإذا كان الصادق

المخلص مطيعاً ، فإنه لا يفتت على الشرع ، ولا يتكر في الطاعة ، بل يؤدي ما أمر به على الوجه الذي شرع له ، وينتظر الأجر الذي وعد به ، فالعبد عبد ، والرب رب .

**ثم اعلم خامساً :** أن الله سبحانه وتعالى أعلم بما يصلح عباده فهو أعلم جل جلاله بمراده ، وهو

أعلم سبحانه بعباده ؛ فبين لهم مراده ، ولما شرع لهم الشرائع وفرض عليهم الفرائض أعانهم بتيسيره وكرمه سبحانه على فعلها ، وشرعها لهم على أحسن الكمال وأكمل الهيئات ، وأفضل الحالات .



**وانهم سادسا وأخيرا :** أن الله أمر العباد أن تكون حياتهم كلها عبادة : ﴿ قُلْ لِيَنَّ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَخْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة الأتعام : ١٦٢-١٦٣] .

من أجل كل ما سبق وغيره فإن ذكر الله سبحانه هو الركن الأكيد في كل حركة وسكنة من حركات البشر ، فلا تجد لحظة عدد دخول أو خروج أو جلوس أو قيام أو لبس أو خلع أو لقاء أو فراق إلا وشرع في مثل هذا وآلاف أمثاله ذكر خاص يبغي لكل مسلم أن يذكره .

هذه عظمة شرعة الله جل جلاله ، أن تظل كل حركة وسكنة وكل قس من أنفاس بن آدم في هذه الدنيا يذكر العبد بالله سبحانه وتعالى ، ولم أر والله مثل هذه العبادة - أعني ذكر الله - توفي هذا المعنى ، يعني أن يعيش الإنسان عبدا دائما ، فالصلاة وقت بين إحرام وتسليم ، والحج وقت بين إحرام وتحلل ، وهكذا كل العبادات ، أما الذكر فبدايته ولادة الإنسان ، ونهايته شهادة لا إله إلا الله ، أسأل الله أن يحتم لنا بها .

لذلك أنا أريد أن أؤكد ملزما أن الأذكار الموظفة ليست كما يفعل بعض الناس في زماننا ورقة أو كتيب أو كتاب يحمله ويردها فقط من طرف اللسان ؛ وإنما ينبغي أن تكون هذه الأذكار الموظفة محفوظة محفورة في جدار القلب لا ينساها الإنسان ولا ينفل عنها أبدا .

وقد حرصت أن أستطرد وأستزيد وأستقصي كل ما ورد في كل باب قدر الإمكان ؛ لتكون الحياة جميلة براقه رائحة مشرقة بذكر الله جل جلاله .

فوالله ما سعدت القلوب إلا بذكره ، ولا أنست الأرواح إلا بذكره ، ولا استقامت الحياة إلا بذكر الله سبحانه وتعالى .

وهيا إلى الذكر . .

دعك من كلام الناس ، وخذ الذكر من منبعه وأصله ، من رسول الله محمد ﷺ ، خير من ذكر الله وأطاعه ، محمد رسول الله ﷺ .

## أذكار الوضوء

قال رسول الله : « **وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ** » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٧٧) ، فلما كانت الصلاة خير الأعمال ، والظهور شرطها ، نبدأ بذكر أذكار الوضوء ، إذا كنت مقبلاً على الوضوء استعداداً للصلاة فعليك بما يلي :

١ ابدأ كما سن لنا رسول الله ﷺ فقل : **بِسْمِ اللَّهِ** ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ﷻ عَلَيْهِ** » (صحيح ، سنن أبي داود : ١٠١) .  
٢ فابسئله استعانة بالله ، وطلب للبركة منه بذكر اسمه ﷻ ، فعليك بذلك في كل أعمالك .  
أبواب الجنة الثمانية مرتبطة بحركة شفتيك ولسانك ! ! فافتح فمك بذكر الله تفتح من شفتيك أبواب الجنة ؛ فيها . . . ماذا تريد ؟ ! بيديك وبها كلمة :  
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَوْضُؤًا فَيُبَلِّغُ أَوْ قَيْسِبِغِ الْوُضُوءِ ثُمَّ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُطَهَّرِينَ ؛ إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ** » (صحيح ، سنن الترمذي : ٥٥) .

سبحان الملك الكرم الودود اللطيف ، يأخذ منك ومن غيرك القليل ، جعل بسيط مثل الوضوء وذكر الله بعده تفتح لك أبواب الجنة الثمانية ، كم هي قربية منك تلك الجنة ! !  
فهل أنت حريص عليها ؟ ! ادخل من أي أبوابها شئت إن شئت . . .  
ثم يكون لك هذا الإجر الذي لا يعلمه إلا الله ﷻ لِن قِلْتِ بِمَا أَخْبَرَكَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ :

٣ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ؛ كَسَبَ فِي رِقِّ ، ثُمَّ طَبَعَ بِطَاحٍ فَلَمْ يَكْسِرْ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » (رواه الطبراني ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦١٧٠) .

٤ ثم دعوة صغيرة شملت خير الدنيا كله :  
عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : أتيت رسول الله ﷺ بوضوء فتوضأ فبسمته يدعو ويقول : « **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي ، وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي** » فقلت : يا نبي الله ، سمعتك تدعوك هكذا وكذا قال : « **لَوْ هَلْ تَرَكْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟** » (رواه الطبراني ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ١٢٦٥) .  
فإذا غفر الله ذنبك ، ووسع لك في دارك ، وبارك لك في رزقك ، فماذا تريد من الدنيا بعد ذلك ؟ ! لا تنس إذا أذكار الوضوء ؛ فهي بسيطة لكن أجرها عظيم .

## أذكار الصلاة

أما الحبيب المحب .. يا ابن الإسلام

هأنت قد جئت لتقف بين يدي الملك العزيز الجبار ، فهل استعددت لذلك ؟  
لطفًا ... رويدك ... رويدك ..

الصلاة صلة بين العبد وربه ، وقال رسول الله ﷺ : « لَنْ اللَّهُ بِكَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهٍ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَقِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَقُوا » (صحيح ، سنن الترمذي : ٢٨٦٣) ، وقال الله ﷻ في الحديث القدسي : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَضْمَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : ..... قلت : ..... (صحيح مسلم : ٣٩٥) .

فالصلاة كما رأيت في هذا الحديث مناجاة .. وسبيل وصول من العبد إلى ربه .  
ولأن العبادة توقيفية ، بمعنى أننا نعبد الله كما يريد لا كما نريد ، فإننا نحتاج أن نتعلم كيف كان النبي ﷺ يصلي ، وماذا كان يقول .

ومض الناس في هذا الزمان يدخل في الصلاة وهو لا يدري ما يقول فيها ، وكأنه يذكرني بقول ذاك المخدول في قبره : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ، وهكذا كثير من الناس يصلي كما يصلي الناس ويقول كما يقول الناس بغير وعي أو فهم أو تدبر .

لذلك أقول لك : يجب عليك أن تتعلم أذكار الصلاة الواجبة ، فهذا من فروض الأعيان ؛ لأن بعض الناس يؤدونها بحركات تقليدية لإرواح فيها ، ومن ثم لا تعني الصلاة ثمارها ، فهم يصلون كما يصلي الناس ، وانصبَّ جل اهتمامهم على تعلم هيئات وكيفيات الصلاة ، وسأذكر لك كل أنواع الأذكار التي وردت في كل ركن من أركان الصلاة ، تسدَّت ذلك ؛ ليضعك حنظله إن صليت وحدك وأردت أن تعطيل الصلاة ، أو صليت خلف إمام يطيلها فتجد ما تقوله ، ثم إن التنوع بين هذه الأذكار يدفع الغفلة ويحلب الاستحضار .  
ومناسبة دفع الغفلة وجلب الاستحضار فإنه لا بد لك مع تعلم هذه الأذكار من مهمات :

### نواهد مهمة للأذكار :

**أولها :** فهم معاني هذه الأذكار ، وتدبرها جيداً ؛ لأنه ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها ، وعقل بمعنى فهم ، فلا بد أن تفهم وتعي ما تقول ، بل لا بد أن تدرك ما تنطق به كي تحصل على أجره كاملاً .

الأذكار

**ثانياً : احتساب الأجر :** فإنما لكل امرئ ما نوى ، وبتك متابعة الرسول ﷺ في هذه الأذكار طاعة لأمره : « صلوا كما رأيتموني أصلي » (صحيح البخاري : ٥٦٦٢) .

**ثالثاً : حضور القلب عند النطق بهذا الذكر ،** بشهود سماع الرب وقرنه ﷻ ، فيرجف قلبك مع هذا الذكر ، متدبراً بمعناه ، مستحضراً سماع الله ، قال رسول الله ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْتَبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ كُنُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ » (صحيح البخاري : ٦٣٨٤) .

**رابعاً : اليقين بالإجابة والسماع ،** قال ﷺ : « وَأَسْبَدُ وَأَقْرَبُ » [سورة الطلق : ١٦] ؛ وقد أخبرنا رسول الله ﷺ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ » (صحيح مسلم : ٤٨٢) ، وقال الله ﷻ في الحديث القدسي : « وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي » (صحيح مسلم : ٢٦٧٥) .  
فباليقين فيما ذكرت لك من الأدلة ، واليقين فيما ورد لك من الأذكار ينشئ قلبك في الصلاة مشاعر ومعان .. قرب الرب .. سماعه ﷻ .. إجابته .. رفع الدرجات .. استجابة الدعاء .. التماسي بالرسول ﷺ ، وذلك كله يجلب محبة ﷻ ..  
وبهذا تصير الصلاة قرة العين ..

وليس حظ القلب العامر بمحبة الله وخشيته والرغبة فيه وإجلاله وتظيمه من الصلاة كحظ القلب الخالي الخراب من ذلك فإذا وقف الاثنان بين يدي الله في الصلاة وقف هذا قلب مخبت خاشع له ، قريب منه ، سليم من معارضات السوء ، قد امتلأت أرجاؤه بالمهية وسطع فيه نور الإيمان ، وكشف عنه حجاب النفس ودخان الشهوات ؛ فيرتع في رياض معاني القرآن ، ثم إذا خالط قلبه شاشة الإيمان بمجقاتق الأسماء والصفات وعلوها وجمالها وكاملها الأعظم وتفرد الرب ﷻ بنعمت جلاله وصفات كماله ، حينها اجتمع همه على الله وقرت عينه به وأحسن بقره من الله قرباً لا نظير له ؛ ففرغ قلبه له ، وأقبل عليه بكلية .  
وهذا الإقبال من هذا العبد في الصلاة بين إقبالين من ربه فإنه ﷻ أقبل عليه أولاً فانجذب قلبه إليه بإقباله ، فلما أقبل على ربه حظي منه بإقبال آخر أتم من الأول .  
وها هنا عجيبة من عجائب الأسماء والصفات تحصل لمن تفقه قلبه في معاني القرآن وخالط بشاشة الإيمان بها قلبه بحيث يرى لكل اسم وصفة موضعاً من صلواته ومحلاتها :

فإنه إذا انتصب قائماً بين يدي الرب ﷻ شاهد بقلبه قيوميته ﷻ .  
وإذا قال : الله أكبر شاهد كبريائه ﷻ ..

وإذا قال : سبحانك اللهم ومحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ؛ شاهد بقلبه رباً منزهاً عن كل عيب سالماً من كل نقص محموداً بكلِّ حمد فحمده يتضمن وصفه بكلِّ كمال وذلك يستلزم براءته من كل نقص تبارك اسمه ، فلا يذكر اسمه تعالى على قليل إلا كرهه ، ولا على خير إلا أنامه وبارك فيه ، ولا على آفة إلا أذهبها ، ولا على شيطان إلا رده خاسئاً داحراً ..

وإذا قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقد أوى إلى ركه الشديد ، واعتصم بجوله وقوته من عدوه الذي يريد أن يقطع عن ربه ويبعده عن قربه ؛ ليكون أسوأ حالاً .  
وهكذا إذا استحضر القلب المعاني حصلت الهيبة ؛ فحصل الخشوع ؛ فحصل الأجر ؛ فكان القرب والحب ..

لا تبدأ مباشرة بقراءة الفاتحة ؛ أنت بين يدي الملك جل جلاله ..

وإذا كانت العبادة : كمال الذل مع كمال الحب

فاستحضر غاية الحب بأقصى ما تستطيع من الذل ، فإذا اجتمع لك الحب مع الذل وقتت بالخشوع والخضوع ، تطلب الدخول على الملك .. ولكن لا بد من مقدمات ذل وحب ..  
كمال الذل وكمال الحب ، سأذكر لك أولاً أدعية الاستفتاح الواردة كلها ؛ فتخير منها ما شئت ، أو اجمع بينها إن شئت .. هَلَمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَ :

### ادعية الاستفتاح

١ من الأدب معه ﷻ عندما تقف بين يديه ﷻ أن يثني عليه :  
كان النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة قال : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَبِإِسْمِكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ » (حسن ، سنن أبي داود : ٧٧٦) .  
كأنك تقول في بداية الصلاة : يا رب أنا أعظمك وأجلك وأكبرك ، فلك الحمد ، اسمك بركة ، وعظمتك وغناك أغلى وأعلى ، ولا مثل لك ولا شريك .  
ياله من استفتاح لو حضره قلبك !!

٢ سل الله أن يسلك من خطابك ؛ لتقف بين يديه طاهراً نظيفاً :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ مَسَكَتَ هَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ ، فَقِيلَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سَكُوتَكَ بَيْنَ الْكَبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : أَقُولُ : اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ قَنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا قَنِي مِنَ الثَّوْبِ الْأَبْيَضِ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلِي مِنْ خَطَايَايَ بِالطَّلْحِ وَالطَّلَجِ وَالنَّاعِ وَالْبَرْدِ (صحيح مسلم: ٥٩٨) .  
هكذا اسكت هيبه . . . لتطلب التطهير والطهارة ؛ فتصلح لمناجاة العظيم العليم .

٣ توجه إلى الله بجسدك ، وقلبك ، ولسانك :

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ : هَوَّجْتُهُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، لِيَذَّيْبَ صِلَاتِي وَتُسْكِي وَتَحْيَايَ وَتَسَانِي لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَعْرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَأَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ، لِيَبْكُ وَسَعْدُكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَنَا بِكَ وَالْإِلَهُ إِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ (صحيح مسلم: ٧٧١) .

٤ أما قيام الليل حين يخلو كل حبيب بحبيبه في هذه الخلوة المحصنة مع الملك ﷻ ،

هاهنا تحلو المناجاة ، وفيها متسع للمقدمات في المدح والثناء ، فالليل طويل وسكونه جميل ، وانفراد العبد بعيداً عن أعين الناس في صلاة نافلة يحصل فيها من التودد والتزلف إلى الرب ما لا يحصل في غيرها؛ لذا سجد رسول الله ﷺ طيل في أذعية الاستفتاح لقيام الليل ما لا يفعل في غيره ، تأمل معي مثلاً قوله ﷻ :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ

حَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالْفَارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ،  
اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَبْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنَيْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ  
حَاكَمْتُ ؛ فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَغْلَبْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ  
وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » (صحيح البخاري : ١٠٦٦) .

هكذا يبدأ بالحمد ؛ ليستزيد من النعم ، ويقرر ويكرر اعتقاده الصحيح ؛ ليقرر في  
القلب ويثبت ، ويشهد عليه الرب سبحانه .

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ لِي إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَمَحْمَدُكَ .

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثًا ،  
سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثًا ، اسْتَفْحَ بِهِ رَجُلٌ مِّنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ ﷺ :  
«عَبَّيْتُ لَهَا فَتَحَتْ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ» (صحيح مسلم : ٦٠١) .

اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ  
وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَخَيَّرَ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ  
مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ ، إِنَّكَ تُهْدِي مَنْ تُشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (صحيح مسلم : ٧٧٠) .

بِكَبِيرٍ عَشْرًا ، وَيُسَبِّحُ عَشْرًا ، وَيَهْتَلِ عَشْرًا ، وَيَسْتَفْعِرُ عَشْرًا وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
وَاهْدِنِي وَأَرْزُقْنِي عَشْرًا ، وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي آغُوذُ بِكَ مِنَ الضِّيقِ يَوْمَ الْحِسَابِ  
عَشْرًا (حسن، سيد الإمام أحمد : ١٤٣/٦) .

اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجِبْرُوتِ وَالْكَوْبَرَاءِ وَالْعُظَمَاءِ .

(صحيح ، سنن أبي داود : ٨٧٤)  
اللَّهُمَّ لَكَ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ؛ اسْتَفْحَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ ﷺ : «لَقَدْ  
رَأَيْتُ أُمَّتِي عَشْرَ مَلَكًا يَتَدَرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا» (صحيح مسلم : ٦٠٠) .

هذا ما ورد في أذكار التوجه ، ويستحب لك - أخي الحبيب - أن تجمع بينها ،  
فالصلاة صلة بين العبد وربه ، فكلمة حسنت صلاتك وطالت ، كلما طالت صلتك  
بربك ، وما أجملها وأعظم بها من صلة ، تلك التي تكون بين عبد فقير مثلك ، وملك  
جواد كريم عظيم لا إله إلا هو . . ثم يكون التعوذات ؛ لدفع ما يحول بينك وبين مولاك .

## التعوذ

التعوذ بعد دعاء الإستفتاح سنة عن النبي ﷺ وهو مقدمة للقراءة قال الله ﷻ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [سورة البقره: ١٠٨]، وله صيغ كثيرة يكفي منها:

١ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

ومن أراد أكثر فهناك :

٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ فِي صَلَاةٍ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثًا ، سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثًا ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَتَفَخُّهِ وَتَفَنُّهُ» (صحيح ، سنن أبي داود : ٧٦٤) .  
وَمَنْزَرَةٌ : التَّوْبَةُ ، وَتَفَنُّهُ : الكِبَرُ ، وَتَفَنُّهُ : الشَّرُّ .

والاستعاذة هي الالتجاء إلى الله ﷻ واللوذ بحبائه ﷻ من شر كل ذي شر ، ومعناها : استجيرُ بالله دون غيره من سائر خلقه من الشيطان أن يضرني في ديني أو يصدني عن حق يلزمي لربي .

ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث ، وهي تطيب له لتلاوة كلام الله ، وهي استعانة بالله واعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه ولا يقبل مصانعة ولا يُدَارَى بالإحسان .

فإذا تعوذت بالله من الشيطان الرجيم ؛ فاقرن قولك بالعزم على التعوذ بحصن الله ﷻ عن شر الشيطان بالبعد عن الشهوات التي هي محاب الشيطان ومكاره الرحمن .  
وأفضل أذكار الصلاة ذكر القيام ، وأحسن هيئات المصلي هيئة القيام ؛ فخصت بالحمد والثناء والمجد وتلاوة كلام الرب جل جلاله ، ولهذا نهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ؛ لأنها حالتا ذل وخضوع وتطامن وانخفاض ، ولهذا شرع فيهما من الذكر ما يناسب هيتهما ، فشرع للراكع أن يذكر عظمته ربه في حال انخفاضه هو وتطامسه وخضوعه ، وأنه ﷻ يوصف بوصف عظمته وتنزهه عما يصاد كبرياءه وجلاله وعظمته فتعال إلى الركوع:



## أذكار الركوع

سرُّ الركوع تعظيم الرب جل جلاله بالقلب والقالب والقول ولهذا قال النبي ﷺ :  
«فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَمَنْعُوا فِيهِ الرَّبَّ ﷻ» (صحيح مسلم : ٤٧٩) ، فالركوع تعظيم ..

أخي الحبيب .. تخيل .. تصور نفسك وأنت تنحني انحناءً كاملة حتى كأنك نصفين ، وتصور خشوع بصرك وهو منحني يتطلع إلى ظهور قدميك ، ويديك على ركبتيك ، إنه كمال الخضوع للرب العظيم ﷻ ، وللركوع طعم جميل بخلاف طعم السجود ، فانظر إلى هيئتك وأنت راكع .. واستشعر ذلك .. واستشعر كبرياء الله وأفضل ما يقول الراكع على الإطلاق :

١ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ؛ فقد ثبت في من حديث حذيفة ؓ أن رسول الله ﷺ قال في ركوعه الطويل الذي كان قريباً من قراءة البقرة والنساء وآل عمران « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ » (صحيح مسلم : ٧٧٢) ، ومعناه : كَرَّرَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ فِيهِ .

٢ عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ :  
« سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » يَأْوِلُ الْقُرْآنَ (صحيح البخاري : ٦٦١) ، يعني قول الله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ ﴾ [سورة النور : ٣] .

٣ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثًا . (رواه البيهقي ، وصححه الألباني في صفة الصلاة : ١٤٦/١) .

ثم اجتهدي في ترفيق قلبك ومجدد خشوعك ، واستشعر عز مولاك مع خضوعك وقل :  
٤ « اللَّهُمَّ لَكَ رُكْعَتٌ وَبِكَ آمَنْتُ ، وَبِكَ أَسْلَمْتُ أَنْتَ رَبِّي ، خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَنَفْسِي وَعَظْمِي وَعَصَبِي وَمَا اسْتَقَلْتُ بِهِ قَدَمِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (صحيح ، سدا الإمام أحمد : ١١٩/١) ،  
لأن الإلحاح بهذا الذكر على النفس يجلب هذا المعنى ، يعني إذا ذكرت قولك : خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَنَفْسِي وَعَظْمِي وَعَصَبِي ، فإنه يجلب الخشوع لهذه الأعضاء بهذا الترداد .

٥ اللَّهُمَّ لَكَ رُكْعَتٌ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَبِكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، أَنْتَ رَبِّي ، خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَنَفْسِي وَعَظْمِي وَعَصَبِي اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

٦ عَنْ عَائِشَةَ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » (صحيح مسلم : ٤٨٧) .

الأذكار

٧ سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ (صحيح ، سنن أبي داود : ٨٧٢) .  
 فاستجب لأمر نبيك ، وعظم ربك بقلبك ، واستشعر عظمته ﷻ ، واستشعر أنه  
 أعظم من كل عظيم ، ولكي تستشعر تلك العظمة إليك هذا الحديث عن مخلوق من  
 مخلوقات الله ، وهو مجرد مخلوق ، فاستشعر عظمة الخالق ﷻ ، قال رسول الله ﷺ :  
 « لِيِنَّ اللَّهَ أَذَنٌ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دَبِكِ رَجُلَاهُ فِي الْأَرْضِ وَعَقْفَةُ سُنْبِيَّةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ  
 يَقُولُ : سُبْحَانَكَ ، مَا أَعْظَمَكَ رَبَّنَا ! » قَالَ : « فَيُرَدُّ عَلَيْهِ : مَا يَلْمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِهِ  
 كَاذِبًا » (رواه الحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ١٧١٤) .

سبحان ربي العظيم !!

سبحان ربي العظيم !! سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة !!

أذكار الرفع من الركوع

بعد أن عظمت ربك ، ارفع رأسك راجياً رحمة الغفور الرحيم وأنه استجاب لك ،  
 ترفع رأسك عائداً إلى ما كنت عليه ، واجعل شعار هذا الركن حمد الله والشاء عليه  
 وتحميده فافتح هذا الشعار بقولك :

١ سَمِعَ اللَّهُ لَمَنْ حَمَدَهُ ، وافهم المعنى : أَنْ اللَّهُ سَبِّحَانَهُ يَسْمَعُ الَّذِي يَحْمَدُهُ ؛ فزد في التحميد .

ثم استل لأمر رسول الله ﷺ : « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : سَمِعَ اللَّهُ لَمَنْ حَمَدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا  
 لَكَ الْحَمْدُ ؛ يَسْمَعُ اللَّهُ وَحَيْثُ لَكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ : سَمِعَ اللَّهُ

لَمَنْ حَمَدَهُ » (صحيح مسلم : ٤٠٤) ، فتحمّد الله الذي أوقفك بين يديه ، وسمع لك فتقول :

٢ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ :

سَمِعَ اللَّهُ لَمَنْ حَمَدَهُ ؛ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ  
 الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (صحيح البخاري : ٧٦٢) .

تقول : ربنا ولك الحمد ، ويوافق قولك قول الملائكة ، فيغفر الله لك ما تقدم من ذنبك !!

لأنه كريم . . . سبحانه أكرم الأكرمين وأجود الأجودين . . الحمد لله رب العالمين

وامتد في التحميد ! فإن النعم متكاثرة ، والآلاء متواترة ، وما أطيب الحمد من قلب

يستشعر فضل الله ورحمته ، هيا قلب :

٣ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ ، وَمَلَأَ مَا بَيْنَهُمَا ، وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلُ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ ، وَكَلَّمَا لَكَ عَبْدٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لَنَا أَنْ نَعْطِيكَ ، وَلَا مُعْطِيَ لَنَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ (صحيح مسلم : ٤٧٧) .

لا ينع ذَا الجد سلكي الجد أي : لا ينع ذَا الذي منه خفاء إنما تمنعه طاعتك والسل بما يقربه منك سبحانه ومجيدك .

٤ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، مُبَارَكًا عَلَيْهِ ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى .  
ثم استحضر في ذهنك كل نعمة أنعم الله عليك بها وقل :

٥ رَبِّيَ الْحَمْدُ ، رَبِّيَ الْحَمْدُ (صحيح ، سنن النسائي : ١٠٦٦) .

فإذا قلت على كل نعمة : رَبِّيَ الْحَمْدُ فلن يكف لسانك عن الحمد أبدًا .

وأكثر من حمد ربك ، وتذكر نعمه الكبيرة عليك ، نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، وما

مدحت من العطاء بلا عين ، وأبشرك : عَنْ رِفَاعَةَ بِنِ رَافِعٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا يَوْمًا نَصَلِّي وَرَاءَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ وَقَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ » قَالَ

رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« مَنْ السُّكْلَمُ أَتَقَا ؟ » فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُ بَضْعَةً

وَتَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرُونَهَا أَهْمٌ يَكْبَهُنَّ أُولَ » (صحيح البخاري : ٧٦٦) ، فبالسعادة قلبك إن استشعرت

الملائكة تتسابق وتسارع لتكعب قولك وترفعه إلى ربك ، ألا تقول فترفع !! وأمالك !!

واعلم أن القدوت في الوتر سنة ، وهو مستحب بعد الركوع ، وهو أن تدعو الله

بالأدعية الماثورة بعد الرفع من الركوع في الركعة الأخيرة من الوتر إن كنت قد صليته ثلاث

ركعات ، أو بعد الرفع من الركوع في ركعة الوتر إن كنت قد صليته ركعة واحدة ، ترفع يديك وتبهل :

٦ اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَبِرْحَمَتِكَ فِيمَنْ تَوَكَّلْتُ ، وَبَارِكْ لِي

فِيمَا أُعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَكَأَيْتَقَضَى عَلَيْكَ ، وَإِنَّهُ لَا يَذَلُّ مَنْ

وَأَلَيْتَ ، وَلَا يَعْزُزُ مَنْ عَادَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ (صحيح ، سنن أبي داود : ١٤٢٥) .

الأذكار

٧

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ وَلَا نَكْفُرُكَ ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَخْلَعُ مِنْ يَفْجُرِكَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَكْتُبُكَ ، وَلَكَ نَعْلِي وَنَسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْتَعِينُ وَنَحْتَدِي ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشَى عَذَابَكَ ، لَنْ عَذَابِكَ الْجِدَّ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ ، اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيَكْذِبُونَ رُسُلَكَ وَيَقَاتِلُونَ أَوْلِيَاءَكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ؛ وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ ، وَأَفْرِقْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَاجْعَلْ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَالْحِكْمَةَ ، وَبَشِّرْهُمْ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَوْزِعْهُمْ أَنْ يُوَفُوا بِعَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ ، وَأَنْصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ إِلَى الْخَيْرِ ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ أَنْفَرَجِهِ الْبَيْتِي : ٢١١/٢ ، وهو صحيح موثقاً على عمر (رضي الله عنه) .

أذكار السجود

ثم تكبر وتخرقه ساجداً غير رافع يديك ؛ لأن اليدين تتحطان للسجود كما يتحط الروح فهما يتحطان لعبوديتهما ، فأغنى ذلك عن رفعهما ، ولذلك لم يشرع رفعهما عند رفع الرأس من السجود ؛ لأنهما يرفعان معه كما يوضعان معه .

وشرع السجود على أكمل الهيئة وأبلغها في العبودية وأعما لسائر الأعضاء بحيث يأخذ كل جزء من البدن بحظه من العبودية ، والسجود سر الصلاة وركنها الأعظم ، وخاتمة الركعة وما قبله من الأركان كالمقدمات له ، فهو شبه طواف الزيارة في الحج فإنه مقصود الحج ومحل الدخول على الله وزيارته وما قبله كالمقدمات له ، وأفضل الأحوال للعباد حال يكون فيها أقرب إلى الله ولهذا كان الدعاء في هذا المثل أقرب إلى الإجابة . تخيل وضعك في السجود : تضع أشرف شيء منك وأعلاه وهو الوجه في الأرض ، وقد صار أعلاك أسفلك خضوعاً بين يدي ربك الأعلى وخشوعاً له وتذلاً لعظمته واستكانة لعزته وهذه غاية خشوع الظاهر .

ألا تخيل : أنك الذي تشمخ به دوماً لا بد أن يمس الأرض في السجود . ولو تأملت خشوع عبيدك وهما لا تريان إلا الأرض ..

وآه لورأتك وأنت ساجد .. وأنت أقرب ما تكون إلى الأرض .. بكل أعضائك : رأسك وديك وركبتك وحتى أصابع قدميك . . . . ارجع إلى الأرض التي هي أمك وأبوك ، وأصلك

وفصلك: ﴿مَتَى خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نَعِيدُكُمْ وَمَتَى نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [سورة طه: ٥٥].

ثم هل تحب أن يعرفك النبي يوم القيامة؟ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَثْرَةِ الْخَلِيقِ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ دَخَلْتَ صِدْرَ فِيهَا خَيْلٍ ذَهَبَ بَهُمْ وَفِيهَا فَرَسٌ أَغْرٌ مُجَبَّلٌ أَمَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْهَا» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ أُمَّتِي يَوْمَئِذٍ غَرٌّ مِنَ السُّجُودِ مُجَبَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ» (صحيح مسلم: ٢٤٩).

فكرة السجود تكون يوم القيامة غرة نور بيضاء في جبين المسلم السجّاد. ثم إن أذكار السجود كثيرة جداً وكلها تدور حول الذل لله ﷻ ومدحه والثناء عليه، فلا يكفي حفظها وترديدها، إنما الأهم استشعارها وخروجها من القلب بعد اختلاطها باللحم والدم؛ لتخرج بالخشوع والخضوع والذل، فإذا هويت إلى السجود، فقد وضعت نفسك موضع الذل، **فعند ذلك جدد على قلبك الشعور بعظمة الله وقل:**

١ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى.

أما قولك: سبحان ربي الأعلى في سجودك فهذا أفضل ما يقال فيه، وكان وصف الرب بالعلو في هذه الحال في غاية المناسبة لحال الساجد الذي قد انحط إلى السفلى على وجهه؛ فذكر علو ربه في حال سقوطه، كما ذكر عظمته في حال خضوعه في ركوعه، ونزه ربه عما لا يليق به مما يضاد عظمته وعلوه.

٢ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَدِّكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي (صحيح البخاري: ٢٦١).

٣ سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ (صحيح مسلم: ٤٨٧).

٤ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسَلْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَعَةً وَبَصَرَةً تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (صحيح مسلم: ٢٧١).

٥ سُبْحَانَ ذِي الْجَبُورِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ (صحيح، سنن أبي داود: ٨٧٢).

٦ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِسَعَافَاتِكَ مِنْ غَضَبِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْبِتَ عَلَيَّ نَفْسَكَ (صحيح مسلم: ٤٨٦).

٧ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّةَ وَجْهِهِ، وَأَوَّلَهُ وَأَخْرَهُ، وَعَلاَيَتَهُ وَسِرَّهُ (صحيح مسلم: ٤٨٣).

الأذكار

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيهِ قَلْبِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا ، وَإِمَامِي نُورًا ، وَخَلْفِي نُورًا ، وَفَوْقِي نُورًا ، وَتَحْتِي نُورًا ، وَاجْعَلْني نُورًا ، أَوْ قَالَ : اجْعَلْ لي نُورًا (صحيح مسلم : ٧٦٢) .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (صحيح ، سنن النسائي : ١١٣١) .

سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ (رواه البيهقي ، وصححه الألباني في صفة الصلاة : ١٤٦/١) .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ (صحيح ، سنن النسائي : ١١٢٤) .

سجد لك سوادِي وخيالي وآمن بك فؤادي أبوء بعبتك عليّ هذي يدي وما جيت عليّ نفسي .

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ؛ فَاعْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَأَرْحَمِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (صحيح البخاري : ٢٦٩) .

وأكثر من الدعاء في سجودك ، فإنت حينها أقرب ما تكون من ربك ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا تَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » (صحيح مسلم : ٤٨٢) ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا وَكُنِيَ نَبِيٌّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَتَمَطَّطُوا فِيهِ الرَّبُّ ﷻ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ قَمِينَ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » (صحيح مسلم : ٤٧٥) .

فإذا رق قلبك وخهر ذلك ، فلتصدق رجاءك في رحمة الله ؛ فإن رحمة تسارع إلى الذل والضعف ، فارفع رأسك مكبرًا ومائلًا حاجتك :

الدعاء بين السجدين

ثم اجلس معتدلاً مستشعراً سنة الله عليك أن قربك ربك وسمع منك في سجودك ، فاستكمل اعتذارك عن قصورك وتقصيرك في مدحه ﷻ والثناء عليه بما هو أهله قتل :

رَبِّ اغْفِرْ لي ، رَبِّ اغْفِرْ لي (صحيح ، سنن أبي داود : ٨٧٤) .

رَبِّ اغْفِرْ لي ، وَأَرْحَمِي ، وَأَجِزْني ، وَأَرْزُقْني ، وَأَهْدِنِي (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٨٩٨) .

فإن هذه تضمن جلب خير الدنيا والآخرة ، ودفع شر الدنيا والآخرة ، فالرحمة

تحصل الخير ، والمغفرة تقي الشر ، والهداية توصل إلى هذا وهذا ، والرزق إعطاء ما به قوام البدن من الطعام والشراب ، وما به قوام الروح والقلب من العلم والإيمان .  
وجعل جلوس الفصل محلا لهذا الدعاء لما تقدمه من رحمة الله والثناء عليه والخضوع له ، فكان هذا وسيلة للداعي ومقدمة بين يدي حاجته ، فشرح له أن يتمثل في الخدمة فيقعده فعل العبد الذليل جاثيا على ركبته كهيئة المقلبي نفسه بين يدي سيده راعبا واهبا معذرا إليه مستعديا إليه على نفسه الأمانة بالسوء .

### التشهد

فإذا جلست للتشهد فاجلس له مادبا ، واضعا يديك اليمنى على فخذك اليمنى ومحلقا أصابعك ومشيئا بالسبابة إلى التوحيد ، وتحركها وتدعو بها قائلا :  
١ الحَيَاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .  
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رضي الله عنه : كَمَا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قُلْنَا : السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ ، فَالْتَقَيْتَ إِلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ فَإِذَا صَلَّي أَحَدِكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَيَاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ؛ فَإِنَّكُمْ إِذَا قَلْتُمْ هَذَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » (صحيح البخاري : ٧٩٧) .

سبحانك يا ربنا !!

أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض !! يا لها من حاجة قد قضاها الله لنا ، فإننا نشتهي ونحب أن نسلم على كل عبد صالح . . . وما هي تلك الأمنية قد هيئت لك . . .  
فياك أن تتسى هذا الذكر ، ثم خص سيد عباد الله الصالحين صلى الله عليه وسلم بالصلاة والسلام فقل :  
٢ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا

بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ .  
والله لو لم يكن في الصلاة على النبي ﷺ سوى أن الله يصلي عليك بها عشراً ،  
ويصل سلامك إلى النبي ﷺ ؛ لكفى .

### الدعاء بعد التشهد وقبل التسليم

لا تظنن - أيها الحبيب الكريم - أنك إذا تشهدت فقد انقضت الصلاة ، فكما أن الصلاة تفتح قبل الفاتحة بأدعية الاستفتاح للاستذان بالدخول ، فكذلك تختم بعدة أدعية وأذكار وكأنها استذان بالخروج ، وهي أروع ما يخرج من قلب أحس بالقرب واستشعر الحب ، ويعز عليه أن يفارق مقام حبيبه ، تدبر هذه الأذكار وقلها بقلب .

أولاً : عليك أن تستعذ بالله من هذه الأوجع ، ولو أعاذك الله منها فانت في أمان :  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَخُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ،  
وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ (صحيح مسلم : ٥٨٨) .

والدعاء في هذا الموطن مستجاب ، هيا . . سل الكرم من فضله ، ولكن لا تعجل ،  
لا بد من الثناء على الله ﷻ والصلاة على رسوله ﷺ :

سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يَسْجُدْ لِلَّهِ ﷻ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَجَلٌ هَذَا » ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لغيره :  
« إِذَا صَلَّوْا أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَسْبِيحِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّيْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ » (صحيح ، سنن أبي داود : ١٤٨١) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْحَلْقَةِ وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ فِي دُعَايِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحُدْنَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ السَّمَانُ ، يَا بَدَمَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا اللَّهُ ؟ » قَالَ : فَقَالُوا :



اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمَ ، قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ » (صحيح ، سند الإمام أحمد : ٢٤٥/٣) .

سُبْحَانَ الْمَلِكِ ! ! أَلَا تَحْبِبُونَ أَنْ يُغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ؟ ! هِيَ إِلَى دَعَاءِ الْمَغْفِرَةِ :

دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ ، وَهُوَ يَشْهَدُ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، قَالَ : فَقَالَ : « قَدْ غَفِرَ لَكَ ، قَدْ غَفِرَ لَكَ ثَلَاثًا » (صحيح ، سنن أبي داود : ٩٨٥) .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَغْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمَوْخِرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (صحيح مسلم : ٧٧١) .

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ؛ فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (صحيح البخاري : ٧٩٩) .

وَالْيَاكَ بَعْضُ الْأَدْعِيَةِ الْمَطْلُوقَةِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لِقَوْلِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ،

### فهو موطن شرف مستجاب الدعوة :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ يَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِافَةَ وَالغَنَى (صحيح مسلم : ٢٧٢١) .  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَآْئِمِ وَالْمَغْرَمِ (صحيح البخاري : ٢٩٨) :

اللَّهُمَّ بَعْلَمَكَ الْغَيْبَ وَقَدَّرْتَكْ عَلَيَّ الْخَلْقَ أَخْبِنِي مَا عَلَّمْتَ الْحَيَاءَ خَيْرًا لِي ؛ وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاءُ خَيْرًا لِي ، أَسْأَلُكَ حَسْبِيكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرَّضَا ، وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْفَنَى ، وَكَذَةَ الْبُظُرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَالشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَاءٍ مُضْرَّةٍ ، وَمِنْ قِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيْنَا بَرِيئَةِ الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ (صحيح ، سند الإمام أحمد : ٢٦٤/٤) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلَّمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أُعَلِّمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلَّمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أُعَلِّمْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرٍ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَبَيْتُكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَبَيْتُكَ ،

الأذكار

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرِيبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرِيبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا (صحيح سنن ابن ماجه : ٣٨٤٦) .

١١ قال النبي ﷺ لرجل : « كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ ؟ » قال : أَتَشْهَدُ وَأَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، أَمَا إِنِّي لَا أَحْسَنُ دَعْوَتِكَ وَلَا ذَمَّةَ مَعَاذِ ، فَيَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « حَوْلَهَا نَدِيدٌ » (صحيح ، سنن أبي داود : ٧٩٢) .

١٢ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ؛ فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

والآن . . . لقد انتهيت من صلاتك ، فهل تشعر بشراحتها ؟

كان يحيى بن وثاب إذا رأى قد وقف للصلاة يقول : هذا وقف للحساب ، فيقول : أي رب ، أذنبت كذا فعفوت عني فلا أعود ، وأذنبت كذا فعفوت عني فلا أعود .

أذكار بعد الصلاة

أما وقد انقضت صلاتك فإنه لم تنقض حياتك ، والعبد مادام فيه عين تطرف فلا يستغني عن ذكر ربه أبدًا ، وإني والله أعتقد أن الذكر بعد الصلاة من أهم مواطن الذكر النافلة بعد فرائض ؛ فإن أهميته تكمن في الحفاظ على حرارة الصلاة أطول فترة ممكنة ، وأيضا شكر الله على نعمة الصلاة ليزيدك ، فاحفظ أذكار الصلاة فإن فيها أيضا من الأجر العظيم الموعود به ما لا يفرط فيه عاقل .

قيل لرسول الله ﷺ : أي الدعاء أسمع ؟ قال : « جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْرُوباتِ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٤٩٩) ، أكرر : . والله أكرر :

١ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (صحيح مسلم : ٥٩١) .

٢ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا تَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، لَهُ النُّعْمَةُ وَهُوَ الْفَضْلُ وَهُوَ التَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَكَوْكَرَةَ الْكَافِرُونَ (صحيح مسلم : ٥٩٤) .

٣ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا منقضي لما منعت، ولا تنفع ذا الجند منك الجند (صحيح البخاري: ٨٠٨).

٤ عَنْ عُقَيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ (صحيح سنن أبي داود: ١٥٢٢)، والمعوذات هي: سورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس.

٥ عَنْ مُعَاذٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: « يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ » قَالَ: « أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعُنْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » (صحيح، سنن أبي داود: ١٥٢٢).

فهذه وصية رسول الله ﷺ لمن يحببه، فهل أنت عامل بها؟

٦ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُحْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ (حسن، سنن أبي داود: ٥٠٩٠).

٧ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتُ فِي النَّاسِ قِتَّةً فَأَقْبِضْني إِلَيْكَ غَيْرَ مَقْمُونٍ (صحيح، سنن الترمذي: ٢٢٢٢).

٨ رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ أَوْ تَجْمَعُ عِبَادَكَ (صحيح مسلم: ٧٠٩).

٩ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أُرْدَالِ الْعُمَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قِتَّةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (صحيح البخاري: ٢٦٦٧).

١٠ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْ دُخُولِهِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ » (رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع: ٦٤٦٤).

١١ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً.

١٢ أَوْ: تَسْبِيحَ اللَّهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمِيدَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَكْبِيرَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَقَوْلِ تَعَامُّ الْمُنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

١٣ أَوْ: تَسْبِيحَ اللَّهِ ﷻ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمِيدَ عَشْرًا، وَتَكْبِيرَ عَشْرًا.

١٤ أَوْ: ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً.

**واليك أعظم بشري في تلك الأذكار :**

**البشري الأول : وعد بالجنة :**

عن النبي ﷺ قال : « خَصَلْتَانِ أَوْ خَلْتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا نَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلْ بِهَذَا قَلِيلٌ : يُسَبِّحُ اللَّهَ ﷻ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيَحْمَدُ عَشْرًا ، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِئَةً بِاللِّسَانِ ، وَالْفُؤَادِ وَخَمْسُمِئَةً فِي الْمِيزَانِ ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَذَلِكَ مِئَةٌ بِاللِّسَانِ وَالْفُؤَادِ بِالْمِيزَانِ » ، قالوا : يا رسول الله ، كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل ؟ قال : « يَأْتِي أَحَدِكُمْ بِعَيْنِي الشَّيْطَانِ فِي مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ وَيَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا » (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٦٥) .

**البشري الثانية : مغفرة الخطايا :**

عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِئَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَأَنْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ » (صحيح مسلم : ٥٩٧) .

**البشري الثالثة : مُعَقِّبَاتٌ تُحْفَظُكَ :**

عن رسول الله ﷺ قال : « مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْرُوبَةٌ : ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحًا ، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدًا ، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرًا » (صحيح مسلم : ٥٩٦) .

**البشري الرابعة : تسبيحك حج وعبرة وجهاد وصدقات :**

عن أبي هريرة ؓ : جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ الْأَمْوَالِ بِالدرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُتَمِيمِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَإِنَّمَا فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحْجُونَ بِهَا وَيَتَسَرَّوْنَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ ، فَقَالَ : « أَلَا أَعْلَيْكُمْ شَيْئًا تَذَكَّرُونَ بِهِ مِنْ سَبِّكُمْ وَتَسْبِيحُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « تَسْبِيحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » (صحيح البخاري : ٨٠٧) (الدُّنْيَا : جَمْعُ دُنَى وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ) .

وهذا الحديث يحتاج إلى وقفة مهمة .. تأمل معي :  
 ماذا كان همَّ الفقراء ؟ أهل كان همهم المال ، وأتوا يشكون الفقر والعوز والحاجة ؟ !  
 أبداً .. إنهم لما فهموا أن المال لطلب الآخرة وقصرت أيديهم عن طلبه وامتلاكه  
 غبطوا الأغنياء على ما هم فيه ، وطلبوا المشاركة ، والله كريم لا يحرم أحداً فضله ،  
 فأعطاهم ما يتألون به هذه المنزلة من غير مال ولا نفقة .. سبحان الكريم المنان !!

## ونقول بعد صلاة الوتر:

١٥ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ رَبِّ

الْمَلَأَكَةِ وَالرُّوحِ ، وَتَرَفَعَ صَوْتُكَ فِي الثَّالِثَةِ وَتَطَوَّلَهَا (صحيح ، سنن الصائغ : ١٦٩٩) .

١٦ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَأَعُوذُ بِعَافِيَاتِكَ مِنْ عِقَابِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ

مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسَكَ (صحيح ، سنن أبي داود : ١٤٢٧) .

(وهذا يكون في آخر الوتر ، قبل التسليم أو بعده)

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام : إِنَّ الْوِتْرَ لَيْسَ بِحَتْمٍ وَلَا كَصَلَاتِكُمْ الْمَكُوبَةِ ، وَلَكِنْ

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَوْتَرَ ثُمَّ قَالَ : « يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ ، أَوْتِرُوا ! فَإِنَّ اللَّهَ وَتَرَّيْحُ الْوِتْرِ » .

(صحيح ، سنن الترمذي : ٤٥٣)

ما أرق قلبك إن تقررت إلى الله تعالى بما يحبه ، ثم زدت عليه بأن ذكرت الله بعده .

## وتزيد على تلك الأذكار بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح:

١٧ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَكَهُ الْحَمْدُ ، يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ ، وَهُوَ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ :

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَكَهُ

الْحَمْدُ ، يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى أَثَرِ الْمَغْرَبِ بَعَثَ اللَّهُ تعالى لَهُ

مَسْلِحَةً يَكْفُلُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَبَّ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ ، وَمَحَا

عَنهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوجِبَاتٍ ، وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ » (حسن ، سنن الترمذي : ٣٥٣٤) .

- عن أبي ذر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ : « مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَهُوَ تَائِبٌ

رَجُلِيهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَكَهُ الْحَمْدُ ، يُخَيِّبُ

الأذكار

وُسَيْتٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ فِي حَرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَحُرِّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَتَّبِعْ لَذَنْبٍ أَنْ يُذْرَكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشِّرْكَ بِاللَّهِ تعالى « (حسن، سنن الترمذي: ٢٤٢٧) .  
لحظة .. قف، وتأمل :

فقط بقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات وأنت جالس في مكانك الذي صليت فيه جلسة الشهد ولم تحرك:

- تَكْتَبُ لَكَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ .
- وَتُحَىٰ عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ .
- وَتَرْفَعُ لَكَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ .
- وَكُتِبَ يَوْمَئِذٍ لَكَ فِي حَرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ .
- وَحُرِّمَتْ مِنَ الشَّيْطَانِ .
- وَلَمْ يَتَّبِعْ لَذَنْبٍ أَنْ يُذْرَكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

سبحان الملك جل جلاله .. أكرم من أمه السائلون !!

والله إن الله ذو فضل عظيم، كريم ودود، لو عرفته لأحبته !!

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَلْمًا نَافِعًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا، وَرِزْقًا حَلِيمًا، بَعْدَ السَّلَامِ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ (صحيح، سنن ابن ماجه: ٩٢٥) .

اللَّهُمَّ أَجْرَنِي مِنَ النَّارِ، سَبْعَ مَرَّاتٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْجَارِثِ السِّمْيَنِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ إِسْرَأَ إِلَيْهِ فَقَالَ: « إِذَا انصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَجْرَنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَمَّ مَتِّ فِي لَيْلِكَ؛ كُتِبَ لَكَ جَوَارٌ مِنْهَا، وَإِذَا صَلَّى الصُّبْحَ فَقُلْ كَذَلِكَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا مِتَّ فِي يَوْمِكَ؛ كُتِبَ لَكَ جَوَارٌ مِنْهَا » (صحيح، سنن أبي دار: ٥٠٧٩) .

أذكار العيدين

يستحب التكبير ليلتي العيدين، ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس إلى أن يحرم الإمام بصلوة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الأحوال، وتكبر منه عند ازدحام الناس، وتكبر ماشياً وجالساً ومضطجعاً، وفي طريقك، وفي المسجد، وعلى فراشك .  
وأما عيد الأضحى فتكبر فيه من بعد صلاة الصبح من يوم عرفة إلى أن تصلي العصر من آخر أيام التشريق وتكبر خلف هذه العصر ثم تنقطع .

## بعض صيغ التكبير:

- الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .
- الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .
- الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، والله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد .
- الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، والله أكبر الله أكبر والله الحمد .
- والله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد ، الله أكبر وأجل ، الله أكبر على ما هدانا .
- الله أكبر كبيراً ، الله أكبر كبيراً ، الله أكبر وأجل ، الله أكبر والله الحمد .

كبير .. كبير ..

التكبير حمد لله على ما هدانا : ﴿ وَتَكْبِرُوا لِلَّهِ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .  
اغسلت .. ولبست ثيابك الجديدة ، وخرجت ماشياً إلى مصلى العيد ، معك إخوانك في الله وأهلك تكبرون الله في الطريق ، ثم خرج الإمام ليصلي بكم ، فهل تعرف كيف تصلي صلاة العيد ؟

١ تكبير تكبيرة الإحرام .

٢ تكبير سبع تكبيرات في الركعة الأولى قبل القراءة .

٣ تكبير خمس تكبيرات في الركعة الثانية قبل القراءة وبعد تكبيرة رفعك من السجود .

٤ تقول بين كل تكبيرتين من هذه التكبيرات :

سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .

ولم ترد أذكار معينة تقال بين التكبيرات ، إلا أن المقصود أن تحمد الله تعالى وتثني

عليه ، وتصلي على نبيه ﷺ ، وتدعو بما تشاء .

أدعية الاستسقاء

صلاة الاستسقاء تشرع إذا تأخر نزول المطر وأجدبت الأرض (راجع أبواب الفقه) ،  
وُسُحِبَ الْجَمْعُ فِي الدُّعَاءِ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ وَرَفَعَ الْأَيْدِي فِيهِ رَفْعًا بَلِيغًا ، وَلِيَكُنْ مِنْ دُعَائِكَ :

١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا  
يُرِيدُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ أَنْتَ ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَتَحْنُ الْفُقَرَاءُ ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ ،  
وَأَجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ (صحيح ، سنن أبي داود : ١١٧٣) .

٢ اللَّهُمَّ أَمْرَتْنَا بِدُعَائِكَ ، وَوَعَدْتَنَا إِجَابَتِكَ ، وَقَدْ دَعَوْنَاكَ كَمَا أَمْرَتْنَا ؛ فَأَجِبْنَا كَمَا  
وَعَدْتَنَا ، اللَّهُمَّ ائْمُنْ عَلَيْنَا بِمَغْفِرَةٍ مَا قَارَفْنَا ، وَإِجَابَتِكَ فِي سُقْبَانَا وَسَعَةِ رِزْقِنَا .

٣ اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ ، وَأَنْشُرْ رَحْمَتَكَ ، وَأَخِي بَلَدَكَ الْمَيْتَ (حسن ، سنن أبي داود : ١١٧٦) .

٤ اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرَاتًا سَرِيحًا ، مَا فَعَا غَيْرَ ضَارٍ ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ (صحيح سنن أبي داود : ١١٦٩)

٥ اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا غَدَقًا مُجَلَّلًا سَخَا عَائِمًا طَبَقًا دَائِمًا ، اللَّهُمَّ عَلَى  
الظُّرَابِ وَمَنَايِبِ الشَّجَرِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُلتَ غَفَّارًا ،  
فَأَرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مَدْرَارًا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانَطِينَ ، اللَّهُمَّ  
أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ ، وَأَدِّرْ لَنَا الضَّرْعَ ، وَاسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ  
الْأَرْضِ ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الْجَهْدَ وَالْجُوعَ وَالْعُرْيَ ، وَاكْشِفْ عَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ .

(رواه الحاكم ، وصححه الألباني في إرواء الغليل : ١٤٥/٢)

٦ اللَّهُمَّ أَغْنِنَا ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا (صحيح البخاري : ٩٦٨) .

٧ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالظُّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَايِبِ الشَّجَرِ .  
(نفس التخرج السابق)



## أذكار الصباح والمساء

لما كان الذكر حياة قلوب المؤمنين وقوت ارواحهم وأنس حياتهم ، كان لا يد لحم من خلوة خاصة للذكر ، تكون كل فترة ثابتة خاصة بمثابة وجبة دسمة تكون عوناً لحم على ما هم فيه من متاعب الدنيا وهمومها .

وأذكار الصباح والمساء لها أهمية خاصة بالنسبة للمؤمنين المخلصين ؛ فإن الوارد عن رسول الله ﷺ فيها شاف كاف .. جامع واف .. راق صاف ..

فإن أردت صلاحاً وفلاحاً ونجاحاً ؛ فاجعل لنفسك هذا الوقت الخاص في خلوة راقية وحدك بعيداً عن المشاغل ، وأصلح قلبك لترديد هذه الأذكار ؛ فإنك إن فرغت لما ملأت قلبك ، وإذا أدمنتها فإنك لن تستغني عنها .

وسأحاول جاهداً ترتيبها لك ترتيباً له أهمية ؛ فأحرص عليها ولا تترك منها شيئاً . وقد آثرت أن أترك نص الحديث أحياناً تستخلص منه أنت الذكر ، ويدفعك ذكر الأجر للاحتساب ؛ لتحصيل الأجر ، فإن بعض الناس يمسك الكتاب ويسرد الأذكار مجرد سرد باللسان ، فاقرأ الحديث ، واحتسب الأجر ، واستخلص الذكر ، واستحضر القلب تحفظ بالعز . والأصل في هذا الباب من القرآن العزيز قول الله ﷻ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [سورة طه : ١٣٠] وقوله ﷻ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [سورة غافر : ٥٥] .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأَنْ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتَقَ أَرْبَعَةَ مِنْ وِلْدٍ إِسْتَعْبِلَ وَلَأَنْ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ لِي أَنْ تَتْرَبَّ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتَقَ أَرْبَعَةَ » (حسن ، سنن الترمذي : ٣٦٦٧) .

واعلم - أيها الحبيب المحب - أن هذا الباب واسع جداً ليس في الكتاب باب أوسع منه منذ ذكر إن شاء الله ﷻ فيه جملاً من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله ﷻ عليه وطوبى له .

الأذكار

- ١ إذا أصبحت قل: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَبِكَ الْفُشُورُ وَإِذَا أَمْسَيْتَ قُل: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَبِكَ الْفُشُورُ (صحيح سنن أبي داود: ٥٠٦٨).
- ٢ أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ الْكَاطِبِ حَنِيفًا مَسْلَمًا وَمَا آتَانَا مِنَ الْمَشْرُوكِينَ (صحيح، مسند الإمام أحمد: ٤٠٦/٢).
- ٣ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَكَهَّ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، (عشر مرات)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَكَهَّ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ مِنْ وَكْدِ إِسْمَاعِيلَ ﷺ، وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حَرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُنْسِيَ، وَكَانَ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ » (صحيح، سنن أبي داود: ٥٠٧٧).

بعد كل هذه الوعود بالله عليك .. أليس من يتركها قد خسر خيرا كثيرا ؟  
ثم أتريد أن يرضى عنك ربك ؟

- ٤ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُنْسِي ثَلَاثَ مِرَّاتٍ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا؛ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرَضِّيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ « (صحيح، مسند الإمام أحمد: ٢٣٧/٤).

لن يرضى عنك فقط ، بل سيرضيك ، إن رضيت به وببنيه وبدينه حق الرضا، وتكرار ذلك وملازمته يدفع القلب لاعتقاده ، ويحمل النفس على الرضا به .

- ٥ إذا أصبحت قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُسْتَقْبَلًا .  
وسط مكائد البشر .. ومصائد الشيطان .. تحتاج أن تستغيث بالرحمن .. هيا فقل:

- ٦ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاعِلَةَ رَضِيَّةَ: « مَا يَنْتَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا أَوْصِيكَ بِهِ ؟ تَقُولِينَ إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِكَ أَسْتَعِيْثُ؛ فَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلَا تَكْلِفْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ » (رواه الحاكم، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ٥٨٢٠).

تلك وصية رسول الله ﷺ لابنته فاعلة رضية ، وهي أحب الناس إليه ، وهم أخلصهم لها ، وأحرصهم عليها ، هلا حرصت عليها ؟

ثم نصيحة قبل أن تموت ، فإنك إذا بت عليها فأنت من أهل الجنة :  
 عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سَيِّدُ الْاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي  
 وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ  
 لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ؛ فَاغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا أَنْتَ ، قَالَ : وَمَنْ  
 قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ  
 وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (صحيح البخاري : ٥٩٦٤) .

وهذا الدعاء يشمل :

- ١ ثناءك على الله ﷻ بأنه ربك وخالقك .
- ٢ اعترافك بنعم الله عليك .
- ٣ وسؤالك المغفرة من الله ﷻ .
- ٤ تجديد العهد بينك وبين ربك .
- ٥ واعترافك بذنوبك .

فإذا قلت هذا الذكر العظيم ، استحضر هذه المعاني في قلبك حتى تقوله وأنت موقن  
 به ، فتبوت ؛ قد دخل الجنة .

٨ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا  
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَ (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٦٧) .  
 سل الله خير يومك ، وخير ليلتك ، وخير ما بعدهما :

٩ إذا أمسيت قل : أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
 شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي  
 هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ،  
 رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسَوْءِ الْكِبَرِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ ، وَعَذَابِ فِي  
 الْقَبْرِ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ قُلْ ذَلِكَ أَيْضًا : أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ (صحيح مسلم : ٢٧٢٣) .

هل أدبت شكر نعم الله عليك ؟

الأذكار

١٠ قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ شَيْءٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَخَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ فَقَدْ آدَى شُكْرَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُبْسِي فَقَدْ آدَى شُكْرَ لَيْلَتِهِ » (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٧٣) .  
والله لو أن لسائلك لم يكف عن الحمد ليل نهار لما أدبت شكر نعم الله عليك ، ومن كرم الله عليك أن ذلك على ما تشكره وتحمد به ، وبهذا الذكر صباحًا تكون قد أدبت شكر يومك ، ومساءً تكون قد أدبت شكر ليلتك ، ثم كأنك تشكر الله نيابة عن نفسك وعن كل خلقه الذين يقصرون في شكر نعمته ﷻ فتشكره على نعمه عليك وعليهم .  
أخي الحبيب .. سل الله العافية ..

١١ لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يبسي وحين يصبح : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ ، وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللَّهُمَّ اسْرُ عَوْدَاتِي ، وَأَمِنْ رَوْعَاتِي ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَلْ أَعْتَالِ مِنْ تَحْتِي » (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٧٤) .

كل صباح ومساءً إن خفت سلب العافية ؛ فجدد دعواتك هذه ، وكل صباح ومساءً تسأل الله أن يحفظك فأنت لا تأمن ما بين يديك ولا ما خلفك ولا حتى الأرض التي تحك أن تحسف بك ، ولا تشعر بالأمان إلا بفضل الله وعافيته ..  
لا تخف يا مؤمن ؛ فأنت في أمان مادام الله يحفظك ويدفع عنك ، وقد علمك النبي ﷺ كيف يستجلب حفظ الله ﷻ وأمانه .

١٢ قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ : بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ » وفي رواية : « لَمْ تَصِبْهُ فِجَاءُ بَلَاءٍ » (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٨٨) .  
اذكر ربك ؛ يهلك كل ما تخاف وتحذر ، ويحلك مما يضرك ، ويدفع عنك الأذى والبلاء ؛ إنه كريم قريب .

مازلت تخافي؟

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقوب لدغني البارحة؟ قال: «أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك» وقال: «من قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثاً لم يضره شيء» (صحیح مسلم: ٢٠٨١).

ومن أعظم الأذكار، ذات الوزن الثقيل ما ورد في هذا الحديث الجميل: عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أنها خرجت من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزيت بما قلت منذ اليوم لوزنتن: سبحان الله وحده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته» (صحیح مسلم: ٢٧٢٦).

أربع كلمات تعدل ذكر أربع ساعات! ومازلت لا تذكر! أما أقساك إن لم تفعل! سل العافية في ثلاث، وتعوذ من ثلاث، واستن بسنة نبيك:

عن عبد الرحمن بن أبي بكره رضي الله عنه أنه قال لأبيه: يا أبت إنني أسمعك تدعو كل غداة: اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمي، اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت، اللهم إنني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إنني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت، تعيدها ثلاثاً حين تصبح، وثلاثاً حين تسي، فقال: إنني سمعت رسول الله ﷺ يدعوهم فأنا أحب أن استن بسنته (حسن، سنن أبي داود: ٥٠٩٠).

الله . . يكفيك كل شيء !!

عن عبد الله بن حبيب قال: خرجت في ليلة مطر وظلمة شديدة فطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا فأذركناه، فقال: «أصليتم؟» فلم أقل شيئاً، فقال: «قل: اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمي، اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت، اللهم إنني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إنني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت، تعيدها ثلاثاً حين تصبح، وثلاثاً حين تسي، فقال: إنني سمعت رسول الله ﷺ يدعوهم فأنا أحب أن استن بسنته (حسن، سنن أبي داود: ٥٠٨٢).

الأذكار

اقرأها يهلك الله رزقك ، يهلك سمعك ، يهلك خوفك ، يهلك وحشتك ، يهلك مذاكرتك ، يهلك كل ما صعب عليك ﷺ .

ماذا يهلك ؟ أتهلك الدنيا ؟ أتهلك الآخرة ؟ فاسمع إذا :

حين توكل على الله ﷻ ، تفوض إليه كل أمورك ، أمور الدنيا من رزق وسعي وجهد وبلاء

وكد ، وأمور الآخرة من طلب وعبادة وسؤال وخوف ورجاء ، فكيف تضيق وكهلك الملك ؟

١٧ قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من

العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين ، وقهر الرجال .

دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة ،

فقال : « يا أبا أمامة ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة ؟ » قال :

هضم لزمتي وديون يا رسول الله ، قال : « أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله

عز وجل همك وقضى عنك دينك ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « قل إذا

أصبحت وإذا أمسيت : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز

والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » قال :

ففعلت ذلك ؛ فذهب الله عز وجل همي وقضى عني ديني » (صحيح سنن أبي داود : ١٥٥٥) .

كم ستقتد من النار ؟ ربعك .. أم نصفك .. أم كلك ؟ !

١٨ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يصبح أو ينسى : اللهم

إني أصبحت أشهدك وأشهد حنلة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت لا

إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك ؛ أغنى الله ربه من النار ، فمن قالها

مرتين أغنى الله نصفه من النار ، ومن قالها ثلاثاً أغنى الله ﷻ ثلاثة أرباعه ، فإن

قالها أربعاً أغنى الله ﷻ من النار » (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٦٩) .

كأنك تصرخ بالشهادة تريد أن يسمعها كل من في الأرض والسماء ، الإنس والجن والملائكة ،

تفتخر أن ربك الله ﷻ وأن نبيك محمد ﷺ ، فيجازيك الله على شهادتك بأن يمتك من النار .

هل تريد أن تصدق ؟ هل تريد أن تعق رقبة في سبيل الله ؟ خذ تلك الهدية :  
 ١٩ عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمَلِكُ وَكَهُ  
 الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ؛ كَانَ كَنْزٌ أَرْجَاهُ أَنْفُسٍ مِنْ وَدِّ  
 إسماعيل » (صحيح مسلم : ٢٦٩٣) .

ليس عتق أي رقبة ، بل هي من ولد إسماعيل عليه السلام ، أخي . . اذكر الله ، ولا  
 تغفل أبداً عن ذكره .

لديك همة ؟ تريد أن تعق أكثر ؟ تريد حسنات أكثر ؟ هلم إلى ذلك :  
 ٢٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا  
 شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمَلِكُ وَكَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةً ؛ كَانَتْ لَهُ  
 عَدْلٌ عَشْرَ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ  
 حُرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُنْسَى ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا  
 رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ » (صحيح البخاري : ٣١١٩) .

انتظر . . مهلاً . . مهلاً ، إلى أين أنت ذاهب ؟ هل ستدع هذا الذكر يمر هكذا ؟

تدبر معي :  
 إن قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وكه الحمد وهو على كل شيء قدير في  
 اليوم مائة مرة يستغرق من وقتك عشر دقائق ، عشر دقائق فقط تحصل كل هذه الأجود :  
 - عدل عشر رقاب (أي بما يعادل ملايين الجنهات) .  
 - وكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ( وأنت تحتاج إلى حسنة واحدة) .  
 - وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ (وما أكثر سيئاتك ! ! ) .  
 - وَكَانَتْ لَهُ حُرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُنْسَى (فلا يوسوس لك ولا يصدك عن  
 ذكر الله ، فرصة . . تخلص منه) .  
 - وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ (أنت أحسن الناس) .  
 ثم كالعادة ما أكثر ذنوبك ! ! هل تريد التخلص منها ؟ تعال أدلك على السبيل :

الأذكار

٢١ قال النبي ﷺ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ حَطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » (صحيح البخاري : ٦٠٤٢) .  
سبحان الله وبحمده !! الله أكبر !!

كل خطاياك !! كذبة هنا ، ونظرة هناك .. غيبة هنا ، وظلم هناك ، كل هذا يغفر بقولك سبحان الله وبحمده مائة مرة ، وهو لن يأخذ من وقتك أكثر من خمس دقائق ، خمس دقائق ثم مغفرة خطايا العمر ، تمحي الخطايا ويطهرها التسييح .  
انتظر .. هناك فضل آخر لهذا الذكر :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُنْسِي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ ؛ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ » وفي رواية « سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ » (صحيح مسلم : ٢٦٩٢) .  
فهل تريد أن تكون من أحسن الناس يوم القيامة ؟  
هلم .. شمر إلى الحسنات العظيمة .. بالأعمال القليلة ، قل :

٢٢ سبحان الله (مائة مرة) .  
قال رسول الله ﷺ : « أَيُّجَزُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ » فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : « يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ؛ فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ » (صحيح مسلم : ٢٦٩٨) .  
والله إنها لا تستغرق خمس دقائق ، بل قد لا تزيد عن ثلاثة دقائق ، أرأيت كم هو ثمين عمرك أيها المسلم الحبيب ؟ ! ثلاث دقائق فقط تساوي ألف حسنة ، أو مغفرة ألف ذنب ، اغتم وقتك ولا تضيع فيه لحظة دون ذكر الله .

٢٣ الْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ .

٢٤ اللَّهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ .



أَلَا أُعْطِيكَ؟ ! .. أَلَا أُنْتَحِكُ؟ ! .. أَلَا أُخْبِرُكَ؟ ! ..  
 عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اصْطَفَى مِنْ الْكَلَامِ أَرْبَعًا :  
 سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
 قَالَ : وَمَنْ قَالَ :

سُبْحَانَ اللَّهِ ؛ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا عَشْرُونَ حَسَنَةً ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُونَ سَيِّئَةً .  
 وَمَنْ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ فَصَلُّ ذَلِكَ .  
 وَمَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ ؛ كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلَاثُونَ حَسَنَةً ، وَحُطَّ  
 عَنْهُ بِهَا ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً » (صحيح ، سد الإمام أحمد : ٢ / ٣١٠) .

أتريد أن نحسبها بحسابات الدنيا ؟ ! أم بحسابات الكرم الذي يضاعف إلى سبعمائة  
 ضعف وإلى أكثر من ذلك لمن يشاء ؟ ! في الحالتين أنت رابح ؛  
 إذا قلت : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، كم تأخذ من وقتك ؟  
 ليس أكثر من أربع ثوانٍ !!

دفعت من وقتك الثمانين لله أربع دقائق ، خذ أجرك ؛  
 يكسب لك : عشرون حسنة × ٣ = ستون حسنة  
 ستون حسنة + ثلاثون حسنة أجر الحمد لله = تسعون حسنة ..  
 ويفتر لك : عشرون سيئة × ٣ + ٣٠ = تسعون سيئة ..  
 ما أحوجك إلى حسنة من هؤلاء !! وما أكثر ذنوبك تحتاج إلى مغفرة واحد منها ،  
 في أربع ثوانٍ تسعون حسنة ومغفرة تسعون سيئة !! والله يضاعف لمن يشاء ، وأنت  
 غافل ساهٍ لاه .. اذكر الله ..

أذكار النوم

النوم نعمة من نعم الله ﷻ ، امين بها على البشر ، وهو أيضاً آية من آيات الله ، قال ﷻ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَتَاعُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَآبَتُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [سورة الروم : ٢٣] ، والمؤمن لا ينام غفلة ؛ وإنما ينام تعبداً للتقوى على طاعة الله ، ولذلك كان لا بد أن ينام ذاكراً لله حذراً من التخييط في النوم ، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي طَرِيقِ الْمَجْرَتَيْنِ : فيحيد الله على أن أحياء بعد نومه الذي هو أخو الموت ، وأعادته إلى حاله سوياً سليماً محفوظاً مما لا يعلمه ، ولا يحظر بهاله من المؤذيات أو الأذى ، والتي هو غرض وهدف لسهامها كلها تقصده بالهلاك أو الأذى ، والتي من بعضها شياطين الإس والجن ، فإنها تلتقي بروحه إذا نام فتقصد إهلاكه وأذاه .

فلولا أن الله ﷻ يدفع عنه لما سلم من هذا ، وملتقى الروح في تلك الغيبة من أنواع الأذى والمخاوف والمكاره والتفريعات ومحاربة الأعداء والتشوش والتخييط ؛ بسبب ملابستها لتلك الأرواح :

فمن الناس من يشعر إذا استيقظ من الوحشة والخوف والفرج والرجوع الروحي الذي ربما غلب حتى سرى إلى البدن .

ومن الناس من تكون روحه أغلظ وأكثف وأقسى من أن تشعر بذلك فهي مشغلة بالجراح مزمنة بالأمراض ، ولكن لنومها لا تحس بذلك ، هذا وكمن من يريد لإهلاك جسمه من الحوام وغيرها وقد حفظه منه ، فهي في أحجارها محبوسة عنه ، لو خلقت وطبها لأهلكه ، فمن ذا الذي كلاه وحرسه وقد غاب عنه حسه وعلمه وسمعته وبصره ؟! فلو جاءه البلاء من أي مكان جاء لم يشعر به ، ولهذا ذكر ﷻ عبادة هذه النعمة وعدها عليهم من جملة نعمه فقال : ﴿ قُلْ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [سورة الأنبياء : ٤٢] . اهـ كلام ابن القيم ، وهو كلام خطير ، يبرقك خطورة النوم وأخطاره ، وحفظ الله لك في نومك يحتاج لهذه الأذكار .

وهكذا تحتاج - أيها الأخ الكريم - أن تحفظ في نومك كما تحفظ في يفتلك بل وأكثر؛ فاهتم بأذكار النوم ، وثاثة إنها لكثيرة وخطيرة ، تأملها واقفها وقلها يقين .

اتبه .. إياك والغفلة عن هذه الأذكار ، أو أن تقوم وأنت تتأهب ؛ « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لَعَبْدٍ دَعَاةً عَن ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ » (حسن ، سنن الترمذي : ٢٤٧٩) .

ثم إنه لا بد قبل أن تنام أن تنوي نيةً صالحةً حتى تحرر على ساعات نومك، فإِنَّ اللَّهَ يُكْرِمُ كَرِيمًا ، إذا نويت نيةً صالحةً في أي عمل فإن الله بأجرِكَ عليه ، حتى وإن كان ذلك العمل هو نومك وراحتك ، الكَرِيمُ يُكْرِمُ بِرُوحِ بَدَنِكَ وَيَسْعِدُكَ وَيُعْطِيكَ أَجْرًا عَلَى ذَلِكَ .  
سئل معاذ بن جبل : كَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَا مَعَاذُ ؟ قَالَ : أَنَا مَ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقْرَأُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُرْئِي مِنَ النَّوْمِ ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي فَأَحْتَسِبُ نُومِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي (صحيح البخاري : ٤٠٨٦) .

### دعني أخبرك أولاً بفضل النوم ذاكراً طاهراً :

قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ بَيَّتَ عَلَى ذِكْرِ طَاهِرًا فَيَتَغَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلَ اللَّهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » (صحيح ، سنن الإمام أحمد : ٢٤٤/٥) .  
الله أكبر !!

توضاً .. وتأخذ مضجعتك للنوم .. وتذكر الله حتى تغلبك عينك .. ثم تغلب في نومك فتطلب من الله أي شيء من خير الدنيا والآخرة ؛ يعطيه لك !! أي شيء !! اسأل .. سبحان الملك !! .. سبحانه !! ..

### ثم دعني الآن أخبرك بفضل النوم على نية صالحة :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَمَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَتَوَى أَنْ يَقُومَ فَيُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حَتَّى يُصْبِحَ كَتَبَ لَهُ مَا تَوَى وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ » (صحيح ، سنن النسائي : ١٧٨٧) .  
تنام .. وتكتب من القانتين !! هذا بعض كرم الأكرمين ..

اجتهد أن تبدأ باسم الله في كل أمورك ؛ لكي يعينك الله عليها فابدأ أذكار نومك بتسمية الله ؛ لتحصل البركة في النوم فيكفيك منه القليل ، هيا قل :

١ باسمك اللهم أحييا وأموت (صحيح البخاري : ٦٩٥٩) .

٢ باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فارحتها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (صحيح البخاري : ٥٩٦٦) .

الأذكار

ماذا يفعل فيك الشيطان إذا أخذت مضجعتك للنوم ؟ هذه من أخبار الغيب أخبرك بها المحرس عليك ، حبيبك محمد ﷺ ؛ تفهم وتعمل ، وتجوهد أن تحذر .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَتَقَدُّ الشَّيْطَانُ عَلَيَّ قَافِيَةَ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَائِمٌ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَإِذَا قَدْ فَازَ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ؛ فَأَصْبَحَ تَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَالْأَصْبَحُ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانًا » (صحيح البخاري : ١٠٩١) .

أتريد أن تعرف كيف تتخلص منه ، وكيف يحبك الله من شره حتى تستيقظ من نومك ؟ إذا أوتيت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تفصح . (صحيح البخاري : ٢١٨٧) .

ثم تقول : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَ ، وَأَنْ أَتَرَفَ عَلَى نَفْسِي سَوْماً أَوْ أُجْرَةً إِلَى مُسْلِمٍ . (صحيح سنن أبي يارود : ٥٠٦٧) .

ثم ترقى نفسك ، كأن رسول الله ﷺ إذا أراد النوم جمع يديه فيهما ثم قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَلَمِ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْإِنْسَانِ ﴾ ، ثُمَّ يَسْخُحُ بِهِنَّ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَسَائِرَ جَسَدِهِ (صحيح ، سند الإمام أحمد : ١٥٤/٦) .

هل تريد أن يعينك الله ، ويبارك في قوتك ، ثم يدخلك الجنة ؟ فاتبه إلى هذا الحديث :

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا آتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُرُ إِلَيْهِ مَا تَلَقَى فِي يَدَيْهَا مِنَ الرَّحْمِيِّ ، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ فَلَمْ تَعَادِفْهُ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ : فِجَاءًا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضْجَعَنَا ، فَذَهَبْنَا نَوْمُ فَقَالَ : « عَلَيَّ مَكَانِكُمْ » ، فِجَاءً فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَيَّ يَطْلِي ، فَقَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمْ ؟ إِذَا أَخَذْتُمْ مَضْجَعَكُمْ أَوْ أَوْتَيْتُمْ إِلَى فِرَاشِكُمْ فَسَبِّحُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ » (صحيح البخاري : ٥٠٤٦) .

والشيطان يخذلك حتى يحول بينك وبين الجنة ؛ فاحذره وافقه هذا الحديث :  
 عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَصِلَانِ أَوْ خَلَّانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ  
 الْجَنَّةَ ، هُمَا نَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِمَا قَلِيلٌ ، يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيُحَمِّدُ عَشْرًا ،  
 وَيُكَبِّرُ عَشْرًا فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٌ فِي الْمِيزَانِ ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا  
 وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، وَيُحَمِّدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَذَلِكَ مِائَةٌ  
 بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ » ، قالوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ هُمَا نَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِمَا  
 قَلِيلٌ ؟ قَالَ : « نَأْتِي أَحَدَكُمْ بَعْنِي الشَّيْطَانُ فِي مَنَامِهِ فَيَنْتَوِمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ ، وَيَأْتِيهِ فِي  
 صَلَاتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا » (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٦٥) .

وأيضا هاتان الآيتان إذا قرأتها تكفيانك كل شيء : قيام الليل ، وهمزات الشياطين ،  
 وكل شيء .. كل شيء :

٧ قال رسول الله ﷺ : « الْآيَاتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّاهُ » .  
 (صحيح البخاري : ٣٧٨٦)

للعلماء أقوال في معنى كفاء وقيل : من الآفات في ليله وقيل : كفاء من قيام ليله ،  
 ويجوز أن يراد الأمران ، ولا حرج على فضل الله .

هل تخشى النار ؟ وهل تخاف من البعث ويوم القيامة ؟ إن كان الأمر كذلك ؛ فالزم  
 هذا الدعاء عن رسول الله ﷺ :

٨ إن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول :  
 « اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تُبْعَثُ عِبَادَكَ » ثلاث مرات (صحيح مسلم : ٧٠٩) .

استق سنة نبيك ﷺ وضع يدك اليمنى تحت خدك ، ثم سل الله أن يرحمك من  
 عذاب يوم القيامة ، وأن تكون من المرحومين ، سل الله الكريم العظيم الذي لا يرد سائلا .

وما أكرم أدبك حين تشي على ربك قبل أن تسأله مسألك ! فتعلم من حبيبك  
 رسول الله ﷺ حيث كان يقول :

٩ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالِقَ  
 الْحَبِّ وَالنَّوَى ، مُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَيْ شَرِّ

الأذكار

أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٥٦) .

هكذا الحذر من الموت ، والحذر من النار ، والحذر من القيامة قبل النوم ، وأخذ الأمان من رب العباد ، بأذكار مطولات ، ودعوات مستجابات إن شاء الله .

هل أكلت ؟ هل شربت ؟ هل لك مكان تبيت فيه ؟

هل شكرت ربك على هذه النعم ؟ قل قبل أن تنام :

١٠ الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي .

(صحيح مسلم : ٢٧١٥)

إنه استشعار النعمة ، واستحضار الامتنان ، ورؤية الآلاء ، والشاء على الله بذلك كله ؛ لاستجلاب الرضا بالنظر إلى من هو دونك ، ألم تقل : فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي ! أما أنت فكفأك وآواك فقل :

١١ الحمد لله الذي كفاني وآوانني وأطعمني وسقاني ، والذي من علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل ، الحمد لله على كل حال ، اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٥٨) ، قال رسول الله ﷺ : «مَنْ قَالَ إِذَا

أَبَى إِلَى فِرَاشِهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانَنِي ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَسَقَانَنِي ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزْمَتِكَ أَنْ تُجَنِّبَنِي مِنَ النَّارِ ؛ فَقَدْ حَمَدَ اللَّهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ » (رواه الحاكم ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : ٦٠٩) .

حمدت الله بجميع محامد الخلق كلهم !!

عليك أن تذكر حال خلودك إلى النوم في سريرك التنظيف المرح من يبيتون على الأرصفة في البرد بلا مأوى ؛ لتشعر عظمة نعم الله عليك فتشكرها ، وتساعد أولئك المساكين ؛ شكراً لنعمة الله عليك .

ثم إنني أريد أن أسألك : هل تحب الملائكة . . وتكره الشياطين ؟ إن كان فقل :

١٢ باسم الله وضعت جنبي ، اللهم اغفر ذنبي ، وأخسب شيطاني ، وفق رهنائي ، واجعلني في الندى الأعلى (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٥٤) .

الندى : القوم الجسعون في مجلس ومثله النادي وجمعه أندمة ، والندى الأعلى : الملا الأعلى من الملائكة .

سئل الله قبل نومك أن يشتر لك ذنبك ، فإن ست لقيته نظيفاً طاهراً من الذنوب ،  
وسله أن يبعد عنك شيطانك فلا يوسوس لك ولا يصدك عن طاعة الله ، وسله ..  
سله .. وسله .. وسله ؛ فإنه كريم ، أسأله كل ما يخاطر ببالك ، ولا حرج على فضل الله .  
أخي الحبيب .. لا تشرك بالله .. إن الشرك لظلم عظيم :

١٣ اقْرَأ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ثُمَّ نَمَّ عَلَى خَاتَمَتِهَا ؛ فَإِنَّمَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشَّرْكِ .  
(صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٥٤)

براءة من الشرك !!

الشرك أحياناً من دقته يكون أخفى من دبيب النمل ، فعليك بتلاوة هذه السورة الكريمة ؛  
ليحفظك الله من الشرك وشره ، ظاهره وباطنه ، جليبه وخفيته .  
وما أجل أن تنام وآخر ما يتردد على لسانك كلام الله !!

١٤ عَنْ عَرَمَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقْرَأُ التَّسْبِيحَاتَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَفِدَ  
وَقَالَ : « إِنَّ فِيهَا آيَةَ الْفَضْلِ مِنْ آيَةِ الْكَلِمَةِ » (حسن ، سنن الترمذي : ٢٩٢٦) .

١٥ عن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرِ .  
(صحيح ، سنن الترمذي : ٣٤٠٥)

١٦ وعن جابر رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ : ﴿ اَلَمْ نُنزِلْ  
السَّجْدَةَ وَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٤٠٥) .  
دعني أتوقف معك هنا لحظة ، سورة الملك ..

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ : يُوْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ فَتَوْتَى رَجُلَاهُ فَيَقُولُ : لَيْسَ  
لَكُمْ عَلَيَّ مَا قَبْلِي سَبِيلٌ ، كَانَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمَلِكِ ، ثُمَّ يُوْتَى مِنْ قَبْلِ صَدْرِهِ أَوْ قَالَ : يَلْتَمِسُ  
فَيَقُولُ : لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا قَبْلِي سَبِيلٌ ، كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْمَلِكِ ، ثُمَّ يُوْتَى مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ  
فَيَقُولُ : لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا قَبْلِي سَبِيلٌ ، كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْمَلِكِ ، فَهِيَ الْمَانِعَةُ تَمْنَعُ عَذَابَ  
الْقَبْرِ ، وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ سُورَةُ الْمَلِكِ ، مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْرَمَ ..

سورة الملك .. ثلاثون آية ، وهي سورة جميلة وسهلة الحفظ ، تقرؤها كل ليلة  
فتحميك من عذاب القبر !!

اللهم لك الحمد على كبير نعمك التي لا تعد ولا تحصى .

الأذكار

اللَّهُ يَتُوفِي الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا . .  
 اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَتَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا ، إِنْ أَحْيَيْتَهَا  
 فَاحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمَاتَهَا فَاعْفُرْ لَهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَاقِبَةَ (صحیح سلم : ٢٧١٢) .  
 إِنْ كُتِبَ تَعَانِي مِنَ الْأَحْلَامِ السَّيِّئَةِ ؛ فَادْعَ بِهَذَا الدُّعَاءَ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَوْحًا صَالِحَةً ، صَادِقَةً غَيْرَ كَاذِبَةٍ ، مَافِعَةً غَيْرَ ضَارَةٍ (صحیح سورفًا على عائشة ؓ) .  
 تَرَى . . كَيْفَ سَكُنَ خَائِمَتُكَ ؟

قال رسول الله ﷺ : " إِذَا أُثْبِتَ مَضِجَتَكَ قِتْوًا وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجَعَ  
 عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَسَلْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ  
 ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ  
 بِكَالَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِتَيْبِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ؛ فَإِنْ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَاجْعَلْنِي  
 آخِرَ مَا تَقُولُ » (صحیح البخاري : ٢٤٤) .

فإن مت . . مت على الفطرة ، أي على فطرة الإسلام ، ومن مات على الإسلام لا  
 يدخل النار ، واجعلني آخر ما تقول ، فإذا لقيت ربك لقيته ولسانك رطب يذكره ،  
 والتوكل عليه وتفويض أمورك إليه كان آخر أقوالك وأفعالك فهبنا لك ، نوما هادئا .

التقلب في الفراش

اعلم أن المستيقظ بالليل على ضربين :  
 أحدهما : من لا ينام بعده ، وسأذكر لك أذكار الاستيقاظ لاحقا بإذن الله .  
 والثاني : من يريد النوم بعده فهذا يستحب له أن يذكر الله ﷻ إلى أن يغلبه النوم ، فإذا  
 استيقظت من نومك ليلا . . ماذا تفعل ؟ وما هو أول شيء تذكره ؟ لستك تسارع لأن تقول :  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ .  
 (صحیح ، ابن حبان : ٥٥٣٠) .

هذا هو الحب . . تلتق عينيك وآخر شيء على لسانك ذكر حبيبك ﷺ ، ثم تفتح  
 عينيك وأول شيء على لسانك ذكر مولاك ﷺ .  
 وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُوبِي وَأَخْرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ هَجْرَةٍ



واعلم أيها الحبيب النائم . . أن الصلاة خير من النوم . .

٢١ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ : « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا ؛ اسْتَجِيبْ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ ؛ قَبِلَتْ صَلَاتُهُ » (صحيح البخاري : ١١٠٣) .

تذكر لتوجر ، وتدعو فيستجاب لك ، وتصلي فتقبل صلاتك ، أحمدك يا رب .

بماذا تحلم ؟ كثيرة هي الأحلام ، ولكن ولا بد لها من أحكام ؛ فاعتن بهذا الحكم بعمل :

٢٢ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ ﷻ ؛ فليحمد الله ﷻ عَلَيْهَا

وَيُحَدِّثُ بِهَا » وفي رواية : « فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا مَنْ حَبَّ » ، « وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مَسَاءً يَكْرَهُ ؛ فَإِنَّمَا

هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ ؛ فَإِنَّمَا لَا تَضُرُّهُ » (صحيح البخاري : ٦٥٨٤) .

مَاذَا تَفْعَلُ إِذَا رَأَيْتَ رُؤْيَا سَيِّئًا ضَائِقًا وَأَحْزَنًا ؟ إِلَيْكَ هُدَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاتَّسَمَّ بِهِ :

٢٣ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ ، وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا رَأَى

أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ ؛ فَلْيَنْتَبِذْ حِينَ يَسْتَبِيضُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَلْيَتَوَضَّ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا ثَلَاثَ

مَرَّاتٍ ؛ فَإِنَّمَا لَا تَضُرُّهُ ، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنِ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٣٩٠٩) .

وصية الحبيب المصطفى ﷺ لك يا من تقفي أثره وتسق بسنته ، وتعمل بها :

عندما ترى في نومك ما تكره فعليك بأربعة أشياء :

٢٤ ابصق عن يسارك ، تحقيرًا للشيطان وطردًا له .

تعوذ بالله من شرها ؛ فَإِنَّمَا لَا تَضُرُّكَ إِذَا شَاءَ اللَّهُ ﷻ : « إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ

يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » (سورة آل عمران : ١٧٥) .

لا تخبر بها أحداً : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ مَا لَمْ تَعْبُرْ ، فَإِذَا

عَبَّرَتْ وَقَعَتْ ، وَلَا تَقْصُهَا إِلَّا عَلَى وَادٍ أَوْ ذِي رَأْيٍ » (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٢٠) ؛

فإنك إن أخبرت بها أحداً جعلت لأفعال الشيطان قيمة ، فيتعاظم في نفسه وتقوى شوكة عليك . ولا تقصها إلا على وادٍ ؛ يعني عب .

تحويل عن جنبك الذي كنت عليه .

أولا أخبرك بأفضل من ذلك كله ؟ قم فصل . .  
 ﴿ تَجَانِبِي جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (١٦) فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴿ [سورة السجد: ١٦-١٧] .

هل تفرح في نومك ؟ لا تحف . . لا بأس عليك . . الذكر أمان لك من الفرج :  
 فقد ثبت أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفرج كلمات : « أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون » (حسن ، سنن أبي داود : ٣٨٩٣) .  
 انظر . . إن الشيطان يأتيك من كل جانب ؛ ليكدر عليك عباداتك ، وحتى نومك ، فهل يعقل أن تليعه بعد ذلك وتعصي ربك ؟

ولياك لياك أن تنام دون أن تذكر الله ، ولو بذكر واحد من هذه الأذكار الكثيرة التي ذكرت لك ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ ﷻ فِيهِ ؛ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَاوًا وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ فِيهِ ؛ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَاوًا » (صحيح ، سنن أبي داود : ٤٨٥٦) .

لا فلا تجعل نومك حسرة كما

لا اذكر الله . . ونم هانا . . واستيقظ ماجورا كما

### أذكار الاستيقاظ

ثم الاستيقاظ نعمة . . وأي نعمة !!  
 إنها مهلة أخرى ونسأ في أجلك ، لعلك توب وتعمل ، كان الربيع بن خثيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا ينام ، فلما كلموه في ذلك قال : أخشى البيات ، أخشى أن ينزل عذاب الله وأنا نائم . وكان عطاء السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقوم من النوم فيتحسس وجهه وجسمه ويقول : أخشى أن أكون قد مسخت وأنا نائم .  
 إذا استيقظت في عافية ؛ فاذكر الله الذي عافاك ، وأثن عليه واشكره . .

ماذا تفعل حين تستيقظ من نومك ؟ تأكل ؟ تشرب ؟ تخرج ؟ تكلم في التليفون ؟  
 فيم تفكر ؟ وعلام تعزم ؟ ! تذكر هذا الحديث : « تَعَدُّ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ  
 أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَأَرَقْدُ فَإِنْ  
 اسْتَيْقَظَ وَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ . . . » (صحيح البخاري : ١٠٩١) .

اذكر الله يا مُعْتَدٌ ؛ ليحل الله عنك عقدك وعقد الشيطان على قافيتك . .  
 وقل إذا فحت عينيك ، أول ما تفتحها مباشرة سارع بقول :

١ الحمد لله الذي أحيانا بعدنا أماننا وإليه التمشور (صحيح البخاري : ٦٩٥٩) .  
 أماننا ؟ ! كيف ذلك ؟ !

نعم كنت ميتاً والله أحياك ؛ قال تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ  
 كُنَتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لِّذَلِكَ لِيَذَرَ  
 فِي الْأَيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الزمر : ٤٢) .

ثم تزيد في الحمد لأن الله قد أهلك ذكره :

٢ الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روعي ، وأذن لي بذكره .

(حسن ، سنن الترمذي : ٣٤٠٦)

ما أجملها من كلمة !! " وأذن لي بذكره " ؛ ابن الإسلام متأدب مع ربه ، فيعترف لله  
 بفضلته عليه أن أجرى اسمه تبارك وتعالى وجل جلاله على لسانه .

بل إن ابن الإسلام قبل أن يستيقظ من نومه ، لا يتعار ، ولا يتخلل نومه شيء من  
 الاستيقاظ إلا ويحوي اسم مولاه وقرية عينه على لسانه ؛ حباً لربه وخالفه ومولاه .

٣ قال رسول الله تَعَالَى : « مَنْ تَعَارَ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ  
 لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا  
 اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ دَعَا : رَبِّ اغْفِرْ لِي غُفْرَةً ، أَوْ قَالَ :

دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ فَإِنْ قَامَ قَوْضًا ثُمَّ صَلَّى قَبِلَتْ صَلَاتُهُ » (صحيح البخاري : ١١٠٣) .

وما أجل أن تبدأ يومك بتلاوة كلام ربك ، فيستلئ يومك بركة :

٤ اقرأ العشر آيات الأخيرة من سورة آل عمران .

## أذكار السفر

أخي الحبيب .. ابن الإسلام ..

الآن وبعد أن عرفت آداب السفر في كتابنا السابق في الأدب ، دعني أذكر لك بعض الأذكار التي تقولها عند سفرك، حتى يحفظك الله ويعافيك ويبارك لك في سفرتك هذه .

## أنت المسافر

أتخاف على أهلك وإهلك إذا سافرت ؟ قل لهم :

١ **أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِمَةٌ** (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٨٢٥) ، فمن رسول الله ﷺ أنه قال : **« إِنْ أَلَّهِ تَعَالَى إِذَا اسْتَوْدِعْتُمْ شَيْئًا حَفِظَهُ »** (صحيح ، مسند الإمام أحمد : ٨٧/٢) .  
فإنه خير حافظاً ، لا تنس أن تستودع كل ما تخاف عليه عنده ﷺ .

وقبل أن تسافر ، اذهب إلى شيخك وسله الوصية ؛ فإنك لن تعدم منه وصية خير أبداً ، أو دعوة يظهر الغيب :

٢ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافِرَ فَأَوْصِنِي قَالَ: « عَلَيْكَ بِقَوْلِي اللَّهُ تَعَالَى وَالْكَبِيرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ »** ، فلما ولى الرجل قال : **«اللَّهُمَّ اطْوِلْهُ الْبَعِيدَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ»** (حسن ، مسند الإمام أحمد : ٢٣١/٢) .

هأنت قد وقفت أمام السيارة أو الطائرة أو الباخرة ، عندما تضع رجلك فيها قل :

٣ **بِسْمِ اللَّهِ** .

ثم إذا استويت فيها (جلست) قل :

٤ **«سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»** .  
(سورة الزخرف : ١٣-١٤) ، (صحيح مسلم : ١٣٤٢)

ومقرنين أي : مطبقين ، فتحمد الله أن سخر لك هذه السيارة ، أو أي وسيلة أخرى للسفر ؛ لكي تساعدك على سفرك ، الذي ما كنت تطيقه ولا تقدر عليه غيرها ، فسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر .

٥ الحَمْدُ لِلَّهِ ، الحَمْدُ لِلَّهِ ، الحَمْدُ لِلَّهِ .

٦ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ .

٧ سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ؛ فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ .

واسمع لهذا الحديث :

٨ عن علي بن ربيعة رضي الله عنه قال : شهدتُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتى بدابة ليركبها ،

فلما وضع رجله في الركاب قال : بسم الله ، فلما استوى على ظهرها قال : الحمدُ

لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، ثم قال : الحمدُ لله

ثلاث مرات ، ثم قال : اللَّهُ أَكْبَرُ ثلاث مرات ، ثم قال : سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ؛

فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنتَ ، ثم ضحك ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، من أي

شيء ضحكت ؟ قال : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلتُ ثم ضحك فقلتُ : يا

رسول الله ، من أي شيء ضحكت ؟ قال : « إِنَّ رَبَّكَ صلى الله عليه وسلم يَجِبُ مَنْ عْبَدَهُ إِذَا

قال : اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوبَ غيري » (صحيح ، سنن أبي داود : ٢٦٠٢) .

ربك صلى الله عليه وسلم محب !! ما أكرمه وما أكرم وده !! .. سبحانه جل جلاله ..

سل الكريم صلى الله عليه وسلم أن يوفقك في سفرك وبمعينك عليه وقل :

٩ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالْقَوِيَّ ، وَمَنْ الْعَمَلُ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا

هَذَا وَاطْوِعْنَا بَعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ

مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ ، وَسَوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ (صحيح مسلم : ١٣٤٢) .

اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ :

إذا كان الله صاحبك في سفرك فم تخاف أو تحذر ؟ ! إن كان الله صاحبك فماذا

فانك من الحفظ والحماية ؟ إذا كان الله معك فمن عليك ؟ ! ومن ذا الذي يستطيع ضرك ؟ !

والخليفة في الأهل :

ولماذا أيضاً تعلق على أهلك ومالك الذين خلقتهم وراعى ، أنت استودعتهم في حفظ

الله قبل أن تسافر ، إنك لو تركت أقرب الناس إليك خليفة في أهلك يرعاهم ويحفظهم فلن

يكون أبداً في حفظه لهم كرامة الله وحفظه ؛ فتوكل على الله ، الله كبيرك ، فلا تعلق ولا تخف .

الأذكار

سَلِّ اللَّهُ التَّيْبِتِ ؛ فَهُوَ مَقْلَبُ الْقَلُوبِ :

١٠ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَمِنْ الْخَوَرِ بَعْدَ الْكُورِ ، وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ، وَمِنْ سُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ . (صحيح ، سنن الترمذي : ٢٤٢٩) .  
 والرَّغَاءُ : هي الشدة .  
 الكور : الف والجمع .  
 والكآبة : هو تغير النفس من حزن ونحوه .  
 الخور : الفك والنكث والفشل .  
 المقلب : الرجوع .

تأمل بديح الكلم .. أعود بك من الخور بعد الكور : يقال : هو الاستعاذة من الرجوع من الإيمان إلى الكفر ، ومن الطاعة إلى المعصية ، فهو إنما يعني الرجوع من شيء من الخير إلى شيء من الشر ، والرجوع من الزيادة إلى النقص ، فكأنك تسأل الله أن يثبتك على دينه في هذا السفر وتستعيز به من أي نقص في الطاعة أو في الإيمان ، كمن لف عمامته وأحكم جمعها ويخاف أن يتفكك بعد أن تعب في لفها ، أنت لفت قلبك بالإيمان وأحكمت جمعه فيه ، وتستعيز بالله من أن يتفكك ويذهب عنك أو حتى ينقص بعد أن تعبت في تخليصه وتصفيه وتقيته وجمعه ، اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك .

ثم هل تشتهي شيئاً ؟ تريد أن تدعو فيستجاب لك ؟ ادع في سفرك يستجب لك : قال رسول الله ﷺ : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَكَلِهِ » (حسن ، سنن الترمذي : ١٩٠٥) .

هل تخاف من الأماكن المرتفعة ؟ وهل تخاف من الأماكن المظلمة ؟ ابن الإسلام لا يخاف ، بل يذكر الله ؛ فتكون طمأنينة القلب وراحة النفس وقرّة العين ، إذا صعدت كوبري أو أي مكان مرتفع في سفرك كبير :

١١ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ . . . . .

وإذا نزلت نفاقاً أو نزلت من مكان مرتفع إلى الأرض سبح :

١٢ سُبْحَانَ اللَّهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ . . . . .

عن جابر رضي الله عنه قال : كما إذا صعدنا كبرتنا وإذا نزلنا سبحنا . (صحيح البخاري : ٢٨٢٦) .  
 ولكن لا ترفع صوتك بالكبير والتسبيح عاليًا :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كما مع النبي ﷺ ، فكنا إذا أشرفنا على واد هللاً وكبرنا وارتفعت أصواتنا فقال النبي ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ارْتَبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ؛

فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ » (صحيح البخاري : ٢٨٣٠) .  
 إذا كنت تسافر ليلاً ، وأتى عليك السحر ، وهو أجل وأعظم وقت في الليل قل :  
 ١٣ سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَحُسْنِ بِلَاغِهِ عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ صَاحِبِنَا فَافْضِلْ عَلَيْنَا  
 عَاقِبًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ (صحيح مسلم : ٢٧١٨) .

كانت تريد أن تشق هدوء الليل بعبارات شكرك فتسمع كل الخلق اعترافك بحمد الله ،  
 وتسال الله أن يصاحبك ، فيحفظك ويرعاك ويحبك ويفضل عليك بمزيد جوده وكرمه ،  
 وتستعيز به من النار .

إنا لله وإنا إليه راجعون . . هل تعطلت السيارة ؟ هل تباطأت في سيرها ؟ فقط قل :

١٤ بِسْمِ اللَّهِ .

لا تلعن الدابة ، ولا تلعن اليوم الذي سافرت فيه ، فقط استعن بالله ، عَنْ عُمَرَ بْنِ  
 حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ  
 فَضَجِرَتْ فَلَمَّتْهَا ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : « خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا ؛ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ »  
 ، قَالَ عُمَرَانُ : فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يُعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ . (صحيح مسلم : ٢٥٩٥) .

هل وصلت ؟ أم هذه مدينة تمر عليها في الطريق ؟ قل :

١٥ يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ ، وَشَرِّ مَا خَلَقَ فِيكَ ،  
 وَشَرِّ مَا يَدَّبُّ عَلَيْكَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ  
 سِجَانِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَكَّدَ بِهِ (حسن . سنن أبي داود : ٢٦٠٣) .

١٦ اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّنَّ ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّنَّ ، وَرَبِّ الشَّيَاطِينِ  
 وَمَا أَضَلَّنَّ ، وَرَبِّ الرِّيحِ وَمَا ذَرَبْنَ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا ، وَخَيْرَ  
 مَا فِيهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ أَهْلِهَا ، وَشَرِّ مَا فِيهَا (حسن . ابن حبان : ٢٠٧٩) .  
 سل الله خير هذا البلد ، وسله أن يعيدك من شرها ، ومن شر ما فيها ، فلا يؤذيك  
 أهلها ، ولا يصيبك فيها بلاء ، وتقضي كل أمورك بإذن الله .

ثم تستقر في هذا البلد ما شاء الله ، ولكن لا تنس أن تقول حال وصولك :

١٧ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « مَنْ نَزَلَ  
 مِنْزَلًا ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى

يُرْتَحَلُ مِنْ مَنَزَلِهِ ذَلِكَ « (صحيح مسلم : ٢٧٠٨) .

إِذَا قَرَرْتَ الْعُودَةَ قُلْ :

اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ \* .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير \* .

آيُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، سَاجِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ \* .

تَقُولُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ عَدُوٌّ رَقِيبٌ لِبَلَدٍ أَوْ قَرْيَةٍ .

آيُونَ : الحمد لله أن أعادك إلى بلدك سالماً غانماً .

تائبون : من كل تقصير أو زلة وقعت منك في السفر وغيره .

عابدون : لم يؤثر فيك السفر ولا في طاعاتك ولا إيمانك ، بل تشكر نعمة الله على حفظه وتيسيره بأن تزيد في العبادات .

صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَذَهُ (إِذَا كُنْتَ رَاجِعًا مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ) \* .

\* (أجزاء من حديث في صحيح البخاري : ١٧٠٢)

إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ ، فَلَا تَبْدَأُ بِذِكْرِ مَا حَدَثَ لَكَ فِي سَفَرِكَ ، بَلْ اذْكُرْ اللَّهَ الَّذِي وَفَّقَكَ وَأَعَانَكَ وَرَدَكَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

تَوْبًا تَوْبًا لِرَبِّنَا أَوْ تَبَا لَا يُغَادِرُ حَتْمًا (حسن ، مسند الإمام أحمد : ٢٥٥/١) .

### أنت المقيم

إِذَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِكَ مُسَافِرًا . . خذ بيده وصافحه ، ولا تنزع يدك من يده حتى

يدعها هو ، كذلك كان نبيك ﷺ يفعل ، فأمس به ، وقل للمسافر :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِمَ عَمَلِكَ (صحيح ، سنن أبي داود : ٢٦٠٠) .

ثم ماذا تعيد للمسافر ليأخذه معه من الزاد ؟ قل له :

زُودَكَ اللَّهُ التَّقْوَى ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ ، وَسَرَّ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ .

(صحيح ، سنن الترمذي : ٢٤٤٤)

أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ؟ قَالَ ﷺ : ﴿ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

(سورة البقرة : ١٩٧) ، وهذه الدعوة الجميلة تدخل السرور على قلب المسافر وتشرح صدره ،



إذ سألت الله له التقوى والمغفرة ، وسألت له الخير ؛ فسوف يجده حيثما ذهب إن شاء الله ، وهذا غاية ما يشتهي المسافر .

إذا عاد غائبك من سفره ، فاحمد الله وقله :

٣ الحمد لله الذي سَلَكَ أَوْ الجُنْدُ لله الذي جَمَعَ الشُّمْلَ بِكَ أَوْ نحو ذلك قال الله ﷻ : ﴿ لَنْ شِكْرَتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [سورة إبراهيم : ٧] .

٤ الحمد لله الذي نصرَكَ وَأَعَزَّكَ وَأَكْرَمَكَ .

(أخرجه أبو جلي ، وصححه ابن السني في عمل اليوم والليلة : ٥٢٧)

إذا كان عائداً من الحج ، سل الله له القبول ثم قل :

٥ اللهم اغفر للحاجِّ وكُنْ استغفرَ له الحاج (رواه الحاكم ، وحسنه المافظ) .

### أذكار الأذان

الأذان إغلام بالصلاة التي هي أفضل الأعمال بألفاظ هي من أفضل الذكر لا يزداد فيها ولا ينقص منها ، هل تريد أن تصبح مؤذناً ؟ ! ألا تعرف فضل الأذان ؟ دعني أخبرك به أولاً :

٥ قال رسول الله ﷺ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الدَّاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ ؛ لاسْتَهْمُوا » (صحيح البخاري : ٥٩٠) .

٥ وقال رسول الله ﷺ : « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانَ وَكَهْ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّائِبِينَ » (صحيح البخاري : ٦٠٨) .

٥ وقال رسول الله ﷺ : « الْمُؤَذِّنُونَ أطولُ النَّاسِ أَعْدَاقًا يَوْمَ القِيَامَةِ » (صحيح مسلم : ٢٨٧) .

٥ وقال رسول الله ﷺ : « لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنٌّ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ » (صحيح البخاري : ٦٠٩) .

٥ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَ أَذْنِ بَنِي عَشْرَةَ سَنَةً وَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَكَبَّ لَهُ بِأَذْنِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُونَ حَسَنَةً ، وَكُلُّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً » .

(صحيح ، سنن ابن ماجه : ٧٢٨)

والآن .. دعني أعدك لكي تصبح مؤذناً ، هل تعرف صفة الأذان ؟

١ الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر .



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .  
اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الرَّائِةِ ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْ مَعَنَا مُحَمَّدًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ .

لماذا تدعو للنبي محمد ﷺ ؟

قال النبي ﷺ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ » (صحيح مسلم : ٢٨٤) .  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا .

عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَالَ حَمْدًا يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ ؛ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ » (صحيح مسلم : ٢٨٦) .  
فتعال بتريدك الأذان وهذا الذكر بعده هذه الأجر العظيمة :

ثواب ذكر الله .

ثواب الاستئصال لأمر النبي بتريد الأذان .

وعدّ بدخول الجنة .

بصلاحتك على النبي ﷺ نُصَلِّيُ اللَّهُ عَلَيْكَ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، وَالصَّلَاةُ مِنْ اللَّهِ مَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ .

تحل لك شفاععة النبي ﷺ يوم القيامة .

يُغْفِرُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ .

ادع بما تشاء ؛ فَإِنَّ الدَّعَاءَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لَا يَرُدُّ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«الدَّعْوَةُ لَا تَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ؛ فَاذْعَبُوا » (صحيح ، مسند الإمام أحمد : ١٢٥/٣) .

وَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضَلُونَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُلْ كَمَا

يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تَعَطَّ » (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٢٧) .

## أذكار الدخول

### دخول المسجد

إذا خرجت من بيتك ذاهباً إلى المسجد ، ردد هذا الدعاء ، نور به حياتك ، ونور به طريقك ، بل ونور به الكون من حولك :

١ اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي لساني نوراً ، واجعل في سمعي نوراً ، واجعل في بصري نوراً ، واجعل من خلفي نوراً ، ومن أمامي نوراً ، واجعل من فوقني نوراً ، ومن تحتي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن يساري نوراً ، اللهم أعطني نوراً ، واجعل في نفسي نوراً ، وأعظم لي نوراً ، وعظم نوراً ، واجعل لي نوراً ، واجعلني نوراً ، اللهم أعطني نوراً ، واجعل في عصبي نوراً ، وفي لحمي نوراً ، وفي دمي نوراً ، وفي شعري نوراً ، وفي بشري نوراً (صحيح مسلم : ٧٦٣) .

سبحان الملك !! الطريق إلى المسجد طريق النور في الدنيا ، وفي الآخرة ..

ليست البشري من عندي ، بل إنها من حبيبي ﷺ : قال ﷺ : « بَشَرُ السَّائِمِينَ

٢ في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة » (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٦٦) .

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِرُوحِهِ الْكَرِيمِ وَسَلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .  
فإني قلت ذلك قال الشيطان : حَفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ (حسن ، سنن أبي داود : ١٦٦) .

٣ باسم الله ، الحمد لله .

٤ اللهم صل على النبي محمد .

٥ اللهم اغفر لي .

٦ اللهم افتح لي أبواب رحمتك (صحيح مسلم : ٧٦٣) .

كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حمد الله ﷻ وسمى وقال : « اللهم اغفر لي

واقح لي أبواب رحمتك » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٧٧٦) .

أنت داخل إلى بيت الله ، وأول فضل ترزقه بدخولك إذا ذكرت الله أنك تحفظ من

الشيطان سائر يومك ، ثم تسأل الله أن يفتح لك أبواب رحمة ، فيفتح عليك من الطاعات

والخير ما شاء ، أنت داخل إلى بيت الله ، لا تنس ذكر الله .

هل تعرف لماذا بنيت المساجد ؟

قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا بُنِيَتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ » (صحيح مسلم : ٥٦٩) .  
وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال للأعرابي الذي يبال في المسجد : « إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَدْرِ ؛ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ ﷻ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ » (صحيح مسلم : ٢٨٥) .

١ فإذا دخلت المسجد ووجدت من يبيع فيه وشترتي قل له :  
لا أرحم الله تجارئك .

٢ وإذا وجدت من ينادي على شيء ضاع منه ، أو على فلان مات أو نحوه قل له :  
لا رد الله عليك .

وإذا نهاك بعض الناس عن فعلك للسنة لعدم علمهم بها ؛ فقل لهم :  
قال رسول الله ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ ؛ فَقُولُوا : لَا أَرْحَمُ اللَّهَ تِجَارَتِكَ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَّةً ؛ فَقُولُوا : لَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ » (صحيح ، سنن الزمذني : ١٣٢١) .

### دخول المنزل

إذا كنت عاتداً من مدرستك أو عملك مرهقا وتريد أن تنام فلا بأس عليك ،  
ليكن .. ولكن لا تنس ذكر الله ، قل وأنت تفتح باب بيتك لتدخل :  
باسم الله .

١ اللهم إني أسألك بخير المخرج ، وخير المخرج ، باسم الله ولجنا ، وباسم الله خرجنا ،  
٢ وعلى الله ربنا توكلنا . (رواه الطبراني ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٨٢٩) .  
ويستحب أن تكلم بين ذكر الله ﷻ وأن تسلم سواء كان في البيت آدمي أم لا لقول  
الله ﷻ : « فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّتُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ »  
(سورة النور : ٦١) ، فإذا لم يكن في البيت أحد تقول :

٣ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ (رواه الإمام مالك في الموطأ : ٩٦٢/٢) .  
وإذا كان أهلك بالبيت تقول :

٤ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأذكار

ألا أتيتك بفضل السلام عند دخول البيت ؟ هلّم فاسمع تعمل :

• البركة :

قال رسول الله ﷺ : « يَا بَنِي إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ ؛ تَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ » (رواه الطبراني ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : ١٦٠٨) .

• طرد الشيطان :

قال النبي ﷺ : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ ﷻ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ ﷻ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ ﷻ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ : أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ » (صحيح مسلم : ٢٠١٨) .

أتريد أن يبيت معك ؟ ! والله بس صاحب هو !! اطرد الشيطان بذكر الله .

• رعاية الله وحفظه :

عن رسول الله ﷺ قال : « ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَيَّ وَاللَّهُ ﷻ : رَجُلٌ خَرَجَ غَارِبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ ؛ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَيَّ وَاللَّهُ ﷻ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَعَغِيْمَةٍ ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ ؛ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَيَّ وَاللَّهُ ﷻ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَعَغِيْمَةٍ ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ ؛ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَيَّ وَاللَّهُ ﷻ » (صحيح ، سنن أبي داود : ٢٤٦٤) .

ومعنى ضامن على الله ﷻ : أي صاحب ضمان والضمان : الرعاية للشيء ، فمعناه أنه في رعاية الله ﷻ ، وما أجزل هذه العطية !! اللهم ارزقناها يارب .

دخول الخلاء

هل أنت حيي ، تستر لكي لا يرى أحد عورتك ؟ لكن الجن يرونها إذا دخلت الخلاء ، قال ﷻ : « إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ » (سورة الأعراف : ٢٧) ، لذلك قل هذا الذكر ؛ تحفظ من أعين الجن :

١ باسم الله .

قال النبي ﷺ : « سِرٌّ مَا بَيْنَ أُغْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْدَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ الْكَهْفُ أَنْ يَقُولَ : بِاسْمِ اللَّهِ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٦٠٦) .

٢ اللهم إني أعوذ بك من الخبيث والخبيثات (صحيح البخاري : ١٤٢) .  
والخبيث : ذكور الجن ، والخبيثات : إناثهم ، فتسجير بالله من شرهم وأذاهم .

### دخول السوق

من سيرج المليون ؟

قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدُ وَشَرُّ الْبِقَاعِ الْأَسْوَاقُ » .

(رواه البيهقي ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ٣٢٧١)

وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَا تَكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ؛ فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ وَهِيَ يَنْصَبُ رَأْيَهُ (صحيح مسلم : ٢٤٥١) .

وذلك لما فيها من هو ، وأيمان فاجرة ، وحلف كاذب ، وسرقة ، وغش ، ونجس ، وبيع على بيع ، ولكن ابن الإسلام لا يهتم لذلك كله ، فإنه إذا دخل السوق لحاجة أو ضرورة غضب بصره وذكر ربه ، وله أجر أكبر مما تخيل ؛

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّهٖ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمَلِكُ وَكَهٖ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

كَبَّ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ .

وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ .

وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » (حسن ، سنن ابن ماجه : ٢٢٢٥) .

لا يستغرق منك هذا الذكر سوى عشر ثوان ، فتربح مليون حسنة ، وتغفر لك مليون سيئة ، وبني الله لك بيتاً في الجنة ، رح البيع - والله - يا ابن الإسلام .



## أذكار الخروج

### الخروج من المسجد

- ١ . باسم الله ، الحمد لله .
- ٢ . اللهم صل على النبي محمد ﷺ .
- ٣ . اللهم إني أسألك من فضلك (صحيح مسلم : ٢١٢) .
- ٤ . اللهم أعذني من الشيطان الرجيم .

### الخروج من المنزل

لماذا تخرج من بيتك؟ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَبْدَأْتُهُ فَأَخَذْتُ يَدَهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا نَجَاءُ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ : « يَا عُبَيْدُ أَخْرَمُ لِسَانِكَ ، وَبَسَطَ لِسَانِي ، وَأَبْكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٢٤٠٦) .

فلا تخرج من بيتك إلا لضرورة أو حاجة ، وإذا خرجت فتأدب بأداب الخروج والمشي ، وابدأ بذكر الله :

- ١ . باسم الله .
- ٢ . توكلت على الله .
- ٣ . لا حول ولا قوة إلا بالله .
- ٤ . اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل علي .

فإذا بدأت مستعينا بركة الله ، متوكلاً عليه ، مفوضاً إليه أمورك ، سائلاً إياه أن يحفظك من كل هذه الشرور ؛ قيل لك :

كَلِمَتٌ . وَوَقِيَتْ . وَوُعِدَتْ . وَتَنَحَّى عَنْكَ الشَّيْطَانُ (صحيح ، سنن أبي داود : ٤٠٠٢) .

فإذا من الله عليك بهذه الأربعة ، وأصابك بركتها ؛ كان خروجك خيراً لك وبركة عليك ، ويتحى عنك الشيطان الذي يجلس على باب بيتك منتظراً خروجك ليضلك ،





فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكَلِمِي وَوَقِي ؟ ! وهكذا تأتي إلى ركن شديد ، فلا يخلص إليك كيد الكائدين ، ويبأس من أذاك الشياطين .

• يستحب لك إذا استيقظت من الليل وخرجت من بيتك أن تنظر إلى السماء وتقرأ الآيات الخواتيم من سورة آل عمران : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ إلى آخر السورة .

### الخروج من الخلاء

١ غفرانك (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٠) .

فكما من الله عليك بطهارة جسدك ، سألته ﷺ أن يطهر قلبك من الذنوب ، ويغفر لك .

### أذكار اللباس

قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف : ٣٦] .

وقال رسول الله ﷺ : فِيمَا يَرُوبُهُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : « يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ ؛ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ » (صحيح مسلم : ٢٥٧٧) .

فمن شكرك لنعمة الله عليك أن رزقك هذه الثياب تستر بها عورتك ، وتزين له بها في صلاتك ، وتجعل بها وتكون حسن المنظر أمام الناس ألا تنسى ذكره كلما لبست أو خلعت . .

إذا أردت أن تخلع ثوبك قل :

١ بسم الله .

اسم الله بركة ، أقوى من الأسوار ، ولا تنهزه أعين الجن . . أيها الحيبي الوقور . . لا تكشف عورتك أمام أعين الجن ! لا تخلع ملابسك إلا خلف سور لا يكشف الجن ما وراءه !

وليس هذا السور من حجارة أو حديد أو فولاذ ، بل هو ذكر الله . .

قال رسول الله ﷺ : « سَرُّ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا وَضَعَ أَحَدُهُمْ ثَوْبَهُ أَنْ يَقُولَ : بِسْمِ اللَّهِ » (رواه الطبراني ، صحيح الجامع : ٥٩٢٣) .

ثم تحمد الله على نعمة الثياب ، فتقول استشعاراً للنعمة عند اللبس :

٢ الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة .

الأذكار

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ ؛ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (صحيح ، سنن أبي داود : ٤٠٢٣) .  
 فإذا كنت تريد أن يغفر الله كل ما مضى من ذنوبك ؛ فلا تمس عند لبس ثيابك أن تقول هذا الذكر العظيم ، ويستحب أن تقول هذا الدعاء وتذكر اسم الثوب الذي تلبسه ، قميصًا كان ، أو عمامة ، أو غير ذلك ..

وإذا كنت قد منَّ عليك الكريم ﷺ بثوب جديد فاشكر نعمة الله وقيل :  
 ٣ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ. (صحيح ، سنن أبي داود : ٤٠٢٠) .

ويستحب لك إذا رزقك الله ثوبًا جديدًا أن تصدق بمثله من القديم لديك .  
 ويستحب أن تبديء في لبس الثوب والنعل والسرَّويل وشبهها باليمين من كتيك ، ورجلي السرَّويل وتخلع الأيسر ثم الأيمن ، وكذلك الأكتحال ، والسواك ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب ، وتنف الإبط ، وحلق الرأس ، والسلام من الصلاة ، ودخول المسجد ، والخروج من الخلاء ، والوضوء ، والغسل ، والأكل ، والشرب ، والمصافحة ، واستلام الحجر الأسود ، وأخذ الحاجة من إنسان ، ودفعها إليه ، وما أشبه هذا فلكه يفعل باليمين ، وضده باليسار ، كان رسول الله ﷺ يجبه اليمين في شأنه كله في ظهوره وترجله وتعلله (صحيح البخاري : ١٦٦) .  
 وعن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا لَبِسْتُمْ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ ؛ فَأَبْدُوا بِيَمَانِكُمْ » . (صحيح ، سنن الإمام أحمد : ٣٥٤ / ٢)

إذا رأيت على أخيك ثوبًا جديدًا قل :  
 ٤ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَبَارَكَ اللَّهُ .

قال رسول الله ﷺ : « عَلَامٌ يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ ؟ إِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُنْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٣٥٠٩) .  
 وادع له بالبركات والطيبات قل أيضا :

٥ الْبَسْ جَدِيدًا ، وَعَشْ حَمِيدًا ، وَمُتْ شَهِيدًا سَعِيدًا. (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٣٥٥٨) .

٦ ثَلِي وَخَلْفُ اللَّهِ تَعَالَى (صحيح ، سنن أبي داود : ٤٠٢٠) .

## أذكار الأكل والشرب

الطعام نعمة عظيمة من الله ﷻ لا يستطيع الإنسان أن يعيش بدونها ، وإذا نويت نية حسنة عند تناولك لطعامك ؛ فإنك تجر عليه ، كأن تنوي به التقوي على طاعة الله ؛ وأول أذكار الطعام أن تذكر اسم الله قبل أن تأكل ، قال رسول الله ﷺ : « سَمَّ اللّٰهَ وَكُلْ يَمِينِكَ » (صحيح البخاري : ٥٣٧٦) ، ثم اذكر الله على طعامك حتى لا يشاركك الشيطان فيه فقل :

بِسْمِ اللّٰهِ .

١ قال رسول الله ﷺ : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللّٰهَ ﷻ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا نَبِيَّتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللّٰهَ ﷻ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَذْرَكُمُ الْمَبِيَّتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللّٰهَ ﷻ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ : أَذْرَكُمُ الْمَبِيَّتَ وَالْعِشَاءَ » (صحيح مسلم : ٢٠١٨) .

وإذا نسيت في أول طعامك أن تسمي فقل حال تذكرك :

بِسْمِ اللّٰهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٧٦٧) .

٢ كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل فلم يُسمِ حتى لم يبقَ من طعامه إلا لقمة ، فلما رفعها إلي فيه قال : باسم الله أوله وآخره ، فضحك النبي ﷺ ثم قال : « ما زال الشيطان يأكل معي ، فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطني » (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٧٦٨) .

**وذكرك اسم الله في أول الطعام بركة :**

كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه ، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين ، فقال رسول الله ﷺ : « أما إنه لو سئى لكهاكم » (صحيح ، سنن الترمذي : ١٨٥٨) .

فإذا أظمك الله طعاماً فقل :

٣ اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه .

وإذا سقاك الله لبناً فقل :

٤ اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه .

الأذكار

وَإِذَا قَدِمَ إِلَيْكَ أَحَدٌ لِبَنَّا ؛ فَلَا تَرُدَّهُ ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحِبُّ اللَّيْنَ وَيَقُولُ : « مَنْ سَقَاهُ اللَّهُ ﷻ لِبَنَّا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ ، وَزِدْنَا مِنْهُ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّيْنِ » (حسن ، سنن أبي داود : ٣٧٣٠) .

٥ إذا كنت صائماً وذهبت لزيارة أحد إخوانك في الله وقدم إليك طعاماً ، فلا ترفضه فخرجه ، ولكن ادع له بالبركة وقل له : إني صائم .

الدعاء بعد الطعام

فإذا انتهيت من طعامك ؛ فاشكر ربك الذي أطعمك سبحانه : ﴿ وَهُوَ يَطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [سورة الأنام : ١٤] ، أظهر امتنانك ، وابذل من قلبك حبك ، وليتلق لسانك حمداً وشكراً كثيراً فقل :

٦ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا حَيًّا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ ، وَلَا مُؤَدَّعٍ ، وَلَا مُسْتَعْنَى عِنْدَهُ رَبَّنَا . (صحيح البخاري : ٥٤٥٨)

٧ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَلَّمَنَا وَأَرْوَأَنَا ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ (تسخر ما فيه) .

٨ اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ ، وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ ، وَهَدَيْتَ وَأَحْسَنْتَ ؛ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْظَيْتَ (صحيح ، سيد الإمام أحمد : ٦٢/٤) .

٩ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٨٥٦) .

١٠ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٨٥٠) .

١١ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ .

هل شبعت ؟ ! هل استشعرت نعمة الله عليك أن من عليك بهذا الطعام الشهير وقد حرمه كثيرون غيرك ؟ ! أتعلم أن الكرسي ﷻ يجازيك على حمدك خيراً ؟ !

قال رسول الله ﷺ : « مَنِ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (حسن ، سنن أبي داود : ٤٠٢٣) .

سبحان الملك الغفور الرحيم !!

ما عليك فقط إلا أن تأكل الطعام ، وتحمد الله أن رزقك إياه ، وتبرأ من حولك وقوتك وجهدك في تحصيله ، وتعترف بأنه رزق من الله وحده ؛ فيغفر لك ما تقدم من

ذَنبِكَ ! ! سُبْحَانَهُ . . أَطْعَمَكَ ، وَغَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ، بَلْ وَيَرْضَى عَنْكَ أَيْضًا :  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ ؛ فَيُحَدِّدُهَا  
 عَلَيْهَا ، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ ؛ فَيُحَدِّدُهَا عَلَيْهَا » (صحيح مسلم : ٢٧٣٤) .  
 فَيَالَهُ مِنْ كَرَمٍ ! ! وَيَالَهُ مِنْ عَطَاءٍ ! ! إِذَا أَكَلْتَ فَحَمَدْتَ اللَّهَ يَغْفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ،  
 وَيَرْضَى اللَّهُ عَنْكَ . .

وَالْمُسْلِمُ الَّذِي تَعْلَمُ آدَابَ الضَّيْفِ ، إِذَا أَكَلَ عِنْدَ أَقْرَبِيهِ أَوْ أَحَدِ إِخْوَانِهِ ، هَلْ يَأْكُلُ وَيَرْحَلُ  
 فِي صَيْتٍ وَيَدِينُ أَيَّ شُكْرٍ ؟ ! لَا وَاللَّهِ ، لَيْسَ هَذَا مِنْ شِيمِهِ ، بَلْ يَقُولُ :  
 ١٢ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَأَغْفِرْ لَهُمْ وَأَرْحَمَّهُمْ (صحيح مسلم : ٢٠٤٢) .  
 ١٣ أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَصَلَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ .  
 (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٨٥٤)

وَادِعٌ لِصَاحِبِ الطَّعَامِ ، وَدَعَاؤُكَ هُوَ إِتَابُهُ عَلَى إِكْرَامِهِ لَكَ .  
 وَمَا أَمَعَ ذَلِكَ الْإِحْسَاسَ ، الرَّيُّ بَعْدَ الْعَطَشِ . . الْمَاءُ الْبَارِدُ عَلَى الْغَلْمِ . . فَإِذَا سَقَاكَ  
 أَحَدُ مَاءٍ أَوْ لَبَنًا ؛ فَادِعْ لَهُ جِزَاءً عَلَى مَعْرُوفِهِ إِلَيْكَ :  
 ١٤ اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي ، وَأَسْقِ مَنْ سَقَانِي (صحيح مسلم : ٢٠٥٥) .  
 أَيُّهَا الْمُسْلِمُ . . يَا ابْنَ الْإِسْلَامِ ، لَقَدْ رَبَّاكَ الْإِسْلَامَ فَأَحْسِنْ تَرْبِيَتَكَ ، وَعَلِمَكَ الْأَدَبَ  
 الْجَمِّ ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ مِنْ آدَابِ الطَّعَامِ أَلَّا تَأْكُلَ كَثِيرًا ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ تَجْلِبُ الْكَسَلَ وَالنُّوْمَ  
 وَالْمِيلَ إِلَى الرَّاحَةِ وَالِدَّعَةِ ، فَكُلْ قَدْرَ مَا يَتِيمُ صُلْبِكَ ، وَضِعْ الْجِنَّةَ نَصَبَ عَيْنَيْكَ ، فَفِيهَا  
 مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ، يُقَالُ لَكَ هُنَاكَ : ﴿ كَلُوا وَاشْرَبُوا مَنِينًا بِنَا أَسْلَفْتُمْ فِي  
 الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [سورة الحاقة : ٢٤] .

### أذكار العطاس

العطاسُ سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الأخلاط وتخفيف الغذاء ،  
 والله ﷻ يحب العطاس ، فإذا عطست فقل كما قال أبوك آدم ﷺ حين نفخ الله فيه

الروح عطس فقال :

- ١ . الْحَمْدُ لِلَّهِ .
- ٢ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
- ٣ . الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ (حسن ، سنن الترمذي : ٢٧٣٨) .
- ٤ . الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا عَلِيمًا مَبَارَكًا فِيهِ مَبَارَكًا عَلَيْهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى .  
وترفع صوتك بالحمد ؛ ليسمع من حولك فيشمتوك .
- ٥ . وَإِذَا سَمِعْتَ أَخَاكَ يَعْطَسُ فَحَقِّقْ عَلَيْهِ أَنْ تَشْتَمَهُ وَقُلْ لَهُ :  
يُرْحَمُكَ اللَّهُ .\*

وما أجملها من دعوة ، رُدِّهَا عَلَيْهِ بِأَجْمَلِ مَتَابَا :

- ٦ . يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بِالْكُفْرِ .\*
- ٧ . يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ .
- ٨ . وَإِذَا عَطَسَ وَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ ؛ فَلَا تَشْتَمَهُ (صحيح مسلم : ٢٩٩٢) .
- ٩ . وَإِذَا تَكَرَّرَ الْعَطَاسُ مِنْ إِنْسَانٍ مَتَابَا ؛ فَالسَّنَةُ أَنْ تَشْتَمَهُ لِكُلِّ مَرَّةٍ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (صحيح مسلم : ٢٩٩٢) .

### أذكار السلام والاستئذان

- إذا دخلت بيتك ، وإذا خرجت منه ، وإذا دخلت المسجد ، وإذا خرجت منه ،  
وإذا كنت سائرًا في الطريق ومررت على قوم ، وإذا ركبت سيارة أو إحدى المواصلات ؛  
فألق السلام على من عرفت ومن لم تعرف ؛
- ١ . السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .
- وإذا أتى عليك السلام بعض من لا تعرفه ؛ يلزمك رد التحية ، قال ﷺ : ﴿ وَإِذَا  
حَيَّيْتُمْ بِحَيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [سورة النساء : ٨٦] .

٢ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

والله لا يضيع أجر المحسنين :

جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَشْرٌ » ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ؛ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ : « عَشْرُونَ » ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ؛ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ : « ثَلَاثُونَ » (صحيح : سنن أبي داود : ٥١٩٥) .

فعلى قدر سلامك تكون حسناك ، سلم .. وتقل موازيتك ، ليوم تحتاج فيه إلى حسنة واحدة .

٣ لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةَ الْمُؤْتَمِرِ (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٢٠٦) . وكذلك إذا دخلت مسجداً أو بيتاً لغيرك ليس فيه أحد يستحب أن تسلم وأن تقول :

٤ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

٥ إذا سلم عليك واحد من أهل الكُأب ؛ فله رد خاص :

قال رسول الله ﷺ : « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ الْيَهُودُ فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ : السَّامُ عَلَيْكَ فَقُلْ : وَعَلَيْكَ » (صحيح البخاري : ٦٠٢٤) .

وإذا ذهبت لزيارة أحد من إخوانك ووجدت باب بيته مفتوحاً ؛ فالسنة أن تسلم ثم تستأذن فتقوم عند الباب بحيث لا تنظر إلى من في داخله ثم تقول :

٦ السلام عليكم أدخل ؟ (صحيح ، سنن أبي داود : ٥١٧٧) ؛ فإن لم يجيبك أحدٌ قلت ذلك ثانياً وثالثاً ؛ فإن لم يجيبك أحدٌ انصرفت ، قال رسول الله ﷺ : « الْاِسْتِذَانُ ثَلَاثٌ فَإِنْ أذِنَ لَكَ فَادْخُلْ وَإِلَّا فَارْجِعْ » (صحيح مسلم : ٢١٥٣) .

٧ وإذا سألك أهل الدار : من بالباب ؟ لا تقل : أنا !! فإن هذا مكروه ، بل اذكر اسمك ؛ حتى يعرف أهل البيت من أنت فيفتحوا لك ، يعلمك هذا الأدب جبريل الكَلْبَلِيُّ في حديث الإسراء المشهور : قال رسول الله ﷺ : « ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ قَبِيلٌ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ قَبِيلٌ : وَمَنْ

الأذكار

مَعَكَ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ثُمَّ صَعِدَ بِمِرٍ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ وَسَاثِرَهُنَّ ، وَيُقَالُ فِي بَابِ كُلِّ سَمَاءٍ : مَنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : جِبْرِيلُ « (صحيح البخاري : ٢٨٨٧) .

وعن جابر رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ فدققت الباب فقال : « مَنْ ذَا ؟ » فقلتُ : أنا ؛ فقال : « أنا أنا » ، كأنه كرهها (صحيح البخاري : ٦٢٥٠) .

أذكار الصيام

شهر رمضان .. سيل الرحمات وبجر النفران .. والله إن أيامه أجمل أيام السنة كلها ، أيام خير ورحمة .. أيام طاعة وعبادة .. أيام بر وصدقة .. أيام فتح أبواب الجنة وغلق أبواب النار وتصفيد الشياطين ، أيام العتق من النيران ، أبدأها بسؤال الله الخير والبركة والإيمان .  
**الدعاء عند رؤية الهلال :**

إذا رأيت الهلال قل :

١ اللهم أكبر ، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، والتوفيق لنا تحب وترضى ، ربنا وربك الله (حسن ، سنن الترمذي : ٣٤٤٧) .

٢ هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد ، آمنتُ بالله الذي خلقك ثلاث مرات ، ثم تقول : الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا (صحيح سنن أبي داود : ٥٠٩٢) .

**الدعاء عند رؤية القمر**

أما إذا رأيت القمر ، تأمل في بديع صنع الله ، ثم تعوذ بالله من شره كما علمك نبيك ﷺ فقد كان يقول :

٣ أهوذ بالله من شر هذا الفاسق إذا وقب (صحيح ، سنن الترمذي : ٢٣٦٦) .  
والوقوف : الدخول في الظلمة ونحوها مما يستر من كسوف وغيره .

وسبب الاستعاذة منه في حال وقبه أن أهل الفساد ينشرون في الظلمة ويتكلمون فيها أكثر مما يتكلمون منه في حال الضياء فيقدمون على العظائم وانتهاك المحارم وهذا الدعاء مستحب في أي شهر وغير مختص بشهر رمضان فقط ..

واعلم أنه قد شرع الصيام ليحصل نوع من الانكسار والذل لله فتزبد طاعاتك وعباداتك لا أن تقل ؛ فاحفظ لسانك عن الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور ، واشغله



بذكر الله وإذا شمتك أحدٌ أو آذاك أو جهل عليك ؛ فلا ترد عليه بمثل ما قال ، بل قل :  
 ٤ إني صائمٌ إني صائمٌ .

ومن بركات الصيام استجابة دعاء الصائم حتى يفطر ؛  
 ٥ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا تَرُدُّ دَعْوَتَهُمْ : الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطَرَ ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٢٥٢٦) ، فأكثر من الدعاء ولا تعجل فدعاؤك مستجاب .

### الدعاء عند الإفطار :

إذا انتهى يوم صومك . . وجلست للإفطار بعد أن شعرت بالجوع الشديد ، فأكلت حتى شبعت في غير سرف ، وحين شعرت بالشبع الجميل تذكر الله سبحانه ، فهو الذي أعانك على صيامك ، ثم هو الذي رزقك إفطارك فتوجه إليه بالشكر ، قل :

٦ ذَهَبَ الظَّمَأُ ، وَأَبْلَتَ العُرُوقُ ، وَوَبَّتَ الأَجْرُ لِنُشَاءِ اللّهِ تَعَالَى (حسن سنن أبي داود : ٢٣٥٧) .

٧ اللّهُمَّ لَكَ صَعْتُ ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ (رواه الطبراني ، رحمه الألباني في شكاة المعاصي : ١٩٩٤) .

استشعر معي هذا الذكر العظيم : ابلت العروق . . كانت عروقك جافة جدباء من العطش والجوع ، فرواك الله وأطعمك فابلت عروقك ، الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، وهدانا وكفانا وآوانا .

وليلة القدر . . خير من ألف شهر . . خير من عبادة أكثر من ثلاث وثمانين سنة ، فإذا تمست ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان علمك النبي ﷺ أن تقول :

٨ اللّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تَحِبُّ العَفْوَ فاعْفُ عَنِّي (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٥١٣) .

فإذا عفا العفو الكرم عنك فقد نلت غاية الأمل ، فلا تترك هذا الذكر في تلك الليالي المباركة أبداً ، لعلك تصيب قيامها فيغفر الله لك ما تقدم من ذنبك ، ويقبل دعوتك فيعفو عنك .

### أذكار الحج والعمرة

.. لبيك اللهم لبيك ..

هل رزقك الله زيارة بيته الحرام ؟!

هدياً لك الحج والعمرة ..

واعلم أن أذكار الحج ودعوته كثيرة لا تنحصر ولكن نشير إلى المهم من مقاصدها .

الأذكار

والأذكار التي فيها على ضربين : أذكار في سفرك وأذكار في نفس الحج ، فاما التي في سفرك فقد مرت معنا في أذكار الأسفار ، واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب أعمال الحج إن شاء الله ﷻ .

إذا خرجت من بيتك وأنت تنوي أن تسع بالعمرة إلى الحج تقول :

١ . **لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ** (صحيح ، مسند الإمام أحمد : ١٨٣/٣) .

وإذا خرجت من بيتك وأنت تنوي العمرة فقط تقول :

٢ . **لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ** .

وإذا خرجت من بيتك وأنت تنوي الحج فقط تقول :

٣ . **لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ بِالْحَجِّ** .

وإذا كنت تخاف من شيء حال خروجك للحج أو العمرة كمرض أو نحوه ، وتخشى

أن تضيق عليك المناسك فقل :

٤ . **لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَمَحَلِّي مِنْ الْأَرْضِ حَيْثُ حَبَسْتَنِي** (صحيح البخاري : ٤٨٠٦) .

فإنك إن اشترطت على ربك **سُكْرًا** فأحصرت بحبس أو مرض فإنه يجوز لك التحلل من حجك أو

عمرك ، وليس عليك دم ، وتخرج في العام التالي إن شئت ، إلا حجة الإسلام فلا بد من قضاها .

ثم تقول :

٥ . **اللَّهُمَّ حَجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةَ** (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٨٩٠) .

بل خالصة لله وحده ، لا تخرج ليقولوا : حاج ، ولا لتنال المهيبة والوقار عند الناس ، بل تخرج لأن

الله أمرك بالحج حال استطاعتك ، ابتغاء مرضاته ، وخروجاً من ذنوبك ، فإن النبي ﷺ يقول :

« مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَكَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وُلِدَتْ أُمُّهُ » (صحيح البخاري : ١٤٤٦) .

ثم تلي ، والتلبية واجبة ؛ لأنها من شعائر الحج ، واعلم أنك لا تلي وحدك :

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُلَبٍّ يَلِي إِلَّا كَبِيَ مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ

أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدْرٍ ، حَتَّى تَنْتَضِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٩٢٦) .

حين تقول لبيك اللهم لبيك تقول الشجرة التي إلى جوارك : لبيك اللهم لبيك ، ويقول

مثلها كل حجر وشجر ، حتى تصير أنت مركز الأرض ، وكل ما حولك يلبي ، ارفع

صوتك بالتلبية ، واجعل كل هذه الأشياء تذكراً لله معك ، سئل رسول الله ﷺ أي الخبز أفضل ؟ قال : « الخبز والخبز » (صحيح ، سنن الترمذي : ٨٢٧) .  
والخبز : رفع الصوت بالتلبية ، والخبز : ينسب كثرة إغراقه الدم .

### ومن صحح التلبية الصحيحة :

٦ . لَيْبِكَ اللَّهُمَّ لَيْبِكَ ، لَيْبِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْبِكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ (صحيح البخاري : ١٤٧٤) .

٧ . لَيْبِكَ لَيْبِكَ لَيْبِكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ بِدَيْكَ ، لَيْبِكَ وَالرُّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَصَلُ . (صحيح مسلم : ١١٨٤ ، وهو قول لابن عمر)

٨ . لَيْبِكَ ذَا الْمَعَارِجِ ، لَيْبِكَ ذَا الْفَوَاضِلِ (صحيح ، سنن أبي داود : ١٨١٣) .  
٩ . وَمَعْنَى أَنْ تَزِيدَ فِي تَلْبِيكَ : لَيْبِكَ إِلَهَ الْحَقِّ لَيْبِكَ (صحيح ، سنن النسائي : ٢٧٥٢) .

فإذا دخلت المسجد الحرام ؛ عليك بأداب وأذكار دخول المسجد .  
ثم إذا رأيت الكعبة . . قف . . وتفقد قلبك : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا ﴾  
[سورة البقرة : ١٢٥] ، هذا البيت بناه أبوك آدم عليه السلام . . ورفع قواعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ،  
وساعد في إعادة بنيائه نبيك الحبيب المصطفى محمد عليه السلام . .

وهذا الحجر الأسود . . نزل به جبريل عليه السلام من الجنة . . وكان أشد بياضاً من  
اللين لولا ذنوب بني آدم . . ووضعه في موضعه هذا رسول الله ﷺ بيده الشريفة . .  
تأمل . . إنه قطعة من الجنة . . إذا لمسته لمست شيئاً من الجنة ، وإذا قبله قبلت قطعة  
من الجنة . . أين قلبك يعيش الجنة في هذه اللحظات ؟ ! . .

تأمل . . أغضض عينيك وتخيل النبي ﷺ جالساً مؤسسداً بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ  
الْكُتَيْبَةِ . . وهنا كان يصلي . . وهنا . . وهنا . . كم آذاه المشركون . . وكم صلى  
هنا . . وكم تحدث هنا . . وكم قرأ القرآن ونزل عليه الوحي . .

وهنا . . في حجر إسماعيل عليه السلام ختم عثمان رضي الله عنه القرآن بركعة أوتر بها . .  
والصلاة في الحجر تكون كأنك صليت داخل الكعبة . . فلا يفوتك أن تركع في الحجر ركعتين . .  
وهنا جلس أبو بكر رضي الله عنه ، وهنا صلى عمر رضي الله عنه ، وهنا سجد علي رضي الله عنه . .

الأذكار

أريدك أن تخيل هذا كله ؛ لتنسى كل العالم من حولك وتشعر فقط أنك بين هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم ، كأنك واحد منهم ؛ لتعبد الله بقلوبهم الصافية الطاهرة، وهمهم العالية ، وحبهم لله ، وشوقهم إلى الجنة ، تأمل ثم ادع بعد ذلك بما تشاء . . أو إذا شئت فلك فيهم أسوة ، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى البيت قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام (صحيح) .

فإذا دخلت مكة وأردت الاعتار ؛ فقل في عمرتك من الأذكار ما تأتي به في الحج في الأمور المشتركة بين الحج والعمرة وهي : الإحرام والطواف والسعي والذبح والحلق ، وأول ما تبدأ به حجك أو عمرتك أن تستقبل الحجر الأسود وتقول :

بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ (صحيح ، سنن الإمام أحمد : ١٤/٢) .

ثم تبدأ في الطواف ، والطواف ليس له ذكر معين ، لكن لا تنطق فيه إلا بخير ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الطواف بالبيت صلاة ولكن الله أحل لكم المنطق فيه فمن نطق فلا ينطق إلا بخير » (صحيح ، ابن حبان : ٣٨٦٣) ، ولئن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إننا الطواف صلاة فإذا طفتم فاقولوا الكلام » (صحيح ، سنن النسائي : ٢٩٢٢) ، فيستحب لك أن تكرر من تلاوة القرآن والتسبيح والتهليل والتحميد والدعاء .

وتقول بين الركنين اليمانيين :

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (حسن ، سنن أبي داود : ١٨٩٢) .

وتم أشواطك السبعة ، فإذا انتهيت من الطواف تقف ككفك الأيمن ، وتذهب إلى مقام إبراهيم عليه السلام وتقرأ : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .

ثم تصلي ركعتين خلف المقام ، فيكون المقام بينك وبين الكعبة ، ويستحب أن تقرأ في الركعة الأولى منهما : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، وفي الثانية : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

ثم إذا توجهت إلى المسمى ؛ قف على جبل الصفا ، وتذكر أمك هاجر عليها السلام وهي تقف على هذا الجبل تنظر حولها وهي تبحث لتجد طعاما أو ماء لابنها الرضيع ، ثم تنزل وتجري بلهفة إلى المروة وتصعد فوقه ، ليكن سعيك كسعيها ، سعي الملهوف المشتاق إلى رحمة ربه ومغفرته ، فتقف على الصفا وتقول :

١٥ ﴿لَإِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة : ١٥٨] ، وتقول :  
 ١٦ أبدأ بما بدأ الله به .

فإن الله ﷻ بدأ في كتابه الكريم بالصفا ، فمن الأدب أن تبدأ بما بدأ به ربك .  
 ثم تستقبل الكعبة وتقول :

١٧ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ أَحْمَدُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَيَّ مَا هَدَانَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَكَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، يَدُهُ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْجَزَ وَعَدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ تَدْعُو بِخَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَتُكْرَرُ هَذَا الذِّكْرُ وَالِدَعَاءُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ \* . \* (أجزاء من حديث حجة النبي ﷺ في صحيح مسلم : ١٢١٨)

ثم تبدأ السعي بنزولك من جبل الصفا وسيرك في المشى حتى تصل إلى المروة ، وتقول في ذهابك ورجوعك بين الصفا والمروة :

١٨ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ، وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ (صحيح موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه) .  
 ١٩ اللَّهُمَّ آمَنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (صحيح البخاري : ١٢٥٠) .  
 ٢٠ وَأَكْرَمَ الدُّعَاءِ ؛ فَإِنَّ الدُّعَاءَ سَتَجَابَ حَيْثُ دُ ، وَلَا تَسْ أَنْ تَهْرُولَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي هَرُولَتْ فِيهِ أُمُّكَ هَاجِرٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

٢١ فإذا وصلت إلى المروة تقول مثل ما قلت على الصفا .  
 واعلم أن كل الأذكار السابقة مشتركة بين الحج والعمرة ، والتالية محتصة بالحج فقط ، فإذا انتهت من المناسك السابقة بأذكارها تكون قد انتهت من العمرة ولك أن تحلل .

### يوم عرفة :

عليك أن تكثر من التلبية ، وتخلطها بالتهليل ، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ؛ وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي :

٢٢ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَكَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .  
 (حسن ، سنن الترمذي : ٣٥٨٥)

الأذكار

اغتنم الفرصة ، الدعاء مستجاب ، والرحمة تنزل ، والمغفرة تعم :

قال ﷺ : « الحج عرفة » (صحيح ، سنن الترمذي : ٨٨٩) .

وهو أفضل أركانه لتوقفه عليه ولما فيه من الفضل العظيم والشرف العظيم ، ومقصوده المعزل عليه ، فيبغى أن يستفرغ الإنسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وأن تدعو بأنواع الأدعية وتأتي بأنواع الأذكار وتدعو لنفسك وتذكر في كل مكان وتدعو منفردًا ومع جماعة وتدعو لنفسك ، ووالديك ، وأقاربك ، ومشايخك ، وأصحابك ، وأصدقائك ، وأحبائك ، وسائر من أحسن إليك ، وجميع المسلمين ، وتحذر كل الحذر من التصبر في ذلك كله ؛ فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره .

والسنة أن تخفض صوتك بالدعاء ، وعليك أن تكرر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الخضوع وذل القلب والإلحاح في الدعاء وعدم استعجال الإجابة ، واستفتح دعائك واختمه بالحمد لله ﷻ والثناء عليه ﷻ والصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ، وتحرص على أن تكون مستقبل الكعبة ، وأن تكون على طهارة .

ثم تذهب إلى مزدلفة ، وتُسحب الإكثار من التلبية في كل موطن وهذا من أكدها ، وتكرر من قراءة القرآن ومن الدعاء ، وتُسحب أن تقول :

٢٣ لا إله إلا الله والله أكبر ، وتكرر ذلك .

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ وقف حتى غربت الشمس فأقبل يكبر الله ويهله ويعظمه ويمجده حتى انتهى إلى المزدلفة .

ثم تصلي الصبح في هذا اليوم في أول وقتها وتبائع في تكبيرها ، ثم تسير إلى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يُسمى " قَرْح " ، فإن أمكك صعدته صدته والآن وقت تحته مستقبل الكعبة تحمد الله ﷻ وتكبره وتهله وتوحده وتسبحه ، وتكرر من التلبية والدعاء .

ثم إذا أسفر الفجر انصرفت من المشعر الحرام ، متوجهًا إلى منى وشعارك التلبية والأذكار والدعاء والإكثار من ذلك كله ، وتحرص على التلبية ؛ فهذا آخر زمنها ، وربما لا يُقدر لك في عمرك تلبية بعدها .

وتكثر من ذكر الله ﷻ في أيام التشريق ، الاستغفار والتكبير والدعاء ؛ فهي ليست أيام أكل وشرب فقط ، بل وذكور لله أيضا .  
واعلم أن التلبية لا تزال مستحبة حتى ترمي جمره العقبة يوم النحر ، أو تطوف طواف الإفاضة إن قدمته عليها ، فإذا بدأت بواحد منهما تقطع التلبية مع أول شروعك فيه ، وأشتكت بالتكبير .

### رمي الجمرات :

السنة أن تقف في أيام الرمي بعد كل رمية تدعو ، ففي اليوم الأول تقف عند الجمره الأولى إذا رميتها ، وتقدم قليلا عن يمينك وتستقبل الكعبة ، وتحمد الله ﷻ ، وتكبر وتهل وتسبح ، وتدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ، وتمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة ، وتدعو وترفع يديك بالدعاء ، وتكبر الله ﷻ مع كل حصاة ترميها .  
وتفعل في الجمره الثانية وهي الوسطى كذلك ، ولكن تقدم إلى اليسار قليلا .  
ولا تقف عند الثالثة وهي جمره العقبة ، ولكن تجعل البيت عن يسارك ، ومنى عن يمينك وترمي .

ومع آخر حصاة ترميها تنقطع التلبية ، وبهذا لم تعد مركزا للأرض بتليتك حيث قطعتها ، لكن لا تحزن . . بل استر في ذكر الله ؛ فالأرض تتفخر بأن مر عليها ذاكر لله ؛ فاجعلها تتفخر بك دوما .

### الوداع :

إذا أردت الخروج من مكة إلى وطنك طف للوداع ثم اتت الملتزم فالتزمه ثم قل :  
اللهم إن البيت بيتك ، والعبد عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمك ، حملني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك ، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك ، فإن كنت رضيت عني ؛ فازدب عني رضا ، وإلا فمن الآن قبل أن ينأى عن بيتك داري ، هذا أو أن انصرا في إن أذنت لي ، غير مستبدل بك ولا ببيتك ، ولا راعب عنك ولا عن بيتك ، اللهم فأصحبني العاقبة في بدني والمعصنة في ديني ، وأحسن من قلبي ، وارزقني طاعتك ما أبقيتني ، واجمع لي خيري الآخرة

الأذكار

والدُّنْيَا ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (رواه البيهقي ١٦٦/٥ وقال: هذا من قول الشافعي وهو حسن) .  
ثم إذا أردت الذبح أو النحر قل :

٢٥ وَيَجِئْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَيَّ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ \*

٢٦ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ \*

٢٧ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

٢٨ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ تَقَبَّلْ مِنِّي \*

\* (أجزاء من حديث حسن ، سند الإمام أحمد : ٣٧٥/٣)

وإذا قررت من منى فقد انقضى حجك ولم يبق ذكرٌ يتعلق بالحج لكك مسافر فيستحب لك التكبير والتهليل والتحميد والتجويد وغير ذلك من الأذكار المسنحة للمسافرين .

عند زيارة المسجد النبوي

والآن .. لذهاب لزيارة مسجد النبي ﷺ ..

١ عليك أن تكبر من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ في طريقك ..

٢ ثم قل أذكار دخول المسجد .

٣ ثم صل ركعتين تحية المسجد .

٤ ومع قلبك بدخول الروضة الشريفة ، وهي كما قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا بَيْنَ

بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » (صحيح البخاري : ١١٣٧) .

لحظة !! ألق مرة أخرى وثقت قلبك ..

أنت الآن تصلي في روضة من رياض الجنة ، على يسارك قبر رسول الله ﷺ وقبر

أبي بكر وعمر ؓ ، وهذا منبر رسول الله ﷺ الذي كان يخطب عليه ، وهنا كان

يؤذن بلال ؓ ، وهنا كانت حجرات زوجات النبي ﷺ ، لا أقول لك ذلك لكي تقبل

الجدار أو تفعل تلك البدع ، فهذا لا يجوز مطلقاً ، ولكن تفعل كما كان ابن عمر ؓ



بفعل ، كان ابن عمر رضي الله عنهما يتبع آثار رسول الله ﷺ ، فيصلي فيها ، حتى إن النبي ﷺ نزل تحت شجرة ، فكان ابن عمر يصب تحتها الماء ، حتى لا تيبس .  
وكان يتبع آثار رسول الله ﷺ في كل مسجد صلى فيه ، وكان يعترض براجلته في كل طريق مر بها رسول الله ﷺ ، فيقال له في ذلك ، فيقول : أتخزي أن تقع راحلتي على بعض أخفاف راحلة رسول الله ﷺ ؟

قال نافع : لو نظرت إلى ابن عمر رضي الله عنهما إذ اتبع أثر النبي ﷺ لقلت : هذا مجنون ، فأكثر من الصلاة في المسجد ، لعلك تصيب موضعاً صلى النبي ﷺ فيه ، هذه هي وسطية أهل السنة ، لا غلو ولا تفريط ولا شرك ، ولا جفاء ولا إعراض .  
ثم تستقبل قبر النبي ﷺ وتقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

٥ وإن كنت قد أوصاك أحدٌ بالسَّلَامِ على رسول الله ﷺ قلت :

٦ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ .

ثم تأخرَ قدر ذراعٍ إلى جهة يمينك فتسلم على أبي بكر رضي الله عنه :

٧ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا بَكْرٍ .

ثم تأخرَ ذراعاً آخرَ للسلام على عمر رضي الله عنه :

٨ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمَرُ .

٩ وإذا أردت أن تدعو تحولت عن القبر واستقبلت القبلة ، وتدعو لنفسك ولوالديك وأصحابك وأحبائك ومن أحسن إليك وسائر المسلمين ، واجتهد في إكثار الدعاء واغتم هذا الموقف الشريف ، واحمد الله ﷻ أن رزقك الحيج والسررة ، وزيارة مسجد نبيه وقبره ﷺ ، وسبجه وكبره وهله ، وصل على رسول الله ﷺ وأكثر من كل ذلك ثم تأتي الروضة بين القبر والمببر فتكثر من الدعاء فيها .

١٠ وعند الخروج من المسجد لا تنس أذكار الخروج من المسجد .

أذكار المرض والرقى

الشیطان الرجیم - نعوذ بالله منه - عدو بین للإنسان ، یحاول إیذاءه كلما أمکه ذلك ، ولا سبیل للوقایة منه ولا للعافیة الدائمة من شره إلا بالرقی والمعوذات ، وأهم تلك الرقی ما كان للنبی ﷺ یعوذ به الحسن والحسین ، كان یرقیهما فیقول :

١ « أُعِذُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ غَائِبَةٍ لَهْمَةٍ ، وَقَوْلٍ : لَنْ آبَاكُمْ كَانَ يُعَوَّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ » (صحيح ، سنن أبي داود : ٤٧٣٧) .  
والمرض وارد على جميع الخلق ، ومرض المسلم خير له ، قال الحسن ﷺ : " والله ما هي بشر أيام المسلم أيام قورب له فيها من أجله ، وذكر فيها ما نسي من معاده ، وكفر عده بها خطاياها " ، فإذا زرت أخاك المرض قل أولا :

٢ الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا .  
وهذا الذكر يقال عند رقيتك لأي شخص مبتلى ، فإن من قال هذا الذكر مخلصا مشفقا على أخيه مستعيذا لنفسه ؛ ضمن له النبي ﷺ أنه لن يتلى به ، قال رسول الله ﷺ قال : « مَنْ رَأَى مَيْتًا مَيِّتًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا آبَتْكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ؛ لَمْ يُصَبِّهِ ذَلِكَ الْبَلَاءُ » (حسن ، سنن الترمذي : ٣٤٣٦) .

ثم أبدأ الدعوات المباركات له ، وأخلص له في الدعاء ، حريصا أن يتقبل الله دعائك ، قل :  
٣ اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهَبِ الْبَأْسَ ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا (صحيح البخاري : ٥٧٤٣) . مع لا يبادر ؛ أي لا يترك والبأس : الشدة والمرض .

٤ امْسَحِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ (صحيح مسلم : ٥٤١٢) .  
٥ قل له سبع مرآت : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ .

عن النبي ﷺ قال : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَخْضِرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ ؛ إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ » (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٦٠٦) .

٦ اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ ؛ يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا ، أَوْ يَنْشِي لَكَ إِلَى صَلَاةٍ (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٦٠٧) .  
٧ لَا بَأْسَ ظَهَرَ لِي شَاءَ اللَّهُ (صحيح البخاري : ٣٤٢٠) .

٨ اللهم اشف فلانا (ثلاث مرات) (صحيح مسلم : ١٦٢٨) .

٩ عليك أن تدعو له وتطلب منه الدعاء لك، قال النبي ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمْ الْعَرِضَ أَوْ الْمَيْتَ فَقُولُوا خَيْرًا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» (صحيح مسلم: ٩١٩).

### رقية المريض

كفي رقيق القلب، سل أخاك عن حاله، وتفقدته من حين لآخر؛ فإن ذلك يطيب خاطره، فإن نزل به مرض فيضع يدك على جبهته وقل له:

١٠ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ (صحيح، سن الترمذي: ٩٧٢).

١١ ضَعُ سَبَابِكَ بِالْأَرْضِ؛ ثُمَّ ارْفَعْهَا وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، تَرْتِبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفِي بِنَسَمَتِنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا.

كان النبي ﷺ إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو أصابه جرح قال النبي ﷺ: «يَأْصِبُهُ هَكَذَا، وَوَضَعَ سَفِيَانُ بْنُ عَيِينَةَ رَأْيَهُ الرَّوَاهِي سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا وَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ تَرْتِبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفِي بِنَسَمَتِنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا» (صحيح البخاري: ٥٤١٣).

١٢ أقرأ عليه سورة الفاتحة.

عن خارحة بن الصلت عن عنه ﷺ قال: «أَقْبَلْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْنَا عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالُوا: إِنَّا أَنْبَتْنَا أَنْكُمْ قَدْ جِئْتُمْ بَيْنَ عِنْدِ الرَّجُلِ بِخَيْرٍ، قَوْلٌ عِنْدَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رُقِيَةٍ؛ فَإِنَّ عِنْدَنَا مَعْوَجًا فِي الْقَبْرِ قَالَ: فَعَلْنَا: نَسَمٌ؛ قَالَ: فَجَاءُوا بِمَعْوَجٍ فِي الْقَبْرِ قَالَ: فَفَرَأْتُ عَلَيْهِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً، كُلَّمَا خَبَسْتَهَا أَجْمَعُ بَرَأَقِي ثُمَّ أَتَلُّ، فَكَانُوا نَشِيطٌ مِنْ عَقَالٍ قَالَ: فَأَعْطَوْنِي جُعْلًا فَقُلْتُ: لَا، حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «كُلْ (كُلْ: نَمِي: عُدَّ الْجَمَلُ وَكُلَّ سَه) فَلَقَمْتَنِي مِنْ أَكْلِ بِرُقِيَةٍ بِأَهْلٍ لَقَدْ أَكَلْتُ بِرُقِيَةَ حَقٍّ» (صحيح، سن أبي داود: ٣٤٢٠).

١٣ إذا كان يحضر حياول أن يجعله ينطق بالشهادة قبل أن يموت، قال رسول الله ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (صحيح مسلم: ٩١٦)؛ حتى تكون آخر كلامه من الدنيا، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلِمَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (صحيح، سن أبي داود: ٣١١٦).

ماذا يقول المريض ؟

إذا كنت مريضاً فلا بأس عليك ، توجه إلى ربك وادعه كما دعاه نبيّه أيوب عليه السلام الذي صبر على البلاء حين طويّلة :

﴿ أَنِي مَسْنِيَ الضَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [سورة الأَنْبِيَاءَ : ٨٣] .

ثم يجمع كفيك وتقرأ فيهما : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾

و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثم تمسح بهما ما استطعت من جسدك تبدأ بهما على

رأسك ووجهك وما أقبل من جسدك ، تفعل ذلك ثلاث مرات (صحيح البخاري : ٥٠١٨) .

ضع يدك على الذي يلم من جسدك وقل :

بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا

وَقُلْ سَبِّحْ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجْدُ وَأُحَازِرُ \* (صحيح مسلم : ٢٢٠٢)

اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا (صحيح ، سنن أبي داود : ١٥٢٥) .

سل الله أن يرزقك الموت في بلد النبي ﷺ : عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي

شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بِلَدِ رَسُولِكَ ﷺ .

قل : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ

وَكُهُ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ؛ صِدْقَةً رَبُّهُ يَقَالَ : لَا إِلَهَ

إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي

لَا شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَكُهُ الْحَمْدُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي

الْحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلُ وَلَا

قُوَّةَ إِلَّا بِي » وكان يقول : « مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمَهُ النَّارُ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٤٣٠) .

وإذا ظهرت في وجهك أو يدك بثرة أو خراج ، فلا تسارع إلى الطبيب ابتداءً ، ولا

تفرج ، بل قل :

اللَّهُمَّ مُطْفِئَ الْكَبِيرِ وَكَبِيرِ الصَّغِيرِ أَطْفِئْ عَنِّي (صحيح ، مسند الإمام أحمد : ٣٧٠/٥) .

ثم تداو إن شئت بعد ذلك .

## أذكار الموت

إذا اشتد بك المرض لا تمنن الموت ؛ فأنت لا تعلم ماذا ينتظرك بعده ، ولكن قل كما قال النبي ﷺ : « لا تمنن أحدكم الموت من ضر أصابه ؛ فإن كان لا بد فاعلا فليقل : اللهم أخيني بما كانت الحياة خيرا لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي » (صحيح البخاري : ٥٢٤٧) .

٢٢ اللهم اغفر لي ، وأرحمني ، وألحقني بالرقيق الأعلى (صحيح البخاري : ٤١٧٦) .  
إن الموت حق ، فإذا مات أحدٌ من أهلك فلا تجزع ، ولا تنجع ، بل اصبر واذكر ربك ؛ يفرج بكرك ، وقل عقب موته :

٢٣ اللهم اغفر له ، وارفع درجته في المهدين ، وأخلفه في عقبه في الفابرين ، وأغفر لنا ولكم يا رب العالمين ، وانسخ له في قبره ونور له فيه (صحيح مسلم : ٩٢٠) .

٢٤ اللهم اغفر لي ولكم وأغفبني منه عقبى حسنة (صحيح مسلم : ٩١٩) .  
٢٥ إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها .

وكبر علي يقين أن الله سيخلق خيرا ، قال النبي ﷺ : « ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ ، اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها ؛ إلا أخلف الله له خيرا منها » (صحيح مسلم : ٩١٨) .

## التعزية

إذا ذهبت تعزي أحدا ؛ فيسحب لك أن تقول لأهل الميت :  
٢٦ لله تعالى ما أخذ ، وكه ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مستي ؛ فلتصبر وتحتسب (صحيح البخاري : ١٢٢٤) .

## الدعاء في الصلاة على الجنازة

وإذا ذهبت تصلي على جنازة ؛ فعليك أن تدعو للميت بإخلاص وقل في دعائك :  
٢٧ اللهم اغفر له وأرحمه ، وعافه وأغف عنه ، وأكرم ناله ووسع مدخله ، وأغسله

الأذكار

بِالماءِ وَالتَّلْجِ وَالبَرْدِ ، وَنَقَهَ مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدَلَهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ ، وَأَعَدَّهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ (صحيح مسلم : ٩٦٣) .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيَاتِنَا وَمَيِّتِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنثَانَا ، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَخِيهِ عَلَى الإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِيمَانِ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَقْتُلْنَا بَعْدَهُ (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٢٠١) .

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّنَا ، وَأَنْتَ خَلَقْتَنَا ، وَأَنْتَ هَدَيْتَنَا للإِسْلَامِ ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَنَا ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَائِقَتِهَا ، جِنَا شَفَعَاءَ فَاغْفِرْ لَهُ (حسن ، سنن أبي داود : ٣٢٠٠) .

اللَّهُمَّ إِنْ فُلَانٌ أَيْنَ فُلَانَةٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلُ جِوَارِكَ ؛ فَهَ قَتَلْتَهُ القَبْرَ ، وَعَذَابِ النَّارِ ، وَأَنْتَ أَهْلُ الوَفَاءِ وَالحَمْدِ ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ (صحيح سنن أبي داود : ٣٢٠٢) .

اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ خَرَجَ مِنْ رُوحِ الدُّنْيَا وَسَعَتِهَا وَسَخْبُوبَةُ وَأَحْبَابُهُ فِيهَا إِلَى ظِلْمَةِ القَبْرِ وَمَا هُوَ لِأَقْبِهِ ، كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرٌ مَنْزُولَ بِهِ ، وَأَصْبَحَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ ، وَقَدْ جَنَّاكَ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ شَفَعَاءَ لَهُ ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَجَاوِزْ عَنْهُ ، وَلَقَدْ بِرَحْمَتِكَ رِضَاكَ ، وَلَقَدْ قَتَلْتَهُ القَبْرَ وَعَذَابَهُ ، وَأَفْسَحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَجَافَ الأَرْضَ عَنْ جَنَّتِيهِ ، وَلَقَدْ بِرَحْمَتِكَ الأَمْنُ مِنْ عَذَابِكَ حَتَّى تُبْعَثَهُ إِلَى جَنَّتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وَإِذَا كَانَ المَيِّتَ طِفْلًا تَدْعُو لِأَهْلِهِ وَقُولِ :

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَهَا فَرْطًا ، وَاجْعَلْهُ لَهَا سَلْفًا ، وَاجْعَلْهُ لَهَا ذُخْرًا ، وَثَقِّلْ بِهِ مَوَازِينَهُمَا ، وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ عَلَى قَلْبَيْهِمَا ، وَلا تَقْتُلْهُمَا بَعْدَهُ وَلا تَحْرِمْهُمَا أَجْرَهُ .

## أذكار زيارة القبور

وإذا ذهبت إلى زيارة القبور؛ فعليك بالخشوع والتدبر والاتعاظ، والدعاء لأهل القبور:

٣٣ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَأَنَاكُمْ مَا تُوعِدُونَ ، غَدَاً مُؤَجَّلُونَ ، وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ (صحيح مسلم : ١٧٤) .

٣٤ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَرِزْحَمَ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَمِنَّا وَالْمُسْأَخِرِينَ ، وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ (صحيح مسلم : ١٧٤) .

٣٥ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ (صحيح ، سنن أبي داود : ٢٢٢٧) .

٣٦ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ ، أَتَمَّ سَلَفْنَا وَتَخُنُ بِالْأَثْرِ .

(حسن ، سنن الترمذي : ١٠٥٣)

٣٧ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَاقِبَةَ (صحيح مسلم : ١٧٥) .

٣٨ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، أَتَمَّ لَنَا فَرَطٌ ، وَأَنَا بِكُمْ لَاحِقُونَ (صحيح ، سنن ابن ماجه : ١٥٤٦) .

## الأذكار والدعوات للأمور العارضة

## دعاء الاستخارة

هل أنت مقدم على خطوة ومتردد فيها ؟ ! لا تدري هل تقدم عليها أم تتركها ؟ !  
أخبرك بخير من تسأله المشورة ؟ ! الذي لا يختار لك إلا الخير ولا يحب إلا مصلحتك  
ونجاحك ، وهو سبحانه أعلم ، وغيره لا يعلم ؛ فإن ربك بصير بالعواقب ؛ لذلك سل  
ربك أن يأخذ لك القرار ، إذا أردت الاستخارة قوضاً وصل ركعتين نافلة ، ثم بعد  
التسليم مهياً قل :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِمَقْدَرِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ،  
فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ  
هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ؛  
فَاقْدِرْهُ لِي وَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي  
دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ؛ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاقْدِرْ  
لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ (صحيح البخاري : ١١٠٩) .

فمن أعظم منك توفيقاً وقد استخرت ؟ ! يعني : طلبت من الله .. الله جل  
جلاله .. أن يختار لك .. وأبشر ﴿ وَكَسُوفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ ، ولا يفوتك أن  
تسأل أهل العلم في الذي تستخير فيه أحلال هو أم حرام ، فإن كان حلالاً فشاور أهل  
الخبرة في ذلك من المؤمنين ، فإن أيدوك فاستخر وتوكل على الله ؛ فقد قال ﷺ  
﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [سورة آل عمران : ١٥٩] .

وستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ  
ثم إن الاستخارة مستحبة في جميع الأمور المشروعة ، فلا تستخر الله في أمر محرم أو فيه شبهة .



## دعاء الكرب

هل أنت مبتلى ؟! هل ضاع منك شيء كنت تحبه ؟! هل فقدت أحد إخوانك في الله كان يمدك على طاعة الله ؟! هل أنت واقع في مشكلة لا ترى لها فرجاً ولا تصرف لها رجلاً ؟! رويدك .. رويدك .. لا تيأس : ﴿ وَمَنْ يَقْطَعْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ [سورة المجر : ٥٦] .

ابن الإسلام .. الذي يحب ربه ، والذي يحسن الظن به ، إذا ضاق صدره أو ابتلي بفرج إلى ذكر ربه ، فليس من أحد قادر على تفرج كربه إلا هو سبحانه وجل شأنه ، هيا قل دعاء الكرب :

١ لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم (صحيح البخاري : ٥٩٨٦) .

٢ يا حي يا قيوم برحمتك استغيث (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٥٢٤) .

٣ اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

٤ اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت (حسن ، سنن أبي داود : ٥٠٩٠) .

٥ اللهم ربّي لا أشرك به شيئاً (صحيح ، سنن أبي داود : ١٥٢٥) .

٦ اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء . (صحيح البخاري : ٥٩٧٨)

هل وصل بك الكرب لدرجة أنك تشعر أن الدنيا كلها مظلمة من حولك ؟! تذكر دعوة صاحب الحوت في بطن الحوت :

٧ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

قال رسول الله ﷺ : «دعوه ذبي التون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدعها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له» (صحيح سنن الترمذي : ٣٥٠٥) .

قالها يونس العجيب وقد نُس من الأسباب كلها .. فانظر للأسباب كلها كأنها من وراء جدار أمعاء الحوت .. آيس منها .. ثم اذكر ربك .. يلقىك مولاك إن شاء الله

على شاطئ الفرج العاجل .

أين تجد راحة قلبك ؟

٨ قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ وَأَبْنُ أُمَّتِكَ ، نَاصِبِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ ، عَدُلٌ فِي قَضَائِكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيحَ قَلْبِي ، وَوَجْرَ صَدْرِي ، وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي ؛ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَتهُ ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا » فقيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَعْلَمُهَا ؟ ! فقال : « بَلَى يَبْنِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَعْلَمَهَا » (صحيح ، ابن حبان : ١٧٢) .

هذا وعد من الصادق المصدوق ﷺ ، ليس بتفرج همك وكربك فقط ، بل وإبداله فرجًا وفرحًا ، هيا . . تعلم هذه الكلمات ، ولا تجعل الشيطان ينسبك حال كربك ذكر الله ، وسخطك ، فيغضب ربك عليك ، بل إن فرجك في فزعك إلى ربك ؛ فافزع إليه بفرج عنك .

٩ ألا أخبرك بخير من ذلك كله ؟ ! إذا ابتليت فاحمد الله ﷻ ، وهذه أعلى درجات الرضا ، الشكر على البلاء ، قال ﷺ : « الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ تُزْرَعُ نَفْسُهُ مِنْ بَيْنِ جَنَّتَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ ﷻ » (صحيح ، سنن النسائي : ١٨١٣) .

### إذا خفت قوماً

المؤمن يحبه كل أحد . . لكن ، ربما يكون هناك من يحمده عليه أو يحسده أو يمتنى له الشر ، فإذا كان هناك من يعاديك ويكرهك ويترصده لك ليؤذيك قل :

١ اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنُحُوزِ بَيْتِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ (صحيح ، سنن أبي داود : ١٥٣٧) .

٢ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَأَنْتَ نَصِيرِي ، بَكَ أَجُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أَقَامِلُ (صحيح ، سنن أبي داود : ٢٦٣٢)

٣ اللَّهُمَّ أَكْلِيهِمْ بِنَا شَتَّيْ (صحيح مسلم : ٣٠٠٥) .

٤ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا (صحيح ، سنن ترمذي) .

٥ لا حول ولا قوة إلا بالله .

٦ اللهم مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَبُحْرِي السَّحَابِ ، وَهَارِمَ الْأَخْرَابِ ؛ اغْزِمْتَهُمْ وَأَنْصَرْنَا عَلَيْهِمْ .  
(صحيح البخاري : ٢٨٦١)

٧ اللهم رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، كن لي جارا من فلان بن فلان ، وأحزابه من خلافتك ؛ أن يفرط على أحد منهم أو يظني ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله إلا أنت (صحيح ، الأدب المفرد : ٧٠٧) .

٨ الله أكبر، الله أعز من خلقه جميعا ، الله أعز بما أخاف وأحذر ، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو ، المسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه ، من شر عبدك فلان ، وجنوده وأتباعه وأشياعه ، من الجن والأنس ، اللهم كن لي جارا من شرهم ، جل ثناؤك وعز جارك ، وتبارك اسمك ، ولا إله غيرك (ثلاث مرات) (صحيح ، الأدب المفرد : ٧٠٨) .  
سبحان الله العظيم ! ! كل أذكار الحزن والخوف توحيد ؛ الموحد يأوي إلى ركن شديد !  
لا إله إلا الله ، هو ربي لا شريك له . .

٩ حسبنا الله ونعم الوكيل .

حسبنا: يعني يكفينا ، ونعم الوكيل : يعني هو أحسن من يؤدي عنا ما لا نطيع لمصلحتنا .  
وإذا أردت أن تحبب إلهك حب إبراهيم عليه السلام ؛ فاسمع لكلمته هذه بأذن قلبك وإبراهيم عليه السلام موقوق وقد أتى بالمنجنيق في نار تاجع ! !  
أهذا مقام يقول فيه هذه العبارة الرقيقة : نعم الوكيل ! !  
إنني أسمعا هادئة جدا ، إنه آمن مطمئن ، فقلها بهذا الإحساس ؛ يكن عدوك هو المغموم  
ومجد أنت راحة البال ، ثم أبشر لن تمسك نار عدوك ؛ قال عليه السلام :  
﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيمُ (١٧٤) ﴾  
﴿ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) ﴾ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ (سورة آل عمران ١٧٣ - ١٧٥) .

فأخبر عليه السلام أن الذين قالوا هذه الكلمة قالوا منه خيرين :

﴿ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَفَضْلٌ ﴾ وهما :

﴿ لَمْ يَنْسَسْتَهُمْ سُوًى ﴾ عافية الدنيا .

﴿ وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ الثبات على الدين .

ثم أعانك الله ﷻ عليّ بلوغ اليقين فقال لك : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ . . كل هذا ثم تخاف !! لا تخف لا بأس عليك .

### إذا خفت من الشيطان

لماذا تخاف من الشيطان ، وقد ذلك الله ﷻ على الطرفة التي تطرده وتدحره بها ،

وأرشدك لذلك رسول الله ﷺ ؟ ! إذا خفت منه قل :

١ أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ منِ الشيطانِ الرجيمِ منْ همزه وفتحه ونفثه .

(صحيح ، سند الإمام أحمد : ٤٠٤/١)

٢ أعوذُ باللهِ منكَ ثلاثَ مرّاتٍ .

(أجزاء من حديث ، صحيح مسلم : ٥٤٢)

٣ أعتك بلعنة الله التامة .

٤ أذن أذان الصلاة ؛ فمن رسول الله ﷺ أنه قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نَادَى بِالصَّلَاةِ

أَذْبَرَ » (صحيح البخاري : ٥٨٢) ، هيا أذن واحلده عندك .

٥ أعوذُ بوجهِ اللهِ الكريمِ وبكلماتِ اللهِ التاماتِ اللاتي لا يجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجرٌ منْ

شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ فِيهَا ، وَشَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَشَرِّ مَا

يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ قَبْلِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ

بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ (رواه الطبراني ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٧٤) .

### إذا غلبك أمر

هل اتخذت قرارًا ثم اكتشفت بعد تنفيذه أن الصواب كان في خلافه ؟ ! اعلم أن

ذلك حدث لأنك لم تستخبر الله ، أو أنك حرمت التوفيق بسبب ذنوبك ، فإن أصابك

شيءٌ فلا تقل : لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل :

١ قَدَرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنَّ " لَوْ " تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ، فَلَا تَهَمُّ لَهُ ، واعلم أن

ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن الأمر ليس بيدك بل هو بيد الله ﷻ وحده .

حَسْبِيَ اللَّهُ وَشَمَّ الْوَكِيلُ .

إنها لحظة الرضا ، وعلامة رضا عنك ، رضاك عنه : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [سورة المائدة : ١١٩] .

### إذا استصعب عليك أمر

ليس هناك أمر عسير ولا يصعب على من يسر الله له أمره ، فإذا استصعبت أمراً فقل :

اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا ، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ إِذَا شِئْتَ سَهْلًا .

والحزن: غليظ الأرض وخشها . (صحيح ، ابن حبان : ٩٧٤)

كانت تستعين بقدره الله الذي إن شاء جعل غليظ الأرض وخشها من أسهل وأسهل

ما يكون أن يعينك على هذا الأمر ، استعن بالله العلي العظيم ولا تعجز .

### إذا أصابك نكبة

الدنيا دار ابتلاء ، لا تخلو من المصائب والنكبات ؛ فاقبب ولا تجزع ، وكن من

المبشرين الذين قال الله فيهم : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ

وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴾ (١٥٥) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿

(سورة البقرة : ١٥٥ - ١٥٦) ، فإذا أصابك مصيبة فقل فوراً عند حدوثها :

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ .

اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلَفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا .

قال النبي ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَصِيبُهُ مُصِيبَةٌ يَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

رَاغِبُونَ ﴾ ، اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلَفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ؛ إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا

مِنْهَا » (صحيح مسلم : ٩١٨) .

### العجز عن سداد الدين

أولاً : لقد علمك النبي ﷺ ألا تسأل الناس شيئاً ، فقال : « ثَلَاثٌ وَالَّذِي تَسْأَلُ

الأذكار

يُحَمَّدُ بِيَدِهِ إِنْ كُنْتُ لِحَالِفًا عَلَيْهِمْ» وذكر منها «لَا يَفْتَحُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ سَأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ» (١) ، فلا تقترض ولا تطلب من أحد مساعدة ، بل سل الله الغني الكريم والجا إلىه ، واستعفف بعفك الله ، فإن اضطررت للاقتراض فلا بد أن تنوي حال اقتراضك من أخيك شيئاً أو بعض المال أن تنوي رده ، فإنك إن نويت الرد أعانك الله فسدت ما عليك ، وإن نويت التلف أهلكك الله ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا ؛ أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا ؛ أَتْلَفَهُ اللَّهُ » (صحيح البخاري : ٢٢٥٧) ، ثم قدم طلباً إلى الغني الكريم ، مالك خزائن السموات والأرضين فقل :

١ اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عن سواك .  
عن عليّ رضي الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال : إني عجزت عن كتابتي فأعني قال : ألا أعلمك كلمات علميهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صبر ديناً آذاه عندك ؟ قل : «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عن سواك» (حسن ، سنن الترمذي : ٢٥٦٣) .  
لو كان عليك مثل جبل ديناً آذاه الله عندك !!  
وإذا أعانك الله وسددت دينك فقل :

٢ بَارِكْ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ (صحيح البخاري : ٣٥٦٩) .  
وتشكر من أقرضك على كرمه معك واقرضه إياك وصبره على سدادك :  
جزاك الله خيراً .

وإذا كنت قد أقرضت أخاك شيئاً وأتى إليك ليرده فقل له :  
٤ أَوْثَيْتِي أَوْفَى اللَّهُ بِكَ (صحيح البخاري : ٢١٨٢) .

إذا هاجت الرياح

إذا اشتدت الرياح من حولك .. وأظلم الجو .. وارعدت السماء .. لا تخف ولا تفرج ، ولا تخشع ، بالذكر والدعاء يطمئن قلبك ، ويحصل لك خيرها وتكفي شرها قال رسول الله ﷺ : «الرياح من روح الله ﷻ تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتها فلا تسبها وسألوا الله خيرها واستعذوا بالله من شرها» (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٩٧) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَخَيْرَ مَا أُرْسَلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أُرْسَلَتْ بِهِ (صحيح مسلم : ٨٩٩) .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا ، وَخَيْرِ مَا أُمِرْتُ بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أُمِرْتُ بِهِ (صحيح ، سنن الترمذي : ٢٢٥٢) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٩٩) .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : يَا هَبِّ الرِّيحَ لِأَجْلِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا » . (صحيح ، أخرجه الإمام الشافعي في الأم : ٢٥٣/١)

وَإِذَا اشْتَدَّ الرِّيحُ فَلَا تَقْلُقُ ، بَلِّ قَل :

اللَّهُمَّ لَقْعًا لَا عَقِيْمًا (حسن ، ابن حبان : ١٠٠٨) .

لقعًا : أي حاملًا للماء كاللقحة من الإبل ، والنعيم : التي لا ماء فيها كالنعيم من الحيوان : لا ولد فيها . لا تخف من الرعد ، إنه يذكرك بعظمة الله وبحمك على التسبيح بحمد الله ، كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال :

سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ (صحيح ، الأدب المفرد : ٢٢٣) .

وكان طاووس الإمام التابعي الجليل رضي الله عنه يقول إذا سمع الرعد :

سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ (صحيح ، أخرجه الإمام الشافعي في الأم : ٢٥٣/١) .

كأنه يذهب إلى قول الله ﷻ : ﴿ وَسُبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾ [سورة الرعد : ١٣] .

فإن نزل المطر تقول :

اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا (صحيح ، سنن أبي داود : ٥٠٩٩) .

اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (صحيح البخاري : ١٠٣٢) .

والصَّيْبُ : المطر الكثير ، وقيل : المطر الذي يجري مازوا .

وَلَا تَكُنْ مِثْلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَحْسَدُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ، يُرْزِقُهُمُ الْمَطَرُ فَيَقُولُونَ : مَطَرُنَا بِنُوءِ

كَذَا ، بَلِّ إِذَا رَزَقْتَ الْمَطَرُ قَل :

مَطَرُنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ .



الأذكار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى

yaqob.com





٥. أَضْحَكَ اللَّهُ سَتَكَ (صحيح البخاري : ٣١٢٠) .

وإذا عرض عليك أخوك ماله فقل له :

٦. بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ (صحيح البخاري : ٣٥٦٩) .

وإذا نادى عليك أخوك ، أو دعاك إلى طعام أو وليمة أو احتفال مشروع كزواج ونحوه ، فلا ترفض فإن ذلك يحزنه ، بل أسرع بإدخال السرور على قلبه وقل :

٧. كَيْبِكَ .

٨. كَيْبِكَ وَسَعْدَيْكَ (صحيح البخاري : ١٥١٢) .

أنت تحب أخاك جداً . . . وتريد أن تزكيه وتمدحه ، ولكن لا ينبغي أن يدفعك ذلك لأن تكون من المداحين الذين أمرنا النبي ﷺ أن نخشون وجوههم التراب ، وإذا مدحته لا تمدحه إلا بما فيه :

٩. أَحْسِبُ فُلَانًا وَاللَّهُ حَسِيبُهُ وَلَا أَرْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذًّا وَكَذًّا إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ (صحيح البخاري : ٢٥١٩) .

أما أنت فلا تمدح نفسك ، ولا تفرح بمدح أحد لك ، قال تعالى : ﴿فَلَا تَزْكُوا

أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِبَنِي آتَمَى﴾ [سورة النجم : ٣٢] ، وإذا مدحك أحد فقل : اللهم لا تؤاخذني

بما يقولون ، واغفر لي ما لا يعلمون ، واجعلني خيراً مما يظنون .

وإذا مرتت على أخيك في محل عمله ، أو زرتة وهو يصلح شيئاً في بيته ، أو يعمل أو

يتعبد فشجمه :

١٠. اغْتَلُوا ؛ فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ (صحيح البخاري : ١٥٥٤) .

وإذا قال لك أخوك كلمة أعجبتك فقل له :

١١. أَخَذْنَا فَالِكَ مِنْ فَيْكَ (صحيح ، سنن أبي داود : ٣٩١٧) .

وإذا قال لك شيئاً تعجبت منه فقل :

١٢. سبحان الله .

وإذا بشرك بشيء يسرك قل :

١٣ . الله أكبر .

وإذا غضبت فقل :

١٤ . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (صحيح البخاري : ٣١٠٨) .

١٥ . أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفته وفتحه .

١٦ . وستحب لك أن ترضأ وتصلي لعل الله يذهب غضبك .

١٧ . وستحب أيضاً أن تترك المكان الذي غضبت فيه أو تغير من حالك الذي كنت

عليه حال غضبك حتى يذهب عنك ذلك الغضب .

١٨ . وستحب قبل هذا كله ألا تغضب إلا لله ، فتلك وصية رسول الله ﷺ .

وإذا رأيت ما يبجيك قل :

١٩ . الْحَنْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَهُ تَمَّ الْمَالِحَاتُ \* .

وإذا رأيت ما تكره لا تسخط ، بل قل :

٢٠ . الْحَنْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ \* .

\* (حسن ، سنن ابن ماجه : ٣٨٠٣)

وإذا فعل آخوك لك معروفًا ولا تدري كيف تكافئه ، قل :

٢١ . جزاك الله خيرًا ، فقد أبلغت في الثناء (صحيح ، سنن الترمذي : ٢٠٣٥) .

وتدعوله :

٢٢ . اللَّهُمَّ فَتِّهُ فِي الدِّينِ (صحيح البخاري : ١٦٤٣) .

٢٣ . اللَّهُمَّ أَكْرَمَ مَالَهُ وَوَكَّدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ (صحيح البخاري : ٥٩٧٥) .

وقول إذا سمعت صياح الديكة :

٢٤ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ \* .

وقول إذا سمعت نهيق الحمير ، أو نباح الكلاب بالليل :

٢٥ . أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم \* . (صحيح البخاري : ٣١٢٧)

وإذا رأيت من تسك وأهلك وإخوانك شيئاً يبجيك ، وخشيت أن تصيبهم بعينك ؛

فإن العين حق ، تقول :

٢٦ يَا شَاءَ اللَّهُ ، لا قوة إلا بالله .

٢٧ اللَّهُمَّ تَارِكٌ فِيهِ (صحيح مسلم : ٣٠٠٧) .

٢٨ أَعِيذُكَ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَآمَةٍ .

٢٩ تَقْرَأُ الْمُعْوِذَتَيْنِ .

٣٠ ويحوز إذا رأيت رجلا آتاه الله القرآن فهو يتلوه آتاه الليل وأطراف النهار ، أو رجلا

آتاه الله ما لا ينفعه في سبيله أن تقول : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما

يعمل (أصل الحديث في صحيح البخاري : ٤٧٣٨) ، فتمنى لنفسك تلك النعمة دون كراهيتها

لأخيك .

وإذا كنت تخشى الرياء فعليك بهذا الدعاء كل يوم لدفع الرياء :

٣١ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ (ثلاث مرات) .

واحذر الشرك ، ظاهره وباطنه ، قليله وكثيره ، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّهَا النَّاسُ

اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ ؛ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّيْلِ » فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ : وَكَيْفَ

تَعْبِهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّيْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ! قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ

أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ » (صحيح ، الأصب المفرد : ٧١٦) .

٣٢ وإذا كنت جالسًا مع إخوانك في الله في مجلس علم أو ذكر ؛ فعليكم أن تدعوا

لأنفسكم ؛ فإن الملائكة تحضر مجلسكم :

٣٣ اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به

جنتك ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما

أحبيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا

تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من

لا يرحمنا (حسن ، سنن الزمذي : ٣٥٠٢) .

الأذكار

٣٤ كان يعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَرَبِّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » (صحيح ، سنن أبي داود : ١٥١٦) .

٣٥ فإذا تفرقت فاصلوا على النبي ﷺ .

ولا تنس قبله أن تقوم من مجلسك أو أي مجلس أن تقول :

٣٦ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، فهو كفارة لما يكون في المجلس .

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ كَثُرَ فِيهِ لَنْعَةٌ ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ ثُمَّ أَتُوبُ إِلَيْكَ ؛ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٤٣٣) .

أدعية النكاح

إذا تزوج أحد إخوانك في الله عليك أن تهته بذلك ، فقل له :

١ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ (صحيح ، سنن أبي داود : ٢١٣٠) .

وإذا كت أنت الذي تزوجت فعليك أن تهدي بهدي النبي محمد ﷺ :

٢ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعْوِذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا وَيَدْعُ بِالْبُرْكَه » (صحيح ، سنن أبي داود : ٢١٦٠) .

وإذا رزق الله أخاك مولوداً فافرح له وهته، وهته بما جاء عن الحسن البصري رحمه الله أنه علم إنساناً التهته فقال : قل :

٣ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي الْمَوْجُودِ لَكَ ، وَشَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ وَرَزَقْتَ بَرَّهُ .

وإذا رزقك الله بمولود عليك أولاً أن تحمد الله على هذه النعمة العظيمة ، ثم تؤذن في أذنه :  
٤ عَنْ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وُلِدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ (صحيح ، سنن أبي داود : ٥١٠٥) .

ثم إذا بارك لك أخيك على مولودك رد عليه :  
بارك الله لك وبارك عليك وجزاك الله خيراً ورزقك الله مثله أو أجزل الله ثوابك .

### الدعاء لرد الوسوسة

أحياناً يأتي لك الشيطان ويوسوس لك ، يريد أن يفتك ويضلك ، فإذا وجدت ذلك فافعل ما أمرك به النبي ﷺ :

١ اتقل عن يسارك ثلاثاً .

٢ استعد بالله من الشيطان الرجيم ومن قنته .

٣ اته تماماً ولا تحدث بهذا الأمر لأي أحد .

قال رسول الله ﷺ : « يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رِجْلَكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَتَّكِفِ » (صحيح البخاري : ٣٦٠٢) .

٤ قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَحَدَكُمْ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيَقُولُ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدَكُمْ فَلْيَقْرَأْ « آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ » فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ » (صحيح ، سنن الإمام أحمد : ٢٥٧/١) .

ياقوب

yaqob.com

الأدعية المطلقة

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (سورة البقرة : ١٨٦) .

وعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » ثم قرأ قول الله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ .

(سورة غافر : ٦٠) (صحيح ، سنن أبي دارود : ١٤٧٩)

فعدل الله سبحانه العباد بالادعاء ، والادعاء جزء من ذكر الله ، فهو اعم وأشمل ،

ويلازم العبادات والعادات والمعاملات .

وقال رسول الله ﷺ : « لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الدُّعَاءِ » (حسن سنن الترمذي : ٣٣٧٠) .

وقال ﷺ : « مَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ غَضِبَ عَلَيْهِ » .

(رواه الحاكم ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة : ٢٦٥٤)

وعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ رَبِّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَجِيبُ مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ

فَيَرُدَّهُمَا صَفْرًا خَائِبِينَ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٥٥٦) .

والآن أسوق إليك بعض الأدعية الصحيحة التي وردت عن النبي ﷺ ، وهي أدعية

مطلقة غير مقيدة بوقت أو حال أو مكان ، وقد اخترت لك بعضها فكن ذا همة عالية

باحث واستزدد بتد ، واسمع واتبه حتى تعيها ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ (صحيح ، سنن أبي دارود : ١٤٨٢) .

١ اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يَجْمَعُونَ لَكَ دُنْيَاكَ وَدُنْيَاكَ .

(صحيح مسلم : ٢٦٩٧)

٢ اللهم اني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك

من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم اني أسألك من خير ما

سألك عبدك وسئلك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك وسئلك اللهم اني أسألك

الجنة وما قرب إليها من قبل أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو

عمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٣٨٤٦) .

٣ ما من دعوة يدعها العبد أفضل من اللهم اني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة .

(صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٨٥٦)

٤ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (صحيح البخاري : ٦٠٢٦)

٥ رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَأَسْرَأْ فِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (صحيح البخاري : ٦٠٣٥)

٦ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي وَاذْكُرْ بِالْهَدْيِ هِدَايَتِكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّبِيلِ (صحيح مسلم : ٢٧٢٥)

٧ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَاقِبَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ (صحيح ، الأدب المفرد : ٦٨٥)

٨ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أُنِيتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلِّي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْبَحِيُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ (صحيح مسلم : ٢٧١٧)

٩ رَبِّ أَعْنِي وَلَا تَعْنِ عَلَيَّ وَأَنْصِرْنِي وَلَا تَنْصِرْ عَلَيَّ وَأَمْكُرْ لِي وَلَا تَكْمُرْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي وَسِرِّ هُدَايَ إِلَيَّ وَأَنْصِرْنِي عَلَيَّ مِنْ بَنِي عَدُوِّ اللَّهِمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا لَكَ ذَاكِرًا لَكَ رَاهِبًا لَكَ مَطْوَعًا إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُتَبِئًا رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَأَغْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَبَيِّتْ حُجَّتِي وَاهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَأَسْأَلُ سَخِيئَةَ قَلْبِي (صحيح ، سنن أبي داود : ١٥١٠)

١٠ اللَّهُمَّ أَخِيْنِي مَسْكِيْنَا وَأَمْنِي مَسْكِيْنَا وَأَخْشَرْنِي فِي زَمْرَةِ السَّاكِنِ (صحيح ، سنن الترمذي : ٢٣٥٢)

١١ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي وَمِنْ شَرِّ مَنِي (صحيح ، سنن أبي داود : ١٥٥١)

١٢ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذَّلَّةِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلَمَ أَوْ أُظْلَمَ (صحيح ، سنن أبي داود : ١٥٤٤)

١٣ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَغْرَمِ وَالْمَبَاثِمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَقِتَّةِ النَّارِ وَقِتَّةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَشَرِّ قِتَّةِ الْعَنَبِيِّ وَشَرِّ قِتَّةِ الْفَقْرِ وَمِنْ شَرِّ قِتَّةِ السَّبِيحِ الدَّجَالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ التَّلْحِ وَالْبَرْدِ وَتَقِ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا

الأذكار

كَمَا يُتَّقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ وَيَاعِذُ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (صحيح البخاري : ٦٠١٤) .

١٤ اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها ، اللهم أنمئني واجبرني ، واهدني لصالح الأعمال والأخلاق ؛ فإنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت .

(رواه الطبراني ، رحمه الألباني في صحيح الجامع : ١٢٦٦)

١٥ اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والحرم والقسوة والغفلة والعيالة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والتفارق والسعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيء الأسقام .

(صحيح ، ابن حبان : ١٠٢٣)

الأذكار المطلقة

واليك أيضاً بعض الأذكار المطلقة غير المقيدة بوقت أو حال أو مكان ؛ تستعين بها على ترطيب لسانك بذكر الله فلا تنفل عن ذكره لحظة ، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، قال : سألت رسول الله ﷺ : أي الأعمال أحب إلى الله ؟ ، قال : « أن تَتَوَّأَ وَكَلِمَاتِكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » (رواه ابن حبان ، رحمه الألباني في صحيح الجامع : ١٦٥) .

أولة : الصلاة على النبي ﷺ

فضل الصلاة على النبي ﷺ :

١ الاستمال لأمر الله ، قال تعالى : ﴿ إِنْ لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٥٦] .

٢ يسع النبي ﷺ تسليمك عليه ، قال رسول الله ﷺ : « إِنْ لَكَ مَلَائِكَةٌ فِي الْأَرْضِ سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونَكَ مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ » (صحيح ، سنن الصائبي : ١٢٨٢) .

٣ الصلاة على النبي ﷺ لما أجر عظيم ، صلاة الله تعالى عليك ، وهي المغفرة والرحمة ، فعن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال : أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس



يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبَشَرُ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصَبَّحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبَشَرُ ؟ قَالَ : « أَجَلُ آتَانِي أَتَ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً ؛ كَبِبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا » (رواه الإمام أحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٥٧) .

١ يكفيك الله هم الدنيا والآخرة ، قال رجل : يا رسول الله أجعل ثلث صلاتي عليك ؟ قال : « نعم إن شئت » قال : فالثلاثين ؟ قال : « نعم » قالو : أُرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ صَلَاتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذْنُ يَكْفِيكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَمَّاكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ » (حسن ، مسند الإمام أحمد : ١٣٦/٥) .

٢ مغفرة ذنوبك كلها ، قال أبي ﷺ : يا رسول الله ، إني أصلي من الليل أفأجعل لك ثلث صلاتي ؟ قال رسول الله ﷺ : « الشَّطْرُ » قال : أفأجعل لك شطر صلاتي ؟ قال رسول الله ﷺ : « الثلثان أكثر » قال أفأجعل لك صلاتي كلها ؟ قال : « إِذَا يُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ كُلُّهُ » (حسن ، سنن الترمذي : ٢٤٥٧) .

٣ صلاة الملائكة عليك ، وهي الدعاء وطلب المغفرة لك ؛ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيَقْبَلِ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيَكْفُرْ » (حسن ، سنن ابن ماجه : ٩٠٧) .

٤ تنقي عينك صفة البخل ، قال رسول الله ﷺ : « الْبَخِيلُ مَنْ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » (صحيح ، سيد الإمام أحمد : ٢٠١/١) ، وقال رسول الله ﷺ : « رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٥٤٥) .

٥ يعرف طريق الجنة ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِيَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٩٠٨) .

٦ لا يكون مجلسك مجلس غفلة في الدنيا ، وحسرة في الآخرة ، قال رسول الله ﷺ : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلَسًا لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ رَبَّهُمْ وَصَلُّوا فِيهِ عَلَيَّ نَبِيَّهُمْ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ نَزْهُةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ شَاءَ أَخَذَهُمْ بِهِ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٣٨٠) .

وإليك بعض صيغ الصلاة على النبي :

الأذكار

١ اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

(صحيح البخاري : ٥١١١)

٢ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .

(صحيح مسلم : ٤٠٥)

٣ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد (صحيح البخاري : ٣١١٠) .

٤ اللهم صل على محمد وعبدك ورَسُولِكَ كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم (صحيح البخاري : ٤٥٢٠) .

٥ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد (صحيح البخاري : ٥١١٦) .

٦ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد (صحيح . مسند الإمام أحمد : ١١٨/٤) .

٧ اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد (صحيح . مسند الإمام أحمد : ١١٨/٤) .

ثانيا : الاستغفار

قال تعالى : ﴿ قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا

(١١) وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِائِدًا مِّنَ السَّمَاءِ وَتَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَتَجْعَلُ لَكُمْ فِيهَا أَنْهَارًا ﴿١٠-١٢﴾ .

وقال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً

إِلَى قَوْمِكُمْ وَلَا تَوْلُوا مُجْرِمِينَ ﴿ اسورة هود : ٥٢ ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْ لَكُمْ سَاءَ مَا كَانُوا عَمَلِينَ ﴾ [سورة هود : ٣] .  
 وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [سورة الأتفال : ٢٢] .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » [صحيح البخاري : ٦٣٠٧] ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهُ لِيُغَانِ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةً » [صحيح مسلم : ٢٧٠٢] .

لِيُغَانِ : اللين : التهم ، والمراد ما يشاء من السهو الذي لا يسلم منه أحد .  
 وَعَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه قَالَ : إِذْ كُنَّا نَعْبُدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي النَّجْلِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي . وَبِ عَظِيمِ ذَنْبِي أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » [صحيح ، سنن أبي داود : ١٥١٦] .  
 وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « طَوْبُ لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا » .

[صحيح ، سنن ابن ماجه : ٢٨١٨]  
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : إِذْ أَوْفَقَ الدُّعَاءُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَعْرَفْتُ بِذَنْبِي يَا رَبِّ فَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي إِنَّكَ أَنْتَ رَبِّي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا أَنْتَ [صحيح ، سنن الإمام أحمد : ٥١٥/٢] .

### رابعاً : التسبيح والتحميد والتلهيل

١ أفضل الدعاء ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ » .

[صحيح ، سنن الترمذي : ٢٣٨٣]  
 ٢ تَقُلْ مِوَازِينَكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنَّ أَوْ تَمْلَأَنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » [صحيح مسلم : ٢٢٢] .

٣ تَعَبَّدْ لِلَّهِ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَيْهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَمْدُهُ » .

[صحيح البخاري : ٦٠٤٣]  
 ٤ أَنْتَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ » .

الأذكار

الْقِيَامَةَ الْحَمَادُونَ» (صحيح، مسند الإمام أحمد : ٤/١٣٦) .  
 مِغْفَرَةَ الْخَطَايَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ إِلَّا أَكْرَمَتْهُ ذُنُوبُهُ وَكَوَّانَتْ أَكْرَمَ مِنْ زَيْدِ الْبَحْرِ » (حسن، سنن الترمذي : ٢٤٦٠) .

أَفْضَلِ الْكَلِمِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْكَلِمِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِعِبَادِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ » (صحيح مسلم : ٢٧٣٦) .

تَصَدَّقَ عَنْ جِسَدِكَ ؛ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سِلَاسٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فِكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَبُحْرَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الصُّحْرِ » (صحيح مسلم : ٧٢٠) .

زُحْرَجَ فَيْسَكَ عَنِ النَّارِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةَ مَفْصِلٍ ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ ، وَحَمَدَ اللَّهَ ، وَهَلَّلَ اللَّهَ ، وَسَبَّحَ اللَّهَ ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ ، وَعَزَلَّ حَجَرًا عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ شَوْكَةً ، أَوْ عِظْمًا عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ ، وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ عَدَدَةُ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثَ مِائَةَ السَّلَاسِي ؛ فَإِنَّهُ يَنْشِي بِوَمَدِّ وَقَدْ زُحْرَجَ نَفْسُهُ عَنِ النَّارِ » (صحيح مسلم : ١٠٠٧) .  
 غِرَاسِ الْجَنَّةِ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُغْرَسُ غِرْسًا فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا الَّذِي تُغْرَسُ ؟ » قَالَتْ : غِرَاسًا لِي ، قَالَ : « الْإِذْلَكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذَا ؟ » قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ » (صحيح ، سنن ابن ماجه : ٣٨٠٧) .

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : « مَنْ مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ ؟ » قَالَ : هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ :

مُرُّ أُمَّتِكَ فَلْيَكْتُمُوا مِنْ غَرَامِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ تُرْمَتَهَا طَيِّبَةٌ وَأَرْضُهَا وَاسِعَةٌ ، قَالَ :  
وَمَا غَرَامُ الْجَنَّةِ قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » (صحيح ، ابن حبان : ٨٢١) .

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ :  
غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ » (صحيح ، سنن الترمذي : ٣٤٦٥) .

١٠ ربما تكون فقيراً في الدنيا ، ولكن بذكرك لله تكون لك كوز عظيمة في الجنة ، عَنْ  
أبي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ  
مَنْ كُنَزَ الْجَنَّةَ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى ، فَقَالَ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » (صحيح البخاري : ٣٩٦٨) .  
وَعَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَلَا أُعَلِّمُكَ ، أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ الْجَنَّةِ مَنْ  
تَحْتَ الْعَرْشِ ؟ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَقُولُ : أَسْلَمَ عَبْدِي وَأَسْتَسَلِمَ » .

(رواه الحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٢٦١٤)

### التَهْلِيلُ :

١ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (حسن ، سنن الترمذي : ٣٣٨٢) .  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نَفَعَهُ يَوْمًا مِنْ دَهْرِهِ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ  
مَا أَصَابَهُ » (رواه الطبراني ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦١٣٤) .

٢ وليس التهليل هو قول « لا إله إلا الله » فقط ، بل هناك أكثر من صيغة للتهليل ، منها :  
مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ لَهُ بَعْدَ نَسْمَةِ (رواه الإمام أحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٤٣٦) .

٣ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ مَخْلَصًا بِهَا رُوحَهُ مَصْدَقًا بِهَا لِسَانَهُ إِفْتَقَ لَهُ السَّمَاءُ فَتَقَا حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى قَائِلِهَا مِنْ  
أَهْلِ الْأَرْضِ وَحَوْلاً لَعَدَّ نَظَرَ إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ سَوْلَهُ (صحيح ، سنن النسائي الكبرى : ٩٨٥٦) .

٤ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أُنزِلَتْ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ  
وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ » (صحيح البخاري : ٣٢٥٢) .

## المحتويات

## الصفحة

## الموضوع

٥٦	إدراك الصلاة	٧	مقدمة
٥٧	الصلاة خير من النوم	١٨	تمهيد
٥٨	الصلاة الوسطى	٢٧	الفصل الأول : الأحاديث ..
٥٩	الوصايا	٢٩	مقدمة في مصطلح الحديث
٦٠	ما اسمك في الليل	٣٧	تجارة العلماء
٦١	شطر الإيمان	٣٩	طلب العلم
٦٢	الدرجات والكفارات	٤٢	حديث الدين
٦٣	بيوت الله	٤٣	المحدثات
٦٤	الصلاة	٤٤	تحسين إسلام المسلمين
٦٥	فرص لا تعوض	٤٥	الحلال والحرام
٦٧	حديث العجب	٤٧	في موازينك
٦٩	شبان الغيبة	٤٨	التوحيد الصادق
٧١	الأخوة الإيمانية	٤٩	الاستسلام للخير
٧٤	احلف وبر	٥٠	السيمة
٧٥	زرع فحصد	٥١	ما شاء الله
٧٦	جبال الحسنات	٥٢	المسوم
٧٧	أمك	٥٣	الله يراك
٧٨	أبوك	٥٤	الطاعة والمعصية
٧٩	ارحم وتأدب	٥٥	هل تصلي
٨٣	جزاك الله خيراً	٨٠	صدقات العشرات
٨٤	مخظورات	٨١	حديث الحب
٨٥	هي السبب	٨٢	ابن الإسلام

- |     |                        |     |                      |
|-----|------------------------|-----|----------------------|
| ١١٤ | ..... أن يجلسك منه     | ٨٦  | ..... هل أنت قوي     |
| ١١٥ | ..... وابن بيتك        | ٨٧  | ..... نصر الله       |
| ١١٦ | ..... ما اسمك عند الله | ٨٨  | ..... خذ بيده        |
| ١١٨ | ..... تواضع .. تواضع   | ٨٩  | ..... لا تقش         |
| ١١٩ | ..... الحياء والنجفاء  | ٩٠  | ..... اصبر .. اصبر   |
| ١٢٠ | ..... اصمت             | ٩١  | ..... لا تسكت        |
| ١٢١ | ..... ماذا تقول        | ٩٣  | ..... اذكر الله      |
| ١٢٢ | ..... علامات الإيمان   | ٩٤  | ..... لا تعتمد معهم  |
| ١٢٣ | ..... خيركم            | ٩٦  | ..... والله يضاعف    |
| ١٢٤ | ..... تعلم وتفقه       | ٩٧  | ..... هل أنت مؤمن    |
| ١٢٥ | ..... لا تكن مثله      | ٩٨  | ..... خير الأصحاب    |
| ١٢٦ | ..... استلف ولا تتوالف | ٩٩  | ..... الإيمان الكامل |
| ١٢٧ | ..... ذو الوجهين       | ١٠١ | ..... أنا أحبك       |
| ١٢٨ | ..... أتقن عملك        | ١٠٢ | ..... من صديقك       |
| ١٢٩ | ..... حب الرسول        | ١٠٣ | ..... العلاج         |
| ١٣١ | ..... وتحسبونه هيناً   | ١٠٤ | ..... الخوف والرجاء  |
| ١٣٣ | ..... أحب الناس        | ١٠٥ | ..... خصال الخير     |
| ١٣٥ | ..... كلمات            | ١٠٦ | ..... ادخل الجنة     |
| ١٣٧ | ..... زمر الجنة        | ١٠٧ | ..... الله جميل      |
| ١٣٨ | ..... النفاق الخالص    | ١٠٨ | ..... كفاية اليتيم   |
| ١٣٩ | ..... الدين النصيحة    | ١٠٩ | ..... الموت قادم     |
| ١٤٠ | ..... الداء والدواء    | ١١٠ | ..... طهارة اللسان   |
| ١٤١ | ..... الجنة والنار     | ١١١ | ..... حياة القلوب    |
| ١٤٢ | ..... أحب الأعمال      | ١١٢ | ..... رباعيات        |



فهرسنا

٢٢٢	..... أذكار العيدين	١٤٣	..... هل أنت قوي
٢٢٤	..... أدعية الاستسقاء	١٤٤	..... الشوك والعنب
٢٢٥	..... أذكار الصباح والمساء	١٤٥	..... الطريق إلى الجنة
٢٣٤	..... أذكار النوم	١٤٦	..... الظلم ظلمات
٢٤٢	..... أذكار الاستيقاظ	١٤٨	..... حسن الظن بالله
٢٤٤	..... أذكار السفر	١٥٠	..... الله كريم
١٤٩	..... أذكار الأذان	١٥١	..... الحرب
٢٥٢	..... أذكار الدخول	١٥٣	..... أودية المال
٢٥٦	..... أذكار الخروج	١٥٤	..... العزيز الغني
٢٥٧	..... أذكار اللباس	١٥٥	..... المتحابون في الله
٢٥٩	..... أذكار الأكل	١٥٦	..... عنان النساء
٢٦١	..... أذكار العطاس	١٥٨	..... لماذا تعب
٢٦٢	..... أذكار السلام	١٥٩	..... الفصل الثاني : الأذكار
٢٦٤	..... أذكار الصيام	١٦١	..... مقدمة
٢٦٥	..... أذكار الحج والعمرة	١٦٧	..... تمهيد
٢٧٤	..... أذكار المرض والرقى	١٨١	..... فوائد الذكر
٢٧٧	..... أذكار الموت	٢٠٠	..... الأذكار الموظفة
٢٨٠	..... أذكار الأمور العارضة	٢٠٢	..... أذكار الوضوء
٢٩٤	..... الأدعية المطلقة	٢٠٣	..... أذكار الصلاة
٢٩٦	..... الأذكار المطلقة	٢٠٥	..... أدعية الاستفتاح
٢٩٦	..... الصلاة على النبي	٢٠٨	..... العوذ
٢٩٨	..... الاستغفار	٢٠٩	..... أذكار الركوع
٢٩٩	..... التسبيح والتهليل	٢١٢	..... أذكار السجود
٣٠٢	..... الفهرس	٢١٨	..... أذكار بعد الصلاة





الجامعة الإسلامية

الكويت

الكلية  
الاسلامية  
العلوم الشرعية

الجامعة الإسلامية  
الكويت

